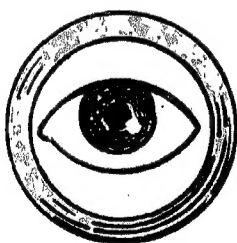


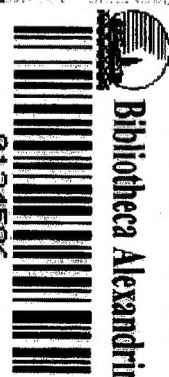
عرفتنا عبده علي



ملف اليهود في مصر الحديثة



0124596



Bibliotheca Alexandrina

ملف اليهود في مصر الحديثة

.....

.....

.....

.....

.....

.....

...

عرفة عبده علي

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء ،

إلى أمي ... وأبي

بشراكمما برحمة ربنا ورضوان وجنات لكم فيها

نعيم مقيم خالدين فيها أبدا ...

تحية إجلال وتقدير إلى روجيهكما الطاهرة ..

ووفاء لذكراكمما العطرة .

كلمة الخلاف :

«.. ظاهرة - الهجيتو - التي عاشها يهود أوروبا ، لم تعرفها الجماعات اليهودية التي عاشت في محيط ثقافى عربى إسلامى ، بينما يهود الحضارة الإسلامية كانوا مندمجين فى نسيج تلك الحضارة : فكرباً وإجتماعياً وسياسياً ، كان قرنائهم فى أوروبا - فى العصور الوسطى والحديثة - يتعرضون لأبشع أنواع الإضطهاد والمجازر المتكررة !..»

ولقد شهدت طائفة اليهود المصريين ، نوع من الإزدهار والرخاء الأرستقراطى ، بسقوط مصر فريسة للديون الأجنبية ، حيث وجدت الرأسمالية اليهودية ، فرصتها فى التمتع بالإمتيازات وحماية القناصل الأوربيين ، وهى الإحتلال البريطانى ظروفأ أنسب لإزدهار الطائفة ، ولعبت المؤسسات اليهودية الغربية دورأ بارزأ ، فى ربط الأقلية اليهودية المصرية بالقوى الأوربية الحامية ، إلى أن إنتزعتهم المؤامرة الصهيونية ، من - جذورهم - لتستكمل بهم محاولة تحقيق الحلم الصهيونى فى أرض الميعاد !

وتضحض هذه الدراسة ، مزاعم المؤرخين الإسرائيليين وإدعائهم بأن الطائفة اليهودية بمصر : كانت متميزة ثقافياً وإقتصادياً وإجتماعياً ، وإنها كانت تشكل جزءأ مما يسمى «الشعب اليهودى» الذى إختلقوه من ظلمات الأوهام وضباب الأساطير !..»

فهرست الموضوعات:

٩	* تقديم
١٥	* النشاط الإجتماعى والثقافى ليهود مصر الحديثة
١٦	- التنظيم الطائفى
١٩	- مدارس الطائفة والعناية ببرامج التعليم
٢٣	- المؤسسات الإجتماعية والثقافية
٤١	- الزواج والتقاليد الخاصة والأعياد
٥٥	- المحافل والمعابد اليهودية فى مصر
٧٥	- يهود فى تاريخ الفن المصرى
٨٧	* النشاط الإقتصادى ليهود مصر الحديثة
١٥٠	* النشاط السياسى
١٥٤	- النشاط الصهيونى فى مصر
١٥٧	- التجسس اليهودى فى مصر
١٧٣	* يهود مصر فى عيون إدوارد لين
١٧٨	* يهود الأسكندرية
١٨٢	* وثائق جنيزة القاهرة وأهميتها التاريخية
١٨٩	* مقابر اليهود وتهريب وثائق الجنيزة
١٩٥	* أثر الثقافة العربية فى الثقافة اليهودية
٢٠٣	* مصادر دراسة تاريخ يهود مصر فى القرن التاسع عشر
٢٢٠	* مصطلحات يهودية

تقديم :

هذه الدراسة - الوثائقية المصورة - إسهام أقدمه بكل تواضع ، لإستكمال نقص هائل فى المكتبة العربية ، يستشعره الباحثون فى تاريخ اليهود فى «مصر الحديثة» .. ذلك لأن معظم الدراسات العربية - على ندرتها - والتي تناولت هذا الموضوع الهام ، أو جانب منه^(١) ، إفتقرت إلى الرؤية الشاملة الدقيقة ، كما تأثرت بالوضع السياسى الراهن فى المنطقة العربية ! .. وهو أيضاً ما ينطبق على الدراسات اليهودية التى تهتم بمعالجة هذا الموضوع فى إطار «التوظيف السياسى للتاريخ»^(٢) ! .. لخدمة أهداف الفكر الصهيونى !

وهذه الكتابات السابقة ، يمكن إعتبارها نقطة بدء وإنطلاق للبحث والمناقشة ..

بعد أن نجحت دول أوربا فى إجهاض تجربة «محمد على» فى النهوض القومى فى مصر والعالم العربى ، وإنهيار الدولة العثمانية وتعاضم النفوذ

١- كان أول كتاب باللغة العربية عن يهود مصر هو : «تاريخ الإسرائيليين» من تأليف : شاهين مكاريوس ، عام ١٩٠٤ ، وهو الذى شارك يعقوب صروف وفارس فر فى إعادة إصدار مجلة (المقتطف) عام ١٨٨٤ ، ثم أسس مجلة «اللطائف» ، بعد ذلك قصر جهده على الدعوة إلى الماسونية !

بعد ذلك وفى عام ١٩٦٩ أصدرت دار الهلال أول محاولة لدراسة تاريخ اليهود فى مصر خلال العصر الحديث ، مركزاً على النشاط الصهيونى ، كما يتضح من عنوانه : «اليهود والحركة الصهيونية فى مصر» - أحمد غنيم وأحمد أبو كف .. ثم فصل فى كتاب صدر بالعربية والإنجليزية ، عن مركز الأبحاث الفلسطينى فى بيروت ، عام ١٩٧١ بعنوان «يهود البلاد العربية» خيرية قاسمية وعلى إبراهيم عبده . وفى عام ١٩٨٠ صدر كتاب «الصحافة الصهيونية فى مصر» د. عواطف غنبد الرحمن ، ثم كتاب «اليهود المصريون صحفهم ومجلاتهم» د. سهام نصار ، عن رسالة ماجستير قدمتها الباحثة بعنوان «صحافة اليهود العربية فى مصر» عام ١٩٧٤ .

وفى ١٩٨٦ ، أصدر د. على شلش مؤلفه الهام عن التجربة اليهودية والتجربة الماسونية فى مصر الحديثة بعنوان : «اليهود والماسون فى مصر» .

٢- كانت أولى محاولات دراسة المجتمع اليهودى فى مصر الحديثة - باللغتين الفرنسية والإنجليزية - ما قام به «موريس فرجون - Fargeon Maurice» المحامى اليهودى الصهيونى الذى عاش فى مصر ، حين وضع كتابين بالفرنسية الأول بعنوان «اليهود فى مصر منذ أصولهم الأولى حتى اليوم - Les Juifs en Egypte depuis les origines jusque a ce jour» وقد صدرت فى القاهرة عام ١٩٣٨ ، والكتاب الثانى بعنوان «العلاقات بين المصريين واليهود» بإسم مستعار هو توفيق سليمان أبو هيف ! والذى كشف عنه هو يعقوب لاداو ، وصدر هذا الكتاب فى الأسكندرية عام ١٩٣٩ .

الغربي، الذي بدأ فى شكل قوانين إمتيازات لحماية الأجانب حتى إنتهى الأمر بإقتسام الوطن العربى بين الدول الأوروبية !

فى ذلك العصر ، كان العالم العربى يضم جماعات يهودية متباينة حضارياً ولغوياً ودينياً .. ولم تكن الجماعة اليهودية فى كل بلد عربى ، تتمتع بالتماسك والوحدة ، فقد كانت تخضع للصراعات الطبقية التى تميز أى مجتمع إنسانى ، كذلك كان بينها صراعات دينية ، كالصراعات التى نشأت بين الربانيين والقرائين والسامريين ، وبين السفارديم والأشكنازيم ، بحيث كان لكل فرقة معابدها وحاخامها وتنظيمها الخاص !

ومن الملاحظ أن ظاهرة «الجيتو» التى عاشها قسراً يهود أوروبا ، لم تعرفها الجماعات اليهودية التى عاشت فى محيط ثقافى عربى إسلامى .. وبينما يهود الحضارة الإسلامية كانوا مندمجين فى نسيج تلك الحضارة فكرياً

وفى عام ١٩٤٦ ، أصدر «نورى فارحى» اليهودى المصرى كتابه بالفرنسية «الطائفة اليهودية فى الأسكندرية - La communauté Juifs a Alex...» وعقب تأسيس الدولة اليهودية فى فلسطين تزايد الإهتمام بتسجيل تاريخ الطوائف اليهودية فى البلاد العربية ، أسفر عن فصل بالإنجليزية بعنوان «اليهود فى مصر خلال القرن التاسع عشر - The Jews in the nineteenth century Egypt» ليعقوب لاندائ - J Landau ضمن كتاب صدر عن جامعة أكسفورد عام ١٩٦٨ بعنوان «التغيير السياسى والإجتماعى فى مصر الحديثة» وفى عام ١٩٧٣ ، صدر فى القدس كتاب لحايم كوهين - Hayyim Cohen بعنوان : «يهود الشرق الأوسط - Jews of the middle east» وفى عام ١٩٧٧ ، صدر كتاب بالفرنسية فى سويسرا ، أعده اليهودى المصرى موريس مزراحي - Maurice Mizrahy بعنوان : «مصر ويهودها - L'Egypte et ses Juifs» ثم فى لندن فى عام ١٩٨٠ كتب ماريون وولفسون - Marion Woolfson ، عن يهود مصر فى كتابه الصادر بالإنجليزية : «أنبياء بابل . اليهود فى العالم العربى - Prophets in Babylon Jews in the Arab world» .

وفى عام ١٩٨٤ ، صدر كتاب بالفرنسية بعنوان « Juifs d'Egypte, images et textes » ضم مقالات عن يهود مصر فى العصر الفرعونى ، واليونانى والرومانى ، وفى مصر الإسلامية فى العصور الوسطى والعهد العثماني ، ثم فى مصر الحديثة .. شارك فيه مجموعة من الباحثين الإسرائيليين منهم : آلان زيفى - A. Zivie والفرد مورابيا - A. Morabia وأميل جيباى - E. Gabbai و چاك ستامبولى - J Stambouli وإدموند هراى - E. Harari و چاك حسون - J Has-soun ..

ثم فى عام ١٩٨٧ ، أعد شيمون شامير - Shimon Shamir السفير الإسرائيلى السابق بالقاهرة كتاباً بالإنجليزية صدر فى لندن ، شارك فيه : يعقوب لاندائ - J. Landau وجودرون كرامر - G. Kramer و چاك حسون بعنوان : The Jews of Egypt - A Mediterranean society in modern times وهو نتاج أبحاث قدمت فى مؤتمر علمى عن يهود مصر فى التاريخ الحديث بإشراف جامعة تل أبيب

وإجتماعياً وسياسياً كان قرنائهم فى أوربا - فى العصور الوسطى والحديثة - يتعرضون لأبشع أنواع الإضطهاد والمجازر المتكررة !

وعلاقة اليهود بمصر هي علاقة قديمة ، تعود إلى زمن نزول أولاد «يعقوب» فيها ، ثم إلى بقاء البعض منهم فى منطقة الفيوم بعد خروج «موسى» من مصر - فى حادثة تاريخية شهيرة - وقد أثبت المؤرخون وجود طائفة يهودية فى مصر ، فى القرن السادس قبل الميلاد ، حيث استقر بعضهم فى مدن الدلتا ، والبعض الآخر فى جزيرة «اليفانتين» بمصر العليا ، ثم جاءت جماعة أخرى بعد فتح الإسكندر الأكبر لفلسطين عام ٣٢٢ ق.م وقد شجع بطليموس الأول اليهود على الإستقرار فى الأسكندرية .. ثم بعد سقوط القدس فى يد «تيتوس» عام ٦٦ م ، أرسل الآلاف من الأسرى اليهود إلى مصر ، بعد ذلك تعرضوا لتقلبات عديدة حتى كان الفتح العربى لمصر ، فتحسنت أوضاعهم ، وشهدت الطائفة نوعاً من الإزدهار ، وانتقل كثير منهم إلى الفسطاط ، بعد أن أصبحت عاصمة لمصر ، ثم كان الفتح العثماني لمصر عام ١٥١٧ م ، وفى تلك الحقبة العثمانية ، تمتع الكثير من اليهود بنظام الإمتيازات ، وتحقق للطائفة نوع من الإستقلال الذاتى من الناحية الدينية والإدارية ، وكان «الحاخام باشى» فى إسطنبول ، يمثل كل يهود الإمبراطورية أمام الباب العالى ، وكان لرؤساء الطوائف المحلية مكانتهم فى الهيئة الدينية الرسمية للدولة ، وبدأت موجات من الهجرة اليهودية ، من مختلف أرجاء الإمبراطورية العثمانية ، تنضم إلى العنصر اليهودى الوطنى ، توافد هؤلاء من سالونيك والقسطنطينية ، من العراق وسوريا واليمن وشمال أفريقيا ، وكانت بداية هجرة يهود أوربا إلى مصر ، من اليونان وإيطاليا ، عام ١٨٢١ ، أثر إندلاع الحرب التركية اليونانية ، وبلغت تلك الموجة ذروتها فيما بين عامي ١٨٤٠ و ١٨٥٤ بفضل تشجيع محمد على وأسرته ، لإستقرار اليهود فى مصر ، فتزايد توافد يهود أوربا ، الذين وجدوا مع سائر الأقليات والجاليات الأجنبية ، مناخاً ملائماً ، لإغتنام الفرصة فى الحياة المالية والتجارية والمشروعات الإقتصادية ، ويسقوط البلاد فريسة للذيون الأجنبية وسيطرة الأوربيين على المالية المصرية ، إزداد تمتع الأجانب - وعلى رأسهم اليهود - بالإمتيازات وحماية قناصل الدول الأوربية ، ونعمت الطائفة برعاية الحكومة ، وكان إفتتاح قناة

السويس عام ١٨٦٩ ، إيداناً بتوالى المزيد من المهاجرين اليهود ، وشهد عهد الخديوى إسماعيل توسعاً فى إستخدام اليهود فى وظائف الدولة ، وتوجهت الطائفة إلى تأسيس المدارس والمعابد والمستشفيات والصحف ، ولم يكن فى التشريعات القائمة ما يعوق حريتهم ونشاطهم فى التجارة وأعمال الصيرفة والوظائف الحكومية ، ويرجع نمو المجتمع اليهودى وإزدهاره فى مصر ، والإنتشار الإقتصادى والسياسى ، ليس فقط للإنتفاع الإقتصادى على الغرب وما صاحب ذلك من نتائج ومتغيرات ، بل يعود أيضاً لإعتقاد رسخ فى عقيدة اليهود المصريين بأن مصر هي «أرض الميعاد» !!..

ولما لاشك فيه ، أن الإحتلال البريطانى قد هبأ لليهود مصر ظروفأ أنسب للتوسع والإزدهار المالى و الإقتصادى ، فالإحتلال الأوربى - بصفة عامة - إرتكز فى محاولته لتوسيع مساحة نفوذه فى العالم العربى الإسلامى ، على فرض «الحماية» على أعضاء الأقليات ، ومنحهم حقوقاً وإمتيازات ، لم تكن متاحة لأعضاء الأغلبية ، بحيث تتحول الأقلية إلى «جيب سكانى» ترتبط مصالحه وطموحاته بالقوى الإستعمارية صاحبة الحماية ، ويتحول إلى - جماعة وسيطة - بين تلك القوة الإستعمارية وأهل البلاد ، وبالتالي تتحول هذه الأقلية المحلية المندمجة فى المجتمع ، إلى عنصر سكانى غريب يدين بالولاء لقوة خارجية!

وقد لعبت المؤسسات اليهودية الغربية ، دورأ أساسياً فى ربط الأقلية اليهودية بالقوة الأوربية الحامية ، وكان أبرز تلك المؤسسات «الإتحاد الإسرائيلى العالمى - الاليانس» الذى إضطلع بمهمة إنشاء المدارس اليهودية فى جميع أنحاء العالم العربى والإسلامى ، ضمت أبناء الطوائف اليهودية - المحلية والوافدة - وتركز إهتمام هذه المدارس على إختلاق أسس ثقافية ودينية وتاريخية للأفكار الصهيونية ، وإحياء اللغة العبرية كأساس لخلق شخصية قومية مشتركة بين الطوائف اليهودية ، بعد أن كانت العبرية قاصرة على المعابد ويطون الكتب ، كما أسهمت هذه المدارس فى عملية «المسخ الحضارى» والإستلاب الثقافى ، من خلال تدريس تاريخ الإضطهادات الأوربية للجماعات اليهودية ، فى إطار صياغة تاريخ موحد مزيف لجميع اليهود «جوهره الحقد النابع من المعاناة التاريخية

الطويلة ، والحنين إلى الحياة فى ظل مجتمع يهودى آمن فى أرض الأجداد ...! وقد نجحت تلك المدارس - بتعميق هذه الأفكار وتطوير أهدافها - فى إنتزاع اليهود من بيئاتهم وحضارتهم وقوميتهم ، ووضعهم أداة طيعة فى يد الغرب ، ليصوغ منهم مادة المشروع الإستيطاني على أرض فلسطين ، فلم تبدأ الصهيونية - فى شكلها الرسمى - الا بعد أن تمت صناعة جيل كامل من اليهود ، محدد الأفكار والهدف ، فى إطار المشروع الإستعماري الغربى المعادى للأمة العربية .

وهكذا فى ظل الإحتلال البريطانى ، إزدهرت الطائفة اليهودية فى مصر وتألفت - خلال النصف الأول من هذا القرن - بل إن كثيراً من أفراد الطبقة الفقيرة التى كانت تقطن دروب وأزقة «حارة اليهود» تحسنت أحوالهم إلى الأفضل نسبياً .. وإن ظل البعض مثل الباعة الجائلين ومن إحترفوا الشحاذة والتسول ، يعانون البؤس الشديد ، وليس لهم من اسلوب للحياة ، سوى مايتصدق به الناس أو مايجود به عليهم يهود الطبقة العليا الثرية «الأباطرة» الذين يقطنون الأحياء والضواحي الراقية بالقاهرة والأسكندرية ، ويتمتعون برغد العيش وكل ألوان الرخاء الأرستقراطى ، وقد كانت الحارة - حى اليهود - مهذاً لكثير منهم .. !!

وقد أسهم التركيب الوظيفى و الإقتصادى لأبناء الطائفة - خاصة بين الوافدين - فى تعميق الإتجاه نحو «التغريب» حيث تركز نشاطهم فى مجالات مرتبطة أساسا بالقطاع الغربى وبالقوة الأجنبية المهيمنة ، مثل التجارة الدولية والمصارف و السمسرة وأعمال البورصة ، وأفاد كثير من اليهود المصريين من قوانين الإمتيازات ، فحصلوا على الجنسيات الأوربية ، اذ كانت بعض الدول الغربية تشجع هذا الإتجاه ، لخلق رأس جسر لها .. !

بإيجاز يمكننا القول بأن مصير أعضاء الطائفة اليهودية فى مصر ، قد إرتبط بمصير القوى الإستعمارية ، فإزدهرت أحوالهم الإقتصادية وإزدادت «هامشيتهم البنوية» مع تزايد الهيمنة والنفوذ الأجنبى ، ثم بتزايد نشاط الحركة الصهيونية ، التى سعت إلى إستئصال اليهود العرب - بصفة عامة - من تقاليدهم وجردتهم من إنتمائهم ليكون ولائهم فقط للشعب اليهودي ثم للدولة

الصهيونية .. !

ولعل هذه الدراسة ، تدحض مزاعم المؤرخين الإسرائيليين ، وإدعائهم بأن الطائفة اليهودية فى مصر ، كانت متميزة دينياً وثقافياً وإقتصادياً وقومياً ، وإنها كانت تشكل جزءاً مما يسمى «الشعب اليهودي» الذي إختلقوه من ظلمات الأوهام وضباب الأساطير ، إستناداً إلى تلك «الصلات الدقيقة التى تربط بين يهود العالم على الرغم من تباين العادات والتقاليد» والتى لم يستطع د. شيمون شامير - السفير الإسرائيلى الأسبق بالقاهرة - تفسيرها أو حتى فهمها كما إدعى فى إحدى محاضراته .. !

فإختلاف الدين بين أبناء المجتمع الواحد ، ليس مبرراً لإدعاء الإستقلال الحضارى والتمايز الإجتماعى والثقافى !
وأتمنى أن تقدم هذه الدراسة ، مادة جديدة للباحثين فى تاريخ اليهود فى مصر الحديثة ، تشكل صورة موضوعية ، دقيقة ، بمختلف جوانبها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية ...

والله الموفق ، ،

عرفه عبده على

١٥ ديسمبر ١٩٩١

الفصل الأول

النشاط الإجتماعي والثقافي ليهود مصر الحديثة

التنظيم الطائفي

حافظ النظام الملى فى العهد العثمانى على حقوق وإلتزامات الطوائف الدينية ، وقد أقر القانون رقم (٨) عام ١٩١٥ ، أن لكل طائفة مجلسها الملى المنتخب ، يتكفل بمعالجة الأمور ذات الصلة الشخصية طبقاً للتقاليد الطائفية . ثم أكد دستور عام ١٩٢٣ ، ضمانات جديدة للطوائف والأقليات بإقراره مبدأ المساواة فى الحقوق المدنية والسياسية دون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ، ومنحه حرية الإعتقاد والرأى والصحافة والتعليم ، و تسوية أمورهم الشخصية حسب تقاليدهم على يد سلطاتهم الدينية^(١) .

وقد إنقسم يهود مصر إلى طائفتين :

أ - اليهود الربانيين (الحاخامية) : وهى أهم الطوائف اليهودية وأكثرها عدداً فى ماضى تاريخهم وحاضرهم ، ويعترفون بجميع أسفار العهد القديم وأسفار التلمود والأحاديث المنسوبة إلى موسى عليه السلام .

ب - اليهود القرائين : وتعد أحدث فرق أو طوائف اليهود جسيماً فقد أسسها عالم بغداد «عنان بن داود»^(٢) فى نهاية القرن الثامن الميلادى ، وهم يؤمنون بأسفار العهد القديم وحدها .

والطائفة الربانية هى وحدها التى إعترفت بها السلطات الرسمية^(٣) ، ويدورها إنقسمت إلى طائفتين الأولى بالقاهرة والثانية بالأسكندرية ولكل طائفة منهما حاخامها الخاص ومجلسها العام المنتخب^(٤) . وكان بالقاهرة مجلسين للسفارديم والأشكنازيم ، اما الأسكندرية فبها مجلس عام ، وفى عام ١٩٢٥ ، أعد تنظيم جديد للمجالس الطائفية ، وتم إنتخاب مجلس جديد يضم ١٨ عضواً من الشخصيات اليهودية العامة ، وبرئاسة يوسف قطاوى ، وظل فى منصبه هذا حتى وفاته عام ١٩٤٣ كما إنتخب المجلس - حاييم ناحوم - حاخام تركيا الأسبق ، وعضو مجمع اللغة العربية حاخام أكبر ليهود مصر .

وقد خول القانون لرئيس مجلس الطائفة ، سلطات شرعية واسعة فى الإشراف على شئون الطائفة مثل تنظيم العلاقة بالسلطات الرسمية والإشراف على مصادر إيرادات الطائفة من ضرائب وتبرعات ، والإشراف على المعابد والمعاهد

الدينية ، وإيراداتها ومخصصاتها من «الهقدش» أو الأوقاف ، وإدارة شئون المقابر والمجازر ، وتقديم كافة الخدمات الإجتماعية ..
وقد عكست الصحف اليهودية - خاصة جريدة الشمس - حرص أبناء الطائفة على إختيار من يمثلهم فى مجالس الطائفة ، والدعوة إلى الإنتخابات ، والإعلان عن موعدها ، والمشاركة بالرأى فيمن يتقدم بترشيح نفسه ، كما تبنت الدعوة إلى فكرة «مجلس طوائف مشترك» يضم ممثلين عن جميع الطوائف اليهودية فى مدن مصر .

وكانت «العاريخا» أهم مواد تمويل المؤسسات الإجتماعية والثقافية عن طريق مجالس الطائفة ، وشكلت لجنة العاريخا بالقاهرة برئاسة «ايزاك ليفى» مهمتها جمع هذه التبرعات ، بحد أدنى جنيه واحد فى السنة ، ورأس لجنة العاريخا بالأسكندرية «البرت عبود» .. كذلك شكلت تبرعات أثرياء يهود مصر وأوربا ، وأرباح الإستثمارات والمشروعات الخاصة والحفلات الخيرية وفوائد الحسابات الجارية والسندات المالية والقروض وإيجارات ممتلكات الطائفة ، مورداً هاماً لتمويل المؤسسات الإجتماعية والثقافية والرياضية اليهودية ، مما يؤكد النشاط البارز للطائفة وإندماجهم فى المجتمع المصري حتى عام ١٩٤٨ ، ومقوضاً فكرة «المنفى» أو «الإغتراب» التى روجت لها الصهيونية العالمية !!..

مجلس الطائفة الإسرائيلية بالقاهرة :

مقر المجلس : ١٢ ش ذكي بالتوفيقية

الحاخام الأكبر : حاييم ناحوم أفندي

رئيس المحكمة الإسرائيلية للدائرة الأولى : الحاخام يهودا مسلتون

رئيس المحكمة الإسرائيلية للدائرة الثانية : الحاخام نسيم أوحنا

سكرتير الحاخامباشي : موشي صنوا

سكرتير الحاخامخانة وإدارة الطائفة : ابرامينو عزرا

مجلس إدارة الطائفة :

رئيس : يوسف قطاوي

نائب الرئيس : ايزاك نكامولي - ايلي موصيري
 سكرتيرا مجلس الإدارة : البير حاييم - يوسف فارحي
 أمين الصندوق : اميل نسيم عدس - ليون يعيبس
 أعضاء مجلس الإدارة : رينيه قطاوي - ا.ج. ليفي - سلفاتورا سكاكي - سليم
 بيجو - ابرامينو اشير - هيكتور دي قطاوي - عزرا رودريج - موريس
 موصيري - شيمون كراسو - جاك ليفي جريو - حاييم برشيلون .

مجلس الطائفة بالسكندرية :

حاجام باشي : دافيد براتو
 نائب الحاجام : يعقوب توليدانو
 رئيس : روبر رولو
 نائب الرئيس : ادوين جوهر
 سكرتير : روفائيل توريل
 أعضاء مجلس الإدارة : بنفينو توكاميرس - رينيه اسمعلون - د. شليزينجر -
 فليكس طوبي - موريس اجيون - دافيد شيكوريل - الفريد كوهين - جاك جوهر
 -ماركو نادلر - روفائيل نحمدان - روفائيل دويك .

مجلس الطائفة بالمحلة :

د. البير مزراحي رئيساً - موشيه ابيكاسيس نائباً ، والأعضاء : دافيد البلدي ،
 البير حزان ، يوسف وهبه وجبرائيل الياهو .. ويجدر بالذكر انه كانت هناك
 مجالس للطائفة في بعض المدن المصرية الأخرى مثل : بورسعيد وطنطا والمنصورة
 ودمهور وأسيوط .

مدارس الطائفة : والعناية ببرامج التعليم

كانت الطائفة اليهودية بمصر - أولى الطوائف اليهودية فى الشرق الأوسط - التى تنبعت إلى أهمية التعليم الحديث الملائم لمقتضيات العصر ، وأصبح الاتجاه العام نحو الثقافة الغربية ، وخاصة الفرنسية ، ومنذ الستينات من القرن التاسع عشر ، طرأ تغيير جوهري على مدارس اليهود^(٥) ، بإدخال بعض اللغات الأوربية : الفرنسية والإنجليزية والإيطالية ..

وقد أسهم تركز يهود مصر فى القاهرة والأسكندرية ، فى تمتعهم بمستوى تعليمى وثقافى مرتفع ، نظراً لإنتشار دور التعليم والمعاهد العالية الأجنبية والحكومية فى هاتين المدينتين ، وكما عنت الطائفة اليهودية بأن يكون تعليم أبنائها تحت إشرافها لضمان توجيههم الوجهة المرجوة ، وحتى يشبوا وإنمائهم الأول لدينهم وطائفتهم ، ببث مفاهيم التوراه والتلمود فيهم ، فإنها عنت أيضا بإنشاء عدد من المدارس على غرار النظم الأوربية ، كما إهتمت كذلك بالتعليم ، والتدريب المهني .

كانت مدرسة «ابن ميمون» بدرب البرابره أول مدرسة يهودية أنشئت بالقاهرة ، أسسها محفل ابن ميمون عام ١٨٩٢^(٦) . والذي كان له نشاط بارز من أجل تعليم أبناء الطائفة ، وقد ضمت خمسة فصول بلغ عدد طلابها ١٣٠ طالبا ، تلقوا دروسهم الأساسية باللغة الفرنسية ، إلى جانب دراسة اللغات العبرية والإنجليزية والعربية ، وتولى شئون التدريس بها عدد من خريجي مدرسة المعلمين الإسرائيلية الشرقية فى باريس^(٧) ، كما أنشئت بعض الكتاتيب الملحقه بعدد من المحافل والمعابد اليهودية ..

وقامت المحافل اليهودية بتقديم الدعم المادي لمدارس : «الإتحاد الإسرائيلى الدولي - Alliance Israelite Universelle» وهو تنظيم يهودي تأسس عام ١٨٦٠ فى باريس ، بهدف تنمية المجتمعات اليهودية المتخلفة بإتباع أحدث النظم التعليمية والتدريب المهني وإغاثة اليهود فى أزماتهم والدفاع عن حرياتهم الدينية وحقوقهم المدنية^(٨) . وقد أسس الإتحاد الإسرائيلى الدولي A.I.U. مدرسة يهودية مشتركة بمدينة الأسكندرية عام ١٨٩٥^(٩) ، وأخرى بمدينة طنطا .

كما أنشأ مجلس الطائفة اليهودية عدد من المدارس التي كانت تشرف عليها لجنة خاصة سميت «لجنة المدارس» ضمت ١٢ عضواً من الحاخامات والشخصيات البارزة ، وكانت تقوم من حصيلة الضرائب الخاصة «أريخا» وتبرعات أثرياء اليهود .

هذا إلى جانب عدد من المدارس الخاصة ، أهمها مدرسة «جمعية نقطة اللبن La Goutte de lait» التي أسسها : ايزاك بنارويو Isaac Benaroyo وزوجته عام ١٩١٥ ، واشتهر بتقديم وجبة إفطار ومعونات مالية لليتامى والفقراء من تلاميذ هذه المدرسة ، وفي عام ١٩١٧ تبرعا بمبلغ خمسة آلاف جنية ، بالإضافة إلى عشرة آلاف أخرى من التبرعات للإسهام في إنشاء مقر لهذه المؤسسة - بالقرب من ميدان سليمان باشا - ضم مدرسة لليتامى وأبناء الفقراء من اليهود ، افتتحت عام ١٩٢١^(١٠) .

وفي عام ١٩٢٠ أسس «موسى قطاوى - Moise De Cattaoui» مدرسة أولية بإسمه ، وأسست «مارى سوارس - Marie Saures» مدرسة أخرى فى عام ١٩٢٤ ، ومدرسة العباسية فى عام ١٩٢٧ .

أسست عائلة جرين : جاك ووالف واستير ، فى عام ١٩٢٤ «مدرسة جرين» بحارة اليهود ، وكان مديرها الصحفى اليهودى الشهير «سعد مالكى» ؛ كما أسست «راشيل يعيبس» مدرسة بإسمها بحى عابدين فى عام ١٩٣٤ ؛ وأسس «فليكس سماما» فى عام ١٩٣٦ «ليسيه السكاكيني» الابتدائية والتي ضمت أقسام للإختزال والدراسات التجارية وإدارة الأعمال .

وأسس «ابراهيم بيتش» مدرسة بإسمه فى مصر الجديدة عام ١٩٢٣ بلغ عدد تلاميذها نحو ٦٠٠ تلميذ - بقسميها الابتدائي والثانوي - من جنسيات متعددة : مصريون و فرنسيون وإيطاليون وإنجليز وأتراك وأسبان ويونان .

وكان محفل «بني بريت» قد أسس فى عام ١٩٣٤ : جماعة «ليمود» الإسرائيلية ، التى نشطت فى تأسيس مدارس جديدة استوعبت الزيادة المطردة فى عدد الطلاب اليهود كما ساهمت فى معاونة الفقراء منهم لإستكمال دراساتهم وتوجيههم ، وامتد المدارس الخاصة كذلك بالعون المادي والمشورة الفنية^(١١) .

وفى الأسكندرية ؛ تأسست مدارس «أجيون - Les Ecoles Aghion» للبنين

والبنات عام ١٨٧٥ ، وأسس البارون «ج. منشه» مدرسة بإسمه فى عام ١٨٨٥ ، وفى عام ١٩٠٤ تأسست مدرسة خاصة بأطفال الفقراء من الطائفة بإسم «مدرسة المأوى» .. وأسس الاليناس الإسرائيلى (A I.U) مدرسة مشتركة عام ١٨٩٥ ، ظلت تعمل حتى يوليو ١٩١٩ ، وتأسست مدرسة «اتزهايم» ملحقة بمعبد زراديل عام ١٩١١ ومدرسة جمعية «نقطة اللبن» عام ١٩١٧ ، ومدرسة «ديلا برجولا Della Pergola» عام ١٩١٩ ، ومدرسة «جان يلاديم - Gan Yela-dim» عام ١٩٢٣ ، ومدرسة «يهود الأمل - Juive de la Renaissance» (Hatehiah) ، وفى عام ١٩٢٥ تأسست مدرسة «مدام جابيه - Mme Jabes» وليسيه الإتحاد اليهودي للتعليم ، ومدرسة «تلمود تورا - Talmud Torah» للبنين ، ومدرسة «شاداي يعزور - Chadai Yaazor» للبنات ، وبدءاً من ذلك العام تشكلت «لجنة المدارس» بالأسكندرية ، برئاسة البارون منشه ، والتي تمكنت من جمع حصيلة طيبة من التبرعات ، أقامت بها عدداً من المدارس منها : ليسيه الرمل بكامب شيزار ، ليسيه محرم بك ، ليسيه سبورتنج ومدرسة بيت الطفولة اليهودية^(١٢) ..

كما كانت توجد مدرسة للفنون والصنائع خاصة بالطائفة اليهودية تأسست فى ٢ فبراير عام ١٨٩٧ .

كذلك أسس الاليناس الإسرائيلى مدرسة بمدينة طنطا عام ١٩٠٥ ، وفى بورسعيد تأسست مدرسة «زيكرون موشي» وفى مدينة المنصورة تأسست مدرسة «تلمود تورا»

لا جدال فى أهمية دور المدرسة وتأثيرها فى حياة الفرد والأمة ، وهو ما أدركه جيداً رؤساء الطائفة اليهودية فى مصر ، فوجهوا جانب من نشاطهم إلى العناية بمدارس الطائفة وتعديل برامج التعليم فيها ، وإنشاء مدارس جديدة لمختلف مراحل التعليم تتعهد التلميذ اليهودي بنشأة يهودية خالصة ، تتلاءم مع الأهداف المرجوة منه مستقبلاً ..

وقد اضطلعت الصحف اليهودية بدور هام فى هذا الشأن ، حيث حرصت على الدعوة إلى تشجيع الآباء على إرسال أبنائهم إلى مدارس الطائفة ، ونبذ المدارس الحكومية والأجنبية ، بعد أن أقلقها خروج بعض أبناء الطائفة عن دينهم

وحث المسئولين عن التعليم في الطائفة على التركيز على مبادئ الدين اليهودي وتعاليمه صوناً للجيل الجديد من أخطار الخروج على الملة ..

فوجد أن صحيفة «إسرائيل»^(١٣) طالبت بإنشاء معبد بكل مدرسة لتقام فيه الصلاة كل صباح حتى ينشأ الطالب نشأة يهودية صحيحة ويتعود الصلاة باللغة العبرية ، وحث مجلة «الشبان القرائين» على العناية بالتعاليم اليهودية كما طالبت بإنشاء مدرسة دينية خاصة بالطائفة يتلقى فيها الشباب تعاليم دينهم وشرعتهم بلغة التوراه .

وإنتقدت صحيفة «الشمس»^(١٤) مدارس الطائفة لإهمالها تدريس التوراه ، ودعت إلى العناية بدراسة «التاريخ الإسرائيلي» في مصر كما دعت أيضاً إلى أن تكون لمدارس الطائفة مبادئ تسعى لتحقيقها مثلما تفعل المدارس المسيحية التي تنحصر مهمتها في «نشر الدين المسيحي وبث تعاليمه بين الطلبة» ..

ومما لاشك فيه أن هذه الدعوات آتت ثمارها بإستجابة القائمين على أمر التعليم في الطائفة ، بالتوسع في إنشاء المزيد من المدارس الإسرائيلية والإهتمام بتدريس اللغة العبرية وآداب الشريعة اليهودية ، وتطوير برامج التعليم في هذه المدارس ، وتجدر الإشارة إلى أن مجلة «الكليم»^(١٥) دعت إلى أهمية وجود مدرسة ثانوية خاصة بأبناء الطائفة ، حيث أنها : «ستكون أحد العوامل الفعالة في تحقيق وحدة الطائفة» ! وأن إقامة مثل هذه المدرسة «سيمكن الطائفة من الإستمرار في الإشراف على شبابها ، ومواصلة إعدادهم وفق السياسة التي تناسب مصالحها ، كما سيمكنها من إعداد شباب إسرائيلي متعصب لطائفته ودينه ، تشغله بالقضايا اليهودية على غيرها» !

المؤسسات الاجتماعية والثقافية

وجه زعماء الطائفة جهودهم إلى إنشاء المؤسسات والجمعيات الدينية والثقافية للعناية بشئون شباب اليهود ، هدفها الرئيسى هو بث الدعوة للتجديد والبعث الدينى والثقافى وإحياء اللغة العبرية ، وقد أبرزت الصحف اليهودية أنشطة هذه الجمعيات ، وعاونها فى إنجاز مهمتها ، كما دعت إلى وجوب التعاون بين مجلس الطائفة وجمعيات الشباب على تعدد أغراضها ، وأفصحت عن رغبتها فى تنشئة الشباب فى ظل «المبادئ الصهيونية» .

فيؤكد سعد يعقوب مالكى - رئيس تحرير صحيفة إسرائيل - على أهمية الصهيونية ودورها فى إنقاذ الشباب اليهود بقوله «من لطف الله بالأمة اليهودية أن قيض لها - وهى على وشك الوقوع فى اليأس من تحسن أحوالها - أن ظهرت إلى الوجود الحركة الصهيونية التى قدمت المثل الأعلى للشباب وللأمة بأسرها» (١٦) !

دعى عدد من الكتاب والأدباء اليهود ممن تسلطت على عقولهم الفكرة الصهيونية ، إلى تكوين جمعية تعبر عن أمانى الشباب اليهودى ، على غرار جمعيتى الشبان المسلمين والمسيحيين ، فشكلت لجنة تحضيرية لوضع أسس هذه الجمعية ضمت : د. الفريد يلوز ، د. إسرائيل ولفنسون ، سعد يعقوب مالكى ، رحمين كوهين وهلال فارص .. وفى الثالث من يوليو عام ١٩٣٥ أعلن تأسيس «جمعية الشبان اليهود المصريين» واتخذت مقراً لها بعمارة اساييس بالحماوى ، وشعارها : «الوطن والدين والثقافة» (١٧) ومبادؤها خدمة مصر ودفع شأن اليهود فى البلاد أدبياً وإجتماعياً ، وتعويد الشبيبة على الأخلاق القومية ، والتقريب بين عناصر الأمة على اختلاف أديانها وأجناسها .

وإذ كاءاً للروح اليهودية فى نفوس الشباب ، نظمت الجمعية محاضرات تناولت التوراه وشرائعها ، والتاريخ اليهودى وأبرز الشخصيات اليهودية ودروساً فى اللغة العبرية .

ويذكر بأن صحيفة الشمس قد وصفت هذه الجمعية - فى إطار دعوتها شباب اليهود للإنضواء تحت رايتها - بأنها : «ستعيد مجد الشعب اليهودى» !

وفى عام ١٩٣٩ تمكنت الجمعية من أن تؤسس نادياً باسم : «نادى جمعية الشبان اليهود» .

وكان من أهم الأندية التى نشطت فى بث الفكر الصهيونى بين الشبان «النادى الصهيونى» الذى تأسس عام ١٩٣٥ ، كما تأسس أيضاً «الاتحاد العالمى للشبيبة الإسرائيلية» بمصر ، برئاسة د. الفريد يلوز ، وفى إطاره تأسس قسم : «هاعبرى هاصعير» بهدف تعليم اللغة العبرية ونشر المبادئ الصهيونية . وفى مارس عام ١٩٣٧ ، تأسست «جمعية الشبان الإسرائيليين القرائين» والتى أصدرت مجلة باسم «الشبان القرائين» ونشطت بتنظيم محاضرات أسبوعية خاصة بتاريخ اليهود القرائين وتعاليم اليهوديه ، ثم أسست هذه الجمعية نادياً خاصاً باسم «نادى اتحاد الإسرائيليين القرائين» وكان مقره بشارع العباسية رقم ٥ وتكون مجلس إدارته على النحو التالى^(١٨) :

المهندس فرج إبراهيم فرج رئيساً
المحامى يوسف درويش وكيلاً ، وفرج يعقوب فرج سكرتيراً
أعضاء المجلس : إلياهو اصلان . إبراهيم حسنى ، توفيق عبد الواحد ، چاك ليتو مرزوق ، چاك فرج صالح ، ذكى منشه ، يوسف كمال وثابت درويش .
وتمثلت أغراض النادى - كما جاء فى لائحته التأسيسية - فى :
١- ترقية الروح الرياضية والأدبية والأخلاقية والعلمية والفنية وبثها فى الشباب وتسهيل سبل التعارف والمحبة بينهم .

٢- ترقية الطائفة على الطريقة المدنية الحديثة .
وقد إشتهر هذا النادى بتنظيم الحفلات والرحلات والمحاضرات . وضم فرقاً رياضية وثقافية وموسيقية وفن التصوير ..

كذلك من أشهر الأندية التى تولت رعاية شباب الطائفة رياضياً وإجتماعياً وثقافياً .. «نادى الشبيبة اليهود المكابى - Le Cercle de la Jeunesse Juive Maccabi» الذى تأسس بمدينة الأسكندرية عام ١٩٣٠ ، وكان الهدف منه كما يقول «ايثيل كاراسو»^(١٩) الباحث الإسرائيلى : «رفع الروح المعنوية لدى شباب الطائفة وإيقاظ الوعى القومى اليهودى لديهم ، وتنمية مستواهم الإجتماعى والرياضى والأدبى» .. وكان من بين من تولوا رعاية هذا النادى مادياً ومعنوياً

عائلتي منشه ورولو ..

أيضاً أسهم عدد من العائلات اليهودية الرأسمالية مثل شيكوريل وعاداه وقطاوى فى تأسيس نادى «مكابى القاهرة» وتولى رئاسته : سلفاتور شيكوريل فى الفترة من ١٩٣٠ إلى ١٩٣٤ ثم خلفه «ايزاك اميل - Osaac Amiel» الصهيونى الشهير واحد ابطال مصر فى لعبة الملاكمة .. ويجدر بالذكر أن سلفاتور شيكوريل كان بطل مصر فى لعبة سيف المارزة ووصل إلى نهائى دورة الألعاب الأولمبية عام ١٩٢٨ ، كما برز فريق كرة السلة بنادى المكابى وحصل على بطولة مصر فى اللعبة ، ولع كوهين ونجار فى لعبة التنس ، ورحمى فى رمى القرص والمصارعة وحصل على عدة بطولات فيهما ، كما برز سالونيشيو فى لعبة الملاكمة ..

وتولى چاك جوهر -عضو إتحاد المكابى بفلسطين - منصب مراقب عام النشاط الرياضى بمصر فى عهد الملك فؤاد^(٢) .

وتجدر الإشارة إلى أن الأندية اليهودية فى القاهرة والأسكندرية ، قد شكلت جماعات للكشافة وفرق العبرى الصغير ، التى أسهمت فى جميع التبرعات إلى «الكيرن كاميت» من أجل شراء الأراضى فى فلسطين وتشيد المستعمرات اليهودية عليها ، كما أوفدت هذه الأندية لجانا خاصة لإستقبال المهاجرين اليهود القادمين على البواخر ، وتهيئة سبل الإقامة والعمل والراحة لهم.

وفى مجال الخدمات الإجتماعية إنتشرت الجمعيات والمراكز والملاجىء والمستشفيات لخدمة الفقراء من أبناء الطائفة ، وأسهمت العائلات اليهودية الرأسمالية فى تقديم الأموال والرعاية لهذه المؤسسات الإجتماعية ، منها^(٣) :

- جمعية «بخور حوليم» للرعاية الطبية التى تأسست فى عام ١٩٠٩
- الإتحاد الإسرائيلى لخدمة يهود هليوبوليس ، تأسس عام ١٩٢٢
- جمعية «ماتان باستير» والجمعية الإسرائيلية لخدمة الفتيات اليهوديات، اللتان تأسستا عام ١٩٣٣ ، من أجل تقديم المعونة والرعاية للفقيرات من بنات الطائفة ، وتوفير سبل العمل لهن ، وتدبير الدوبات (المهور) اللازمة لزوجهن .
- ملجأ «ابن ميمون - Maimonide» للمسنين ، تأسس عام ١٩٣٤ كذلك

أسست الطائفة في الأربعينيات : ملجأ للمسنين بمصر الجديدة ومركزاً إجتماعياً بحارة اليهود وقد جاء في إعلان للحاخامخانة الكبرى بالقاهرة (٢٢) :

« ليكن في علم أبناء طائفنا ، أن المركز الإجتماعى الكائن بحارة اليهود وكذلك ملجأ العجائز بمصر الجديدة التابعين للطائفة ، يقدمان يومياً وجبات الطعام لعدد كبير من المعوزين بالمركز الإجتماعى ، وملجأ العجائز على إستعداد لتقديم التسهيلات لكل من يريد تحضير (السعوداه) والصلوات على روح المتوفين من الأقارب وذلك بمقرهما ،

فعلى من يهمه الأمر أن يتصل مباشرة سواء بالمركز الإجتماعى أو ملجأ العجائز»

الحاخامخانة الكبرى بالقاهرة

وقد شهدت الأسكندرية نشاطاً ملحوظاً في مجال الخدمات الإجتماعية حيث ساهمت العائلات اليهودية الرأسمالية في إنشاء عدد من المؤسسات الإجتماعية لخدمة أبناء الطائفة بالمدينة منها :

- الجمعية الخيرية الإسرائيلية التى تأسست فى عام ١٨٨٥ .
- المبرة الإسرائيلية ، تأسست عام ١٨٩٤ وتخصصت فى تقديم الوجبات الغذائية والكساء لتلاميذ مدارس الطائفة بالأسكندرية . ونظمت برامج لتعليم اللغة العبرية .
- جمعية «بخور حوليم» بالأسكندرية ، تأسست عام ١٩١٠ .
- مبرة «حساء المرضى» الإسرائيلية ، تأسست عام ١٩١١ ، وعنى بتقديم الألبان والأغذية للمرضى من فقراء اليهود .
- جمعية «سيداكاباستسر» تأسست عام ١٩١٣ التى عملت على تقديم الدعم المادى للأسر الفقيرة من اليهود .
- جمعية رعاية الأمومة الإسرائيلية ، تأسست عام ١٩١٤ ، وتولت رعاية الأمهات الفقيرات فى فترات الحمل والولادة وتقديم العون المادى لهن .
- جمعية «نقطة اللبن» بالأسكندرية ، تأسست عام ١٩١٧ .
- الجمعية الخيرية لليهود الأشكنازيم تأسست عام ١٩٣٠ .

- ملجأ محرم بك للمسنين تأسس عام ١٩٣٠ .
وتعاونت عائلات : منشه وقطاوى وسوارس فى إنشاء «المستشفى
الإسرائيلى» بمحرم بك (٢٣) ثم تأسس «المستشفى الإسرائيلى» عام ١٩٣٢ بشارع
أبو قير اسبورتنج وتولى إدارته د. أوبالدوبورجى ، كما إفتتح المستشفى
الإسرائيلى بغمرة بالقاهرة ، وتولى إدارته د. بيكارد هوجر .
كما أنشئت بعض المراكز الإجتماعية والملاجئ فى مدن طنطا والمحلة
والمنصورة وغيرهم .

«جمعية الأبحاث التاريخية الإسرائيلية المصرية»

تأسست هذه الجمعية العملية فى عام ١٩٢٥ بهدف إحياء التاريخ اليهودى
وإيقاظ الوعى القومى اليهودى بالتركيز على الأبحاث التى تناولت إضطهاد
اليهود منذ فجر التاريخ ، وبشكل يساهم فى مقاومة فكرة الإدماج التى نادى
بها بعض اليهود ، والتى من شأنها عرقلة المشروعات المستقبلية للصهيونية .
وشارك بهذه الجمعية عدد من الشخصيات اليهودية البارزة فى المجالات
العلمية والثقافية : د. اسراييل ولفنسون أستاذ اللغات السامية بكلية دارالعلوم،
د. الفريد يلوز الكاتب ومدير إدارة الترجمة بوزارة الزراعة - حصل على درجة
الكتوراه فى تاريخ الأدب من جامعة بروكسل عام ١٩٢٧ - وعين سكرتيراً
عاماً للجمعية عام ١٩٣٦ ، مراد فرج المحامى الكاتب والشاعر الذى وضع
العديد من المؤلفات باللغة العربية ..

أيضاً شارك بعضويتها وأبحاثها : مراد كامل ، سلامون بينس ، برنهارد
جرد زلوف ، س. بيغن ، ف. تشرينكرثر ، چاك هويثلر ، س. جوتين وغيرهم ..
وتولى رئاستها يوسف قطاوى ثم خلفه رينيه قطاوى وكان المحامى حاييم
ناحوم رئيساً شرفياً ، وكانت تعقد محاضراتها بقاعة «حلقة الشبيبية اليهودية
الأسبانية بالقاهرة» وكان مقر إدارة الجمعية فى ١٢ شارع زكى بالتوفيقية .
فى يوم الإثنين أول إبريل عام ١٩٣٥ ، أعدت الجمعية إحتفالاً رسمياً بدار
الأوبرا الملكية بمناسبة إحياء الذكرى المثوية الثامنة لميلاد المفكر «أبو عمران عبيد

الله ميسرى بن ميسون» .. كما أصدرت كتاباً تذكاريّاً ضم أبحاثاً عن تاريخه ومؤلفاته .

وفى عام ١٩٤٧ أصدرت الجمعية مجلة «تاريخ الإسرائيليين فى مصر» التى قررت إصدارها فى جلستها العمومية فى يونيو ١٩٤٥ .
رجاء فى مقدمة العدد الأول بعنوان «تنبيه» بقلم رنيه قطاوى رئيس الجمعية بتاريخ ٢٥ أكتوبر ١٩٤٦ (٢٤) :

«مازال المشتغلون بتاريخ الإسرائيليين فى مصر مفتقرين إلى أداة لنشر بحوثهم وأدائهم ، فيقينا أن إصدار هذه المجلة الجديدة سيسد نقصاً ، كما سيتيح لنا القيام برسالة ، وما من شك فى أن تضافر جهود العلماء الأخصائيين سيؤدى يوماً بعد يوم إلى زيادة الإهتمام نحو مادة غزيرة صعبة ، مواضيعها بعيدة عن شغلنا اليومية لكنها مشوقة ، نظراً لما ستفتحه من الآفاق الواسعة المدى عندما تطلع الطوائف الإسرائيلية بانتظام ، على رسائل تاريخية صحيحة ، لماضيهم وحياتهم بين ظهراى الشعب المصرى الكريم ، وهى رسائل مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالتاريخ المجيد لوادى النيل السعيد ، الذى يرجع إلى الاف السنين ...

وستصدر مجلتنا متعددة اللغات تسهياً لإشتراك علماء مصر والخارج فى تحريرها تاركين لهم حرية المفاضلة بينها ، متوخين نشر أعمالهم بلغة تحريرها ، وقد رأينا من الأهمية بمكان أن نورد ترجمة موجزة بالعربية لجميع الموضوعات ، حتى تصبح مجلتنا فى متناول الشعب المصرى . أما منهاجنا ، فإنه يمتد إلى أقصى حدود تاريخ اليهود فى مصر زماناً ومكاناً ، نشوء الطوائف اليهودية المختلفة على ضفاف النيل ، و مصيرها منذ ظهورها الأول فى عهد اباء بنى اسرائيل حتى العصر الحديث .

هذا هو مدى نشاطنا ويمكن تقسيمه إلى العصور التالية :

- (١) العصر العادى : أقامه العبريون فى مصر ، الخروج والإتصالات بين مصر وفلسطين ، حتى الملك سليالى الحكيم (حوالى ١٠٠٠ ق.م) .
- (٢) العصر القديم : اليهود فى مصر منذ عهد الهيكل الأول حتى نهاية حكم الفرس فيها (حوالى سنة ٤٠٠ ق.م) .
- (٣) العصر الكلاسيكى : يهود الأسكندرية عهد اليونان ، ثم تحت حكم

الإمبراطورية الرومانية حتى نهاية العهد البيزنطى (٦٤٦ م) .
 (٤) العصر العربى : اليهود فى مصر فى عهد الخلفاء الفاطميين وفى عهد
 المماليك (حتى سنة ١٥١٧ م)
 (٥) العصر الحديث : اليهود فى مصر تحت حكم الدولة العثمانية حتى تبوء أسرة
 محمد على الكبير العرش .

وضمن هذه الدائرة الدقيقة ، ستجد جميع مذاهب علم فقه اللغات ، المكان
 اللائق بها ، ولاسيما التاريخ السياسى والإقتصادى والاجتماعى والدينى
 للطوائف اليهودية فى مصر ، فضلاً عن التاريخ الأدبى ، بما فيه تاريخ اللغات
 ومقارنتها ، ودراسة البردى ، وعلم الكتابات ، وتاريخ العلوم ، والجغرافيا ،
 وعلم التواريخ وتسلسلها ، وأخيراً تاريخ الفنون الجميلة ، وفن العمارة ، وسك
 النقود ، فجميع هذه الفروع التخصصية ستجنى أمام أعيننا مشهداً كاملاً للحضارة
 اليهود ، وللدور الذى قاموا به ، بوصفهم عنصراً ناشطاً فى هذا الوادى الأمين ،
 حيث يتمتعون دائماً بحرياتهم كاملة غير منقصة ، تحت رعاية ممالك متعاقبة ،
 وفى ظل عرشه الوارف .

وأود أن ألفت نظر القارىء إلى أن منهج جمعية الأبحاث التاريخية
 الإسرائيلية والذى يمتد إلى أقصى حدود تاريخ اليهود فى مصر زماناً ومكاناً -
 كما أشار رينيه قطاوى - يكاد يتطابق مع المنهج البحثى العلمى للمركز
 الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة ، فى يومنا هذا ، وللدلالة على تطابق المنهجين ،
 سأعرض لموضوعات الأبحاث التى تضمنهما عددان من نشرة المركز^(٢٥) :

* العدد العاشر - يوليو ١٩٨٨ : B.I.A.C.C. No. 10 , July 1988

١- دافيد كاسوتو : بعض المدارس الدينية اليهودية فى القاهرة القديمة .

١- David Cassuto : A selection of Synagogues in old Cairo .

٢- يوناى جرينفيلد : الحياة اليومية ليهود مصر فى القرن الخامس قبل الميلاد .

2- Jonas C. Greenfield : Daily life among the Jews in Egypt in the fifth century B.C.E.

٣- ابراهيم دافيد : الحياة اليهودية فى مصر ، فى أواخر العصور الوسطى .

3- Abraham David : Jewish life in Egypt in the late middle ages .

- ٤- يعقوب لنداو : اليهود فى مصر العثمانية .
 4- Jacob M Landau : The Jews in Ottoman Egypt .
 ٥- شيمون شامير (السفير الإسرائيلى السابق بالقاهرة) : اليهود فى مصر -
 مجتمع شرق أوسطى فى العصر الحاضر -
 5- Shimon Shamir · The Jews of Egypt - A Mediterranean Society In Modern Times .

- * العدد الحادى عشر - يناير ١٩٨٩ : B.I.A.C.C. No. 11 , January 1989
 ١- نيلى شوپاك : دراسة مقارنة بين الحكمة التوراتية والحكمة المصرية القديمة.
 1- Nili Shupak : Comparative aspects of biblical and ancient Egyptian wisdom .
 ٢- رفائيل ينكلفيتش : يهود مصر فى الفترة الهيلينية والرومانية .
 2- Rafael Yankelevitch : Egyptian Jewry during the Hellenistic and Roman periods .
 ٣- أفيعيزر رفيتسكى : تأثير الفلسفة الإسلامية على الفلسفة اليهودية .
 3- Aviezer Ravitzky : Influence of Muslim philosophy on Jewish philosophy.
 ٤- حنانيل ماك : المصادر الإسلامية للحضارة اليهودية فى العصور الوسطى .
 4- Hananel Mac : Muslim influences on Jewish culture during the middle ages.

«نموذج لبحث نشر فى مجلة «تاريخ الإسرائيليين فى مصر» (٢٦) :
 (س. د. جويتين) شاعر يمنى يكتب عن مصر فى القرن السادس عشر:
 دلت البحوث الحديثة على أن الروابط بين الطوائف الإسرائيلية فى مصر
 وفى اليمن كانت مستمرة ، وثيقة العرى ، خلال العصور الإسلامية . فمنذ
 إستهلال حكم الفاطميين ، وإمتداد سلطانهم إلى اليمن ، تبوأ الطائفة
 الإسرائيلية فى مصر مركز الزعامة الروحية على اليهود المقيمين فى جميع أقطار
 العالم الإسلامى . فإلى عاصمة هذا البلد الأمين أخذ يتوافد علماؤهم وحكماؤهم
 من كل حذب وصوب ، من الأندلس وشمال أفريقيا وفلسطين والعراق وفارس ،
 لتبادل الرأى فى شتى الأمور الدينية . فلا غرابة إذا إتجه يهود اليمن إلى هذا
 المركز ، مركز العلم والنور ، كلما تطرق إلى أذهانهم أى شك فى تفسير الشريعة

الموسوية تفسيراً صحيحاً ، أو إستعصى عليهم فهم أحد نصوصها . ولا غرو فمئذ فجر الإسلام ، كان يهود اليمن على صلة دائمة بمعاهد العلم اليهودية فى بابل ، كما يستدل من إنتشار العملة اليمنية فى خزائنها .

وخلال القرن الثانى عشر ، درج يهود اليمن على إستفتاء العلامة الأسكندرى اسحق بن صمويل السفارادى . وفى معرض الكلام عن فتوى شرعية خاصة بسفينة يهودية غرقت فى المحيط الهندى سنة ١١٥٢م ، وانتشلت عند ميناء عدن ، جاءت العبارة التالية ، على لسان هيئة المحكمة الشرعية الإسرائيلية لتلك المدينة : ليس لنا حق الحل والربط الا بحضور أساتذتنا قضاة الفسطاط . فالعلاقات بين الطائفتين قائمة إذاً من قبل «رسالة اليمن» لموسى بن ميمون ، التى كانت تعتبر حتى الأيام الأخيرة بصيص النور المضى لتاريخ يهود اليمن الحالك السواد .

وفى سنة ١٣٥٥م رأس الطائفة الإسرائيلية فى مصر يهوشوع بن ابراهيم بن داود بن ابراهيم بن موسى بن ميمون فسار على الخطة التى رسمها آباؤه وأجداده ، وأخذ يراسل علماء اليمن ، ويرد على الأسئلة الموجهة منهم حول تفسير مؤلفات جده العظيم . وفى تلك الآونة ، شغل كثير من الأطباء اليهود المصريين مناصب كبرى لدى أمراء اليمن ، وإزدهرت فى ميناء عدن طائفة اسرائيلية كانت بمثابة حلقة الإتصال التجارى بين مصر والهند . لكن عصر المماليك أثر فى تلك العلاقات ، دون أن يؤدى إلى قطعها ، كما يتضح من المخطوطات العبرية ، والعربية المكتوبة بحروف عبرية ، التى ظهرت فى اليمن خلال المدة من القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر . ثم عادت المياه إلى مجاريها بعد إستيلاء العثمانيين على جل أقطار الخلافة وفتحهم صنعاء فى سنة ١٥٤٦ ؛ فاتخذت الأستانة وولاتيك ومدن فلسطين شأنًا عظيمًا . أما مصر ، فلم تفقد أهميتها بالنسبة إلى اليمن ؛ وهذا واضح من كتاب المقامات للشاعر العبرى يحيى الظهيرى .

كان يحيى زكريا بن سعدياه الظهيرى شاعراً مطبوعاً قوى الشخصية ، خصب الإنتاج . وقد أشار فى مقاماته إلى مصر وحياة اليهود فيها . وينتسب هذا الشاعر الرحالة إلى قرية الظهيره الواقعة شرقى صنعاء ، عاصمة اليمن .

ذكر المؤلف في مقدمته أنه نسج على منوال مقامات الحريري ، وكتاب «تحكموني» للحريزي . والمقامة هي قطعة من الشعر المنشور يتخللها بعض المنظوم ، موضوعها أدبي أو عام ، يستهل الحديث فيها أحد بطلى المقامة ، ثم يتقدم البطل الثانى فجأة ، لكى يحل مشكلة أو يلقي قصيدة . ففي مقامة «سفر هاموسار» (كتاب التعليم) ، يتقدم البطلان مردخاي الصيداوى وابنير اليمنى فيتبادلان الحديث ، وكلاهما فى الواقع يمثلان شخصية صاحب المقامة المزدوجة . والظهيري ، شأن أستاذه الحريزي ، جاب أنحاء العالم و أشار إلى رحلاته فى مقاماته . لكن الجد إمتزج فيها بالهزل واختلطت الحقيقة بالخيال إختلاط الحابل بالنابل ؛ لذا يجدر بنا التحفظ وعدم الأخذ قضية مسلمة ، بالبيانات التاريخية والجغرافية الواردة فيها . فقولهُ أنه سافر نواًمون (الأسكندرية) إلى جبل هرمون (سوريا) غير صحيح ، وقد اضطر إلى إدعائه حرصاً على وزن القافية . وقصة زواجه من يهودية سوداء فى كوشين (الهند) ، والتظاهر بالجنون للتخلص منها ، وروايته الخاصة بزواجه حنة الجميلة التى توفيت فجأة بعد أن أنجبت له توأمين ، تركهما فى كفالة شقيقيهما ، وقفل راجعاً إلى اليمن ، ثم عاد بعد أربعة عشر عاماً إلى بلاد فارس ، فرأى الولدين ينشدان الشعر : كل ذلك من نسج الخيال ، بل هو إطار لإحاطة قصائده بشيء من الطرافة والملح . فالواقع أن الظهيري لم يزر بلاد فارس أكثر من مرة واحدة .

أما الجانب الجدى من المقامات ، فهو يدل على أن زكريا سافر من اليمن إلى الهند وفارس والبصرة وبغداد والموصل ونصيبين وحلب ودمشق وصفد وطبرية ونابلس والقدس والخليل ويافا ، ثم ركب سفينة إلى مصر ، وقفل منها راجعاً إلى اليمن عن طريق كوش (غالباً قوص) فى مصر العليا . ويدهى أن الغرض من الرحلة هو كسب المعلومات . أضف إلى ذلك أن الرحالة كان يتوق إلى معرفة الحساب الدقيق لموعد ظهور المسيح المرتقب فى كل آن وحين . وقد نزع إلى مصر حوالى سنة ١٥٦٢ أو ١٥٦٣ ونزل على الأرجح فى دمياط ، ثم سعد مجرى النيل ماراً بالمنصورة ، فوصل إلى القاهرة بعد ثمانية أيام . وعلل طول المدة باضطرابه إلى المبيت ليلاً فى السفينة ، خوفاً من اللصوص وقطاع الطرق المنتشرين على ضفتى النهر . ووصف القاهرة قائلاً : أن فيها جنوداً مجندة وأن

كثرة عدد سكانها يجعلها ملجأ أميناً للمدنيين الهاربين من إداء ما عليهم .
 ودهش إذ رأى اليهود يركبون حميراً (إذ أن ركوب الحمير كان محظوراً عليهم
 فى اليمن) ، ولاحظ كثرة المتعلمين بينهم ، وبعضهم يقرض الشعر ويتذوق الأدب
 . وقد سر إذ وجد هنالك تفسيرات للكتب الدينية ، وضعها يهود مصريون
 وأجانب . وأعجب بجمال النساء اليهوديات . وقال فيما قال أنه حضر فى
 القاهرة جدلاً مؤداه أن الدين اليهودى لا يمكن أن يكون صحيحاً لأن الإسلام قائم
 منذ ٩٧٧ سنة والمسيحية ممتدة فى جل ممالك العالم ، بينما ليس لليهود دولة .
 فأجاب المؤلف أن الإسلام والمسيحية مرحلتان تؤدىان إلى مملكة المسيح ، التى
 تأهب لها اسرائيل عن طريق العذاب .
 لم يقم زكريا فى مصر طويلاً ، إذ اضطر إلى مغادرتها عندما بلغته أنباء
 الإضطهاد الذى نشب فى بلاد اليمن .
 ومجمل القول أن يهود مصر كانوا ، فى نظر الشاعر اليمنى ، كشرى
 العدد محترمين ، متحليين بالعلم ، متمتعين بالجاه والرخاء .

المكتبة الإسرائيلية فى القاهرة (٢٧) :

فى الرابع عشر من شهر مايو إحتفل مجلس الطائفة الإسرائيلية فى القاهرة
 بإفتتاح المكتبة التى أنشأها حديثاً وجمع فيها الكتب والأوراق القديمة . ولما
 إنتظم عقد المدعوين لحضور الإحتفال نهض حضرة رئيسه موسى باشا قطاوى
 فألقى خطبة بليغة بين فيها الغرض من إنشاء هذه المكتبة وأوضح
 المبادئ الأساسية التى روعيت فى إنشائها وتنظيمها ونهض معه المسير چاك
 موصيرى منظم المكتبة وسكرتيرها فقال :

«لابد لى قبل تقديم هذه المخطوطات والأوراق إلى الطائفة الإسرائيلية من
 إسداء الشكر لحضرات الذين عضدوا فكرة جمعها وترتيبها وبذلوا من الإعانة ما
 جعل إبراز هذه الفكرة إلى حيز العمل ممكناً» .

وبعد أن بين الصعاب التى يلاقيها من يتولى البحث فى الأوراق والكتب
 القديمة ليمسحها ويفرز منها ما له قيمة عما لا قيمة له ويجمع أجزاء الورقة

الواحدة بعد أن تكون قد تمزقت وامحت قال :

«وعمل مثل هذا لا يقوم به الا من أوتى مقدرة المسيو شابيرا وجلده على معاناة الأبحاث العلمية مع سعة معارفه بالآثار العبرانية والعربية . ومهما بالغنا فى شكره لا نوفيه حقه على ما بذله لجعل هذه الآثار نافعة» .

وكان لا بد من مؤازرة مثلكم أيها السادة لتحقيق الأمنية الأخرى وهى إنشاء مكتبة كبيرة يجمع فيها كل ما يهم الطائفة الإسرائيلية فى القاهرة والإسرائيليين فى القطر المصرى عموماً من الآثار التاريخية . وقد إنتظمت هذه المكتبة اليوم وما فيها من الكتب والأوراق بيّن نتفاً من تاريخ الإسرائيليين فى مصر والشرق عموماً ويمكن إستخراج تاريخ الطائفة فى القرون الوسطى منها . وهى تتضمن حقائق كثيرة عن حياة الطائفة الداخلية وأحوالها الإجتماعية . اما إستخلاص تاريخ تلك العصور منها فلم يتم بعد وله تعلق شديد الأهمية بتاريخ الإسرائيليين العام وتاريخ مصر وتقدم المعارف والأحوال الإجتماعية عموماً .

فموسى بن ميمون مثلاً الذى نشأ فى مصر وقد عثرنا على بعض كتاباته حراً بأن يفسح له محل بين كتبة العالم . وسوف ننقطع لخدمة هذا العمل ونبذل فى ذلك طاقتنا . وأملنا كبير أن هذه المكتبة التى ترحب باهل العلم والمطالعين ستقوم بالنفع الذى ينتظر منها فتكون عوناً على الأبحاث العلمية ومجتمعاً للشبان الأدباء الذين يحبون المطالعة يجتمعون فيه إجتماع الإخوان بالإخوان .

وهذه هى مجموعتنا الثمينة ذات النفائس العلمية والتاريخية أضعها بين أيديكم .

وختم بالشكر لسعادة موسى باشا قطاوى وللذين إشتراكوا فى جمع هذه المكتبة وتنسيقها وتلاه المسيو رمون قل فقال :-

«يسرنى كثيراً أيها السادة إننى معكم فى هذا الوقت أرى إكمال عمل هو فخر للطائفة الإسرائيلية فى القاهرة . عمل علمى لم يتم الا بالهمة والمواظبة ولم أكن من جملة القائمين به لأن لى اشغالات أخرى فى هذا القطر أهتم بها ولكنى كنت أرقب لمجاحه من حين بدىء به . تعلمون أيها السادة ما لهذه النفائس التى ترونها من القيمة وتعلمون تاريخ إكتشافها . وتعلمون أيضاً أن أول من وجه الأنظار إلى ما فى جنائز (جمع جنازة كلمة عبرانية يراد بها مدفن الكتب) كنس

القاهرة ومقابرها من الآثار الثمينة هم بعض العلماء الأجانب اما الطائفة فلم تفتن لأمر هذه الآثار الا بعد أن امتدت إليها الأيدي وسلبت منها أشياء كثيرة كان حقها أن تحفظ فلم تجد منها الا قسماً صغيراً جداً بعد الذى تسرب منها إلى الخارج . وما وصل إلى متاحف أوروبا منها يزيد على مئة ألف أثر كتابى تقدر قيمتها بملايين الفرنكات . ولكن ما مضى مضى فلا يجدينا الندم والتأسف إنما يجب أن يبقى ذلك عبرة لنا . وما يعزينا أن عبث الأيدي بهذه الكنوز كان الباعث الأكبر على الإحتفاظ بما بقى منها ووضعها فى هذه المكتبة التى تقدم اليوم للطائفة .

فى أواخر سنة ١٩٠٩ أخذت أبحث بالإشتراك مع المسيو موصيرى فى الأوراق التى كانت فى جنازة كنيس مصر القديمة ومقبرة البساتين لكى نرى رأينا فيها ونقدم ملحوظاتنا عنها للمسيو اسرائيل لىقى . اما البحث الحقيقى فلم يبدأ الا سنة ١٩١٠ و ١٩١١ . وفى أواخر ١٩١١ أتى العالم المشهور برنار شابيرا فبدأ بالعمل فى مصر القديمة ، فى البساتين وها قد كمله الآن بعد مرور ثمانية عشر شهراً من حين الإبتداء به .

ولا أطيل الكلام على ما لهذه الأوراق والكتب التى انتشلت من أيدي الضياع ، من الأهمية للطائفة الإسرائيلية فى القاهرة وللإسرائيليين والعلم عموماً فسيبين ذلك المسيو شابيرا ويطلعكم على ما تحتويه هذه الأوراق والرقوق التى اشتغل بإستطلاع ما فيها وتمحيصها وترتيبها وترون البعض منها يزين جدران هذه الغرفة .

وبينما كان المسيو شابيرا يشتغل بعمله هذا نشأت مكتبة توضع فيها هذه الآثار بعد أن تجمع من جنازات القاهرة المتعددة كما بين المسيو موصيرى فتحتفظ من التفرق والضياع . وأضيفت إليها بعد ذلك كتابات أخرى كانت فى دائرة الربانيه الكبرى ثم الحجج القديمة التى يرجع عهدها إلى زمن قديم جداً وهى إضافة ثمينة .

هذا ما تم حتى الآن وهؤلاء الذين قاموا على العمل يقدمون لكم ما فى هذه المكتبة من الحجج ولمحفوظات والأوراق والكتب الثمينة التى عشروا عليها . ومجموعة الكتب المخطوطة نفيسة جداً وأقدم كتاب فيها كتب فى القرن

الثانى عشر وهى تحتوى على نسخ من المزامير والتوراه وشروح للأسفار الخمسة . ومنها نسخة من التوراه كتبها رجل اسمه داود بن شلومو من جيرون سنة ١١٨٩ (للميلاد) وتظهر عليها آثار ما بذله من العناية والجلد فى كتابتها . ومنها أيضاً تحفة أخرى أثنى من الأولى وإن لم تحاكيها فى منظرها وهى نسخة من التوراه خطت فى القرن الخامس عشر (للميلاد) ويزينها ٤٥ صورة متقنة التصوير تظهر كأن عليها مسحة من الحياة ولا ينقصها شئ من الكماليات الدقيقة . ونسخ التوراه المزينة بالصور من ذلك العهد نادرة جداً فهذه المجموعة إمتياز على غيرها فى إحتوائها على هذه النسخة الفريدة .

ولكثير من هذه المخطوطات التى أتى بها من دائرة الرابانية قيمة وفائدة خصوصاً أجوبة الريان الأكبر ابراهام مونسون الذى كان باشحاحام القاهرة فى القرن الثامن عشر وأجوبة الريان سياح وهو من رجال القرن الثامن عشر ، وشرح جميل للأسفار الخمسة يرجع تاريخه إلى القرن السادس عشر .

أما الحجج والعقود فمنها نحو ٤٠٠ من أنواع مختلفة وتقتل تاريخ الطائفة بما فيها من عقود وسندات وتقارير وأحكام إلى غير ذلك . ويرجع تاريخ أقدمها إلى القرن الرابع عشر وتتدرج فى تاريخ كتابتها من ذلك الحين حتى القرن التاسع عشر بلا إنقطاع . ويتعلق أكثرها بمقبرة البساتين ومصر القديمة (أو الفسطاط كما كانت تدعى فى القرون الوسطى) حيث كان معظم الطائفة يقيم حتى القرن التاسع عشر . وأجمل هذه الأوراق ما يتعلق بكنس مصر القديمة ومنها الحجة التى تخول الإسرائيليين الحق بتجديد بناء كنيسين يدعيان فيها بكنيس الشاميين وكنيس العراقيين . ولهذه الحجة أهمية كبيرة فى إظهار شكل المدينة القديمة وتعيين المواقع المهمة فيها ومعرفة موقعى هذين الكنيسين للدارسين .

أما الأوراق والكتب العبرانية العربية فلا أتعرض للكلام عليها وستسمعون وصفها من صاحب الإختصاص . إنما أريد أن أرفع فى هذا المقام واجب الشكر للمسيو ايلى غرين الذى عضد القائمين بهذا العمل وللمسيو چاك سوصيرى على ثباته ومواظبته وللمسيو برنار شابيرا العالم الذى قام على أمر هذه الأوراق منذ البداية ورتب لها فهرساً سينشر قريباً . وأتمنى لهذا العمل الذى قد اكمل الآن وسيبقى مدى الأدهار أن يظل مطرد النجاح وفى القاهرة كثير من

الكتابات القديمة التى يجب البحث عنها وجمعها ومجال البحث والتحقيق العملى لا يزال واسعاً ولنا من حمية الطائفة ورئيسها المفضل ما يكفل لنا إتمام ذلك . ويسرنى كثيراً أن أشكر أيضاً سعادة قطاوى باشا لعضده هذا المشروع وضمانه له النجاح .

واسمحوا لى أن أطرح سؤالاً أعرف أنه يخالغ صدور كثيرين منكم وهو الا يجعل بطائفة مهمة غنية مثلكم تبذل ما تبذله من المال فى سبيل الأعمال الدينيه والخيريه والعلمية أن تخصص قسماً للبحث التاريخى عن مآثر الشعب الإسرائيلى وماضيه فإن ذلك خير مكمل للتهذيب العلمى والأدبى اما جواب سؤالى هذا فممنوط بما تراه أنت يا حضرة الرئيس فليس أحد سواك يقدر عليه .

ونهض بعده المسيو شابيرا وتكلم على القسم العبرانى العربى من المكتبة فقال :-

يحتوى القسم العبرانى العربى الذى سأصفه لكم على ٤٠٠٠ من الأوراق ونحو الألف منها فصول من التوراه وكتب الصلاة فلم تنظم مع غيره فى هذه المكتبة . اما الباقي فقد رتب أكثره وبلغ ما رتب منه نحو الفين .

ومن القسم الذى رتب عقود ورسائل وفصول من التوراه وشروح وفصول من التلمود ومدراشيم وأجوبة وكتب فى الفلسفة والعلوم الطبيعىة والطب والتاريخ واللغة والشرع الموسوى ودواوين شعر دينى وغير دينى وأكثر ذلك باللغة العربية . ومن هذا يتضح لكم أن المجموعة تحتوى على كتابات فى جميع الأبواب التى طرقها الكتبة الإسرائيليون وتبين ما اشتغلت به الأفكار الإسرائيلية فى قرون كثيرة ويمتد تاريخها من القرن التاسع حتى القرن التاسع عشر لكن أكثره كتب من القرن الثانى عشر إلى القرن الرابع عشر .

ولم يتم تنظيم الكتابات الحديثة العهد فيها وهى أمسها بكم أنتم إسرائيلىي القاهرة إذ تجدون فيه كتابات أسلافكم وأنسابكم ويمكنكم بواسطتها أن تعرفوا أنسابكم . وربما تمكن البعض منهم من إرجاع نسبه إلى بعض الربانين المشهورين . ويسرنا كثيراً أن نكون قد حفظنا للبعض منكم أنساب الشرف التى يباهى بها فضلاً عن إننا أقمنا مودعا للكتب التاريخية يمكن لإسرائيلىي مصر أن يستقوا من معينه فى المستقبل .

أما الأوراق الأخرى فيعرف قيمتها من كان واقفاً على كتابات الإسرائيليين الحديثة في التاريخ والأدب . وقد وجدت كتابات كثيرة كانت مفقودة واكتشفت كتباً أخرى لم تعرف من قبل وهي تطلعنا على حقائق كثيرة عن العصور السالفة وبعض من قام فيها من الكتاب . وسنتمكن بواسطة هذا الكنز الثمين الذي كان محفوظاً في كنيس مصر القديمة من إصلاح أغلاط كثيرة في التاريخ وإضافة حقائق جديدة إليه .

قد سمعتم بإكتشاف شختر للنسخة العبرانية الأصلية من ابن سيراخ وبعض الكتابات الأخرى وأريدكم أنه إكتشف غير هذه كثيراً من الكتب والرسائل المهمة التي تبين حقائق كثيرة من تاريخ الإسرائيليين .
بقي الآن أن نرى ما زادته هذه الإكتشافات الجديدة من الحقائق إلى تاريخ الإسرائيليين وكتاباتهم الأدبية .

لا تبلغ مجموعتنا مبلغ مجموعة أكسفورد أو المتحف البريطاني في غناها بالأوراق الإسرائيلية ولكن مع ذلك فيها شيء من الكتب النادرة ويمكنكم أن تتحققوا من ذلك بفحص محتوياتها .

من المؤلفات المشهورة التي كانت مفقودة وعثرنا عليها قسم من سفر هغالوى (الكشاف) تأليف سعيد بن يوسف الفيومى وهو مكتوب على رق ولا يزال سليماً مضبوطاً بالشكل وجانب من كتاب عبرانى قديم يشبه بن سيراخ لم نقف له على أثر من قبل ولكنه ممزق وأربع صفحات من مقدمة التلمود للغاؤون (الرئيس) صموئيل بن حفى دقيق الخط جداً وتنف من سفر همصفوت (الشرائع) لحافظ بن يصلح بخطه وقصائد لم تنشر قبلاً لصموئيل هناجيد وسليمان بن جبيرول ويوسف بن أبى طور واسحق بن حيات وابراهيم بن عزرا .

ومنها قطعة من الرق عليها كتابات فى الصدوقيين وقد نشرها الميسو إسرائيل ليشى فى مجلة الأبحاث اليهودية « Revue des etudes Juives » وقد رأينا فيها أموراً تاريخية مهمة عن الصدوقيين وتمكنت بواسطتها من معرفة التاريخ الذى كتب فيه الكتاب الذى اكتشفه شختر المشار إليه آنفاً .

وانكشفت لنا حقائق كثيرة عن العصر الذى قام فيه المعلمون المعروفون بالغاؤون وكان هذا العصر لا يزال محتجباً . وللغاؤون أهمية كبيرة فى تاريخ

الإسرائيليين وقد أطلعنا هذه الاكتشافات الجديدة على كثير من أحوالهم وتعاليم مدرستهم البابلية والقلسطينية .

فمنها رسائل لنحميا غاوون ودوسه بن سعديا وشريرا غاوون وإبنة حاي غاوون وغيرهم من غاوونيم فلسطين إلى رباني الفسطاط تتعلق بالمدارس البابلية والفلسطينية ومنها أيضاً أجوبة من الغاوونيم تبين لنا العلاقات بين مصر وبابل وشمال أفريقيا وفلسطين في القرنين الحادى عشر والثانى عشر .

ولهذه المكاتبات شأن كبير فى إستخلاص تاريخ الإسرائيليين فى مصر من القرن العاشر حتى القرن الثالث عشر ولم يكن يعرف شىء عن تاريخ هذا العصر من قبل ولم يعرف من الرجال الذين قاموا فيه الا ابن سعيد وبن ميمون . ولا يقوم رجل مثل بن سعيد الا فى محيط يهودى راق ووسط أناس على جانب من العلم والتهذيب بحيث يفهمون كتاباته وآراءه ولم يقم من قبل دليل واحد على أن اليهود كانوا كذلك فى ذلك العصر . و مثل هذا يقال فى بن ميمون إذ لا يعقل أنه يتخذ مصر موطناً ينشر فيه تعاليمه ويمد فيه آراءه إذا لم يجد فيها طائفة راقية وأناسا يدركون تعاليمه ويقبلون عليها . اما الآن فقد أثبتت المخطوطات المكتشفة ذلك وستنشر ويستخلص منها تاريخ يهود مصر فى القرون الوسطى . ويمكنكم أن تعلموا ما لذلك من الأهمية إذا عرفت أن مصر كانت فى ذلك العهد ملجأ اليهود الذين كانوا يضطهدون فى بلاد المغرب بشمال أفريقيا ويضطرون إلى التظاهر بغير دينهم فيفرون إلى مصر حيث يلجأون إلى إخوانهم الأمنين ويتمتعون بالحرية الدينية والسياسية .

والمكاتيب الكثيرة الباقية من ذلك العصر تبين لنا سير بعض الأشخاص وأحوال اليهود الدينية وأعمالهم التجارية فى الشرق . اما العقود فتعد بالمشات وأكثرها مؤرخ وفيها أسماء كثيرين ويمكن للمؤرخ أن يتسعين بها فى أبحاثه . والمخطوطات التى تتعلق بالشعائر الدينية كثيرة ويمكن مقابلة بعضها ببعض لتصحيح النسخ التى طبعت ناقصة أو تطرق إليها الغلط .

وفى هذه المجموعة شروخ للتوراه والتلمود وأوراق من كتب جدلية ولاهوتية وفلسفية وتاريخية ونتف قديمة جداً من معاجم للتوراه والتلمود ومؤلفات فى اللغة ومجادلات دينية وفصول طبية وعلمية . وفيها أيضاً مخطوطات نادرة من

خطوط الغاؤونيم وخطوط الشعراء المشهورين كناناثان البابلى وبن ميمون وغيرهما والريانيين الذين قاموا فى مصر من القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر كداود بن ابى زمرا واسحق لوريه وبن سيد ويعقوب بيراب وابراهيم مونسون وغيرهم ممن اشتهرت مؤلفاتهم وأجوتهم . فترون من ذلك أن ريانى مصر بقوا يتابعون أعمالهم ويتمون واجباتهم حتى القرن التاسع عشر بدون إنقطاع . وعسى أن تبقى مصر تخرج من الريانيين مشاهير مثل الذين اخرجتهم فى عشرة قرون كانوا يتوالون فيها كأنهم سلسلة متصلة الحلقات

ويمكنكم أن تتصوروا ما تحملت من المشاق فى قراءة هذه الكتابات والفصل بين ما له قيمة منها وما ليس له قيمة ثم تنظيمه إذا تأملتوها قليلاً وفكرتم فى الصعوبات التى تقوم فى وجه عمل كهذا . وقد أعاننى فى هذا العمل المسير چاك مرصيرى المعروف بثباته وإنصابه على الأبحاث العملية المتعلقة باليهود فإنه كان أول من عرف فائدة هذه التحف فى القطر المصرى إذا جمعت وجعلت بحيث يعم نفعها . فعسى أن تصبح هذه المكتبة مبعث نور يقبل عليه شبان الإسرائيليين للإطلاع على ماضيهم المجيد والسير فى خطط أسلافهم!!

الزواج والتقاليد الخاصة والأعياد

العائلة - فى منظور علماء الاجتماع المعاصرين - هى الخلية الأساسية فى المجتمعات البشرية ، وسمات العائلة اليهودية ، فى مصر الحديثة ، لا تكاد تختلف كثيراً عن سمات هذه العائلة فى أى زمان أو مكان .

وفى إطار المجتمع اليهودى التقليدى ، كانت العائلة الموسعة تشكل الوحدة التنظيمية الأساسية فى الهيكل الاجتماعى اليهودى ، وقد كانت روابط الدم أقوى من روابط الزواج - كما يذكر جويتاين - وما توقيرو الوالدين والإخلاص بين الأخوة ، حتى بعد زواجهم ، والإقتران بذوى القربى ، خاصة من أبناء العمومة ، إلا بعض التعبير عن تماسك العائلة الموسعة .

ويلاحظ حرص أبناء العائلة الواحدة على العيش متجاورين أو متقاربين ، وغالباً ما تكون أماكن المعيشة والإقامة ، أملاًكاً للعائلة الكبيرة أو الموسعة مما أدى - عند إنتقالها بالوراثة - إلى الحفاظ على مشاعر الوحدة لدى أبناء العائلة الواحدة ، ولم تقم وحدة العائلة الكبيرة على حساب وحدة الأسرة الصغيرة ، إذ كانت هذه النواة الأسرية ، تتعايش فى وئام مع العائلة الكبيرة .

والفتاة تتزوج عادة فى سن مبكرة ، وذلك وفقاً للتقاليد اليهودية وتقاليد شعوب البحر المتوسط عامة ، والعريس فى الغالب أكبر من العروس سناً ، إلا أن الفارق لم يكن كبيراً جداً ، وقد شجعت التقاليد اليهودية والشرعية ذوى العروس على تقديم دوطه (مهر) ذات شأن ، فى شكل مال وأشياء ضرورية ، مما أسهم فى زواج رجال فى مقتبل العمر ، حيث تكون قدرتهم على إعالة أنفسهم وجمع الثروة مازالت محدودة .

والتقاليد اليهودية - فيما يتعلق بنظام الأسرة - ترى أن الزواج واجب دينى لكل قادر عليه ، وأن من يحجم عن الزواج مع القدرة عليه ، لا يقل جرمه عن جرم القتاتل لأن كليهما : (يطفىء نور الله ، وينتقص ظله فى الأرض ، ويبعد رحمته عن إسرائيل) (٢٨) ..

والإحتفال بالزواج يبدأ عادة بإعلان الخطبة ، ثم يتقدم الرجل الراغب فى الزواج بطلب رسمى إلى الحاخام ، موضحاً به : لقبه وإسمه وعمله وتاريخ

ميلاده وقيمة المهر المتفق عليه ، وقيمة المؤخر الذى يرغب فى تسجيله ، ثم يحدد له سكرتير الحاخام موعداً لا يتجاوز خمسة عشر يوماً لتوقيع وثيقة الزواج ، قبيل الإحتفال بالزواج الدينى .

ومؤخر الصداق يكون فى الغالب ضعف قيمة المهر ، ضماناً لحقوق الزوجة فى حال وقوع الطلاق - إذا ما كان الزوج مصاباً بعلّة توجب التفريق الشرعى - أو وفاة الزوج ، فحسبما تقضى الشريعة اليهودية ، لا يقسم الميراث الا بعد خصم مؤخر الصداق المستحق للأرملة .

الليلة التى تسبق الإحتفال بالزواج الدينى يتوجب على العروس الذهاب إلى الميكفا (حمام دينى - La Mikva - bain religieux) فى صحبة أمها وحمااتها وجدتها وعماتها ، تحمل سلة من الصفصاف ، وضع بها صابون معطر فاخر ، ومناشف (فوط) وزجاجة ماء كولونيا أو ماء ورد ، وليفة جديدة ، وقبقاب حمام مبرقش مطعم بالصدف أو بكرات زجاجية ملونة ، وطشت صغير من النحاس أو الفضة ، ثم يعهد بالعروس إلى البلاطة التى تنزل بها إلى مسبح شعائرى - La Piscine rituelle وبعد طقوس التبريك (البركة) يقدم شراب منعش ، وقهوة أو شاي مع الجاتوه والحلوى ، والملبس والبونبون ، ثم تتوجه النسوة بالعروس عائداً إلى منزلها ، حيث يستقبلهن الجيران بالزغاريد والتهانى .

ويعقد الحفل الدينى فى شقة أحد العروسين ، كما يعد حفل إستقبال تحت خيمة داخل فناء المعبد أو فى شرفته أو على الطوار الخارجى . وفى هذه المناسبة تقدم الموسيقى العربية فى ألحان عسكرية ، غالباً ما يعزف لحن رقصة البولكا Polka أو موسيقى المازوركا Mazurka ، وتستدعى أيضاً مغنية شرقية وأفراد تختها لإحياء هذه الليلة ، ولا ينفذ المدعويين الا حوالى الساعة الثانية أو الثالثة صباحاً .

الطقوس الدينية :

لما كانت أسفار التوراه وتعاليم التلمود ، هى أهم مصادر تاريخ اليهود وأساساً لنظامهم الاجتماعى ، فإن تفسيرات الحاخامات لهذه الأسفار والتعاليم

قد لعبت دوراً هاماً فى تشكيل المفاهيم الدينية لدى الطوائف اليهودية . وألقت بظلالها على الطقوس الدينية - الجامة المتخلفة - ليهود مصر ..

وقد واجهت الصلوات والشعائر الدينية اليومية فى حياة يهود مصر مشكلتين أساسيتين : الأولى صعوبة التحرر من التقاليد الغربية المتوارثة ، والثانية هى الخلط بين ما هو مقدس وما هو رجس ، وتضارب الأفكار .

وتتباين مظاهر التدين - إحدى صور الحياة الإجتماعية - وبشكل حاد بين طبقات الطائفة اليهودية فى المجتمع المصرى :

الطبقة الأوربية - التى تمثل قدامى الأرستقراطيين اليهود - من أصحاب البنوك وملاك الأراضى ، ويتقلبون فى بذخ قصور البورصة .

ثم الطبقة الرأسمالية الوطنية ، التى ضمت رجال الأعمال والتجار والأطباء والمهندسون والمحامون وموظفى الحكومة والمشروعات الخاصة ..

ثم طبقة فقراء اليهود - المصريون بالمولد والجنسية - والتى ضمت صغار الحرفيين والباعة الجائلين ومن اعتمدوا على الإعانات ، الذين عاشوا فى أحياء قديمة فقيرة أو نصف ريفية Semi-Rural نموذجاً لحياة مهجورة مهملة !

ولقد اشتهر يهود مصر فى شعائرهم ، ببعض التفاصيل الغربية الساخرة Derisoire كما وصفها المؤرخ الإسرائيلى «جاك حسون»^(٢٩) ، ميزت شخصيتهم بالمكابرة المبالغ فيها ! من ذلك إضافة صلاتين إلى صلوات يوم السبت ، لم تستخدم قبل القرن العاشر الميلادى ، ويبدأون إحتفالهم ببعض أعيادهم قبل تلاوة نصوص «الشرعة» ، وفى صلاة Kolmdre يشركون الغائبين فى كل موضع للعبادة ، مرددين «وجبت علينا عهودهم ، وجبت علينا أمانيتهم ، ونحمل عنهم اللعنات ، وحق علينا حرمتهم ..» !

ثم ذلك التقليد «التلمودى» الذى فرض عليهم تناول القهوة - على الريق - قبيل صلوات الصباح !

ومن التقاليد الغربية أيضاً .. تلك التى كانت تصاحب الإحتفال بذكرى تدمير معبد القدس ، فى التاسع من شهر آب ، وهو يوم حداد وصوم قاس ، يمتنع اليهود المحافظين عن حمل شارة الحزن فى صلاة الصباح ! و كان الحاخام «بن سيمون - Ben Simon» بعد وصوله من القدس ، قد تحير فى أمر وصول

رعيته متأخرين إلى غرفة الخدمة الدينية صباحاً ، فى المعبد الكبير حيث مجلس
الخابام بن سيمون ، صامتين ، حفاة الأقدام ، مرتدين أسماً بالية ، ملطخين
جباههم بالرماد أو بالتراب المجموع من المقابر ، وجلسوا على الأرض - كعادتهم
- ينتحبون ويرتلون مرثية المنفى ..! كان ذلك بالنسبة إلى الخابام الجديد أمراً
غامضاً وشق عليه تفسيره ، وبالبحث والإستقصاء علم بن سيمون أن يهود القاهرة
والدلتا ، إعتادوا فى هذا اليوم أن يتلوا صلواتهم حيث هم ، سواء فى منازلهم
أو خارجها ، حاملين قوائمهم . وجميع الخاخامات الذين وفدوا من أسبانيا
 وإيطاليا ، لتولى مناصبهم فى مصر ، فى أوائل العصر الوسيط ، هددوا بفصل
ونبذ كل من أخذ بهذا التقليد ، لكن كثيراً من يهود مصر لم يأبهوا لهذا الخطر
والتهديد ، وشكلوا فيما بينهم حركة سرية تضامنية !

وقد فشل بن سيمون فى منع إستمرار هذا التقليد ، الذى ظل متبعاً حتى
يومنا هذا ، متخذاً شكلاً شبه مقدس !

ومن التقاليد والعادات الدينية التى تميز يهود مصر - لكنها أقل إستفزازاً
من غيرها - وهى مأدبة السنة الجديدة - Rosh Hashanah - التى يسبقها
سلسلة من التراتيل والتوسلات التى وضعها الكاباليم - المخلصون - المصريون ،
التي تتكرر ، وتتردد فى إيقاع أشبه بالهذيان ، وبشكل يستدعى إلى الذهن
صورة - حلقات الذكر - الشهيرة عند الصوفية ! وهذه العادة يعقبها وجبة رأس
السنة ، التى تبدأ بالتبريك - خبز البركة - المشرب بالسكر ، ثم تقدم الوجبة
التي لابد أن تشمل : رؤوس سمك ! كرات ، سلق ، رمان ، بلح ، لوبيا ولحم
ضأن .

فى اليوم التالى لهذه الوليمة ، وعقب أداء صلاة الصباح التى يجأر فيها
- الشوفار - بوعد الخلاص ، تتلى مجموعة المزامير ، وبعد الظهرية يتجمع
هؤلاء بالقرب من شاطئ البحر ، أو على ضفاف النيل ، لممارسة طقس التخلص
من الخطايا والآثام ! وهم ينشدون : «وترمى فى الأعماق كل خطاياهم» ثم يقلبون
جيوبهم ويضربون أجسادهم لئلا يعلق بها معصية أو خطيئة !

وإذا كانت بداية السنة الجديدة توافق - يوم السبت - فلا بد لهذا الإحتفال
أن يكون مخالفاً لما هو متبع فى البلاد الأخرى ..

أسبوع قبل بداية السنة ، يضع الأطفال قطناً فى أطباق مجوفة ، ينشرون عليها قمحاً ، ينبت متوافقاً مع أول يوم من العام الجديد ..
 وأسبوع بعد بداية السنة ، عشية عيد الغفران Kippour ، يضع يهود مصر دجاجاً فى حمامات أو شرفات منازلهم ، حتى أولئك الذين يعيشون فى الأحياء الراقية ، ديك لكل ذكر من العائلة ، ودجاجة لكل أنثى ، ويضحى بذلك الدجاج ليلة « الغفران الكبير » . لو وافق هذا العيد يوم الأحد ، تتحول أسواق السبت مساءً إلى مذابح حقيقية ، المضحون يقفون إلى الموائد المعدة للذبح ، ما بين صخب الزحام وأضواء المصابيح أو القناديل وصياح الطيور ونداءات الباعة الجائلين ، وكل عائلة تتقدم بدجاجها - والسيدة الحامل تقدم ديكاً ودجاجة عن الجنين الذى تحمله فى أحشائها - وتحتفظ كل أسرة بواحدة أو إثنين من هذه الدواجن ، ويقدم ما تبقى إلى الفقراء وأبناء السبيل ، وتعد فطائر أو عجائن بلحم الدجاج « Tagarinas » مع الحساء لتكون الوجبة التى يعيشون عيها خلال ستة وعشرين ساعة .

عادات أخرى تصاحب ذكرى - يوم تدمير آخر معبد يهودى بالقدس - فمنذ اليوم الأول من شهر آب ، يمتنع اليهود عن أكل اللحوم فيما عدا يوم السبت الذى يسبق تاريخ هذه الذكرى (وبالرغم من ذلك يحرم فقط أكل الحمام) .
 فى مساء يوم الحداد هذا ، تخفض الإضاءة بالمعابد ، مصباح واحد لإضاءة المكان .. وما من أحد يجلس إلى المقاعد والأرائك .. ويسدل الستر أمام الهيكل .. ويجلس الرجال - حفاة الأقدام - إلى الأرض ، ويتذكرون فى أسى كم مضى من السنين منذ دمر المعبد !

ويهود مصر يقدرّون تاريخ النفي L'exil فى العام الثامن والستين من القرن الميلادى الأول ، وليس فى العام السبعين ، كما يعتقد الآخرون من يهود «الدياسبورا - Diaspora» :

ثم يطفأ المصباح ، وتسمع أصوات النشيج ، التى تتحول إلى صراخ يملأ جنبات المعبد .. وعند فراغهم من هذا «الغم» يتبادرون إلى الذهاب دون تبادل السلام أو التحية ! .. وفى المساء يجتمعون متحلقين جالسين إلى الأرض ، ويقرأون تاريخ «أبناء حنا السبعة» الذين فضلوا الموت على الإرتداد عن دينهم

وقصة حنا هى ملحمة شعرية كتبت باللهجة العامية المصرية .
ومن عاداتهم فى عيد «الخانوكه - Hanouka» إضاءة قنديل «الخانوكية»
بالمعبد صباحاً ومساءً لمدة أسبوع كامل ، ويوضع هذا القنديل على يسار المدخل ،
وليس بالقرب من النافذه .. وهى عادة قديمة نجدها فى طقوس اليهود
الفرنسيين فى القرن الثانى عشر (Mahzor Vitry) (٣٠) .

وكان يهود مصر فى العصور الوسطى ، يوقدون القناديل على أبواب
دورهم - فى هذا العيد - وفقاً لعد تصاعدي ، وفى الليلة الأولى يوقدون قنديلاً
واحداً ، وفى الليلة الثانية يوقدون إثنين ، وهكذا حتى تتم ثمانية قناديل فى
اليوم الثامن (٣١) .

ومن عاداتهم أيضاً فى تلك المناسبة ، الإحتفاء بالشباب الذين يضعون
«التفيلين - Tephilin» (٣٢) للمرة الأولى ، وهى تائم عبارة عن سيور جلدية تحتوى
آيات من التوراه توضع حول الأعناق والأذرع أثناء الصلاة . ويستقبل اليوم
الأخير من هذا العيد ، بإعداد كميات من - الزلاية - المغرقة بالعسل .

وفى ذروة الشتاء يحتفلون بيوم «الحباط - توبشباط : Tou Bishbat»
حيث الرياح عاصفة ، تضرب النوافذ والأبواب ، لكنها لا تفتت من عزمهم فى
إعداد مأدبة تضم ستة وعشرين نوعاً من الفواكه الطازجة والجافة ، تضى نوعاً
من البهجة على حياتهم فى هذا اليوم .

ليلة التوحيد :

كانت هذه المناسبة أكثر جاذبية ، وأكثر بذخاً ، والتى كان يحتفل بها فى
كنيس الأستاذ (المصريين) ليلة أول نيسان - أربعة عشر يوماً قبيل عيد
الفصح ..

فى عصر ما قبل النفى Pre-exil ، كان هذا التساريخ هو بداية السنة
اليهودية الجديدة ، وقد إستمرت مظاهر هذا الإحتفال لدى يهود مصر فقط .
فى هذه الليلة ، يجتمع حاخامات القاهرة ، ويتناوبون ترتيل «الهاليل»
الكبير ، والمزامير والإبتهالات التقليدية .. تتلى الآية بالعبرية وتفسر بالعربية ..

ثم فى منتصف الليل ، ينهض أقدم المرنلين ليقراً «سفر التوحيد» الذى يبدأ «بسم الله الحليم الرؤوف»^(٣٣) .. وتذكر المصادر اليهودية أن هذا النص - مجهول العنوان - وقد أعده الناجد ابراهيم نجل الفيلسوف «موسى بن ميمون» وهذا النص تأثر كثيراً بالصوفية الإسلامية ، وكتب بالعربية الفصحى ، وندھش حينما نطالع أسماء الأنبياء مقرونة بالصيغة الإسلامية : إبراهيم الخليل .. موسى رسول الله .. هارون الإمام ..

وبشكل عام ، فان إستعراض تفاصيل التقاليد والعادات الخاصة بإحتفالات اليهود فى الحارة المصرية «المستعربين» الذين يجمعهم «أخوة العيش - Hebrat Mazon» فى ظل حياة مستقرة ، لكنها تعكس جموداً فكرياً ، وظلاماً يغلف العقول .. غير أن مظاهر هذه الإحتفالات لم يتبق منها اليوم سوى بعض المشاهد الباهتة الغريبة ..

ونواصل تتبع حياة يهود مصر ، بتفاصيلها الدقيقة ، فى يوم الخميس يعنى أن وجبة الغداء : فول مدمس مطهو فى قدر من النحاس ، ويؤكل منه أيضاً فى صباح يوم الجمعة . ووجبة غداء يوم السبت - شتاء - كانت «الدفينة» فريك أو حمص ، حيث يطهى على نار هادئة منذ صباح الجمعة ، بالإضافة إلى البيض و البطاطا واللحم أو كوارع الضأن .. وما يتبقى يصلح وجبة ليوم الأحد .

وينتهى العمل - عادة - يوم الجمعة فى الساعة الحادية عشرة ، ووجبة الغداء هى الملوخية - صيفا - وقلقاس فى الشتاء .. إذ أن يومان بدون لحم ، كانا ضروريان لإستقبال يوم السبت .. ويوم الجمعة هو يوم الإستحمام - بعد الظهيرة - وهو الحمام الساخن الوحيد فى الأسبوع ، حيث يوضع قدر كبير مملوء بالماء فوق موقد كيروسين ، ويتتابع أفراد الأسرة ، الواحد تلو الآخر ، فيغترفون منه بإناء من النحاس ، كمقدمة فى طقوس التطهر لإستقبال يوم السبت .

وفى بعض الإحتفالات بالأعياد القومية ، مثل شم النسيم ، الذى تعود جذوره إلى العصر الفرعونى ، كانت تشاهد جماعات الشباب والأطفال والفتيات من اليهود ، بملاسمهم الجديدة متعددة الألوان ، فى الحدائق العامة والبلاجات وعلى ضفتى النيل .. فيقضون ساعات من البهجة والمرح - كعادة طوائف الشعب المصرى فى مثل هذا اليوم - وطعامهم الأسماك المملحة والبيض الملون

والبصل ، ويجرعون كميات من شراب الجعة .. ويأتى هذا العيد - غالباً - فى اليوم التالى لآخر أيام عيد الفصح اليهودى .. أى بعد ثمانية أيام معاناة من القيود الغذائية المرهقة ! كالفتائر غير المختمة ، المنيرة للغثيان - على حد قولهم - وعند حلول الليل .. تعاد أوانى الفصح إلى أماكنها حتى العام التالى ، وتعد وجبات من الخبز الساخن : البلدى أو الشامى ، وفتائر باللحم ويقول جافة وأسماك وجعة وجاتوه وحلوى بالمكسرات وأحياناً الكنافة والبقلالة .. وفى مدخل الشقة ، أسفل الباب ، تشاهد أوراق الخس مبعثرة على الأرض .. أحد التقاليد الهامة فى نهاية أيام الفصح !

عيد البوريم :

يحتفل يهود مصر بعيد البوريم (الفوز) فى ٢٨ من شهر آذار كل عام^(٣٤) وتدور الأصول التاريخية لهذا العيد حول قصة «استير» الواردة فى السفر المعروف بإسمها ، التى أقنعت ملك الفرس «احشويروش» - بعد غرامه وفتنته بها - بقتل وزيره هامان ، الذى حنق على اليهود للمكانة التى وصلوا إليها ، وأباح الملك لليهود قتل عشرات الآلاف من الفرس ، لمدة يومين من الثالث عشر إلى الخامس عشر من آذار ، فاتخذ اليهود من هذه المناسبة عيداً يحفل بكل مظاهر اللهو ، حتى أن المصادر العربية أطلقت عليه «عيد المسخرة»^(٣٥) !

نحو منتصف القرن السادس عشر ، ابتدع الحاخام صمويل بن سيد «سيديليو» صوم اليوم الثامن عشر من آذار ، وعند الشفق من هذا اليوم ، كان يخرج إلى طرقات وأزقة حارة أو حى اليهود ، حافى القدمين ، منتقب الوجه ومغطى الرأس - تعبيراً عن الحزن - حاملاً بين يديه سفرًا من أسفار التوراه ، ورجال ينفخون فى الأبواق ، وأطفال يترنمون ببعض الصلوات .. ثم يبكى الجميع ويصرخون : لماذا يا إلهى أنت غائب ؟ ! .. لماذا أنت غافل ؟ ! ..^(٣٦)

إفتداء الإبن البكر والدراهما الدينية :

يرجع هذا التقليد إلى تاريخ العبرانيين فى مصر القديمة ، وتنم طقوسه

الغريبة - القاسية - عن فلسفة خاصة عن الحياة والموت ! ويتم هذا التقليد ليلة اليوم الحادى والثلاثين من حياة المولود ، حيث يأتى واحد من أعضاء «جماعة الكهنوت - La Caste Sacerdotale» : كوهين - Cohen من عامة الفقراء ، مقتحماً الوليمة التى تجتمع حولها عائلة المولود بغرض «إختطافه» ! .. وعملية الإختطاف - الظاهرى - هذه تتم - كما تؤكد المصادر اليهودية - لصالح معبد أورشليم الذى دمر فى العام الثامن والتسعين من الميلاد ! وبينما يتحلق الأب والأم والأقارب .. يتقدم الكوهين سائلاً أم المولود عما إذا كان الرضيع هو الشرة الأولى لبطنها ؟ ! فتجيبه مؤكدة له بأن هذا الرضيع هو ابنها البكر ، وإنها لم يسبق لها الولادة أو حتى الإجهاض ! إذا كانت الأم غائبة عن هذا الإحتفال ، فيجب أن يتوجه إليها بهذا الإستفسار أحد الأفراد الراشدين الموثوق بهم ، ثم يتقدم الكوهين إلى الأب سائلاً إياه عم يفضل ؟ «إذا كان هذا هو ابنك البكر بالفعل ، فهل تفتديه منى بخمس قطع من الفضة (أو ٣١ درهماً من الفضة الخالصة كحد أدنى أو ما يوازيها) أو تعطيه إلى الكوهين كما توجب عليك التوراه» .. ! فيجيب الأب قائلاً : «أنا واثق من أن هذا هو ابنى البكر ، وإننى مستعد لإعطائك القطع الخمس الفضة - فدية له - كما أوصانا (بنى سوط - Beni Soit) فى توراتنا المقدسة» (٣٧) !

لم يكن هناك قيد أو رابطة بين هذا المولود وذلك الكوهين الذى أدى دوره فى تلك «الدراما الدينية» ! وقد كان له قديماً - حق الحياة - عليه ! كان جميع اليهود يمارسون تلك الإحتفالات الطقسية .. غالباً بإعتبارها عادات نمطية متوارثة لا تخضع للإشراف الدينى ! .. ويذكر بأن الفدية النقدية كانت - فى معظم الأحوال - ترد خلال ساعة ، وفى بعض الحالات كانت تعتبر بالفعل ثمناً للقداء وتوضع فى صندوق أو خزينة .. وحصيلة هذه الأموال يقتسمها رجال الدين فيما بينهم !

القرايين البشرية فى أعياد اليهود!

لقد ثبت من العقائد الدينية لليهود ، أنهم «مصاصو دماء» حقيقة ، فهم لا

يتم لهم عيد الفصح أو عيد البوريم أو اليوبيل الفضى ، الا إذا حصلوا على - دم بشرى - وخلطوه بالفطائر التى تصنع لأجل هذه الأعياد ، وتمنح عادة للأتقياء من اليهود !

وهم يعتقدون أن هذا الدم البشرى ، هو شعيرة هامة لإتمام طقوسهم الدينية! وتطبيقا لتعاليم تلمودهم !

وكان يهود الشتات ، فى كل مدينة أو قرية يعيشون فيها ، يذبحون طفلاً أو امرأة أو رجلاً قبل عيد الفصح ، ثم يضعون دم الضحية فى عججين الفطائر ، حتى لا يبقى يهودى الا وقد ذاق من هذا الدم ، واليهودى الذى لا يأكل أو يشرب من دماء الضحية يعد خاطئاً ! وطبقاً لاعتقادهم فإنهم إذا لم يتمكنوا من ذبح الناس جميعاً ، فلا بد من ذبح واحد منهم كل سنة ، فى كل مدينة أو قرية ! ويروج الحاخامات بين اليهود أن دم غير اليهودى ، يفيد فى أعمال السحر والرقى والتعاويذ ويجلب الرزق ورضا الرب !! ويدخر هؤلاء الحاخامات لديهم دماء بشرية مجففة ممزوجة بالملح والدقيق ، فإذا أتى عيدهم ولم يتمكنوا من الحصول على ضحية جديدة ، قام كل حاخام بتوزيع المدخر لديه مع الغلو فى ثمنه (٣٨) !

عيد البوريم والفصح (٣٩) :

يقول التلمود : «عندنا مناسبتان دمويتان ترضيان إلهنا «يهوه» إحداهما عيد الفطائر الممزوج بالدماء البشرية والأخرى مراسيم ختان أطفالنا» وقد ورد فى دائرة المعارف اليهودية صفحة (٣٥٦) فى الجزء الثامن ما يلى : «إذا كان هناك من أساس أقر من قبل الحكماء «حاخامات اليهود» فهو حقيقة القرابين البشرية «المسيحية» التى تقدم للاله «يهوه» ملك الأمة والتى بوشى فى تقديمها أواخر عهد الملكية اليهودية» . وهناك نصوص كثيرة سترد معنا فى البحث . وتختلف الذبائح البشرية لعيد البوريم عن ذبائح عيد الفصح من حيث النوعية فى الذكورة والبلوغ ، من حيث نوعية الضحية بذاتها ، وسأتحدث أولاً عن الطريقة التى يذبح الحاخامات بها الإنسان كقربان ليهوه ، ثم أتحدث عن نوعية الذبائح .

يؤتى بالضحية وتوضع فى برميل إبرى وهو برميل يتسع لجسم الضحية مشبت بجوانبه وبشكل مكثف طولى وعرضى إبر حادة وحين وضع الضحية بداخله وهى حية تنغرز هذه الإبر الحادة فى جسمه وبالتالى ينزف الدم فى هذا البرميل وكلما تحركت الضحية بسبب الألم وبسبب طلوع الروح تتسع الجروح ويصفى الدم بشكل كامل بحيث تخرج الروح وآخر نقطة دم من الضحية معا ويتلذذ المجرمون اليهود بهذا العمل ويبدو للقارىء مدى خضرة هؤلاء بالإجرام ضد الإنسان .. إنه شىء فظيع .

الطريقة الثانية : إذا كان المكان غير آمن فإنهم ينفذون عملهم الإجرامى بسرعة ودون أن يتلذذوا به فيذبحون الضحية من الرقبة ، وفى أمكنة الشرايين ويوضع تحتها إناء واسع كى ينزف الدم بداخله ثم يجمع ويعبأ فى زجاجات ، وتؤخذ زجاجات الدم فى كلا العيدين وتسلم للحاخام الأكبر فى المنطقة التى يوجد فيها اليهود فيقوم «عظمته» بمباركتهم ثم يعجن هذا الدم مع السميد وبعد الفطائر للعيد المقدس ، من ثم يقوم بتوزيعها على أتقياء اليهود فيتناولونها بشراهة كشراهة قدّمهم الدفين على المسيح وأتباعه ولكن التوراه حرمت الدم «لا تأكلوا دم أى جسد كان» فخرج خبث الحاخامات بأن هذا النص يقصد به دم اليهود فقط ؟ اما شروط الضحية فى عيد البوريم فهى :

- ١- أن تكون الضحية من المسيحيين .
- ٢- أن يكون ذكراً بالغاً ليقدم للالهة استير .
- ٣- أن يكون خلوقاً ومهذباً ومتديناً .
- ٤- أو يكون مرهف الإحساس خجولاً لأن هذا يدل على جودة الدم الذى لديه .
- ٥- لم يزن أو يتنجس بعلاقة جنسية «أى لم يتزوج» .
- ٦- أن تكون الضحية من أصدقاء اليهود العزيزين عليهم جداً حتى لا يكون الدم ملوثاً بالعداوة تجاههم .
- ٧- تكون فرحة «يهوه» كبيرة وعظيمة إذا كان الدم الممزوج مع فطير الأعياد هو دم قسيس ليصلح لكل الأعياد .

ويمكن الأخذ بهذه الشروط حسب الإمكان ولكن الشرط الأساسى أن تكون الضحية مسيحية والشروط الأخرى تكميلية يمكن ليهوه أن يفض البصر

عنها إذا لم يتمكن اليهود من تطبيقها لظروف القاهرة ١
ويقوم على تنفيذ عملية الذبح ومراعاة الشروط سبعة يهود يكون واحد
منهم على الأقل حاخاماً وهؤلاء منفذون اما المحرضون والمتدخلون فيمكن أن
يشمل الآلاف وبالتالي فليس هناك عملية ذبح يقوم بها يهودى واحد .
أما قرايين عيد الفصح فلها مواصفات وشروط معينة يجب أن تتوافر فى
الضحية وهى :

- ١- أن يكون القربان مسيحياً .
- ٢- أن يكون طفلاً ولم يتجاوز البلوغ .
- ٣- أن ينحدر من أب وأم مسيحيين صالحين لم يثبت أنهما إرتكبا الزنا أو أدمنا
الخمر .
- ٤- ألا يكون الولد - القربان - قد تناول الخمر أى أن دمه صاف وبعيد عن
المؤثرات الخارجية الملوثة .
- ٥- أن يكون صادقاً لا يكذب وقد ربى تربية جيدة .
- ٦- أن يكون له ميل دينية للكنيسة ويذهب إليها بانتظام .
- ٧- تكون فرحة «يهوه» عظيمة وكبيرة إذا كان الدم الممزوج بفطير العيد هو دم
قسيس ، وهذا يصلح لكل الأعياد ، ويورد كتاب شهير لديهم إسمه «زنيكيوم
زوهار» ما يلى :

إن من حكمة الدين وتوصيات قتل الأجانب لا فرق بينهم وبين الحيوانات
وهذا القتل يتم بطريقة شرعية ، الأجانب هم الذين لا يؤمنون بالدين اليهودى
وشريعة فيجب تقديمهم قرايين إلى أبناء الأعظم «يهوه» كما أن هناك نصوصاً
إجرامية كثيرة وردت فى التلمود وكتب اليهود لا يتسع البحث لإدراجها ، اما
جرائم القرايين البشرية فى ملفات التحقيق فهى كثيرة فى بلدان العالم وخصوصاً
أوروبا وأمريكا والشرق العربى ، وهى نحو أربعمئة جريمة تم إكتشافها ، اما
الذى لم يكتشف أو طمست معالم التحقيق فيه أو ضللت العدالة فيه ، وذلك
لأبعاد فكرة فطيرة العيد الممزوج بالدم عن معرفة الناس ، فهى تفوق العدد
المذكور بكثير لكون الحاجة إلى الدم المسيحى فى كل عام ، كل كنيس يجب أن
يتوافر له هذا الدم .

اليوبيل الفضى :

هو عيد يحتفل به الذين يدينون باليهودية فى مختلف بلدان العالم كل تسعة وأربعين عاماً ، ويكون عام الخمسين هو العيد ، وإحتفالات هذا اليوبيل تكون بإعادة الأرض إلى أهلها الذين يدينون باليهودية محررة من الدين أو الرهن أو أى التزام آخر ، قد وقعها خلال هذه السنوات التسع والأربعين «وقدسوا سنة الخمسين فنادوا بإعتاق فى الأرض لجميع أهلها فتكون لكم يوبيلاً»

وبعاد فى هذا اليوبيل كل واحد إلى أهله وعشيرته فإذا كانت هناك خلافات بين أتباع تلك الديانة ، وسجن أحدهم بسبب هذه الخلافات أو بسبب الديون أو أى أمر آخر فإنه يطلق سراحه هذا العام ، وإذا كان أحد اليهود قد جرد من ملكه أعيد إليه ذلك الملك فى هذا العام . ويزرع اليهود الأرض ولا يحصدون شيئاً ولا يقطفون الثمار فى هذا العام ويتم البيع أو الشراء بعدد سنين اليوبيل هذه أى إنهم يحسبون كم بقى للسنة اليوبيلية وبناء عليه يتم البيع أو الشراء لأنه فى سنة اليوبيل تعود لكل واحد أرضه وملكه . وطبعاً يخرج عن هذا كله (الأمميون) وقصد بهم كل البشر غير اليهود أى المسيحيون والمسلمون والديانات الأخرى المنتشرة فى العالم .

هنا يظهر جلياً الخداع اليهودى والغش والمكر والإجرام لإبطال الحق وإحقاق الباطل . فهم يحاولون الحصول على الأراضى والأماك من غير اليهود بأية وسيلة كانت ولو بشهادات الزور ولو يحلف عشرين يمينا كاذبة على التوراه «يجوز لليهودى أن يشهد زوراً وأن يقسم بحسب ما تقتضيه مصلحته عند اللزوم ويؤول ذلك فى سره» .

«لقد اعطى الله اليهود حق الإستيلاء على أموال المسيحيين بمختلف السبل والوسائل الممكنة سواء عن طريق التجارة أو عن طريق اللطف والبرقة أو عن طريق الغش والخداع أو عن طريق السرقة» .
«على اليهودى أن يؤدى عشرين يمينا كاذبة ولا يعرض أحد إخوانه اليهود لضرر ما» .

يرى اليهود ، فى هذا المجال ، أن العالم كله وما فيه من كنوز وبشر ملكهم « فالكنوز ورثوها عن سليمان وداود ، والأرض هى أرض الههم «يهوه» ،

إنهم الشعب المختار - للقيام بكل الجرائم ضد الإنسانية والإنسان - فقد منحهم الأرض لهم وحدهم وكل البشر الموجودين عليها عبيد لهم . وقصة شاييلوك معروفة لدى البشر» .

وهذا غيظ من فيض في ما يتعلق بعيد اليوبيل هذا .

وهذه الجرائم - القرايين البشرية التي تفرضها عقائدهم المريضة - قد بدأت تطل بوجهها البشع منذ عام ١١٤٤ م باكتشاف أول جريمة في بريطانيا والتي مازال ملف قضيتها محفوظاً بدار الأسقفية البريطانية ، مروراً بمئات الجرائم التي كشف عنها النقاب وسجلها التاريخ في بريطانيا وفرنسا وروسيا والمانيا وسويسرا وبولندا والنمسا وإيطاليا واليونان وأسبانيا وأميركا .. . وسوريا ومصر والجزائر وغيرها ، وسأكتفى فقط بذكر مثال واحد خاص بيهود مصر (٤) .

قدم رجل يهودى من القاهرة إلى بورسعيد ، فاستأجر «عشة» فى غرب المدينة ، وأخذ يتردد على بقال يونانى بنفس المنطقة .. إلى أن جاءه ذات يوم - وكان ذلك خلال عام ١٨٨١ - وبصحبه فتاة صغيرة لاتتجاوز الثامنة من عمرها ، فشرب خمرأ وأجبرها على تناول كأس ! فاسترعى إنتباه الرجل اليونانى ، ثم سار بها وهى مختله التوازن ، وفى اليوم التالى أتت امرأة ومعها مناد ينادى على بنت ضالة ، أوصافها تنطبق على الطفلة التى كانت بصحبة اليهودى ، فذهبوا جميعاً لإبلاغ الشرطة ، التى سرعان ما توصلت إلى مكانه ، فذهابوا العشة ، ووجدوا بها إناء به اثار دماء ، وحصيرة بها آثار دماء أيضاً ، وأخرى مطوية فلما نشروها وجدوا بداخلها جثة الطفلة وقد مثل بها بطريقة وحشية باستعمال بعض الآلات الحادة ومناخس وإبر ! وتولى التحقيق إسماعيل حمدى باشا ، وأقر اليهودى بأنه استؤجر من يهودى آخر بالقاهرة أتى إلى بورسعيد ليحصل له على دم طفل نصرانى ، ولما فشل أخذ البنت المسلمة وقتلها بقطع حنجرتها وفصدها حتى صفى دماؤها فى إناء ، ثم عبأه فى ثلاث زجاجات سلمها إلى اليهودى الآخر ومعها جزء من الحنجرة كى يثبت أن الدم لأدمى ، ولم يوقف للمستلم على أثر وحكم على القاتل بالإعدام شنقاً ، ثار الأقباط والمسلمون لهذا الحادث ، والتزم المحافظ حى اليهود ووضع حوله حراسة مشددة !!

المحافل و المحابب اليهودية في مصر (٤١)

نشأة المعبد اليهودى :

المعبد أو الكنيس من المؤسسات التى شيدت بعد الكتاب المقدس ، فلم يكن هناك تعليمات أو إتجاهات محددة فيما يخص تشييده ، وتوجد فى التلمود إشارة واحدة إلى أن الكنيس ينبغى أن يشيد فوق أرض مرتفعة وأن يكون أعلا قائمة من كل الأبنية المحيطة به . ونستطيع أن نستدل من سفر دانيال فى الكتاب المقدس على أن وجود النوافذ فى المبنى شيء أساسى بالنسبة للمصلى ، حيث أنها تمكنه من التأمل فى السموات ، الأمر الذى يلهمه الورع والمهابة . ومن الملاحظ أن النبى دانيال كان يولى وجهه فى الصلاة شطر أورشليم ، وقد كان لهذا الأمر تأثير قوى على تصميم الكنيس .

وبالرغم من أن الكنيس كان يتجه ، تبعاً لذلك ، نحو أورشليم ، فإن إستجابات المعماريين لهذا التوجه جاءت متباينة بنسب كبيرة ، وذلك أثناء العصور الأولى المسيحية .

فى البداية كانت واجهة الكنيس تواجه أورشليم ، وفى المباني التى أقيمت على هذا الأساس لم يوجد ما يشير إلى موقع «الصندوق المقدس» الذى تحفظ فيه التوراه والذى يظن أنه كان يحفظ إما فى حجرة ملحقة بالمبنى أو خارج الكنيس . ثم يحمل إلى مكان الصلاة حيث يتم الإستماع إلى الشريعة . وإبتداء من القرن الثالث طرأ على تصميم الكنيس تغير واضح وأصبح إتجاه المبنى يتبع موقع «الصندوق المقدس» داخله .

وقد أشار المؤرخ «فلافىوس يوسيفوس - ٣٧ إلى ١٠٠ ميلادية» فى مؤلفه «The antiquities of the Jews» إلى أن الكنيس كان يبنى على مقربة من النهر أو البحر لتكون هناك فرصة لممارسة الإغتسال فى مكان ملحق بمبنى الكنيس .

وقد جاء الكنيس بمثابة إنشقاق أساسى عن تقليد التعبد فى الهيكل ، فكان علامة إنتقال من الطقوس التى ينفرد بخدمتها الكاهن الأكبر «رئيس الكهنة» ومعاونوه .. اللاويون - إلى نوع من الخدمة الدينية الجماعية ، وكان

لهذه الحركة الإنتقالية من الطقوس القرايبينية إلى الصلاة تأثيراتها الإجتماعية حيث يمكن أن يقوم بالخدمة التعبدية - الصلاة والإستماع إلى الشريعة - أى ذكر راشد من المؤمنين دون حاجة لكهنوت .

وهكذا أصبح الكنيس مركزاً لحياة إجتماعية ، وقد أشار المؤرخ يوسفوس إلى أن المؤمنين يجتمعون فى الكنيس لا للصلاة والإستماع إلى الشريعة فقط ، ولكن أيضاً لمناقشة مشكلات تتعلق بحياة الطائفة . وفى المعبد (كنيس) الكبير فى الأسكندرية كان الناس يتخذون أماكنهم تبعاً لمهنتهم وكل جماعة تجلس فى مكان خاص بها ، فهناك الغزالون والصائغون والحدادون .. إلخ ، وكل شخص يتوجه عند دخول الكنيس إلى المكان المخصص لأقرانه ، وكذلك كان الكنيس مركز للنشاط الفكرى ، ولذلك أصبح معروفاً بإسم «بيت هاميدراش» أى بيت الدراسة .

والواقع أن الطبيعة الأساسية للعبادة فى الكنيس تعنى عامة ، أن عناصر التصميم المعمارى ليست بذات أهمية كبيرة ، وأنها لا تنبع من هذه الطبيعة التعبدية ولكنها ، فى الغالب ، مستعارة من عمارة الأبنية المحيطة . وإذا ما نحينا جانباً هذه التأثيرات المحلية فمن الممكن القول بأن هناك عمارة خاصة بالكنيس فيما يتصل بتنظيم جزئه الداخلى وكذلك فيما يتصل بالأيقنة .

كان هيكل سليمان متأثراً بالعمارة التقليدية لمقادس الكنعانيين ، كما كان بالتالى نموذجاً لحيمة الإجتماع المقدسة ، كان يتكون من ثلاثة مناطق متتابعة - المجاز (Ulam) ، والحجرة الرئيسية وهى الهيكل (Hekhal) ثم قدس الأقداس (Devir) الذى لا يدخله أحد سوى الكاهن الأكبر «رئيس الكهنة» ، وبالإضافة إلى ذلك كان هناك تدرج بين الجزء المخصص للنساء والجزء المخصص للرجال ثم الجزء المخصص للكهنة .

وفى الكنيس ، حيث يشترك المؤمنون فى الطقوس ، صممت عمارة الجزء الداخلى بحيث تتحلق قطبين رئيسين - الصندوق المقدس والمنبر (Bima) الذى يتم فوقه فتح درج الشريعة وقراءتها .

وعادة يكون الصندوق المقدس ملتقى أنظار الجميع ، والحقيقة أنه لا يمكن إلا أن يراه الجميع حيث يكون قبلة المؤمنين فى صلاتهم ، يحتل صدر الكنيسة

وبهيمن على كافة الإتجاهات ، واقعياً ورمزياً ، الحلقة التى تربط بين المؤمن وصلواته - بين أورشليم الأرضية والمدينة السماوية .
ومنذ العصور الوسطى والمنبر يشغل مركزاً محورياً ما زال يحتفظ به مهما كانت القيود المكانية ، ومعه أيضاً الصندوق المقدس الذى يحتفظ هو الآخر بمكانه فى الحائط الغربى حيث يشكل التعبير المادى للتغير فى شكل الخدمة - المؤمنون يشكلون دائرة تتحلق قلب الكنيس ثم يأخذون فى الالتفاف حول المنبر .

أعمال الزخرفة :

شهدت العصور الأولى للمسيحية تحولاً فى التزيين والزخرفة من الأجزاء الخارجية للمبنى إلى أجزائه الداخلية وكان ذلك إستجابة لتشريع معاد لإنتشار اليهودية ، فبعد مائة عام من وفاة قسطنطين الأكبر (٢٨٨ - ٣٣٧ ميلادية) منع اليهود من بناء كنائس جديدة أو حتى من إصلاح وترميم الكنائس القائمة اللهم إلا ما يكون منها معرضاً للإنتهيار . وشيئاً فشيئاً بدأ التخلي عن الأعمال النحتية المسرفة فى الزخرفة والتى كانت تزين الأجزاء الخارجية لمبانى الكنيس فى عصورها الأولى ، بينما إستمرت فى طريقها أعمال الفسيفساء التى تغطى أرضية الأجزاء الداخلية ، ويرجع أكثرها إسرافاً فى الزينة إلى القرنين الخامس والسادس .

ولم يقف الرييون «الحاخامات» بإستمرار موقف المعارض للتغيرات التصويرية التى وردت كثيراً فى تعاليم الإنجيل المقدس ، وفى هذا فتح الكنيس الأعين على زخرفة الكنائس المسيحية ، على الأقل فى فلسطين القديمة . ومن ثم بدأت تظهر أفكار دينية معينة جنباً إلى جنب مع موضوعات تتسم بالواقعية الفنية والوثنية وموتيفات هندسية من الفسيفساء الهلينية .

وقد أصبح من الممكن ملاحظة الروابط الروحية بين المعبد والكنيس وبين تابوت العهد والصندوق المقدس فى زخرفة الأدوات الطقسية المرتبطة بالتوراة - الأردنية ، الأرصفة والحليات المصاغة على أردية الكاهن الأكبر ، زخرفة الصندوق المقدس هذه الزخرفة التى تتكون عادة من أعمدة وستارة مأخوذة عن

حجاب الهيكل الذى فى خيمة الإجتماع بين القدس وقُدس الأقداس ، وجميعها تعيد إلى الذهن تجهيزات المعبد . ونستطيع القول ، بصفة عامة ، أن إحياء الموتيفات المعمارية فى الأدوات الطقسية اليهودية (المصابيح والمباخر يؤدى بالفرد إلى الاعتقاد بأن هذه أيضاً لها معنى رمزى يرجع إلى المبنى القديم الأكثر إجادة ، المبنى الأم لكل المباني - المعبد .

المعابد المصرية :

أفاد يهود مصر كثيراً من الضمانات الجديدة التى أقرها الدستور المصرى ١٩٢٣ ، خاصة فيما يتعلق بمبدأ المساواة فى الحقوق المدنية والسياسية دون تمييز بسبب الأصل أو اللغة أو الدين .. ومنحه حرية العقيدة والرأى والتعليم وتسيير الأمور الشخصية طبقاً لتقاليدهم وعلى يد زعمائهم الدينيين^(٤٢) ..

وقد تمتع يهود مصر بكامل حريتهم فى ممارسة شعائرهم الدينية ، بل وأفادوا من المساندة التى تمثلت فى تزويد الحكومة المصرية لهم - بكل أشكال المساعدة - فى بناء معابدهم وإقامة محافلهم مثل تيسيرات البناء ومنحهم الأراضي مجاناً ، مما أسهم فى إنتشار المعابد اليهودية فى مختلف مدن مصر - خاصة القاهرة والأسكندرية - وحتى عام ١٩٣٠ كان فى القاهرة وحدها نحو ٣٠ معبداً ومحفاً تنتمى إلى مجموعات ومجتمعات متباينة .. يهود مغارية وأتراك .. ويهود من أصول إيطالية وأسبانية وفرنسية .. ويهود ممن أطلق عليهم «مستعربون» الذين اتخذوا من القاهرة مقاماً لهم منذ زمن طويل . .

وأود أن أشير إلى أن مركز الفن اليهودى Center for Jewish art بالجامعة العبرية بالقدس بالإشتراك مع المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة ، شكلا فريق بحث برئاسة المهندس «دافيد كاسوتو - David Cassuto» بداية من عام ١٩٨٤ ، مهمته مسح وتوثيق المعابد اليهودية المتبقية ، فى إطار الأبحاث الحديثة التى تتعلق بتاريخ المجتمع اليهودى فى مصر .. ولنبداً بمعابد حى اليهود بالقاهرة :

* كنيس المصريين : كان أكبر وأقدم معابد القاهرة الفاطمية ، تأسس عام

١٠٣٨م - طبقاً لوثائقه الرسمية^(٤٣) - وكان مقره بحارة اليهود فى درب المصريين رقم ٢ ، وعلى مدار أكثر من ٩٠٠ سنة شهد إستمرار التواجد اليهودى فى هذا الحى ، وممارستهم فى حرية تامة كافة مظاهر الحياة الإجتماعية ، وكان إبراهيم باشا قد أغلق هذا المعبد فى عام ١٥٤٥ ، ثم أعيد إفتتاحه عام ١٥٨٥ ، وتجدد الإشارة إلى إعادة بنائه أو تجديده عدة مرات طوال تاريخه ، وكان آخرها فى عام ١٩٤١ وإفتتحه «رينيه قطاوى» ..

وقد أشار يوسف سامبارى (١٦٤٠ - ١٧٠٣) فى كتابه «Divrei Yosef» إلى أن أشهر وأهم مخطوط للتوراه كان محفوظاً بهذا المعبد^(٤٤) .. وقد ظل حتى منتصف الخمسينيات من هذا القرن مقراً للإحتفالات الرسمية بأعياد يهود مصر.. كان الهيكل المقدس ذو واجهة ثلاثية مضلعة ، محمولاً على ثلاثة أجنحة وثلاث مقاصير . قبة المعبد كانت مستطيلة على شكل نصف بيضة مرتفعة فوق منتصف المقاصير .. التيفا Teva أو المنصة التى تتلى عندها التوراه ، كانت ذات ثمانية أضلاع ، ومركزها فى منتصف القاعة ، كما كانت أرضية المعبد وأعمدته من الرخام ، ويذكر بأنه كان مأوى لبعض يهود الأسكندرية الذين فروا إبان القصف الألمانى للمدينة عام ١٩٤١ ، وقد إنتهى أمره بأن باعت الطائفة ثم هدم خلال عام ١٩٧٥ !

* محفل ابن ميمون - Maimonides أو «راب موشى - Rab Moshe» كما كان يطلق عليه يهود مصر . ومقره ١٥ درب محمود بحارة اليهود ، وأول بناء لهذا المعبد كان بعد وفاة بن ميمون بقليل فى عام ١٢٠٤^(٤٥) ، وخلال هذه القرون أعيد بناؤه وتجدد مرات عديدة ، وكان مجموعة من المهاجرين الروس والرومانيين والبولنديين قد أسهموا فى تجديده وأفتتح فى ١٦ يناير عام ١٨٨٧ ؛ وكان لهذا المحفل دوره الفعال فى تعليم اليهود ، فأنشأ مدرسة «ابن ميمون» فى درب البرابرة عام ١٨٩٢ ، كما أسهم فى إيواء ومساعدة اليهود المهاجرين ، وقد أختير د. «حاييم وايزمان» رئيس المنظمة الصهيونية العالمية ، رئيساً شرفياً لهذا المحفل عام ١٩٤٤^(٤٦) .

ولعل أهمية هذا الموقع تكمن فى سرداب صغير كان بن ميمون يستخدمه

كحجرة للتأمل والدراسة ، وفيها رقد جسده لمدة سبعة أيام بعد وفاته ثم أرسل إلى طبريا حيث دفن هناك ، وقد ظلت هذه الحجرة وجهة لليهود وبعض المسلمين والمسيحيين لنيل البركات والتماس الشفاء .. حيث توجد حشايا ووسائد موضوعة في كوات محفورة في الحائط ، لمن يرغب منهم في أن يبيت ليلته في هذا المكان ، وتحكى لوحة تذكارية زيارة ملكية قام بها فؤاد الأول لهذا المحفل .

ويجدر بالذكر أن السيد «أصلان فيدون» وزوجته كانا قد نذرا على نفسيهما تجديد وصيانة هذا المعبد في عام ١٩٢٥ ولسنوات طويلة .. فقاما بتجديد أبواب مظلة اليهود بأبسطة من الحرير والبروكار ، وأعادا بناء الهيكل والمنصة بالرخام الأبيض ، وقاما بتجديد ملحقات المعبد : حجرة الأمناء وحجرة الضوء وقاعة إشعال القناديل .. والقاعة الرئيسية للمعبد بدون أعمدة ، وقد إنهار السقف عام ١٩٥٠ ، وأشرف الحاخام الأكبر «حاييم دويك» على أعمال الترميم التي بدأت في مايو عام ١٩٦٧^(٤٧) ، وفي أعياد رأس السنة لعام ١٩٧٣ إنهار سقف المعبد مرة أخرى .. !

* كنيس حاييم كابوسي - Rabbi Haim Capoussi ومقره في درب النصير رقم ٣ ، وكابوسي (توفي عام ١٦٣١)^(٤٨) كان واحداً من أبرز علماء التوراه في عصره ، تتلمذ على الحاخام إسحق لوريا ، ويدعى له يهود القاهرة معجزات وكرامات ، وكان الآلاف منهم يقصدون هذا المعبد وضريحه بمقابر البساتين لإلتماس السكينة والشفاء ، خاصة في ذكرى وفاته في اليوم الثاني عشر من شهر شباط وفي ليلة عيد الغفران - Kippour - فيتقدمون راكعين إلى ضريحه ، حيث يقيمون صلواتهم^(٤٩) .. وقد تجدد هذا المعبد كلية في بداية هذا القرن بفضل إسهامات : البارون چاكوب دى منشه رئيس الطائفة اليهودية بالأسكندرية؛ وچاكوب منشه قطاوى رئيس الطائفة بالقاهرة ثم المليونير ب. جرين ، وفيما بعد أصبح هذا المعبد موضع عناية دائمة من «ابرامينو كارو - Abramino Caro» وعائلته ، وقد شيّدوا بجوار ضريحه بالبساتين مصلى رحب يسمح للزوار بالاستراحة وتأدية الصلوات المألوفة فيه .

* معبد باريو حاي أو معبد موصيرى : وموقعه فى شارع الصقالبية رقم ١٦ وقامت بتأسيسه عائلة «موصيرى» فى سنة ١٩٠٥ ، فى نفس المكان الذى شهد ميلاد عميد العائلة «نسيم موصيرى» عام ١٨٤٨ .. وفى هذا الموقع كان أول مقر لـحاخامية القاهرة ، وبه تأسست مدرسة «شمعون باريو حاي - Rabbi Shimon Bar Yohai» بفضل هبات عائلة موصيرى ، خاصة إبراهيم ليثى موصيرى ، وتاجر المنسوجات موسى إبراهيم دويك ، وأشرف عليها مجموعة من الشباب المتطرف ، وكان الحاخامات والمعلمون يلقون بها دروساً مجانية فى الشرائع التلمودية وتعلم اللغة العبرية وقواعدها ، قديمها وحديثها .

* معبد راب إسماعيل : ويعرف بمعبد الاسبان ، وكان موقعه فى نفس شارع الصقالبية رقم ١٣ ؛ وكان جانب من الصلوات بهذا المعبد يؤدى باللغة الأسبانية ، وعندما شرع فى ترميمه فى الأربعينيات اكتشفت به مجموعة من المخطوطات والكتب النادرة محفوظة الآن بمكتبة التراث اليهودى بمحفل الإسماعيلية . وكان هذا المعبد دار صلاة لراب إسماعيل الحاخام الأكبر لمصر فى القرن السادس عشر .. وكان معبد «راب يكوڤ - Rab Yaacov» ملحقاً بمعبد الاسبان هذا .

* معبد مثير باعل هانس : وكان مقره فى رقم ٢٠ من شارع الصقالبية أيضاً ، ومثير باعل هذا كان رفيقاً للحاخام صمويل بن سيد (Sidillio) الذى فر من أسبانيا إبان الإضطهاد المسيحى الأوربى ، ثم إستقر فى القاهرة ، وهذا المعبد أيضاً كان مقصداً لطائفة اليهود الأسبان .

* معبد راب زمرا (رادباز) : وكان موقعه فى حوش الصوف رقم ٦ ؛ وينسب إلى الحاخام دافيد بن أبى زمرا ، وهو أكبر حاخامات القرن الخامس عشر ، وكان قد فر أيضاً من الإضطهاد المسيحى الأوربى حتى إستقر به المقام فى القاهرة التى ظل حاخاماً أكبر لها طيلة ٤٠ عاماً .

* معبد التركية : وكان موقعه بشارع درب الكتاب رقم ١٣ ، شيدته أرملة من أصل أسباني وكانت تلقب بـ «الست التركية» .. ! تكريماً لذكرى زوجها ، ويعد من المعابد ذات المستوى الثانى طبقاً للمصادر اليهودية ! وكانت عمارته على طراز العصور الوسطى ، وصنع الهيكل والمنصة من خشب الأرز للإعتقاد السائد بأن هذا النوع من الخشب قد استخدم فى بناء معبد القدس ! وكان هذا المعبد يستخدم ككتاب لتعليم الأطفال اليهود اللغة العبرية وقراءة قصص الأنبياء ، ومنه إشتهر الشارع بهذا الاسم «درب الكتاب» .. وكانت أرضية المعبد وأعمدته من الرخام ، واستخدم أيضاً فى الإجماعات والاحتفالات العامة مثل معبد المصريين .

* معبد تلمود تورا : وكان هذا المعبد مشيداً بالقرب من معبد «التركية» وبالتحديد فى عطفة الفضة ، ثم إنهار سقفه وتداعى بنيانه ، فهدم وبنى مكانه مركزاً اجتماعياً خاصاً بالجمعية الخيرية للمسنين من أبناء الطائفة .

* كنيس راب سمحام : وهو خاص باليهود القرائين ، فى عطفة القرائين وقد أعيد بناؤه فى منتصف القرن الماضى ، ويستخدم الآن مصنعاً لأحد التجار القرائين .

* معبد البرتغاليون : وكان مقره فى رقم ٥ بعطفة الفضة ، وأسس اليهود البرتغاليون الذين نجوا من مذابح محاكم التفتيش ، ليكون شاهداً هو أيضاً على التسامح والحرية التى تمتع بها عامة اليهود فى بلاد الإسلام . وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدد من المدراس - Midraschims أو المدارس الدينية كانت ملحقة ببعض المعابد وأحواش العائلات اليهودية مثل : موصيرى ، قطاوى ، جرين ، رومانو ...

وقد لاحظنا الكثرة العديدة للمعابد التى كانت موجودة فى نطاق الحى اليهودى من القاهرة الفاطمية .. مما يجعلنا نذهب إلى تقدير الكثافة السكانية اليهودية ما بين ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ نسمة ، ومع بدايات القرن التاسع عشر كان

لمعظم العائلات الكبيرة مساكن فى هذا الحى ، قبل أن تنتقل بسرائها وتقاليدها للسكنى فى الأحياء الراقية من القاهرة الحديثة ، فى نهاية القرن الماضى ، تاركة خلفها هذا الحى العتيق المكتظ بسكانه من الطبقة الفقيرة ليستقر البعض فى حى العباسية الجديدة بشمال شرق القاهرة ، والأكثر ثراء إستقر فى حى الإسماعيلية ثم فى الضواحي الجديدة كمصر الجديدة والمعادى وجاردن سيتى والزمالك ..

معابد حى العباسية :

يوجد فى هذا الحى خمسة معابد : ففي عام ١٩٠٠ أسس عميد عائلة «حانان» إبراهيم يوسف حانان ، معبد «إتزحايم» أو معبد حانان بشارع قنطرة غمرة رقم ٣ ، وقد حافظ عليه أولاده حتى توفى أكبرهم ، ثم تعاقب عليه عدة جبايم - Gabbayim منهم شالوم ليثى وآخرهم يوسف طبول الذى بنى فيه «يشيفا رابى يهودا مسلطون - Yeshiva Rabbi Yehouda Maslaton» آخر نائب للحاخام الأكبر ناحوم ورئيس المحكمة الربانية وبيت الدين ، وأحد علماء التوراه البارزين وله عدة مؤلفات فى القوانين والشرائع وبعض الشروح . واستخدم هذا المعبد كدار دراسة للحاخام الأكبر رافائيل هارون بن سيمون ولأخيه الحاخام الأكبر حى بن سيمون ، ومازال البناء فى حالة جيدة ، وهندسته المعمارية على طراز إيطالى غير مألوف .

* معبد طائفة اليهود القرائين : ويسمى أيضا معبد «موسى ضارى» ، بنى عام ١٩٢٧ فى سبيل الخازندار ، ويتميز هذا المعبد بقبته الضخمة ويشبه إلى حد بعيد معبد الإسماعيلية .. وكانت به أروع وأثمن مجموعة مخطوطات يهودية فى العالم ، من بينها «دستور الأنبياء» الذى أنجزه : موسى بن آشير - Moshe Ben Asher فى طبريا عام ٨٩٥م ، ويفخر به اليهود بإعتباره أقدم دستور توراتى يملكونه^(٥٠) ! وإلى اليمين من هذا المعبد توجد المحكمة الدينية الخاصة بالطائفة القرائية .

* كنيس باحاد إسحق (كرايم - Kraiem) : ومقره فى شارع بن خلدون رقم ٩ بالسكاكىنى ، شيده زكى كرايم ، بنكير من دمشق ، وبإسهام من بعض أصدقائه السوريين ، وذلك فى سنة ١٩٣٢ .

* معبد نيقيه شالوم : وإشتهر بإسم «الكنيسة الكبيرة» شيد عام ١٨٩٠ بشارع المدارس رقم ٩ بالسكاكىنى ، ويتميز بمساحته الكبيرة التى تفوق مساحة معبد الإسماعيلية ، وتحيط به حديقة غناء ، وظل لبعض سنوات معبد القاهرة الكبير .. ويتميز بطرازه القينيسى ، الأعمدة والمنصة من الرخام الأبيض ، والهيكل من خشب الصنوبر . وأشهر الحزائيم - Hazanim إحتفلوا فيه بالقداس : سهالون ، وزكى مراد ، والأخوة أكنين ..

وقد إستقبل هذا المعبد فى عام ١٩١٩ سير «هربرت صمويل - Herbert Samuel» أول مندوب سامى بريطانى وهو فى طريقه إلى فلسطين ، وكان فى إستقباله على رأس موكب كبير : موسى قطاوى رئيس الطائفة ، الحاخام الأكبر رافائيل هارون بن سيمون ، وإسماعيل صدقى وزير الداخلية - آنذاك - مندوباً عن الحكومة المصرية .. وما زال المبنى فى حالة جيدة ، وكان جزء من حديقة هذا المعبد قد إقتطع لصالح جمعية «الإخوان المسلمين» !

* كنيس نسيم أشكنازى : بنى فى عام ١٨٩٤ ، بشارع الكوه رقم ٤ بالظاهر ، وهو مشيد بجوار عمارة أشكنازى بميدان الظاهر . وكان آخر جبعائى - Gabbai له هو موريس زكاى حفيد نسيم أشكنازى .

* كنيس الطائفة الإسرائيلية الأشكنازية : ومقره بشارع المنيسى بحى الظاهر ، افتتح فى ١٩ مايو عام ١٩١٢ ، وتم تجديده فى يونيو عام ١٩٤٠ ، كما أجريت ترميمات شاملة عام ١٩٤٨ ، بإسهام من الحكومة المصرية والطائفة الإسرائيلية «السفارديم» .. وعلى واجهة المعبد تطلعتنا لافتة باللغة العربية مكتوب عليها : «الطائفة الإسرائيلية الأشكنازية فى القاهرة» تعلوها لوحة تذكارية بالعبرية (اليديش) لراعى الآداب والعلوم المكتوبة بهذه اللغة :

« ليسكوفيتش - Liscovitch » .

وسط القاهرة :

فى قلب المدينة بشارع عدلى رقم ١٧ يظالنا معبد القاهرة الكبير : محفل الإسماعيلية أو « شعار هاتاميم - Shaar Haamayim » شيدته عائلة موصيرى عام ١٩٠٣ ، وبعد بتصميمه ونقوشه من أجمل المعابد اليهودية فى القاهرة ، وقد تم تجديده بشكل شامل عام ١٩٨١ بإسهامات جليلة من المليونير الصهيونى « نسيم جاعون » واتحاد السفارديم العالمى - La Federation Sepharade .Mondiale

وهذا المعبد مدون فى برنامج كل زيارة سياحية يهودية للقاهرة ، حيث يحرص السياح اليهود على تأدية شعائرهم به وحضور الصلوات التى تقام فيه ، وتضم مكتبة المعبد بمجموعات رائعة من المخطوطات والكتب النادرة التى عشر عليها فى بعض المعابد ، واستفطبت إهتمام الباحثين والمسؤولين الإسرائيليين ، وتم تطويرها وتزويدها بما تبقى من نادر المخطوطات بالمعابد الأخرى والمكتبة الإسرائيلية ، وسميت « مكتبة التراث اليهودى » وقام بافتتاحها رسمياً « شيسون بيريز » فى فبراير عام ١٩٩٠ وكانت هيئة الآثار المصرية قد وافقت على قرار إنشاء مكتبة للتراث اليهودى فى مايو عام ١٩٨٢ ، وأشرف على هذا المشروع د . شيسون شامير أول مدير للمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة والسفير الإسرائيلى السابق ، بالتعاون مع « يوسف دانا » رئيس الطائفة اليهودية بمصر من عام ١٩٨٢ وحتى وفاته فى عام ١٩٨٨ ، كما أسهم فى الإشراف على هذا المشروع د . آشير أوشاديا المدير السابق للمركز و د . موسى برلين مدير عام مؤسسة روتشيلد فى تل أبيب ، والجمعية الأمريكية للأبحاث والنشر ، و د . جوشوا شيرمان بجامعة نيويورك ، و د . رويين هشت بجامعة حيفا ، والسيدة فيليز كوك عضوة الاتحاد الفيدرالى اليهودى فى سان فرانسيسكو ، وإسحق نافون ، رئيس الكيان الإسرائيلى ووزير التعليم السابق ... وقد أمكن بالفعل تجميع نحو ٢٥ ألف كتاب ومخطوط من معابد القاهرة (٥٢) ، حيث كانت محفوظة

فى حالة سيئة ! وقد تم ترتيبها وتصنيفها فى مجموعات طبقا لموضوعاتها فى الديانة اليهودية والأدب العبرى والوثائق الإجتماعية للطائفة اليهودية فى مصر خلال عشرة قرون مضت .

مصر الجديدة والمعادى :

فى شارع المسلة رقم ٣ نجد معبد «فيتالى مادجار - Vitali Madjar» ويذهب لأداء الصلوات فيه يهود مصر الجديدة ، ونزلاء ملجأ اليهود المسنين المجاور له .

وفى ضاحية المعادى .. فى ٥٥ شارع ١٣ نجد معبد «مثير انائيم - Meir Enaim» وكان المحامى اليهودى يوسف سلامة مقيماً به حتى وفاته فى سبتمبر عام ١٩٨١ .

معبد بن عزرا بمصر القديمة :

يقع هذا الكنيس فى الفسطاط ، نحو ثلاثة أميال من جنوب القاهرة ، وقد كان حتى القرن الخامس عشر ، إثنان من الكنيس «الريانية» فى - قصر الشمع - الأول تابع لليهود من أصل عراقى ، ومن ثم فقد عرف بإسم «كنيس العراقيين» والثانى تابع لليهود من أصل فلسطينى ، وسمى «كنيس الشاميين» ويعتبر كنيس بن عزرا سليل كنيس الشاميين ، أما كنيس العراقيين فلا أثر له اليوم .. وتشير معظم الكتب والأبحاث القديمة إلى أن هذا الكنيس كان بالفعل فيما سبق كنيسة قبطية ، ويستند هذا الرأى إلى الأخبار التى رويت عن كنيسة «الملاك ميخائيل» التى باعها البطريرك لليهود عام ٨٨٢ م ، وذلك فى سبيل جمع مبلغ من المال أو كيلة ذهب ، فرضها أحمد بن طولون على المسيحيين .

وقد حاول البروفيسور «جويتاين» إثبات أن الكنيسة القبطية التى بيعت فى القرن التاسع الميلادى^(٥٣) ، قد اشتراها القادمون الجدد من اليهود العراقيين الذين لم يملكوا كنيساً خاصاً بهم آنذاك ، وأن كنيس بن عزرا أو كنيس «الجنيزة» يعود إلى ما قبل العصر الإسلامى ! وإذ بنى هذا الكنيس خلال الفترة .

المسيحية فى مصر ، فقد كان طبيعياً أن يتأثر بلامح أو طرز الكنائس المسيحية المحلية ..

خلال القرن الحادى عشر تهدم المعبد وأعيد بناؤه مرة أخرى ، ثم شملته عمليات الترميم مرات عديدة ، حتى تدهور وتداعى بنيانه فى عام ١٨٩٠ (٥٤) فلم يكن بد من هدمه وبناء من جديد ، فأُنشئ هذا المعبد الجديد على غرار المعبد البائد .

وتبرز الأهمية العلمية والتاريخية لمعبد بن عزرا ، من خلال «غرفة الجنيزة» الواقعة فى نهاية بهو النساء ، التى استوعبت كنزاً هائلاً من وثائق الجنيزة منذ العصور الوسطى حتى القرن التاسع عشر حين تم إكتشافه .

وكان لهذا المعبد - تاريخياً - أسماء عديدة : فقد دعى «كنيس الياهو» ، «كنيس عزرا» ، «كنيس بن عزرا» ، «معبد موسى» و «كنيس الجنيزة»

وتمثل هذه الأسماء وغيرها ، أخباراً يهودية متباينة حول بعض الشخصيات التى كان يعتقد أن لها صلة بذلك المكان (٥٥) ، فقد زعمت بعض الروايات اليهودية - على سبيل المثال - أن النبى الياهو (ايليا) قد تجلى ذات مرة للمتعبدين هناك ! وأن المعبد يحتوى على ما يدعى أنه رفات النبى ارميا ! وأن مخطوطة قديمة من التوراه خاصة بالطائفة قام بنقلها عزرا الناسخ .. ويبدو أن إسم بن عزرا يعود إلى العائلة اليهودية الأندلسية التى ذاعت شهرتها فى القرن الثانى عشر ، بفضل الشاعر «ابراهيم بن عزرا» .

وليهود مصر نظرة خاصة إلى موقع هذا الكنيس ، إذ يعتبروه مكاناً مقدساً، حيث يزعمون أن النبى موسى صلى متضرعاً إلى الله فى هذا المكان ، ليرفع وباء الطاعون الذى أصاب المصريين (٥٦) ! .. كما يزعمون أن غرفتين صغيرتين من بناء الكنيس ، قد أقيمتا فوق الأماكن التى كان يصلى بها النبيان: ايليا وعزرا .. !

ويحوى معبد بن عزرا ، آثاراً فنية منها أبواب خشبية عتيقة ، ولوحات ذات إطارات كبيرة من الخشب ، تضم رسائل فاخرة منقوشة بالعبرية ، مهداه إلى مؤسسى المعبد ومن أسهموا فى إعادة بناؤه أو تجديده ، وإحدى هذه اللوحات يقتنيها متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، والذى يضم أيضاً بين مقتنياته نقشاً

كبيراً على الخشب مهدى إلى يهوشوا بن ابراهيم الأمشاطى ، وكان من قبل محفوظاً بالمعبد (٥٧) .

ومما لا شك فيه أن لجنة إدارة شؤون المعابد بمجلس الطائفة اليهودية ، قد بذلت جهوداً ضخمة فى مساعدة وإيواء اليهود اللاجئين من أوروبا وفلسطين وسوريا ، كما كان لها دور فعال فى تعليم اليهود بإنشاء المعاهد الدينية وتحويلها ، وإنشاء صناديق لمساعدة الفقراء والعاطلين ونسليف المهاجرين ، وعيادات طبية لعلاج أبناء الطائفة مجاناً ، ودعت إلى إقامة المزيد من المعابد ، وترميم وتوسيع المعابد القديمة ، وطالبت بتحويل المعبد «دعامة الوجود القومى لليهود» إلى معهد للتربية ونشر الثقافة الدينية .. فكان لهذه المحافل والمعابد دور بارز فى الترويج للفكر الصهيونى فى مصر من خلال الدين ، وفى الدعوة لإقامة وطن قومى لليهود فى «أرض الميعاد» .. !

معابد الإسكندرية :

* محفل «اليهو حنابى - Eliahou Hennabi» من أقدم معابد المدينة ، وقد ورد فى رحلة فولتيرا - Voltera أن هذا المعبد قد شيد للمرة الأولى فى نفس موقعه عام ١٣٥٤م (٥٨) ، وكان نابليون بونابرت قد قصفه بالقنابل - إبان حملته الشهيرة على مصر - بدعوى إقامة حاجز رماية لمدافعه بين حصن كوم الدكة والبحر ، ولكن فى عام ١٨٥٠ ويتوجيه ومساهمة محمد على أعيد بناؤه مرة أخرى .

وفى عام ١٨٥٦ أضافت إليه الطائفة الإسرائيلية بالأسكندرية قاعتين وعدة مقاصير للسيدات .

وفى عام ١٩٢٨ تأسس به قسم خاص بموسيقى الصلوات تحت إدارة البرتو حصى ، وقد إمتد نشاط الجوقة الموسيقية إلى الإحتفاء بالأعياد اليهودية ومناسبات الزواج ، ولم يقتصر نشاط قسم الموسيقى على التأليف فحسب ، بل قام بمصل دراسات متعددة عن الفولكلور اليهودى الأسبانى ، ودراسات عن الموسيقى الكلاسيكية لليهود مصر .

* معبد «زاراديل - Zaradel» الذى أنشأته عائلة زاراديل عام ١٣٩١ ، وظل قائماً نحو خمسة قرون إذ تداعى بنيانه عام ١٨٨٠ ، فأعيد بناؤه مرة أخرى ، ومقره بشارع عمرام بحى اليهود بسوق السمك القديم ، ويضم المعبد مقر الطائفة الإسرائيلية بالأسكندرية ، ويحتفظ بمخطوطتين نادرتين للتوراه بالحروف الآشورية .

* معبد عزوز : تأسس هذا المعبد منذ قرون بعيدة ، ولم يعرف تاريخ إنشائه على وجه التحديد ، وقد أعيد بناؤه أكثر من مرة ، كان آخرها عام ١٨٥٣ .

وهناك عدد من المعابد التى أنشأتها بعض العائلات اليهودية الشهيرة مع نهايات القرن الماضى وخلال النصف الأول من هذا القرن هى :

* معبد «منشه - Menasce» وتأسس عام ١٨٨٢ .

* معبد «جرين - Green» شيدته عائلة جرين فى حى محرم بك عام ١٩٠١ .

* معبد «يعقوب ساسون - Jacob Sasson» تأسس عام ١٩١٠ بحى جليمونويلو .

* معبد «كاسترو - Castro» أنشأه موشى كاسترو عام ١٩٢٠ بحى محرم بك .

* المعبد الأشكنازى «نزاح إسرائيل» تأسس أيضاً عام ١٩٢٠ .

* معبد «شعارى تفيله» الذى أسسته عائلتا : «انزاروت» و«شاريه» عام ١٩٢٢ بحى كامب شيزار .

* معبد «الياهو حزان - Eliahou Hazan» تأسس عام ١٩٣٧ بتبرعات أثرياء الطائفة وقطعة أرض وهبتها عائلة بارسيلون بحى سبورتنج . هذا إلى جانب بعض المعابد التى هدمت وإنثرت مثل : معبد جعار ، كنيس المغارية ، معبد جيميلوت حساديم ، معبد بن بورات يوسف ، معبد سلامه ، معبد صافنات بعانيا ، معبد طبول ، معبد حلب .. وقد إنتشر عدد من المعابد اليهودية فى بعض المدن المصرية التى كان يقطن بها أبناء الطائفة :

طنطا : بها محفل «اوهيل موشى» وكنيس المغارية وكنيس «بخور موتون» ١٩٠٨ وكنيس «لوناوتون» ١٩٢٤ وقد تهدم الأخيران وبيعت أرضهما

المنصورة : بها محفل «ماجن دافيد» الذى تأسس فى بداية هذا القرن ، ومعبد «حسون» الذى أسسه ابراهيم حبيب حسون عام ١٨٩٨ ، ومعبد «كوهين» الذى شيده مخلوف كوهين وزوجته سيمحا عام ١٩١٣ .

المحلة : تأسس بها منذ ستة قرون تقريباً معبد «الأستاذ» بحى خوخة اليهود ، وينسب إلى الحبر : فضيل بن أبى آوى بن حنانيل الأمشاطى ، والمخطوطات التى تشمل إنتاجه الفكرى مازالت محفوظة بهذا المعبد ، وكانت الإحتفالات السنوية لهذا المزار - المولد - مع بداية شهر مايو أو خمسة عشر يوماً بعد عيد الفصح ، فكان الزائرون اليهود يفدون من كل فج ، فيحتشدون بالمعبد فى إحتفالات تستمر ثلاثة أيام ، مع ملاحظة أن إحتفالين كانا يقاما فى اليوم الواحد ، الأول بالنهار ، والثانى بالليل ، وخدمة الصباح تختص بتسليم «التفلين» إلى الفتية الذين بلغوا سن الرشد ، بالإضافة إلى أنواع من المسارات الغريبة التى كانت تعقد لتلقين العضو الجديد أسرار الديانة .. وترتل المزامير ١٣ مرة بلحن جماعى ، وتتمة الإحتفال :

١- الله الذى خلقنا .

٢- موسى وهارون .

٣- آباؤنا إبراهيم وإسحق ويعقوب .

٤- أمهاتنا سارة وريكا وليثة وراشيل .

٥- كتبنا المقدسة .

٦- كتب المشنا .

وفى المساء ، الطواف حول المكان المقدس ، حيث يحضر أحياناً مندوبين
رسميين عن الحكومة المصرية وترتل أناشيد :

Mipi El Mipiel .
Meborak Israel .
Adonai Melek .

وكانت هذه المشاهد والطقوس ، تتكرر فى الإحتفالات السنوية بمعبد بن
عزرا بمصر القديمة ، وقبر ابو حصيره بقرية «دميتوه» محافظة البحيرة ، مضافاً
إليها : نحر الذبائح وتناول الخمر بشراهه ثم الصراخ والبكاء !

هورسعيد : وكان بها محفل «إسرائيل» الذى تأسس عام ١٨٩٨ ، ثم
معبد «سوكات شالوم» وكنيس «بينان» بالإضافة إلى معبد «سيورس» بمدينة
دمنهور ، ومعبد «هارون جبعائى» بالقازيق ، ومعبد «كليمان باردو» بميت غمر

الصحافة اليهودية فى مصر :

كانت الصحافة هى أبرز وسائل الإعلام ، وبالتالي كانت أهم وسيلة للتعبير
عن تطلعات الطائفة اليهودية ومشاكلها فى مصر .. وإذا وضعنا فى الإعتبار
حرص الصهيونية الحديثة على تجنيد وسائل الإعلام فى خدمة أهدافها ، فقد
حرصت منذ البداية على أن يكون لها صوتها المعبر عنها فى مصر^(٥٩) .

ولقد تمتعت الطائفة فى مصر بكامل حريتها فى إصدار الصحف والمجلات
التي تمثل وجهة نظرها فى مختلف الشئون المصرية والعالمية ، ومن خلالها ظلت
تبث الدعوة إلى تحقيق التفاهم والتعاون بين العرب واليهود مع التأكيد على

ما وصفته بأنه «الحقوق النارية» لليهود في فلسطين !
ونظراً لأهمية موقع مصر الإستراتيجي ، فقد حاولت الصهيونية العالمية أن
تجعل منها مركزاً للنشاط والدعاية الصهيونية في الشرق ، وتبلور هذا الإهتمام
منذ إنعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧ ، في إعتداد الشخصيات
اليهودية المعروفة بإنتماءاتها الصهيونية على- الصحافة - لبث الدعاية
الصهيونية وتحقيق هدفين^(٦) :

١- كسب تأييد الرأي العام المصري بصفة خاصة ، والرأي العام العربي بصفة
عامة لمشروعات الصهيونية في فلسطين .

٢- مقاومة إندماج اليهود في المجتمعات العربية ، وحشدهم وراء الحركة
الصهيونية ، وتوظيف إمكانياتهم لخدمة أهدافها .

وقد شهدت تلك المرحلة التي أعقبت المؤتمر الصهيوني الأول ، نشاطاً
ملحوظاً من جانب الهيئات والجمعيات الصهيونية التي تكونت بمصر ، وإصدارها
للعديد من الصحف التي كانت في جوهرها أبواقاً للفكر الصهيوني في المجتمع
المصري ، وبالنسبة إلى الصحف الصادرة عن الطائفة اليهودية بمصر - والتي
أبدت تعاطفاً مستتراً مع الإتجاهات الصهيونية ، فقد كانت حريصة على التظاهر
بالإلتزام بمصالح الطائفة من الناحية الدينية .

وقد سعت الصحافة اليهودية إلى إكتساب القوى السياسية والثقافية
والأجتماعية في مصر إلى جانب اليهود سواء علاقات صداقة معها أو بمحاولة
اقناعها بعدالة موقف اليهود من خلال تقديم صورة مشوهة عن حقيقة الأوضاع
في فلسطين .

وفي ذات الوقت الذي كانت تتحدث فيه الصحف اليهودية عن - الصلات
التاريخية - بين اليهود والعرب ، والتعاون من أجل إنشاء «حضارة سامية
مشتركة» .. إلا أنها ركزت إهتمامها - طبقاً لتوصيات مؤتمر بال - بخلق وعي
قومي يهودي كوسيلة للحيلولة دون إندماجهم في المجتمعات التي يعيشون فيها ،
ودعت هذه الصحف إلى «إعادة كتابة التاريخ اليهودي» لإبراز الإضطهادات التي
ينطوي عليها ، وضرورة إهتمام اليهود بدينهم ودراسة التوراه والتلمود لإستيعاب
- المفاهيم - التي أرسى عليها الصهيونية سياساتها وخططها ! وأنه بالرغم من

«الشتات اليهودي» إلا أنهم يمثلون أمة واحدة وقومية واحدة !
 فى محاضرة ألقاها «فيكتور نحمياس» بالمركز الأكاديمي الإسرائيلي
 بالقاهرة تحت عنوان : «جريدة الشمس والصحافة اليهودية فى مصر» ١٩١٧-
 ١٩٤٨»^(٦١) إستهلها بنبذة تاريخية عن حياة الطائفة اليهودية فى مصر .. وأشار
 إلى تفوقهم فى كافة المجالات .. وأنهم كانوا يشكلون طائفة منظمة لها أهدافها
 وبرامجها الثقافية والاجتماعية والدينية .. وأن عددهم فى الخمسينيات وصل
 إلى مايقرب من مئة ألف نسمة ! تحدثوا عدة لغات ، الغالبية كانت تتحدث
 الفرنسية ، وأقلية كانت تتحدث العربية ، ولذا لم يكن هناك إطراعام يسمح
 بتطور أدب يهودى محلى ، ومعظم مانشر من الأدب كان باللغة الفرنسية ، و من
 ثم فقد كانت الصحافة هى وسيلة التعبير الفعالة عن مشاكل يهود مصر
 وأفكارهم وآمالهم ..

ثم تحدث عن - التحول الجذرى - فى صحافة يهود مصر ، بدءاً من عام
 ١٩١٩ ، عندما أسس د. البرت موصيرى مجلة «إسرائيل» بلغات ثلاث :
 الفرنسية والعربية والعبرية ، وقد توقفت عن الصدور باللغة العربية فى عام
 ١٩٣٤ ، فأثر سعد يعقوب مالكي - رئيس التحرير - إصدار جريدة جديدة
 بعنوان «الشمس» باللغة العربية ، لتعبر عن وجهة النظر اليهودية لدى المجتمع
 المصرى .

وعن وجهة التباين بين سياسة مجلة «إسرائيل» التى صدرت من عام ١٩١٩
 إلى عام ١٩٣٤ ، وسياسة جريدة «الشمس» التى صدرت بين عامى ١٩٣٤ -
 ١٩٤٨ ؟ أجاب نحمياس بأن مجلة إسرائيل «صهيونية» الإتجاهات ، دعت إلى
 المشروع الصهيونى وتأسيس الكيان الصهيونى فى فلسطين ، وروجت لذلك دون
 تدخل فى الأمور الوطنية المصرية ، بينما كانت جريدة الشمس تحاول التوفيق بين
 المشروع الصهيونى وتطلعات وأهداف الحركة الوطنية فى مصر ، فى محاولة
 لإيجاد - نقطة إلتقاء - بين التيارين !

بإختصار يمكننا القول بأن الصحف اليهودية الصادرة بمصر ، عقب مؤتمر
 بال ١٨٩٧ حتى نشأة الكيان الصهيونى فى فلسطين ١٩٤٨ ، قد خدمت
 الأهداف الصهيونية بأشكال متفاوتة ، فإذا كانت مجلة إسرائيل وجريدة الشمس

قد حملتا لواء الدفاع عن الفكرة الصهيونية ، بمختلف الأساليب الدعائية ، نجد أن صحيفتي الإتحاد الإسرائيلي والكليم قد قامتا بتغليف الدعوة الصهيونية بغلاف ديني !

وفي هذا الصدد ، تجدر الإشارة بمحاولتين لرصد وتتبع نشأة وتطور الصحافة اليهودية في مصر ، وبدء تحولها من مجرد «أداة للتعبير» عن أفكار ومصالح الطائفة اليهودية في مصر إلى «أداة سياسية» للدعاية للحركة الصهيونية ، هما : «صحافة اليهود العربية في مصر» د. سهام نصار ، والثانية : «الصحافة الصهيونية في مصر ١٨٩٧ - ١٩٥٤» د. عواطف عبد الرحمن ، اللتان كشفتتا في هذين البحثين عن تفاصيل كثيرة وأحداث هامة في تاريخ مصر الحديث .

يهود في تاريخ الفن المصري (٦٢)

الباحث في تاريخ المصريين اليهود خلال القرن العشرين ، لابد وأن يقف عند ظاهرة تحتاج إلى شيء من الإيضاح والتفسير الدقيق « ظاهرة الاندماج اليهودي » في المجتمع المصري ، على عكس ما يروج له الكتاب والباحثون الإسرائيليون الذين يحاولون التقليل من قيمة هذا الاندماج والنشاط ، بأن اليهود في مصر كانوا يشعرون بالغربة ويعيشون بمعزل عن المجتمع الذي يحيط بهم ، بل وينفرون من التعبير باللغة العربية !

ففي الوقت الذي لاقى فيه الأوربيون اليهود كثيراً من العنت والإضطهاد ، نجد أنهم كعرب يهود عاشوا في مصر وغيرها من المجتمعات العربية - عصراً ذهبياً - حيث مارست العشرات من العائلات اليهودية البارزة نشاطاً ملحوظاً في مجالات متعددة للإقتصاد المصري ، منها على سبيل المثال : عائلات «قطاوى» ، «موصيرى» ، «سوارس» ، «منشه» ، «شيكوريل» ، «جرين» ، «ليشى» و «رولو» ..

وبغيرها من العائلات التي لعبت دوراً بارزاً في تدعيم الأوضاع المادية والاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية لأبناء «الطائفة الإسرائيلية» كما كانوا يطلقون على أنفسهم ! وفي جو من الحرية التامة إلى جانب رعاية السلطات الحاكمة لهم ، بشكل ربما يفوق رعايتها لغيرها من الطوائف .

وبالرغم من ذلك ، نجد أن معظم المصريين اليهود الذين نعموا بخيرات مصر ، قد أيدوا الحركة الصهيونية وقاموا بدعمها بشتى الوسائل ! وقد إمتد النشاط الثقافي للمصريين اليهود في تاريخ مصر الحديث ، متجاوزاً مجالات الأدب والصحافة ، إلى مجالات الفنون ، خاصة السينما والمسرح والموسيقى ..

وسيكتشف الباحث المدقق أن كثيراً من الشخصيات المصرية اليهودية الديانة قد ساهمت في هذه المجالات تحت «أسماء فنية» مع ملاحظة أن هذه الأسماء لم تشغل فراغاً يذكر في الحياة الفنية المصرية ، كما أشار بذلك «موريس شماس» (٦٣) .

الكاتب ، والصحفي والمخرج المسرحي الإسرائيلي ، بالرغم من أن فنناً

مسرحياً نابغاً قد خرج من بين المصريين اليهود ، هو «يعقوب صنوع» الشهير بأبى نضارة ، الذى يعتبره النقاد - واضع أسس المسرح فى مصر - وأحد رواد فن «الكاريكاتير» السياسى فى الصحافة المصرية ، وأحد المناضلين بالكلمة الساخرة ضد الاحتلال البريطانى والأسرة الخديوية .

ففى عالم الغناء بزغ نجم الفنانة المطربة «ليلى مراد» التى أشهرت إسلامها وهى فى ذروة عطائها ، وكان ذلك بالتحديد فى عام ١٩٤٦ ، ثم أسلم «ظاهرياً» شقيقها «موريس» الشهير بمنير مراد عندما إقترن بالفنانة سهير البابلى ، وقد ظل على ديانتة اليهودية حتى آخر يوم فى حياته ، كما ثبت من أوراقه الرسمية ، وإقترنت الفنانة ليلى مراد من الفنان «أنور وجدى» .. وبعد وفاته تزوجت بالمخرج السينمائى «فطين عبد الوهاب» وأنجبت إبناً «زكى» ثم تزوجت بـ «وجيه أباطه» وأنجبت إبناً «أشرف» والإثنين يعيشان فى الولايات المتحدة الأمريكية حالياً . وكان والدها «زكى مراد» من نجوم الطرب والتلحين وتلميذاً للفنان المصرى اليهودى «داود حسنى» ، وكان مقيماً فى ٢٦ ش الملك ، أنجب بالإضافة إلى ليلى وموريس ، ملك وسميحة وإبراهيم ، وهؤلاء ظلوا على ديانتهم الأصلية .. ومازالت أغانى ، وأفلام ليلى مراد وشقيقها منير مراد تحظى بالإستماع والمشاهدة حتى يومنا هذا .

هناك أيضاً ، نجمة الشاشة المعروفة «راقية إبراهيم» وإسمها الحقيقى «راشيل ابراهيم ليثى» ، والتى لعبت أدوار البطولة فى عدد من الأفلام فى الأربعينيات والخمسينيات أمام نخبة من أشهر نجوم السينما المصرية ، منها : فيلم «رصاص فى القلب» أمام الفنان محمد عبد الوهاب ، وفيلم «أجنحة الصحراء» أمام الفنان أحمد سالم عام ١٩٣٨ وكان أول فيلم من إخراجة ، وفيلم «زينب» وفيلم «ناهد» أمام الفنان يوسف وهبى ، و«جنون الحب» وكان آخر فيلم للفنان أنور وجدى .

وكانت راقية إبراهيم قد بدأت حياتها فى حى السكاكىنى - حائكة للملابس - إلا أنها أغرمت بفن التمثيل ، فإلتحقت بالفرقة القومية ، وصعد نجمها كبطلة لمسرحية «سر المنتحرة» لتوفيق الحكيم ، عام ١٩٣٨ ، تزوجت بمهندس الصوت مصطفى والى ، وغادرت مصر فى عام ١٩٥٦ ، إلى الولايات

المتحدة ، وعملت بقسم الإتصال والإعلام الخاص بالوفد الإسرائيلي فى هيئة الأمم المتحدة ، وقد زارت إسرائيل أكثر من مرة فى السنوات الأخيرة ، وتمتلك حالياً «بوتيكاً» لبيع المنتجات والتحف الإسرائيلية فى نيويورك !

وعندما نقلب صفحات الذاكرة ، يطالعنا وجه الفنانة القديرة «نجمة إبراهيم» وهو إسمها الحقيقى ، التى برعت فى تجسيد أدوار المرأة الشريرة ، بملامحها الصارمة ونظراتها التى تثير الرعب ، وصوتها القاطع الحاد ، مما جعلها تتبوأ ذروة الأداء الفنى فى فيلمى «اليتيمتان» و «ريا وسكينة» .. ولدت فى عام ١٩٠٦ ، إلتحقت بالفرقة القومية منذ بدايتها عام ١٩٣٥ ، وعملت مع عمالقة المسرح : جورج أبيض وعزيز عيد وفاطمة رشدى ، كما عملت أيضاً بفرقة الريحانى ، تزوجت بالفنان «عباس يونس» الذى كان ممثلاً وصاحباً لفرقة مسرحيه فى الخمسينيات . توفيت عام ١٩٦٨ .

وقد إختلط الأمر على «موريس شساس» فى محاضراته بالمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة - يونيو ١٩٨٨ - عندما ذكر أن الفنانة نجمة إبراهيم إسمها الحقيقى «سرينا إبراهيم يوسف» والصحيح أن هذا إسم شقيققتها ، التى قامت ببعض الأدوار الثانوية على المسرح كما عملت أيضاً بالرقص ، ولم يكن لها حظ نجمة إبراهيم من الشهرة ، وقد ولدت «سرينا» بالقاهرة عام ١٩٠٤ ، واقتربت بالثرى اليهودى «سالم مزراحى» وغادرت الأسكندرية فى ٤ نوفمبر عام ١٩٥٤ . كذلك لمع الفنان الكوميدي «إلياس مؤدب» الذى شارك فى العشرات من الأفلام أمام أشهر نجوم الكوميديا ، وعلى رأسهم الفنان إسماعيل ياسين . وكان يسكن بشارع «سوق الفراخ» بحارة اليهود ، فى الفترة التى عمل فيها بأحد محال - تصليح الساعات - بشارع عبد العزيز أمام «عمر افندى» ، ثم عمل منولوجست فى الأفراح الخاصة ، وإشتهر بتقليد - اللهجة الشامية - التى كانت مفتاحه فى ولوج عالم السينما والشهرة ، وكان من البراعة بحيث رسخ فى أذهان الكثيرين - إلى يومنا هذا - إنه لا بد وأن يكون من أصل لبنانى أو سورى !! وفى مجال الفن المسرحى ، برع العديد من الممثلات اليهوديات ، يأتى على رأسهن :

النجمة «نجوى سالم» وإسمها الحقيقى «نينات سلام» التى لمعت فى فرقة

الريحاني ، وامتد نشاطها إلى العديد من الفرق المسرحية ، وإقترنت لفترة بالناقد الصحفي «عبد الفتاح البارودي» وكان الرئيس الراحل أنور السادات قد منحها شهادة تقدير ومعاشاً إستثنائياً مدى الحياة ، وتوفيت عام ١٩٨٨ .

هناك أيضاً «اميلي ديان» التي شاركت في فرقة سلامه حجازي و«استر شطاح» و «فيكتوريا كوهين» اللتان برزتا في فرقة يوسف وهبي «مسرح رمسيس» ، وفرقة جورج أبيض ، وكان آخر عمل مسرحي شاركت به - فيكتوريا كوهين - مع الفنان فؤاد المهندس والفنانة شويكار في المسرحية الشهيرة «أنا وهو وهي» عام ١٩٦٤ ، وتوفيت بالقاهرة .

وفي مجال صناعة السينما برز اسم «توجو مزراحي» كواحد من رواد هذا الفن ، وأول من أدخل التجارة على السينما ، بمعاونة شركة «جوزي فيلم» التي كانت تمتلك وتدير عشر دور للسينما في القاهرة والأسكندرية وبورسعيد والسويس ، وكانت نظرة توجو مزراحي في إمتلاك وإدارة بعض دور السينما ، تتلخص في أن هذا المجال هو الأكثر ضمانا للربح ، مردداً عبارته الشهيرة أنه «مامن أحد يستطيع أن يدخل السينما مجانا» .. !

وقد لايعرف الكثيرون أن توجو مزراحي قد زاول فن التمثيل في أفلام من إنتاجه وإخراجه ، تحت اسم «أحمد مشرقى» ! منها فيلم «الكوكابين» عام ١٩٣٠ وفيلم «خمسة آلاف وواحد» عام ١٩٣٢ ، بالإشتراك مع عدد من الممثلين اليهود المغمورين ، مثل فنان يدعى «شالوم» وفتاة يهودية عملت معه بإسم مستعار «حنان رفعت» !

ويجدر بالذكر أن توجو قد أنتج وأخرج عدداً من أفلام على الكسار وفؤاد الجزايرلي وغيرهم ، كما أنتج فيلم «ليله ممطرة» الذي كان فاتحة خير للفنان يوسف وهبي - بعد أن أشهر إفلاسه - وكان أيضاً أول فيلم ليس من إنتاج وإخراج وقصة وبطولة وموسيقى يوسف وهبي !

وآخر فيلم أنتجه توجو كان فيلم «سلامه» عام ١٩٤٧ ، والذي عرض في موسم إمتحانات ، فتكبد خسائر فادحة ، إنعكست على إتفاقفه مع الموزع العراقي - إسماعيل شريف - صاحب دور سينما «الحمر» في بغداد والبصرة والموصل ، الذي حقق أرباحا بلغت مئات الآلاف من الدينارات في الأسابيع

الأولى ، وهو الذى اشترى حق عرض الفيلم - بعد مضض - بثمان بخس ! فأصابت توجو لوثة أودت به إلى مستشفى «بهمان» ! وغادر مصر عام ١٩٥٦ ، وتوفى فى روما عام ١٩٨٧ .

وفى مجال إنتاج وتوزيع أفلام السينما ، برزت بنشاطها شركة «جوزى فيلم» التى أسسها «جوزيف موصيرى» عام ١٩١٥ ، التى شيدت استوديو للإنتاج السينمائى ، كما كانت تحتكر إستيراد وبيع الأفلام الخام ، وكان مقرها فى ١٤ ش الأنتكخانة المصرية (محمود بسوينى حالياً) . وأسس «إدجار موصيرى» شركة لتوزيع الأفلام ، وكان مقرها فى ١٥ ش الشرفين .

كذلك أسس وأدار «إدوارد ليثى» شركة إنتاج وتوزيع الأفلام السينمائية ، وكان مقرها فى ٥ ش المتحف بالأسكندرية . وتجدد الإشارة بأن نحو ٩٠٪ من دور السينما فى مصر - آنذاك - كان يمتلكها أثرياء يهود !

ومن الغريب أن يشاع بأن نجمة السينما فى الأربعينيات «كاميليا» كانت - يهودية - حتى رسخ فى الأذهان ذلك الإعتقاد الخاطىء لدى العامة ، بل ولدى بعض الكتاب والباحثين .

وقد إختلق هذه الشائعة وروج لها الكاتب الصحفى «مصطفى أمين» وآخرين ، وكما أكد لى الناقد الفنى «حسن إمام عمر» الذى شهد قداس جنازتها بإحدى الكنائس يوم سقطت بها الطائرة وكان ذلك فى أول سبتمبر عام ١٩٥٠ .

والثابت أن والدتها - مسيحية - من أصل إيطالى ، كانت تمتلك «بنسيون» بالأسكندرية ، عشقها تاجر أقطان - مسيحي - إيطالى ، فحملت منه سفاحاً وحدث أن خسر ذلك التاجر الإيطالى كل ما يملك فى بورصة القطن ، فغادر الأسكندرية هارباً إلى روما ولم يعد مرة أخرى ، وعندما وضعتها أمها ، نسبت فى شهادة ميلادها إلى يهودى يسكن فى ذلك البنسيون ، وسميت «ليليان ليثى كوهين» !!

وفى عالم الموسيقى ، أنجب المصريون اليهود ، علماً من أعلام التلحين ورائداً من رواد النغم ، هو الموسيقار «داود حسنى» واسمه الحقيقى «دافيد هايم ليثى» .. الذى أثرى الموسيقى المصرية بغزارة عطائه الفنى على مدار خمسين عاماً ، وإستوحى من البيئة الشعبية ألحاناً زاهية تغنى بها الناس فى كل مكان

.. منها «قمر له ليالى» ، «ليله فى العمر» ، «يمامه حلوه» ، «عصفورى يامه» ، «صيد العصارى» ، «على خده ياناس ميت وردة» و«جنتينى يابنت يابيضه» .. وغيرها من الأدوار والطقاتيق التى مازالت حتى اليوم تتهادى بين الناس نغماً عذباً شجياً يملك القلوب والأسماع .

ولم يقتصر فن داود حسنى على تلحين الأدوار و الطقاتيق ، بل وجه جهوده نحو الموسيقى التعبيرية - موسيقى المسرح - حيث استطاع أن يلحن أكثر من خمس وعشرين مسرحية غنائية وأوبريت ، منها : «معروف الإسكافى» ، «صباح» ، «ليلة كليوباترا» التى صاغها شعراً الأديب الموسيقى د. حسين فوزى، وعندما لمس داود حسنى إقبال الجماهير على هذا اللون من الغناء ، وتذوقها لفن الأوبريت ، قام بتلحين أول أوبرا مصره كاملة هى أوبرا «شششون ودليلة» فكانت تطويراً وطفرة كبيرة للموسيقى العربية ، وأثبتت للباحثين الغربيين فى علم الموسيقى ، أن الموسيقى الشرقية قادرة على التعبير عن كل معنى من معانى الحياة ، وأن تملأ عالماً بأسره بفيض من الخيال والجمال .

وقد إعتادت مصر أن تحتفل بذكرى هذا الفنان المصرى اليهودى ، فى العاشر من ديسمبر كل عام حيث وافته المنية فى مثل هذا اليوم من عام ١٩٣٧ ، تقديرًا لمآثره فى عالم الموسيقى ، وتكريماً لما قدمه من تراث فنى خالد لوطنه مصر ..

هذه لمحة عابرة عن شخصيات يهوديه أنجبتها مصر فى تاريخ الفن ، كما أنجبت غيرهم فى ميادين الإقتصاد والفكر ، الذين عاشوا كجزء من هذا الشعب العريق و نهلوا من معين ثقافته ، وتطبعوا بأخلاقه وتقاليده وأصالته .

نص الرسالة التى بعث بها إلى «إسحق هاليقى» محرر الشئون العربية بإذاعة «صوت إسرائيل» .. عقب نشر مقالى : الفنانون اليهود بين الاندماج والهجرة ، بمجلة الهلال .

أورشليم ، القدس ١٨/٥/١٩٩٠
عزى الأستاذ الكاتب عرفه عبده على

دار الهلال - القاهرة

تحية طيبة وسلاماً عاطفاً من مدينة السلام ، ومهبط الأديان وبعد ،،،
قرأت باهتمام بالغ المقال الذى دبجته قريحتك فى الهلال لشهر مايو عن
الفنانين اليهود من الاندماج إلى الهجرة " واعجبت بما حواه من معلومات هامة
لا بد أن يستفيد منها قارئ هذه الأيام الذى ربما لا يعرف الكثير عن الطائفة
اليهودية الكبيرة التى عاشت فى مصر ، هذا القارئ الذى ربما لم يسمع عن
إندماج هذه الطائفة فى المجتمع المصرى إندماجاً تاماً عقلاً وروحاً ولا يدرك أيضاً
ما الذى قدمته هذه الطائفة من عطاء فى مختلف مجالات الحياة وخصوصاً المجال
الفنى على مختلف صوره وفروعه ، فجاء مقالك تنويراً وإرشاداً لمن يريد أن يعلم
ويتعلم كيف كانت الطائفة اليهودية تعيش فى أمن وسلام وأخوة وتعايش فى بلد
السماح الذى لم يسيء إلى يهود مصر طوال وجودهم إلى أن اندلعت الحرب
اللعينة بين إسرائيل والدول العربية الأمر الذى أثر وأنعكس سلباً على علاقات
المصريين المسلمين والمصريين اليهود وبالأسف .

لقد لاحظت أنك إستعنت بمحاضرة ألقاها الزميل مورييس شماس (ابو فريد)
عن يهود مصر فى المركز الأكاديمى الإسرائيلى فى القاهرة وهو بالمناسبة كاتب
وصحفى ومخرج إذاعى ممتاز ويشغل فى الوقت الحاضر منصب كبير المذيعين فى
صوت إسرائيل باللغة العربية كما لاحظت أيضاً أنك فى سياق مقالتك أضفت من
عندياكن أجزاء كثيرة من حياة الأشخاص الذين تناولهم مقالك هذا فكان ذلك
شيئاً ممتعاً ومثوقاً إلى أبعد الحدود ..

وأخيراً أرجو لك التوفيق والنجاح فى كل ما تعمل والسلامة فى كل
طريق تسير فيه والصدق والأمانة فى كل كلمة يسطرها قلمك وإننى بانتظار
اليوم الذى يتاح لنا أن نلتقى على خير فى يوم من الأيام وإسمح لى أن أعرفك
بنفسى فأنا مصرى عاش فى القاهرة وشرب من نيلها وإندمج بين شعبها ،
مصرى يقدر "مصر الدولة" التى لم تنسى أبداً الوالد "داود حسنى" الذى أغنى
الموسيقى العربية بألوان زاهية من الألحان والأناشيد والشعبيات . "مصر الدولة"
التي تواصل بإذاعة ألحانه وموسيقاه وتخليد ذكره فى كل عام منذ أن إنتقل إلى
جوار ربه فى ١٠ ديسمبر ١٩٣٧ ودفن فى تراب مصر مصر التى أحبها

الوالد وعشقها واستوحى ألحانه من سحرها وعبقها الجميلين فجاءت هذه الألحان
دافقة ، صادقة ، صافية ، شامخة .

ولقد زرت مصر منذ سفرى إلى إسرائيل وبعد ١٩ عاماً أكثر من ثلاثين مرة
حيث أقوم بتغطية الزيارات الرسمية للمسؤولين الإسرائيليين أو الأمور التى لها
صلة بإسرائيل فى القاهرة بصفتى محرراً للشئون العربية فى إذاعة صوت إسرائيل

مع تقديرى واحترامى

اسحق هالبيثى

(بديع)

صوت إسرائيل (القسم العربى)

شارع هلينى هاملكه ٢١ 21 Helene Hamalke

Jerusalem

القدس

Israel

ثبت مراجع الفصل الأول

- 1- A. Hourani : Minorities in the Arab World , London , 1947, pp 41-42
- د. علي إبراهيم ، خيريه قاسميه : يهود البلاد العربية ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، بيروت ، يونيو ١٩٧١ ، ص ١٦٣
- ٢- د. علي عبد الواحد وافي : اليهودية واليهود - بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الإجتماعى والإقتصادى ، ط. ثانية ، القاهرة ١٩٨١ ، ص ١٠٣
- ٣- د. علي إبراهيم ، خيريه قاسميه : مصدر سابق ، ص ١٦٤
- ٤- المصدر السابق : ص ١٦٤
- 5- H. Cohen : The Jews of The Middle East , Jerusalem , 1973 , p. 109
- ٦- أحمد غنيم ، أحمد أبو كف : اليهود والحركة الصهيونية فى مصر ، كتاب الهلال ، عدد ٢١٩ ، يونيو ١٩٦٩ ، ص ٢٩
- ٧- المصدر السابق : ص ٣١
- ٨- د. سهام نصار : اليهود المصريون بين المصرية والصهيونية (صحافة اليهود العربية فى مصر) بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٦
- 9- E. Carasso : Juifs d'Egypte , images et textes , 1984 , p.160
- 10- E. Carasso : op cit. p. 161
- 11- M. Fargeon : Les Juifs en Egypte depuis les origines jusque a ce jour , le Caire 1938 , p 180
- 12-E. Carasso : op. cit. p. 161
- ١٣- د. سهام نصار : مصدر سابق ، ١٠٠
- ١٤- المصدر السابق : ص ١٠٠
- ١٥- المصدر السابق : ص ١٠٣
- ١٦- المصدر السابق : ص ٩٦
- 17- E. Carasso : op. cit. p. 161
- ١٨- الدليل المصرى : سنة ١٩٣٦
- 19- E. Carasso : op. cit. p. 161
- 20- E. Gabbay : Juifs d'Egypte , images et textes , p 107
- ٢١- أحمد غنيم ، أحمد أبو كف : مصدر سابق ، ص ٤١
- 22- E. Carasso : op. cit. p. 181
- 23- E. Gabbay : op. cit. p. 76

- ٢٤- مجلة «تاريخ الاسرائيليين فى مصر» - جمعية الأبحاث التاريخية الاسرائيلية المصرية ، العدد الأول ، سنة ١٩٤٧ ، القاهرة ، ص ١٧٦
25- Bulletin of the Israeli academic center in Cairo , no. 10 , July 1988 and no. 11 , January 1989
- ٢٦- مجلة «تاريخ الاسرائيليين فى مصر» ص ١٦٩ - ١٦٦
٢٧- نشر هذا التحقيق عن « المكتبة الإسرائيلية فى القاهرة » بمجلة : المقتطف ، عدد يونيو ١٩١٣ ، وهى التى أضحت نواة لـ «مكتبة التراث اليهودى» بمعبد القاهرة - شعارها شاميم - مضافاً إليها ما جمع من كتب ومخطوطات من المعابد اليهودية

28- J. Hassoun · Juifes d'Egypte , images et textes , p. 62

29- J. Hassoun : op. cit , p. 63

30- J. Hassoun · op. cit. , p. 66

- ٣١- المقرزى : الخطط ، ح ٢ ، ص ٤٧٢
٣٢- «للربانيين شريط من الجلد الأسود ، غالباً بعرض الخنصر ، يقال له - تفلين - من كلمة تفلاد بمعنى الصلاة ، يلبسونه فى صلواتهم وهو على قطعتين ، ولكل منهما عقدة صغيرة مربعة ، فيلبسون أحدهما على ذراعهم الأيسر ، أعلى المرفق ، يلفونه عليه سبع لفات ، مبتدئين بالطرف الذى به العقدة ، يضعونها بالجهة الوجشسية من العضد ، وينتهون بثلاث لفات على الاصبع الوسطى ، والثانى يلبسونه فى رأسهم ، بحيث تكون عقده فوق اليافوخ ، ويلبسون دائماً على أجسادهم ما يشبه القميص بلا اكمام ، معلقاً به جديلتان من الحرير ، مضفرتان بعدد معلوم على قدر قراءة معلومة ، وتشتمل كل عقدة على كتابة معلومة ، والحجة فى شعائرهم هذه ، قوله تعالى فى السفرالثانى ، الفصل الثالث عشر ، عند كلامه على عيد الفصح : «واذكر لابنك فى هذا اليوم ، أن الله أوجب على هذا ، لانقاذه إياى من مصر ، ويكون لك آيه على يدك وتذكاراً بين عينيك ، لأجل أن تكون شريعة الله فى فيك» ، وقوله بالسفر الخامس ، الفصل السادس : «ولتكن الكلمات التى أوصيك بها اليوم على قلبك» ، وقوله : «واربطها آية على يدك ولتكن عصائب بين عينيك» فهم نظروا إلى المنطوق وعملوا به ، فعقدوا على أيديهم ووضعوا بين أعينهم ، ونظر القراءون إلى الغرض المقصود - المجاز لا الحقيقة - أى العناية بالشرعة ووجوب التيقظ لها والعمل بها ...»

- (مراد فرج : القراءون والريانون - القاهرة ١٩١٨ ، ص ١٢٩-١٣٠)
- 33- Shimon Shamir : The Jews of Egypt - a mediterranean society in modern times - B.I.A.C.C no. 10 , July 1988 , p.26
- 34- Shimon Shamir : op. cit. , p.27
- ٣٥- المقریزی : الخطط ، ح ٢ ، ص ٤٧٣
- 36- J.H. Nada : Juifs d'Egypte (pourim del Cairo) , p.72
- 37- J Hassoun : op. cit. pp 69-70
- ٣٨- محمد نمر الخطيب : « حقيقة اليهود والمطامع اليهودية » كتاب مجلة الوعي الاسلامي ، عدد ٥٣ ، ١٣٨٩ ، الكويت ، ص ٤٤-٤٥
- ٣٩- عدنان عزه : مجلة «رسالة الجهاد» عدد ٨٨ ، مايو -١٩٩٠
- ٤٠- محمد نمر الخطيب : مصدر سابق ، ص ٤٣
- ٤١- نشرت هذه الدراسة « المحافل والمعابد اليهودية في مصر » بمجلة الهلال ، عدد أكتوبر ١٩٨٩
- 42- A. Hourani : op. cit. pp 41-42
- 43- D. Cassuto : A selection of synagogues in old Cairo , B.I.A.C.C no. 10 , July 1988 ,p.5
- 44- D. Cassuto : op. cit. , p.5
- 45- M. Lehmann : Juifs d'Egypte .. (synagogues du Caire) , p.115
- ٤٦- أحمد غنيم ، أحمد أبو كف : مصدر سابق ، ص ٢٩
- 47- M. Lehmann : op. cit. pp 115-116
- 48- R. Talgam and B. Yaniv : Survey of Jewish visual art in Egypt , B.I.A.C.C. no 4 , 1984 , p.2
- 49- M. Lehmann : op. cit. p.116
- 50- M. Lehmann : op. cit. p.119
- 51- M. Lehmann : op. cit. p.120
- 52- A. Ovadiah : The library of the Jewish Heritage in Egypt , B.I.A.C.C. no 12 , 1989 , pp 4-5
- 53- M. Cohen : Jewish life in medieval Egypt , Tel Aviv University , 1987 , p.92
- 54- E. Gabbay : op. cit. p. 112
- 55- M. Cohen : op. cit. p.92
- 56- M. Cohen : op. cit. p.93
- 57- E. Gabbay : op. cit. p. 113
- 58- E. Gabbay : op. cit. p. 138
- ٥٩- د. علي شلش : مصدر سابق ، ص ١٢٣
- ٦٠- د. سهام نصار : مصدر سابق ، ص ١٥٥
- ٦١- ألقى «فيكتور نجمياس» الأستاذ بمعهد الإعلام الإسرائيلي ، محاضرته

فى التاسع من إبريل عام ١٩٨٦
٦٢- نشرت هذه الدراسة تحت عنوان : « الفنانون اليهود . . بين الاندماج
والهجرة » بمجلة الهلال ، القاهرة ، عدد مايو ١٩٩٠
63- M. Shammas . Egyptian born Jewish personalities in the fields of econo-
my and art in twentieth century Egypt , B.I.A.C.C. no 10 pp 31-34

الفصل الثاني

النشاط الإقتصادي ليهود مصر الحديثة

إذا كان مفهوم الإزدهار يعنى مستوى التقدم الإقتصادي والمالى - فى عصرنا الحالى - فقد إستطاع يهود مصر أن يحققوا هذا الإزدهار فى فترة وجيزة من الزمن ، بدأت مع إفتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ ، ليبلغ ذروته مع بداية القرن العشرين وحتى عام ١٩٤٨ .. وفى عبارة ذات دلالة يقول الرحالة اليهودى «س. صامويل» الذى زار مصر عام ١٨٧٩ : «لا يوجد بمصر خادم أو عامل يهودى .. وأن اليهود يفضلون أن يكسبوا عيشهم برؤوسهم لا بأيديهم»^(١) ..

عندما شرع العلماء الذين رافقوا نابليون فى حملته الشهيرة ، فى وضع موسوعة «وصف مصر» مع بداية القرن التاسع عشر .. لم يكن فى مصر الا ظلال ماضيها ، أطلال تشهد بأن هذا البلد كان مركزاً لحضارات متعاقبة متألفة ، وأرضها التى هى واحدة من أخصب أراضي العالم ، كانت تغذى بالكاد مليونين من السكان الغارق معظمهم فى حالة من الفقر المدقع^(٢) . والصناعة معدومة والتجارة الدولية فى أدنى مستوى لها ، والتعليم قاصر على ما يتلقاه طلبة الأزهر من علوم اللغة العربية والدراسات القرآنية والفقه الحديث .. وعلى رأس النظام السياسى «باشا» معين بفرمان من الباب العالى باستانبول ، والسلطة الفعلية فى أيدي أمراء المماليك .. لم تعد مصر بالنسبة للسلطان فى تركيا سوى مصدراً لجباية الأموال والهدايا الثمينة .. !

فى هذا الإطار ، كانت طائفة اليهود المصريين - لا تتعدى ٤ آلاف نسمة - تتقاسم مع مثيلاتها من طوائف الشعب حالة «البؤس العام» .. متماثلين بعمق من حيث اللغة والعادات وأساليب الحياة ، فى إطار قوانين الشريعة الإسلامية المنظمة لحقوق الأقليات ، وإنحصر نشاطهم فى التجارة وبعض الحرف^(٣) .

وفى الثلث الأخير من القرن الماضى .. أدخل الفرنسيون والإنجليز مصر فى التقسيم الدولى للإنتاج ، إذ أصبحت أكبر مورد لمادة أولية دولية : القطن طويل التيلة ، الذى يصنع فى دول أوربية متقدمة صناعياً ، خاصة بريطانيا ، كما كان تنفيذ مشروع قناة السويس عاملاً مباشراً فى عودة مصر لتتبوأ مركزاً هاماً فى خريطة توزيع التجارة الدولية .

وكان الوضع السياسى فريداً من نوعه ، فعلى المستوى الرسمى ظلت مصر

جزءاً من الإمبراطورية العثمانية ، خاضعة «شكلياً» لسلطان الباب العالي ، غير أن واقع الأمر ، وبعد تفاقم الأزمة المالية وبلوغها ذروتها عام ١٨٧٥ ، وخضوع مصر للإحتلال البريطاني فى عام ١٨٨٢ ، أن أصبحت السلطة الفعلية فى يد القنصل العام البريطانى ، حيث أدرك الإنجليز أن ثروة مصر قد باتت غنيمة فى أيديهم - رغم ما توحى به خزانها الخاوية - وتزايد توافد المغامرين والمستثمرين من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وسويسرا وبلجيكا واليونان .. بعد أن اجتذبتهم فرص العمل والثراء الآخذة فى الإتساع بفضل الإمتيازات الأجنبية ، التى وفرت لهم الحصانة مما يسر لهم مجالات الإستغلال وتجميع الثروات .

وكان من بين هؤلاء المهاجرين كثير من يهود أوروبا وجماعات من الطوائف اليهودية فى حوض البحر المتوسط : يهود من أزمير وإستانبول ، ومن سالونيك وكورفو ، ويهود من الجزر الإيطالية والجزائر والمغرب حتى بلغ عددهم ما يقرب من ٣٠.٠٠٠ شخص فى نهاية القرن التاسع عشر^(٤) .

أكثر من ٥٠٪ من هؤلاء المهاجرين اليهود ، كانوا يحملون جنسيات أوروبية ، سمحت لهم بالتمتع بحماية قنصليات الدول التابعين لها ، بالإضافة إلى تمتعهم قانونياً بالإمتيازات الأجنبية ، وإبتعاد قبضة القضاء المصرى عنهم فى نشاطاتهم المالية والجنائية معاً !

أيضاً ساهمت الإضطرابات السياسية والإقتصادية التى شهدها العالم فى أوائل القرن العشرين ، فى زيادة معدلات الهجرة اليهودية ، خاصة مذابح الحرب الأهلية الروسية والبولونية فى الفترة من عام ١٩١٦ حتى ١٩٢٠^(٥) ، ومع نشوب الحرب العالمية الأولى وتحالف الإمبراطورية العثمانية مع المانيا ، فإن الطوائف اليهودية الروسية والبولونية التى إستقرت - تحت التأثير الصهيونى - فى فلسطين ، قامت السلطات التركية بطردهم بإعتبارهم «أعداء» فإتجهوا نحو مصر ، حيث شكلت الحكومة المصرية لجنة لإستقبالهم وإبداء العطف نحوهم ، وتخصيص مفتش بوزارة الداخلية لتولى هذه المهمة الإنسانية - وهى نفس الترتيبات التى أعدت للاجئين الهاريين من مذابح هتلر إبان الحرب العالمية الثانية - وقد وضعت الإدارة المصرية تحت تصرفهم مبنى الحجر الصحى بالأسكندرية محطة الوردان ودار المحافظة فى رأس التين وتولت الخزانة المصرية نفقاتهم

وأُنشأت لهم معسكرات وملاجئ حكومية ومخابز خاصة ومعهداً ومستشفى وحدائق للنزهة .

وبين الجدول الآتى النمو السريع لعدد اليهود المهاجرين منذ نهاية القرن التاسع عشر^(٦) :

السكان/سنة الإحصاء	١٨٩٧	١٩٠٧	١٩١٧
جملة السكان	٩٧٣٤١٣٧	١١١٨٩٧٧٢	١٢٧٠٩٤٤١
المسلمون	٨٩٧٧٧٠٢	١٠٢٦٩٤٤٥	١١٦٢٣٧٤٥
الأقباط	٦٠٩٥١١	٧٠٦٣٢٢	٨٣٤٤٧٤
المسيحيون الشوام والأرمن	١٢١٧٢٤	١٧٥٣٧٠	١٩١٦٤١
اليهود	٢٥٢٠٠	٣٨٦٨٥	٥٩٥٨١

وطبقاً للإحصاءات الرسمية فقد شهدت مدن مصر الكبرى أعلى كثافة سكانية من اليهود ، وكان توزيعهم كالآتى^(٧) :

المدينة/سنة الإحصاء	١٨٩٧	١٩٠٧	١٩١٧
القاهرة	٨٨١٩	٢٠٢٨١	٢٩٢٠٧
الأسكندرية	٩٨٣١	١٤٤٧٥	٢٤٨٥٨
طنطا	٨٨٣	١١٠٤	١١٨٣
بورسعيد	٤٠٠	٣٧٨	٥٩٤
المنصورة	٥٠٨	٥٢٢	٥٨٦
السويس	١٢٠	٧٤	١٥٧
الإسماعيلية	٣٩	١١	٩٥
مدن أخرى	٤٦٠٠	١٧٩٠	٢٩٠١
المجموع	٢٥٢٠٠	٣٨٦٣٥	٥٩٥٨١

وفى إحصاء عام ١٩٢٧ إرتفع عدد اليهود إلى ٦٣٥٥٠ نسمة بتزايد

الهجرة اليهودية إلى مصر ، بتشجيع من المنظمات الصهيونية التي تغلغلت في مصر عقب تصريح «بلفور» وجعلت مصر أشبه بمعسكر إنتقال إلى فلسطين .. وكان عامل الهجرة إلى فلسطين سبباً رئيسياً في إنخفاض عددهم إلى ٦٢٩٥٣ نسمة في إحصاء عام ١٩٣٧ .. ثم إرتفع الرقم مرة أخرى إلى ٦٥٦٣٩ نسمة في إحصاء عام ١٩٤٧ .

ومن واقع الإحصاءات السابقة ، نلاحظ تركيز اليهود في القاهرة والأسكندرية حيث عاش في كلتا المدينتين : ٨٥٪ من مجموع اليهود عام ١٨٩٧ ؛ ٩٠٪ في عام ١٩١٧ ؛ ٩٧٪ في عام ١٩٤٧ وذلك بسبب تركيز المؤسسات الإقتصادية والتعليمية والصحية في المدينتين .

وبالإضافة إلى المدن التي ذكرتها في جدولي توزيع السكان اليهود ، فقد كانت هناك بعض العائلات اليهودية التي إستقرت في المحلة الكبرى ودمهور ودمياط وبنها والفيوم وبنى سويف والمنيا والأقصر وأسوان ..

وتركز التجار والحرفيون في المدن الكبرى ، ومارسوا نشاطهم في حرية كاملة ، وتوافرت أمامهم فرص واسعة شملت مختلف مجالات العمل الإقتصادي وساهمت طبيعة المجتمع المصري - كمجتمع برجوازي ناشئ - في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وتميز هؤلاء المهاجرين اليهود بارتفاع مستوى التعليم والثقافة بينهم ، وتشجيع السلطات الحاكمة لهم في أن تحكم عدة عائلات يهودية رأسمالية قبضتها على الإقتصاد المصري وتمويله وتطوره .

وعن تدفق الهجرة اليهودية - نتيجة للظروف الملائمة في مصر - وإزدهار اليهود بها .. يقول المؤرخ الإسرائيلي «حاييم كوهين» :

«كان من الأسباب الرئيسية لتدفق اليهود الكبير على مصر ، إبتداء من ستينات القرن الماضي ، التطور الإقتصادي الذي شهدته البلاد ، والإمتيازات التي منحت للأجانب بمقتضى قانون الإمتيازات ، فقد إجتذبت هذه الإمتيازات بعض يهود تركيا وسوريا ، حيث تدهور الوضع الإقتصادي ، كما إجتذبت ألوفاً من يهود شرق أوروبا الذين فروا من المذابح المتتالية ، وخلال الحرب الأولى جاء إلى مصر ألوف من اليهود المطرودين من فلسطين ، فأقام بعضهم ونزح البعض الآخر بعد إقامة قصيرة ، وبعد الحرب كفت الأحوال الإقتصادية في مصر عن

جذب المهاجرين بكثرة»^(٨) .

ومع النمو لإقتصادى مصر فى غضون القرن التاسع عشر وإزدياد معدلات الهجرة اليهودية ، زاد بالتالى إسهام هؤلاء المهاجرين فى الإقتصاد المصرى ، ومع نهاية القرن المنصرم كانت لهم مساهمتهم فى نظام المجتمع الإقتصادى الذى سمح فى البداية بالتوسع الزراعى والتجارى ، ثم بالتوسع الصناعى^(٩) .

ففى مجالات التوسع الزراعى ، ساهم كبار الرأسماليين اليهود «الأباطرة» بإنشاء العديد من شركات إستصلاح الأراضى التى تقوم بإمتلاك الأراضى وإستغلالها والمضاربة فيها ، وسنعرض فى إيجاز لنشاط البعض منهم :

* شركة «وادی كوم امبو» المساهمة لإستصلاح الأراضى وزراعة المحاصيل النقدية : وهى إحدى الشركات الزراعية التى تكونت بأموال يهودية ، وقد تأسست فى ١٤ إبريل عام ١٩٠٤ - بإمتياز مدته ٩٩ عاماً - ورأس مال مقداره : ٣٠٠.٠٠٠ جنيه مصرى ، والذى نى عدة مرات حتى بلغ فى عام ١٩٥١ : ١.٢٠٠.٠٠٠ جنيه مصرى^(١٠) . وتأسست الشركة بموجب العقد المبرم بين الحكومة المصرية وسير «أرنست كاسل» وإخوان سوارس ، وبقتضى هذا العقد تملك الشركة مساحة قدرها ٣٠.٠٠٠ فدان فى سهل كوم امبو ، كما نص العقد على ضرورة إلتزام المساهمين بسداد مبلغ ٨٥٠٠ جنيه مصرى على أقساط لمدة أربع سنوات ، كرسوم تشغيل ومصاريف رى ، وقد تزايدت ملكية هذه الشركة حتى بلغت نحو ٧٠ ألف فدان عام ١٩٥٢ .

وتشكل مجلس الإدارة من : «روبير رولو» رئيساً وعضوية «يوسف أصلان قطاوى» ؛ «أرنست كاسل» ؛ «ليون سوارس» ؛ «فيلكس سوارس» ؛ «روفائيل سوارس» ؛ «هنرى موصيرى» ؛ «رالف هرارى» وتولى «رينيه قطاوى» منصب المدير العام .

وإستصلحت الشركة بالفعل مساحة من الأراضى بلغت ٢١.٠٠٠ فدان ، وبلغت المساحة المنزرعة ١٢.٠٠٠ فدان ، ومهدت نحو ٥٠ ك/م من الطرق الزراعية ، وشقت من المصارف والترع نحو ٩١ ك/م ، ومدت من خطوط السكك الحديدية ٤٨ ك/م^(١١) .. بالإضافة إلى إنشاء مساكن للفلاحين ومدرسة ومسجداً وكنيسة ووسائل خدمات متنوعة ، وشمل العمران منطقة سهل كوم امبو ..

واشتهرت الشركة بزراعة قصب السكر وتوريده إلى مصانع شركة السكر العمومية ، وقد بلغت المساحة المزروعة بقصب السكر ٥٣٥٠ فدان ، كما نشطت أيضاً فى زراعة وتوريد المواد الخام الأخرى كالقطن والعنب .

* شركة مساهمة البحيرة : تأسست أول يونيو عام ١٨٨١^(١٢) برأسمال مقداره ٧٥٠.٠٠٠ جنيه مصرى ، وبلغت جملة مساهمة الأراضي التى تملكها الشركة عام ١٩٠٧ : ١٢٠.٠٠٠ فدان ، قسمت إلى خمسة تفاتيش : كوم الوحال ، القسطنطينية ، حلق الجمل ، الخوالد ، ظهر السمرة ، وتقع جميعها فى مديرية البحيرة ، وكان معظم أعضاء مجلس إدارتها من اليهود الإنجليز والفرنسيين ، ورأس مجلس إدارتها فى عام ١٩٤٧ يونانى كان من أبرز رجال الأعمال فى مصر آنذاك هو المستر «ميشيل سلفاجو» من أبرز مؤسسيها " (جوزيف وآشيل عاداه) ، «رينيه إسماعلون» ..

* شركة أراضي الغربية العقارية : تأسست عام ١٩٠٥ ، وبلغ رأسمالها ٣٩٧.٠٠٠ جنيه مصرى ، وقد بلغت جملة مساحة أراضيها فى عام ١٩٣٢ : ٥٨٠٠ فدان ، تزايدت فى عام ١٩٤٨ حتى بلغت ٧٦٩١ فدان ، تركزت فى مناطق رأس الخليج وكفر الوسطانى ، كفر الترعة الجديدة بمديرية الغربية ، وقد أولت الشركة زراعة القطن إهتماماً خاصاً ، وقامت بإنشاء سكة حديدية تخترق مزارعها^(١٣) ، وطورت مشاريع الرى فى أملاكها ، كما أعادت بناء بعض القرى القديمة .. وكان من أبرز مؤسسيها : «جوزيف عاداه» ، «هنرى موصيرى» و«جويدو ليثى» .

* شركة أراضي «الشيخ فضل» العقارية : أسست عائلة «قطاوى» هذه الشركة التى مارست نشاطها على مساحة من الأراضي بلغت ٨٨٥٠ فدان وبلغ رأسمالها عام ١٩٤٢ : ٦٢٣.٦٠٠ جنيه مصرى^(١٤) ، ورأس «يوسف قطاوى» مجلس إدارتها و«إبرامينو آشير» مديراً عاماً وعضوية : أصلان قطاوى ، ليون سوارس ، روبير موصيرى ، هنرى موصيرى ، وجوستاف وهنرى اجيون .

* الشركة العقارية المالية بالقاهرة : التى شاركت أسرتا : «موصيرى وقطاوى» فى تأسيسها ، فكان جويدو موصيرى عضواً منتدباً ، وأعضاء مجلس الإدارة : أصلان قطاوى ، هنرى موصيرى ، همبرت موصيرى وسلمون نجمياس

وبلغ رأس مال هذه الشركة ٢٣٠ ألف جنيه مصرى فى عام ١٩٤٢ .
 أيضاً فى هذا المجال هناك شركة : «الإتحاد العقارى المصرى» التى أسهم
 فى تأسيسها وإدارتها : يوسف أصلان قطاوى واميل عدس وعبد الله زلخا ،
 وكانت ملكية الشركة حين تأسيسها : ١٢٦٤٨ ر فدان ، كذلك أسس «موشيه
 عنتيبى» الشركة المساهمة الزراعية بالقطر المصرى ، ثم الشركة الزراعية بمصر
 التى ساهم فى تأسيسها وإدارتها : أصلان قطاوى واميل عدس ، وبلغ
 رأسمالها : ٢٥٠ ألف جنيه مصرى ومما لاشك فيه أن هذه الشركات قد مارست
 نشاطاً ضخماً وفعالاً - لا ينتقص منه شكاوى فلاحين وعمال مصريين إزاء ظلم
 بعض هؤلاء المستثمرين اليهود - والذين أفادوا من هذا النشاط إلى أقصى
 درجة ، الا أنهم قدموا التجربة الناجحة و النموذج العلمى بمقاييس ذلك الوقت .

وتعد تجارة القطن من الأعمال التجارية الرائجة التى مارسها يهود مصر ،
 بدءاً من زراعته وعمليات حلجه وكبسه وإستخراج الزيوت من بذوره وتسويقه
 عالمياً من خلال البورصة وشركات التصدير ، ويجدر بالذكر أن تجارة القطن
 ومنتجاته كانت تشكل نحو ٨٨.٥٪ من تجارة مصر الخارجية حتى عام
 ١٩٥٢ (١٥) ، وهذا يوضح بجلاء مدى تحكم يهود مصر وبعض المستثمرين
 الأوربيين فى عصب الكيان المالى والإقتصادى المصرى ، ومثال لبعض الشركات
 التى أسستها عائلات يهوديه فى هذا المجال نذكر :

* شركة التصديرات الشرقية : التى أسستها أسرة «عاداه» فى عام
 ١٩٢٠ ، وهى أسره ذات أصول فرنسية قمصر بعض من أفرادها فى الفترة ما بين
 ٢٩ - ١٩٤٥ ، وكانت تقوم بشراء القطن وفرزه ثم إعداده للتصدير ، وبلغ رأس
 مال هذه الشركة عام ١٩٥٠ : ٦٠.٠٠٠ جنيه مصرى ، وصافى أرباح قدره
 ٢٠.١٦٢ جنيه مصرى .

* شركة حليج الوجه القبلى : التى أسسها وشارك فى إدارتها روبر و جاك
 رولو وارمان نحمان ، برأس مال قدره : ٦٥.٠٠٠ جنيه مصرى .

* شركة مكابس الأسكندرية : التى أسستها عائلة «شيكوريل» ، وتشكل
 مجلس إدارتها من : مورينو ودافيد وليون شيكوريل ، وارمان نحمان وجوزيف
 دى فاردا .

* شركة الأقطان المتحدة بالأسكندرية : وهى إحدى الشركات الهامة التى احتكرت تصدير القطن المصرى ، وأسستها أسرة «توريبيل» اليهودية الفرنسية ، وأدار شئونها : اندريه ورينيه وهنرى توريبيل .

وبرزت أسماء : إيزاك ليثى ويسيتو وحبيب أريبول ويوسف سلامه ومارك حسان وهيبراهيم حسون الذين أنشأوا مصانع لحلج الأقطان ومعاصر زيوت من بذرة القطن فى مناطق متفرقة من دلتا النيل . وكان إدوارد عرجى مديراً لشركة فرغلى للأقطان والأعمال المالية التى تأسست فى سنة ١٩٤٦ ، كذلك كان مارسيل ميسيكاً مديراً لشركة على يحيى باشا للأقطان . وكان إميل ليثى رئيساً لبورصة القاهرة عام ١٩٤٨ كما نجحت العائلات اليهودية الرأسمالية فى السيطرة على تجارة وتصدير القطن ، ونجحوا أيضاً فى تأسيس بورصة القطن بالأسكندرية والسيطرة على إدارتها ، كما سيطروا كذلك على اتحاد مصدى القطن المصرى^(١٦) .

وإلى جانب تجارة وتصدير الأقطان ، فقد نشطوا أيضاً فى مجالات تصنيعه وتحويله إلى منسوجات وملابس جاهزة - وفرت لهم مزيداً من الأرباح الطائلة - فأسسوا عدداً من الشركات والمعارض والمحال الضخمة التى أحكمت قبضتها فى تلك التجارة^(١٧) ، منها :

* شركة محلات «شمالا» الكبرى لتجارة الملابس : تأسست فى عام ١٩٠٧ كفرع لمحلات أسرة شمالا بمدينة باريس وشارك كليمان شمالا مع أخويه دافيد وفيككتور فى إقامة المؤسسة الخاصة التى تحولت إلى شركة مساهمة فى سنة ١٩٤٦ برأس مال قدره ٤٠٠.٠٠٠ جنيه مصرى ، ثم أدخلت فى نشاطها تجارة الأثاث والديكور والمستلزمات المنزلية الحديثة إلى جانب تجارة المنسوجات .

* شركة المحلات الصناعية للحبر والقطن : التى أسستها أسرة «منشه» وشارك فى إدارتها : البير منشه وموريس منشه ومراد يهودا منشه وليون مزراحى ، وبلغ رأسمالها : ٣٠٠.٠٠٠ جنيه مصرى .

* شركة النسيج والحياكة المصرية : شارك فى تأسيسها عدد من العائلات اليهودية : «قطاوى» ، «موصيرى» ، «عدس» برأس مال مقداره ٧٥٠.٠٠٠ جنيه مصرى ، وصافى أرباحها ٦٠.٨٠٠ جنيه ، وضم مجلس إدارتها : أصلان

قطاوى ، سيمون رولو ، موريس موصيرى ، كليمان عدس واميل وجاستون نسيم عدس ، ورالف هرارى عضواً منتدباً .

* شركة محلات «الملكه الصغيرة» : تأسست بالقاهرة عام ١٩٢٩ ، بغرض تصريف منتجات شركة مساهمة فرنسية مركزها مدينة ليون بفرنسا ، وكانت لها فروع فى باريس وبعض المدن الأوربيه ، وبلغ رأس مال هذه المحلات فى سنة ١٩٤٨ : ٣٠.٠٠٠ جنيه مصرى ، وحسقت فى نفس السنة أرباحاً بلغت : ٢٤٦٩٥ ج .م ، وتركز نشاطها فى منتجات الحرير والأصواف والملابس الجاهزة ، وقد قام بتأسيسها وإدارتها عدد من اليهود الذين ينتمون إلى أصول فرنسية ، ورأس مجلس إدارتها : فيكتور كوهين ، وعضوية ريمون كوهين وهارون كوهين وماكس مزراحي ، واسحق مزراحي عضواً منتدباً ، وكان لهذه المحلات فروعاً أخرى فى الأسكندرية وبورسعيد .

* شركة محلات «شيكوريل» : أسستها عائلة «شيكوريل» فى سنة ١٨٨٧ ، وهى من العائلات اليهودية التى وفدت إلى مصر فى النصف الثانى من القرن الماضى ، وعميد هذه العائلة هو «مورينو شيكوريل» الذى ولد فى مدينة أزمير بتركيا ، وهاجر إلى مصر نحو عام ١٨٧٠ ، حيث إستقر بها ومارس نشاطاً واسعاً فى تجارة وتصدير القطن ، حتى أسس مؤسسة خاصة لتسويق القطن فى سنة ١٩١٥ ، وأصبح عضواً فى مجلس إدارة جمعية المصدرين وبورصة مينا البصل ، ورئيساً شرفياً لطائفة اليهود الشرقيين بالأسكندرية .

ثم برز إسم ابنه «سلفاتور شيكوريل» الذى ولد بالقاهرة عام ١٨٩٤ ، والذى تولى رئاسة مجلس إدارة محلات شيكوريل ، وفى عام ١٩٢٥ أصبح عضواً بمجلس الغرفة التجارية المصرية ، وقد مارست هذه الشركة أعمالها فى تجارة المنسوجات والملابس الجاهزة والخردوات والأحذية والقبعات والأدوات المنزلية والأثاثات ، وبلغ رأسمالها فى عام ١٩٤٩ : ٥٠.٠٠٠ جنيه مصرى وصافى أرباحها : ٢١٣٥٩٠ جنيه مصرى ، واستخدمت هذه الشركة فى تصريف أعمالها ٤٨٥ أجنبياً ، معظمهم كان حاصلين على شهادات فرنسية ، إلى جانب ١٤٢ مصرياً على قدر من الإلمام باللغة الفرنسية ، وقد كان العمل فى هذه المحلات خاضعاً لنظام محكم دقيق فى إطار التخصص والخبرة ، فحازت شهرة

عريضة جعلتها تتبوأ الصدارة فى السيطرة على السوق المالى والتجارى فى مصر، كما أسس أيضا سلفاتور شيكوريل : «شركة محلات أوركو» ورأس مجلس إدارتها .

* شركة الملابس والمهمات المصرية : التى أسسها موريس ليبوفيتش مع مجموعة من اليهود الإيطاليين ، وقد إعتمدت هذه الشركة فى تجارتها على ورش خاصة تملكها لتجهيز الملابس والمنسوجات ، وافتتحت ثلاث محال تابعة لها ، إثنان بإسم «كرنفال دى فينيس» بشارع قصر النيل ، والثالث بشارع سعد زغلول بالأسكندرية ، و إعتمدت هذه الشركة فى إدارتها وتشغيل محالها على العنصر الأجنبى فقط ، وكانت نموذجاً رفيعاً للمحلات الأرستقراطية ، وقد تطورت أعمال هذه الشركة فتعاقدت مع الحكومة المصرية لإعداد الملابس الرسمية خاصة لرجال وزارة الحربية ، والبحرية والشرطة .

هناك أيضاً فى هذا المجال - على سبيل المثال - شركة «موبيليات بونترسولى» التى أسسها وأدارها " هارون وفيكتور كوهين ، شركة المنسوجات المصرية «ماتكسا» التى شارك فى تأسيسها وإدارتها : ماكس رولو ، وارمان موسستاكى ، وجوستاف أجيون وايلى باتينو ، الشركة الصناعية لحياوط الغزل والمنسوجات ، وتولى إدارتها : چاك أصلان ليقى ، وكان فيكتور أصلان ليقى عضواً منتدباً ، أيضاً شركة «صباغى البيضاء» التى أسستها عائلة سموحه وتولى إدارتها : جوزيف سموحه ، وشركة «كونتنتال» للأقطان : التى شارك فى تأسيسها وإدارتها : موريس ساسون وروبير رولو .. وشركة محلات «شملا» الكبرى لتجارة الملابس ، التى أسسها الأشقاء : كليمان ودافيد وفيكتور شملا ، وتولى كليمان رئاسة مجلس الإدارة ، وهو من مواليد تونس عام ١٨٧٤ ، وقدم إلى مصر عام ١٩٠٧ . وشركة محلات «جاتينيو» التى أسسها ورأس مجلس إدارتها - موريس جاتينيو - الذى احتكر تجارة الفحم ومستلزمات السكك الحديدية ، وشارك فى تأسيس عدد من المستشفيات والملاجىء والجمعيات اليهودية ، وكان له دور بارز فى خدمة الحركة الصهيونية فى مصر ومساعدة المهاجرين اليهود خلال الحرب العالمية الأولى .. بالإضافة إلى إسهام أسرة «عدس» فى تأسيس عدد من المحلات التى حازت شهرة عريضة إلى يومنا هذا

مثل : «بنزايون» ، «عدس» ، «ريقولى» ، «هانو» و«عمر افندى - آوروز دى باك» كما أسهمت فيها أيضاً بعض العائلات اليهودية مثل : رولو ، وجاتينيويو.. ويجدر بالذكر أن حى «الحمزاوى» بالقاهرة كان مركزاً لتجارة الجملة ، ولذا فقد ضم أكبر تجمع لكبار التجار اليهود ويجدر بالذكر أيضاً أن عدداً من كبار الرأسماليين اليهود ، قد إحتكروا منتجات بعض الشركات المصرية الخالصة ، مثل شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ، وسيطروا على تجارتها خاصة فترة الحرب العالمية الثانية ، والتي حققوا فيها أرباحاً طائلة ! وبالرغم مما يؤخذ على هذه الشركات والمحلات ، تعدد وسائلها فى تكثيف إعتمادها على العناصر الأجنبية - بحجة إفتقار المصريين إلى الخبرة الكافية والإلمام باللغات الأوربية وفنون التعامل - الا أنها إمتازت بالتنوع والدقة فى الأداء والخبرة فى الممارسة، والمعاملة ، والدراية الواعية بأحوال السوق .. إلى جانب مساهمة هذه المحال فى تقديم ألوان مختلفة ومتطورة من فنون الأزياء والأثاثات والأدوات المنزلية تمثل صوراً من حضارة المجتمع الأوروبى .

أيضاً نشط يهود مصر فى مجال الصناعات الغذائية وتطويرها - وهى من أقدم الصناعات فى مصر - أهمها صناعة السكر التى تبوأ مكانة بارزة فى الإقتصاد القومى ، فكان أن أسس بعض الرأسماليين اليهود : «شركة عموم مصانع السكر والتكرير المصرية» ووقعت الحكومة المصرية عقد إنشائها فى سنة ١٨٩٣ على أن تتقاضى ٩٥٪ من أرباح الشركة ، ثم تزايدت النسبة بعد ذلك مع زيادة رأس المال من ٣ مليون فرنك فى مرسوم التأسيس إلى ٣٢ مليون فرنك فى سنة ١٩٠٤ ، ونمت أعمال هذه الشركة حتى أصبحت فى سنة ١٩٥٠ تمتلك عدة معاصر بالوجه القبلى فى الشيخ فضل وأبى قرقاص ونجع حمادى وأرمنت وكوم امبو ، ومصنعاً لتكرير السكر فى الحوامدية ينتج فى المتوسط ٧٠٠ ألف كيلو جرام يومياً ، مع إمكانية زيادة هذا المعدل اليومى من الإنتاج ليصل إلى المليون كيلو جرام^(١٨) ، كما أقامت الشركة مخزناً عاماً لتوزيع السكر المكرر فى حى بولاق بالقاهرة ، وكان «فيكتور هرارى» رئيساً لمجلس الإدارة ، وشارك فى إدارتها : رينيه قطاوى ورالف هرارى ، وليون وفيلكس سوارس .

كذلك أسهم يهود مصر فى تأسيس بعض مطاحن الغلال ومضارب الأرز ،

منها : شركة مطاحن المحسودية « ساكس » التي أسستها عائلة ساكس فى سنة ١٩٣٩ ، برأس مال قدره ١٠ آلاف جنيه مصرى وصل إلى ٧٠ ألف جنيه مصرى عام ١٩٤٨ ، ورأس سجلس إدارتها : دافيد ساكس . كما أسست أسرة كوهين : إدوارد وجيمس كوهين ، شركة صناعة الطحن بالأسكندرية ، برأس مال قدره ١٠ آلاف جنيه مصرى ، فى سنة ١٩٣٤ ، إشتهرت بصناعة المكرونة ، وبلغ صافى أرباحها فى عام ١٩٥١ : ١٢٧٥٢ جنيه مصرى .

كما أسس سلفاتور سلاصه ، ورافائيل نحماني « شركة مضارب الأرز المصرية » فى سنة ١٩٤٧ بإسهام - صوري - لبعض المصريين ، وقد بلغ رأس مال هذه الشركة فى سنة ١٩٤٩ : ١٢٨ ألف جنيه مصرى ، والمصنع الرئيسى بالأسكندرية ، بالإضافة إلى عدة فروع فى مدن : رشيد ودمهور والمنصورة ، وكانت تنتج فى المتوسط ٢٥٠ طن أرز يومياً .

وفى مجال إستخراج ملح الطعام وتجهيزه للإستهلاك المحلى ، شاركت أسرة « قضاوى » فى تأسيس : « شركة الملح والصودا المصرية » التى منحتها الحكومة المصرية حق إدارة الملاحات الحكوميه إعتباراً من عام ١٩٠٦ ، فقامت بإستغلال ملاحات المكس ووادي النطرون ، وأنشأت عدة مصانع فى منطقة القبارى ومحرم بك بالأسكندرية ، وكفر الزيات ، لإستخراج الزيوت من بذرة القطن وتصنيع الكسب والصابون والشحوم الغذائية .. وكان « أصلان قطاوى » عضواً بارزاً بمجلس إدارتها .

أيضاً فى نفس هذا المجال ، أسس أصلان قطاوى بالإشتراك مع بعض المستثمرين الإنجليز « شركة الملح المتحدة المصرية ليمتد » فى سنة ١٩٠٧ ، كما شارك أيضاً فى إدارتها ، وقد نجحت هاتان الشركتان فى تغطية الإستهلاك المحلى ، وفى إنتاج بعض المواد الأولية اللازمة لصناعة الصابون - التى تستورد من الخارج - وإنتاج أنواع جديدة من المواد الدهنية والأحماض المشتقة منها .

كما ساهم « أصلان قطاوى » فى تأسيس وإدارة : « شركة نستور بجاناكيليس للسجائر » عام ١٩٣٤ ، وقد بلغ رأس مال هذه الشركة ٩٠ ألف جنيه مصرى ، وحففت أرباحاً تجاوزت ٢٧ ألف جنيه وفى نفس ذلك العام ١٩٣٤ شاركت « أصلان قطاوى » فى تأسيس وإدارة فرع لشركة « الصناعات الكيماوية

الإمبراطورية الإنجليزية» فى القاهرة ، وقد مارست هذه الشركة نشاطاً موسعاً فى إنتاج المستحضرات الطبية والبيطرية وصناعة التبريد والأحماض والمبيدات الحشرية بالإضافة إلى الغاز السائل لتنقية المياه ، والروائح العطرية ، كما أسست الشركة معملاً بالأبحاث العلمية سنة ١٩٥٠ ، وقد نجحت الشركة فى تغطية حاجة السوق المحلية إبان - الحرب العالمية الثانية - بعد إنقطاع الواردات من العقاقير الطبية والمواد الكيماوية . كما كان أصلاً قطاوى عضواً بمجلس إدارة «الشركة المالية والصناعية المصرية لإنتاج الأحماض الكيماوية» التى أسهم فى رأسمالها البالغ : ١٨٠ ألف جنيه .

وفى مجال الصناعات القائمة على الأسمنت ، فقد كان مصنع «سيجوارت» للمواسير والأعمدة والمصنوعات من الأسمنت المسلح - أهم وأنشط المصانع العاملة فى هذا المجال ، أنشئ بالمعصرة جنوب القاهرة فى سنة ١٩٣١ ، وشارك فى تأسيسه : مورييس نسيم موصيرى الذى تولى رئاسة مجلس الإدارة ، ورالف هرارى ، وثيتا ابراهيم ، وفيكتور حنان ، وبلغ رأس مال هذا المصنع ٣٠٠ ألف جنيه مصرى ، ويقوم بإنتاج مواسير الأسمنت المسلح وغير المسلح وأعمدة من الأسمنت المضغوط وألواح من الأسبتوس الأسمنت مضلعة ومسطحة وبعض أنواع من الطوب الحرارى .

وقد أسهمت منتجات هذا المصنع فى إنجاز كثير من المشروعات الهامة ، منها على سبيل المثال : إنارة ميناء الأسكندرية وتوريد المواسير الضخمة لقناطر محمد على ، وإقامة أعمدة الأسلاك التليفونية من الأسمنت المسلح ، وإنشاء طريق خرسانى لمجارى مدينة الأسكندرية ، كذلك كان لها إسهامها فى حل أزمة المساكن إثر الزيادة المطردة فى عدد سكان المدن .

هناك أيضاً مصنع «الطوب الأبيض الرملى» بالعباسية ، وكان له فرع بحى البساتين ، وقد بلغ رأس مال هذا المصنع نحو ١٠٠ ألف جنيه مصرى فى عام ١٩٥٠ ، وساهم فى تأسيسه وإدارته : چاكودى كومب مع بعض اليهود الفرنسيين والسويسريين ، وكانت القدرة الإنتاجية للمصنع ٨٠ ألف طوبة يومياً - تغطى الإستهلاك المحلى - وبجانب صناعة الطوب ، أنتج المصنع أيضاً البلاط والمواسير والأحجار الصناعية ، وكانت عمليات الإنتاج تدار بأحدث

الآلات الميكانيكية الكهربائية ، كما كان جانب من هذا الإنتاج يصدر إلى البلاد العربية .

كما أسهم چاكو دى كومب فى تأسيس وإدارة «شركة توريد الكهرباء والثلج» التى بلغ رأسمالها ٦٨ ألف جنيه مصرى ، وكان سمحا امباخ مديراً عاماً لها .

وأسس جوزيف وينفتو كامبوس ، ورافائيل نحمدان ، وأندريه شماع ، وافنيعام هوروفيتش ، الشركة العمومية للكهرباء والميكانيكا ، وشكل هؤلاء مجلس إدارتها .

وأُسست أسرة «موصيرى» شركة : «مصانع النحاس المصرية» برأس مال قدره ٥٤ ألف جنيه ، وشارك فى إدارتها : فيلكس نسيم موصيرى وهنرى موصيرى ، وسيجموند هيرش .

كما أسست عائلة «دره» الشركة : «المصرية لصناعة الخردوات» التى بلغ رأسمالها ١٠٠ ألف جنيه مصرى ، وإشترك فى إدارتها : جاك دره ، وحاييم دره ، وزكى دره . أيضاً أسهم حاييم دره فى تأسيس وإدارة شركة مصر للمستحضرات الطبية وأسس روبرت وادوارد شندلر «مؤسسة شندلر للطباعة» فى عام ١٩٢٩ التى كانت أول من أدخل طباعة الجرافيك فى مصر .

وشاركت أسرta : «قطاوى» و«موصيرى» فى تأسيس : الشركة المساهمة للمحاريث والهندسة ، التى بلغ رأسمالها ١٠٠ ألف جنيه . وتشكل مجلس إدارتها من : أصلان قطاوى رئيساً ، ورينيه قطاوى ، وهنرى موصيرى ، وفيلكس موصيرى ، وموريس كورييل أعضاء .

كما أسهمت أسرة «موصيرى» فى تأسيس شركة «فنادق مصر الكبرى» التى بلغ رأسمالها ١٤٥ ألف جنيه مصرى ، وشارك فى إدارتها : موريس نسيم موصيرى ، وجوستاف أجيون وقد أدارت هذه الشركة عدة فنادق هى : الكونتنتال ومينا هاوس وسافوى وسان ستيفانو وفندق توفيق بحلولان . وشارك فيلكس موصيرى فى تأسيس وإدارة «شركة الفنادق المصرية» التى بلغ رأسمالها ٣٦٥ ألف جنيه مصرى ، كما أسهم رينيه قطاوى فى تأسيس ورئاسة شركة فنادق الوجه القبلى ..

كذلك أسهم «أوقاديا سالم» فى تأسيس وإدارة العديد من الشركات منها : «شركة التسليفات التجارية» التى بلغ رأسمالها ٣٥٠ ألف جنيه مصرى ؛ والشركة المساهمة لمخازن الأدوية المصرية ؛ ورأسمالها : ٥٠ ألف جنيه مصرى ؛ و «شركة التوريد والتصدير السودانية» وكان رأسمالها ٣٠ ألف جنيه مصرى وحققت أرباحا قدرها ٧٠ ألف جنيه ؛ ورأس مجلس إدارة هذه الشركة : الفريد كوهين .

وأسهمت أسرة «عاداه» فى تأسيس : الشركة المصرية للإضاءة بأشعة النيون ، برأسمال قدره : ٦ آلاف جنيه ، ورأس مجلس إدارتها شارل عاداه . كما ساهم «جوزيف عاداه» فى تأسيس وإدارة شركة «كاربا» المساهمة المصرية والتى بلغ رأسمالها : ١٧ ألف جنيه ، كما أسست أسرة عاداه «شركة العقارات الشرقية المساهمة» التى تولى فيكتور عاداه رئاسة مجلس إدارتها ، وشارك فى عضوية المجلس : جوزيف عاداه وفرنان عاداه . وكان رأسمالها : ٢٥ ألف جنيه مصرى ، وأسهمت أيضاً فى تأسيس وإدارة «شركة الأشغال والمباني المصرية» فكان فيكتور عاداه وجوزيف عاداه عضوين فى مجلس الإدارة .

وأسس دافيد وهارى «شافرمان» عام ١٩١٩ ، مؤسسة احتكرت تجارة الأدوات الكهربائية والبطاريات ومنتجات البلاستيك ، ثم أقاما فى عام ١٩٣٠ مصانع لإنتاجها محلياً وتصديرها إلى بعض البلاد العربية .

وأسس «سالمون ماكبتز» مصانع ناردن للمطاط والكاوتشوك ، واحتكر «ايزاك ناكامولى» تجارة الورق فى مصر ، كما كان من كبار ملاك الأراضي وعضواً بمجالس إدارات بعض الشركات .

وفى مجال استغلال أراضي البناء وتقسيمها وبيعها ، قامت أسرة «عدس» بتأسيس «الشركة المصرية للأراضي والبناء» وتشكل مجلس إدارتها من : إيلي عدس ، اميل عدس ، كليمان عدس ، جاستون عدس ، وبلغ رأسمالها ٧٠ ألف جنيه مصرى .

كما أسس روبر رولو وشارك فى إدارة «الشركة المصرية الجديدة» التى بلغ رأسمالها ٣٧٥ ألف جنيه مصرى . وأسست أسرة «قطاوى» شركة : أسواق الخضر المركزية المصرية المساهمة ،

وبلغ رأسمالها ٨٠ ألف جنيه مصرى وتولى يوسف قطاوى رئاسة مجلس الإدارة ، وبعد وفاته فى عام ١٩٤٣ ، خلفه ابنه رينيه قطاوى ، وشارك فى عضوية المجلس : أصلان قطاوى ، جويدو قطاوى ، شارل عاداه وإبرامينو آشير .

وأسهم «موريس كورييل» فى تأسيس «الشركة المساهمة المصرية المالية والعقارية» عام ١٩٣٤ ، وتولى رئاسة مجلس إدارتها ، وبلغ رأسمالها : ٧٥ ألف جنيه مصرى ، وتشكل مجلس الإدارة من : ماكس اجيون ، هنرى موصيرى ، رالف هرارى وثيتا ابراهام فرحات .

كذلك أسس مجموعة من المستثمرين اليهود «شركة أراضى الدقهلية» برأس مال ٨٠ ألف جنيه مصرى ، وتولى موريس جربوعه رئاسة مجلس الإدارة ، وساهم فى عضويته : رينيه إسمالوم وإسحق مزراحى .

ثم الشركة العقارية لحي محطة مصر ، التى كان ايزاك ليثى رئيساً لمجلس إدارتها ، وشارك فى عضويته : چيمى ليثى وايزاك يانير .

كذلك أسست أسرة «عاداه» فى هذا المجال : «شركة العقارات الشرقية المساهمة» برأس مال مقداره ٢٥ ألف جنيه مصرى ، وكان فيكتور عاداه رئيساً لمجلس إدارتها ، وشارك فى عضويته جوزيف عاداه وفرنان عاداه كما شارك فيكتور عاداه وجوزيف عاداه فى تأسيس وإدارة شركة الأشغال والمباني المصرية .

أيضاً تأسست «الشركة العقارية العمومية بمصر» برأس مال قدره ٢٥٠ ألف جنيه مصرى ، وإشترك فى إدارتها : روبير رولو ، وموريس نسيم موصيرى ، وأميل عدس ، ورالف هرارى .

وساهم جوزيف عاداه وجويد وليثى وموريس دباح فى تأسيس وإدارة «شركة المباحث والأعمال المصرية» التى بلغ رأسمالها نحو ١٤٠ ألف جنيه .

كذلك ساهم جوستاف اجيون وارمان موستاكى فى تأسيس وإدارة «شركة مشروعات الأراضى والبناء» التى بلغ رأسمالها ٩٧ ألف جنيه مصرى .

وكانت ليهود مصر السيطرة فى مجال حيوى خطير هو تجارة البترول ومشتقاته ، وقد أسهم إيلى اميل عدس فى تأسيس وإدارة «شركة البترول المصرية» التى بلغ رأسمالها ٧٥ ألف جنيه مصرى ، وكان چاكو دى كومب عضواً بمجلس إدارتها .. وهذه الشركة كانت تعرف بإسم «شركة الغاز المصرى»

عندما أسسها «فيتوريو چيانوتى» عام ١٩٣٠ ثم تحولت إلى شركة مساهمة مصرية عام ١٩٣٢ (١٩)، ساهم فيها چيانوتى وحده بمبلغ ٣٩ ألف جنيه مصرى ، وقد اجتذبت هذه الشركة إهتمام - شركة الألمنيوم الفرنسيه العالميه - وبعد مفاوضات أسهمت فى رأس مال الشركة المصرية وأصبحت تملك ٥٥٪ من قيمة الأسهم ، ومع تزايد نشاط تجارة البترول ، عملت شركة الغاز المصرية على تأسيس «شركة الغاز الأهلية» وساهمت بنسبة ٩٧٪ من رأس المال . وكانت الإدارة والإشراف التنفيذى لليهود ، فى هاتين الشركتين ، وصادف نشاطهما رواجاً كبيراً ، وافتتحت شركة الغاز الأهلية عدة فروع لها بالدول العربية ، وأنشئ فرع للشركة فى فلسطين عام ١٩٣٢ ، ومحطات لتوزيع البنزين فى حيفا وعكا وطبريا ، وبعد حرب ١٩٤٨ ، توقفت العلاقة المباشرة بين الشركة وفروعها بفلسطين ، وتولت شركة الألمنيوم الفرنسية مباشرة فرع الشركة بفلسطين - بإعتبارها تملك غالبية أسهم الشركات المصرية ، بل إنها عقدت اتفاقاً بموجبه تسلمت إسرائيل موجودات فرع الشركة المصرية وإدارته ! وفى مجالات التأمين ، أسس بعض المستثمرين اليهود عدة شركات للتأمين ، منها : «شركة الأسكندرية للتأمين» التى بلغ رأسمالها ٣٦٠ ألف جنيه مصرى ، وشارك فى تأسيسها وعضوية مجلس إدارتها : روبر رولو ، اميل عدس ، البير مزراحى و ادوين جعار وجوستاف اجيون .

كما شارك روبر رولو وموريس نسيم موصيرى وأصلان قطاوى فى تأسيس وإدارة «شركة التأمين الأهلية المصرية» البالغ إجمالى رأسمالها : ٣٠٠ ألف جنيه مصرى ، وكان روبر بلوم مديراً عاماً لها .

أيضا تأسست «شركة الأسكندرية للتأمين على الحياة» برأس مال قدره ٧٥ ألف جنيه مصرى ، وشارك فى مجلس إدارتها : روبر رولو وادوين جعار .

وفى مجالات النقل البرى ، والبحرى ، أسهم يهود مصر فى تأسيس وإدارة العديد من الشركات ، فشاركت أسرة «موصيرى» فى تأسيس وتوجيه «شركة ترام الأسكندرية البلجيكية» ثم شركة ترام الرمل الإنجليزية» اللتين حققا نجاحاً كبيراً وأرباحاً وفيرة ، فى الفترة من عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٥٢ ، وكذلك «شركة ترام القاهرة البلجيكية» .. وكان كل من موريس نسيم موصيرى ، وهنرى

موصيرى ، وجويدو موصيرى أعضاء فى مجالس إدارات هذه الشركات .
كذلك أسهمت أسرة «موصيرى» فى تأسيس وإدارة «شركة سكك حديد
الفيوم» والتي بلغ رأسمالها ٩٥ ألف جنيه مصرى .

وأسست أسرة «سوارس» شركة أمينيوس القاهرة فى عام ١٩٠٦ ، ثم
إندمجت هذه الشركة مع «شركة الأمينيوس العموميه» عام ١٩٣٣ ، التى أسهم
روبير رولو فى تأسيسها وإدارتها .

أيضا ساهم بعض المستثمرين اليهود فى إدارة شركتى : لومبارد ، ودى
مارتينو حتى عام ١٩٣٦ بإنهاء تراخيصهما ، ثم شركة سيشليا ، وشركة رويال،
وكانت شركة ترام الرمل الإنجليزية قد تقدمت بتأسيس «شركة الأسكندرية للنقل
بالاتوبيس» فى عام ١٩٣٨ .

وأسهم چاكو دى كومب فى تأسيس وإدارة «الشركة المصرية للنقل
بالسيارات» فى عام ١٩٢٥ ، وقد اقتصر نشاط هذه الشركة على نقل البضائع
فقط ، خاصة القطن والغلل ، وقد تأثرت أعمال الشركة كثيراً فى سنة ١٩٣١
بسبب الأزمة الإقتصادية ، الا أنها صادفت رواجاً وأرباحاً هائلة عندما كلفتها
-لجنة شراء القطن البريطانية - فى سنة ١٩٣٩ بنقل كميات ضخمة من القطن
ويذوره .

وفى عام ١٩٣٥ ، أسست شركة سكك حديد الدلتا الإنجليزية ، التى
سيطر اليهود على أعمالها الإدارية والتنفيذية : «شركة السيارات المتحدة
المساهمة» و«شركة أتوبيس البحيرة والغربية» للربط بين مديريات الوجه البحرى.
كما ساهمت أسرنا «قطاوى» و«رولو» فى إدارة «شركة وابورات البوستة
الخديوية» .. وكانت تسمى فى عهد الخديو سعيد «الشركة المجيدة» ثم تغير
إسمها إلى «الشركة العزيزية» فى عهد الخديو اسماعيل ، وتحولت إلى مصلحة
حكومية عام ١٨٧٣ وعرفت بإسم «شركة البوستة الخديوية» غير أن الحكومة
المصرية قد باعتها بكل إدارتها وورشها وسفنها إلى عدد من الشركاء اليهود ،
وكان أبرز أعضاء مجلس الإدارة : أصلان قطاوى وروبير رولو .

كذلك أسهم جويدو ليفى فى تأسيس وإدارة «شركة الملاحة بالمنزلة» التى
بلغ رأسمالها ٢٦ ألف جنيه مصرى .

البنوك والشركات المالية اليهودية :

يعد تاريخ البنوك ونشأتها في مصر هو ذاته تاريخ ونشأة البنوك التي أسستها العائلات اليهودية - بعد أن استقر بهم المقام في مصر - ومتلكوا الثروات العريضة ، فكان لهذه البنوك دورها الخطير في تمويل الحكومة ، وفي استثمار الأموال الأجنبية في مصر...

والبنوك هي أحد النظم المصرفية التي عرفتها أوربا منذ القرن السابع عشر، ومهد لها قبل نشأتها - صيارفة - في إستبدال العملات الأجنبية وقبول الودائع من المعادن والعملات . ولم يقيض لمصر أن تعرف أنظمة البنوك إلا بعد قرنين ونصف قرن من الزمان منذ تأسيسها في أوربا ، والتي سارت فيها شوطاً طويلاً في الممارسة والخبرة والدراسة^(٢) .

وقد تميزت فئة الممولين من الرأسماليين اليهود ، بدرجة عالية من الكفاءة والعقلية المالية المنظمة الخبيرة ، وقد أسهمت هذه العائلات اليهودية - بتعاونها فيما بينها - في تنفيذ العمليات المالية الضخمة التي تعجز موارد أى منها عن مواجهتها منفردة ، ومن أبرز العائلات اليهودية في هذا المضمار : «قطاوى» ، «موصيرى» ، «سوارس» ، «منشه» ، «رولو» و«سرسقه» .. فأسهمت هذه العائلات في إنشاء وإدارة وتوجيه البنوك والشركات المالية والإئتمانية ، التي كانت تتولى مختلف المعاملات المالية ، والإتجار في العقارات والأراضي الزراعية وإمتلاكها وإستغلالها وتمويل المشروعات الصناعية والزراعية حتى تغير النشاط العام ليهود مصر مع إعلان قيام الدولة اليهودية عام ١٩٤٨ وتهريب معظم رؤوس الأموال إلى الخارج ، مما حتم صدور قانون قمصير البنوك الأجنبية في مصر ، في ١٥ يناير عام ١٩٥٧ ، ومن أبرز هذه البنوك :

* البنك العقاري المصري : أسهمت ثلاثة عائلات يهودية هي : قطاوى وسوارس ورولو ، في تأسيس وإدارة هذا البنك في أول يناير سنة ١٨٨٠ ، كما أسهم في تأسيسه وتوجيهه بنك «الكريدى ليونيه» الفرنسى العالمى -وهو البنك الرئيسى لصندوق الدين في مصر - وقد بلغ رأس مال البنك العقاري المصرى عند تأسيسه ٤٠ مليون فرنك فرنسى ، ووصل إلى ٨ مليون جنيه مصرى فى سنة ١٩٤٢ ، وبلغت أرباحه نحو مليون جنيه فى تلك السنة ، وقد لعب هذا البنك -

بصفة خاصة - دوراً خطيراً في الإقتصاد الزراعى المصرى منذ إنشائه^(٢١) فنتيجة للقروض التى قدمها للملاك الزراعيين المصريين ، التى بلغت ١٤٦٥٣ قرصاً قيمتها ٥٢٥ مليون جنيه مصرى ، منذ نشأته وحتى عام ١٩١٠ فقط ، أن أصبح يتحكم فى أكثر من مليون فدان ، وكان روبر رولو نائباً لرئيس مجلس الإدارة وموجها للسياسة المالية للبنك ، ومنحته الحكومة البريطانية لقب «سير» تقديراً لجهوده فى خدمة مصالحها فى مصر .

* البنك الأهلى المصرى : وهو أكبر وأنشط البنوك الأجنبية بشكل عام ، ولعب دوراً هاماً فى تاريخ مصر الإقتصادى والمالى منذ تأسيسه فى ٢٥ يونيو ١٨٩٨ وقد بلغ رأس ماله ٣ مليون جنيه إنجليزى ، ومثل هذا المبلغ فى الإحتياطى^(٢٢) وقد تحول إلى بنك مركزى عام ١٩٥١ وزاول نشاطه فى مختلف الأعمال التجارية ، كما تولى - بمقتضى الإمتياز الممنوح له - إصدار أوراق البنوك المستحقة الدفع لحامليها وكان صاحب إمتياز تأسيس هذا البنك هو «روفائيل سوارس» بالإشتراك مع : أرنست كاسل وميشيل سلفاجو^(٢٣) وقد أسهمت عائلات : «سوارس» ، «هرارى» و«رولو» فى تمويل وإدارة هذا البنك ، وكان أبرز أعضاء مجلس إدارته : روبر رولو وفكتور هرارى .

* البنك التجارى المصرى : وكان يعرف عند تأسيسه فى سنة ١٩٠٥ بإسم «بنك التسليف الفرنسى» ثم تحول إلى شركة مساهمة مصرية باسم البنك التجارى المصرى فى سنة ١٩٢٠^(٢٤) وأسهم فى تأسيسه وإدارته أسرتى : «سوارس» و«قطاوى» ، وقد واكب تأسيسه ظروف إقتصادية سيئة أثرت كثيراً على أعماله فى تجارة القطن خاصة ، مما اضطره إلى تخفيض رأس ماله فى سنة ١٩٢٣ من ٣٠٠ ألف جنيه إسترلينى إلى ١٥٠ ألف جنيه إسترلينى ، واستمر تأثره بحالات الركود والأزمات الإقتصادية فى الثلاثينيات ، ولكن مالبث أن توسع فى نشاطه ابتداء من عام ١٩٤٤ وزيادة رأس ماله من ١١٠ ألف جنيه إسترلينى إلى ٤٠٠ ألف جنيه إسترلينى إلى مليون ومائتى ألف جنيه إسترلينى فى عام ١٩٤٦^(٢٥) وكان من أبرز أعضاء مجلس إدارته : جاك سوارس وجوزيف قطاوى .

* بنك موصيرى : وهو من أقدم البنوك الإيطالية فى مصر ، أسسته أسرة «موصيرى» وبإسهام أيضاً من أسرة «كوريل» فى عام ١٨٨٠ ، وقد ظل حتى

سنة ١٩٣٥ شركة تضافن^(٢٦) ثم تحول إلى شركة مساهمة مصرية برأس مال قدره ١٠٠ ألف جنيه مصري إلى أن وصل إلى ٢٥٠ ألف جنيه مصري. في سنة ١٩٤٢ ، واستثمر البنك أمواله في مختلف الأعمال التجارية ، وإملاك السندات المالية والعقارات ومنح القروض ، ومثلما سيطر اليهود ذوى الأصول الإيطالية على رأس مال هذا البنك ، فقد سيطروا أيضاً على إدارته ومختلف الوظائف الرئيسية ، وتولى ايلي كوريل رئاسة مجلس الإدارة ، ومن أبرز أعضائه : موريس نسيم موصيرى ، فيلكس موصيرى وثيتا ابراهام فرحات وكان مقره في ٢٣ ش الشيخ أبو السباع .

* بنك سوارس : تأسس عام ١٨٨٠ بإسم : بنك أولاد سوارس وشركاهم ، وهى أسرة من أصول فرنسية ، وبعضها يحمل الجنسية الإيطالية ، وقد أعيد تأسيس هذا البنك فى عام ١٩٣٦ بعد تحويله إلى شركة مساهمة مصرية^(٢٧) بإسهم مستثمرين يهود آخرين ، كان أبرزهم يوسف قطاوى ، وبلغ رأس ماله عند إعادة تأسيسه ٥٥ ألف جنيه مصري ، ومارس البنك نشاطاً فى كافة الأعمال المصرفية والتجارة - خاصة تجارة القطن وأنشأ ورشة أحذية ومعصرة للزيوت ، كما نشط أيضاً فى تمثيل شركات التأمين والملاحة والنقل ، ومركزه الرئيسى بالأسكندرية ، وله فرعان فى القاهرة ومدينة طنطا ، وقد تولى رئاسة مجلس إدارته : چاك نجار ، من أبرز أعضائه : يوسف قطاوى ، وكارلوس سوارس وفريدى ساكس .

* البنك البلجيكي الدولى : تأسس عام ١٩١٢ ، وأعيد تأسيسه فى شكل شركة مساهمة مصرية فى يناير عام ١٩٢٩^(٢٨) تكونت فى بروكسل واتخذت من مصر مركزاً لنشاطها ، وأسهم فى تأسيسه عدد من البنوك والشركات المالية والصناعية البلجيكية ، والبنك التجارى السويسرى ، و البارون البلجيكي إدوارد إيمان ، بالإضافة إلى عائلتى : رولو وعدس ، وقد بلغ رأس ماله عند التأسيس ٥٠٠ ألف جنيه مصري^(٢٩) ، ومركزه الرئيسى بالقاهرة ، ثم افتتح فرعين بالأسكندرية ، وفرعين آخرين فى شبرا ومصر الجديدة ، ومارس البنك مختلف الأعمال المصرفية والأنشطة التجارية ، وكغيره من البنوك الأجنبية ، كان يضع تقاريراً سنوية عن نشاطه وميزانيته ، تميزت بتحليلات دقيقة لكافة الأنشطة

الإقتصادية فى مصر : زراعة وصناعة وتجارة داخلية وخارجية وعرض للمالية مصر العامة وحركة رؤوس الأموال فيها ، وقد بلغ رأس مال البنك فى سنة ١٩٥٢ نحو ٥٥٠ ألف جنيه مصرى ، محققاً أرباحاً قدرها ١٨١٤٦١ ألفاً فى تلك السنة ، وكان من أبرز أعضاء مجلس إدارته : سير روبير رولو ، واميل نسيم عدس .

* بنك زلخه : صدر مرسوم تأسيس هذا البنك فى مارس عام ١٩٤٤ فى شكل شركة مساهمة مصرية ، برأس مال قدره ١٠٠ ألف جنيه مصرى ، وأُسسته أسرة «زلخه» اليهودية العراقية ، كما أسهم فى تأسيسه وإدارته وأعماله عدد من اليهود الأجانب والمتمصرين ، والمركز الرئيسى للبنك فى القاهرة ، وفرعين آخرين فى حى الموسكى ومدينة الأسكندرية ، ومارس نشاطاً فى الأعمال المصرفية وتجارة القطن وبعض المشروعات الصناعية والتجارية ، وحقق أرباحاً مقدارها نحو ٦٢ ألف جنيه مصرى فى ميزانية ١٩٤٨ (٣٠) ، وكان عبدالله خضورى زلخه مديراً للبنك ، وهو من مواليد بغداد عام ١٩١٣ ، أكمل دراساته فى إنجلترا عام ١٩٣٠ ، ثم عينه والده وكيلاً لبنك زلخه بسوريا ، وقدم إلى القاهرة عام ١٩٤٠ (٣١) ..

وبنك «حاييم يعبيس» والذى سُمى بعد وفاة مؤسسه عام ١٩٠٩ بنك «ايزاك ليون وأولاد ايلي يعبيس» وتولى ولده ايزاك يعبيس رئاسة مجلس إدارة هذا البنك ، والذى ولد بالقاهرة عام ١٨٧٤ (٣٢) ، وبلغ رأس مال هذا البنك نحو ٧٥ ألف جنيه مصرى .

كذلك أسست أسرتى : ناكامولى وشيكوريل «الشركة المصرية لتوظيف الأموال والتسليف» وتولى ايزاك ناكامولى رئاسة مجلس الإدارة الذى ضم فى عضويته : ألبيير ناكامولى وسلفاتور شيكوريل وسيمون رولو .

أسهمت عائلات : عدس ، رولو ، موصيرى ، قطاوى فى تأسيس وإدارة «الشركة المصرية المالية» وتشكل مجلس الإدارة من كليمان عدس رئيساً ، وعضوية هنرى موصيرى ، وموريس نسيم موصيرى ، سيمون رولو ، أصلان قطاوى ورالف هرارى .

وأسهم سمحا امباخ وچاك يانكوفتش فى تأسيس وإدارة شركة «الشرق

الأدنى المالية» عام ١٩٣٧ ، برأسمال قدره ٥٠ ألف جنيه مصرى .
 وسماحا امباخ ولد فى يافا فلسطين سنة ١٨٩٢ ، هاجر إلى القاهرة ، وأتم
 دراسته بجامعة نانسى بفرنسا ، ومارس نشاطاً تجارياً واسعاً .
 هذا النشاط المالى الضخم ليهود مصر ، وما صاحبه من تأسيس الشركات
 والمصانع والبنوك ، نتج عنه أن أصبحوا يساهمون فى إدارة وتوجيه ١٠٣
 شركات من مجموع الشركات المسجلة فى مصر البالغ ٣٠٨ شركات (٢٣) خلال
 العقد الرابع من هذا القرن ، الذى شهد تصاعد للإضطهاد النازى والعداء لليهود
 فى أوروبا ، أضف إلى هذا أن هذه الشركات كانت تعمل فى أهم سيادين
 الإقتصاد ولنتخيل وضعها الحقيقى على المسرح الإقتصادى المصرى .
 خلال السنوات بين عامى ١٩٤٠ - ١٩٤٦ بلغت الطائفة اليهودية فى
 مصر أوجها فى النشاط الإقتصادى (٢٤) بينما كان عالم التجارة والإقتصاد مرهق
 من ثقل الأزمة الإقتصادية الكبرى عالمياً - ففى الحرب الثانية ، كانت مصر
 تعيش وضعاً غربياً ، بينما صحراء العلمين كانت مسرحاً لمعارك دموية رهيبة ،
 الا أن الحكومة المصرية لم تعلن دخولها الحرب سوى فى عام ١٩٤٥ ، ونظراً
 لعداء الحركة الوطنية المصرية لجيوش الاحتلال الإنجليزى ، فإن الطائرات الألمانية
 والإيطالية لم تقصف الا ميناء الأسكندرية (٢٥) ، ففى تلك الفترة نلاحظ نشاطاً
 تجارياً ضخماً ، فكميات البضائع والمنتجات الهائلة المكدسة - خلال سنوات
 الأزمة - التى كانت نادراً ما تجد عملاء قادرين على وفاء الديون ، نجدها تنزع
 لقاء أثمان خيالية ، والتضخم المالى ظاهرة جديدة نشأت غدتها تزايد نفقات
 جيوش الحلفاء فى مناخ ملائم للنشاط التجارى ، وعقبات الإستيراد سمحت
 بالإنفراج السريع لبعض الصناعات المحلية الصغيرة والكبيرة ، وتكوين عشرات
 الآلاف من العمال المتخصصين تقريباً (٢٦) .

إستفاد يهود مصر -بوجه خاص - من هذه الحالة الإستثنائية ، وحقق
 التجار ، وأصحاب المصارف والمصانع أرباحاً هائلة ، ورؤوس الأموال الأجنبية
 التى استثمرت فى الداخل ، وأخذت تنمو سريعاً ورؤوس الأموال المحلية
 المتراكمة أعيد توظيفها ، وتكونت شركات مساهمة جديدة ، وظهرت طبقة
 عريضة من أغنياء الحرب ، كونت مايمكن أن نطلق عليه « Establishment »

يهودى قوى^(٣٧) ومختلف عن باشوات - الطائفة القدامى أمثال : قطاوى ،
موصيرى ، سوارس ، منتسه ، رولو ، ..

لتلمع أسماء جديدة أمثال : زلخه ، شاويله ، ناكامولى ، جاتينيو ..
ونستطيع أن نقول ، أنه منذ تولى الخديو إسماعيل الحكم سنة ١٨٦٣ ،
وحتى منتصف هذا القرن ، أصبحت العائلات اليهودية الكبيرة التى إستقرت
بمصر وبعض أفراد من الطبقة المتوسطة من اليهود المصريين ، أغنى طبقة يهودية
فى الشرق الأوسط ولم يؤثر فى تلك المكانة المتميزة لهذه الطبقة فى الإقتصاد
المصرى ، إلغاءالإمتيازات الأجنبية سنة ١٩٣٧ ، وإنخفاض معدلات الهجرة
اليهودية إلى مصر^(٣٩) أو صدور عدة تشريعات قانونية تهدف إلى مضاعفة
إشراف الحكومة المصرية على الشركات والمشروعات الأجنبية ، والتى كان أهمها
قانون الشركات رقم ١٣٨ الصادر فى يوليو ١٩٤٧ ، حيث أمكن التحايل على
هذه القوانين والإجراءات ..

غير أن قيام دولة إسرائيل فى سنة ١٩٤٨ ، ونشوب الحرب بينها وبين
العرب ، حتم مصير الطائفة اليهودية فى مصر ، خاصة قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ،
وتغير موازين العلاقات بين أقطاب العائلات اليهودية والسلطات الحاكمة تغييراً
جذرياً ، بالإضافة إلى سياسات التمييز الفعلى وإجراءات التأميم والحراسة التى
طبقتها حكومة الثورة ، جعلت هؤلاء يبدأون فى تصفية أملاكهم وأعمالهم
والهجرة إلى الخارج .. لتحرم مصر من أنشط طائفة عرفت فى تاريخها
الحديث!! بالرغم من كل المآخذ!!..

تجار وسماسة وبنكرية ووكلاء ،

ومحامون وأطباء ومهندسون

أسهموا فى دعم النشاط الصهيونى

بالقاهرة

تجار وسماسرة وبنكيري ووكلاء

موشى أفرا	تاجر أجواخ بالسكة الجديدة
البرت الحن ومناحيم	تجار زیده وبن وشای ويقاله - ٢٩ ش ابراهيم باشا
الدرسون وليشى	تجار لوازم العمارات - ٦٧ ش ابراهيم باشا
ابرامينو الجازى	قومسيونجى - ٧٦ ش الازهرالجديد
آلن الدرسن	تاجر الات زراعية واحجار طواحين وزبوت عمارة
	عدس بعماد الدين
الياقيم سلامون واولاده	تجار اوراق ماليه وصيارفة - ٥٣ ش قصر النيل
اميل وساسون	تجار اقمشة ٤ ش سكة اللبودية الحمزاوى
اميل ايزاك	مقاوول أشغال عمومية ومصنع علب صفيح ٥ ش
	مدرسة الزعفران بالعباسية
أوفاديا سالم	تاجر سكر ومانى فاتورة ٣ ش الأزهر الجديد
فرج اليهاو مسعوده وأولاده	جواهرجيه - ٦١ ش السكة الجديدة
ماركو ايدلسون	مصنع نحاس - ٣ ش حوش الحين بالموسكى
ادموند دافيد هراى	قومسيونجى ٢ ش ميدان ابراهيم باشا
ايزاك حازاك	مصنع مواسير رصاص ٦ ش الموسكى
ايلى أبودارا	مصنع أحذية ١٦ ش الامير فاروق
ايلى ابو مايور	تاجر تحف بشارع ابراهيم باشا
ايلى چاك حموى	تاجر وقومسيونجى أقمشة وعضو الغرفة التجارية
	المصرية ١٥ ش الحمزاوى
كليمان بادرو	تاجر وبنكير عمارة الاوقاف - ش الامير فاروق
باروخ ابراهيم سياهو باروخ	جواهرجى بالسكة الجديدة
ليتو واولاده	جواهرجيه ٣ ش المناخ
باروخ مردخ	مصنع ملابس ٥٤ ش الفجالة
باروخ يعقوب بيزانى	تاجر عطور ١٣ ش المزين بالموسكى
دافيز وباسان ليون	تجار اجواخ - ٢١ ش المغربى

س. ايزاك بالمومبو	تاجر لوازم الخياطين ٥٥ ش ابراهيم باشا
ابرام يوسف	تاجر سجاد ٩ حارة الشيشيني بالأزهر
إبراهيم اليازجي	جواهرجي وبنك تسليف بوكالة الجواهرجي بالصاغة
إبراهيم موسى بيسح	تاجر بقالة ش سوق الفراح بحارة اليهود
إبراهيم موسى	جواهرجي - ش المغربيين
إبراهيم هراري	تاجر أقمشة وخردوات ١٤ ش المغربي
إبراهيم ورحمين فرج ليثي	جواهرجية ش السكرية
إبراهيم يوسف	جواهرجي ٣٥ ش الدرب الاحمر
ابواف اسحق يوسف	تاجر ماني فاتورة وحرار ٤٩ ش السكة الجديدة
اجيون كوهين	قومسيونجي أقمشة وادوات صحية ٥ ش حمام
	التلات بالحمزاوي
اديرت وحنان	تجار حرار واصواف - حارة النمرس بالحمزاوي
اجيون جوزيف	بنكير ٣ ممر بهلر بقصر النيل
ايزاك أرار وشركاه	تجار وقومسيونجية ٣ ش بين الصورين
اسحاق وايلي ارديتي	تجار وبنكيريه ٤ ش فؤاد ، ١٤ ش البواكي ش
	السكة الجديدة ، وسوق الصيارف بحارة اليهود
ايلي ازاتشي	تاجر وقومسيونجي - ميدان العتبة الخضراء عمارة
	تيرنج
أساراف وحايون	تجار وقومسيونجيه ٧٥ ش السكة الجديدة
إدجار إسكاكي	تاجر اصواف واجواخ وحرار بالحمزاوي وشارع
	السكة الجديدة
سلفاتور اسكاكي	تاجر مان فاتورة بحارة السبع قاعات القبليّة
	بالسكة الجديدة
ابرامينو اسكينازي	سمسار بضائع ٤٩ ش السكة الجديدة
جاك اسكينازي	تاجر تحف شرقية بخان الخليلي
اسكينازي إخوان	تجار خيش وبقالة ٢ ش الأزهر
نسيم اشكنازي	استيراد وتصدير ٥ ش بين النهدين

محل ازياء حديثه عمارة يونيون - ش بستان الدكة	آشير إخوان
تاجر حراير - ٢١ ش المناخ	البرت حلفون
تاجر اقمشة - ٤ ش السلطان صاحب بالحمزوى	جوزيف حلال
جواهرجى - ش السد الجوانى بحى السيدة زينب	خضر موسى سياهو
جواهرجى وينك رهونات - ش باب البحر باب الشعيرة	دافيد فرج ايوب شماس
ساعات ونظارات - ٢٠ ش فؤاد	داود سوسمان
تجار وقومسيونجيه ٢ ش بيبيرس بالحمزوى	دره إخوان
تاجر ادوات صحية ١٨ ش الانتكخانه المصرية	داود دبانه
تاجر حراير ٣ وكالة بطيس بالحمزوى	حاييم سليم دويك
تاجر لوازم العمارات ش المطبعة الاهلية بولاق	سيمون نسيم ديان
تاجر وينكير - عمارة راتب باشا بالموسكى	دافيد مناحيم ديان
ترزى مودرن - ٢٧ ش قصر النيل	سويقت ديان
تاجر وقومسيونجى - عمارة عناجه عطفة الصاوى بدرب سعادة	فيلكس ديان
روائع (الديك الذهبى) ٢ ش الزقازيق بمصر الجديدة	ستيفان ديان
تاجر مانى فاتورة ٢٧ ش بسوق الجرايه بباب الشعيرة	يارحى جميل ديب
معمل ثلج - ش منصور باب اللوق	يوسف دويك
شركة برون بوفيرى المساهمة للآلات والأجهزة الكهربائية - ٤٠ ش سليما باشا	جاكو دى كومب
جواهرجى بوكالة الجواهرجية بالصاغة	دافيد رافائيل
جواهرجى - اول ش الدرب الأحمر	زكى باروخ الجميل
جواهرجية بالصاغة	زكى وباروخ ليشع
تجار بقالة - ٧٨ ش قصر العينى	يوسف ونوح روين
تجار آلات زراعية - ٣ ش قنطرة الدكة	روتشيلد وشركاه

وكلاء اعلانات - عمارة تيرنج - ميدان العتبة الخضراء	ليون روتنبرج
تاجر خردوات وادوات كتابية - ٦ ش الموسكى تاجر وقومسيونجى - ٢ ش الجوهرى بالعتبة الخضراء	ايليا مارك روديتى زكى يوسف الياهو
تاجر ساعات وفونوغرافات - ٤٤ ش الموسكى تاجر سندات واوراق مالية - ١٦ ش جامع شركس بنكير ١٥ ش سليمان باشا وكيل اشغال - ٢٢ ش المناخ ادوات صحية - ٣ ش منشأة الكتبة تجار وقومسيونجيه - ٧ ش حمام التلات بالحمزاوى مقاوول شحن بالنيل - ٧ ش ميدان الخديو اسماعيل تاجر ورق وكرتون - ١٤ ش الشيخ ابو السباع تاجر وقومسيونجى - ١٥٥ ش عماد الدين تاجر ادوات كهربائية - ٤٤ ش سليمان باشا ٨٣ ش الأزهر الجديد ادوات اسنان - ٣ ش المغربى تجار وقومسيونجيه - ١ ش بيبرس بالحمزاوى تصليح الآلات الهندسية والساعات - ٢١ ش عبد العزیز ادوات زينة وعطور - ٣ ميدان توفيق سمسار اقطان - ٣ حارة زغيب تجار دقيق وحلويات - سكة اللبوريه بالحمزاوى سماسرة اقطان - ١٧ ش المناخ تاجر وقومسيونجى - ٤ ش سكة اللبوريه بالحمزاوى تاجر اوراق مالية ش بيبرس بالحمزاوى	روبين زلنيك جاك زهار جاك سابريل ميشيل سابريل فيكتور ساردا ساسون إخوان أصلان ساسون البير ساسون جاك البير ساسون جوزيف سليم ساسون سلامون ساسون سيزار ساسون واولاده مهدب ساسون يوسف لازار ساسون سافيدس ساكس وأولاده سلفاجو وشركاه جاك ستون سيزار ستون

وكيل شركات تأمين - عمارة مذكور بالحمزاوى	ميخائيل ستون
صيارفة ١٩ ش المناخ	منشه وستون
تاجر قطع غيار سيارات - ١٣١ ش الملكة نازلى (رمسيس)	ايزاك سقال
سماسرة اوراق مالية - ٢٣ ش قصر النيل	حاييم روفائيل سقال وشركاه
تاجر منسوجات - ش مكسر الخشب بالموسكى	شحاته سقال
اجهزة كهربائية وراديو ٣٥ ش سليمان باشا	يوسف كوستى سالمون
تاجر مانى فاتورة - ٢٤ ش بيبرس بالحمزاوى	سليم روفائيل سقال
مقاول - ١٣ ش الامير فؤاد بالزمالك	سليمان داود
تاجر بنزين ودراجات ولوازمها - ٢٥ ش وجه البركة	سليمان روفائيل
تاجر مانى فاتورة ٣ زقاق السلاوى بالحمزاوى	داقيد سنوا
مصنع الجير الابيض بالعباسية مكتب ٣ زقاق السلاوى	هنرى سنوا
سماسرة بورصة وبنكيرييه ١٧ ش ابو السباع ٥٠ ش قصر النيل	سوارس اخوان
تاجر قطع غيار سيارات - ١٩ ش سليمان باشا	هنرى سوتى
تجار ملابس وخردوات - ١٧١ ش عماد الدين	روبين براونشتين واولاده
جواهرجى - ش السكة الجديدة بالحمزاوى	بركات فرج شماس
تاجر وصاحب محلات بطيس وشركاه ١٠ ش بيبرس بالحمزاوى	ابرام بطيش
تجار مانى فاتورة ملابس - ١٢ ش الموسكى	بلاتشى وحاييم
تجار وقومسيونجية - ٦ ش الامير فاروق	المير بلاشى وليقى جياك
تاجر اخشاب - ٢٦٩ ش الترعة البولاقيه	بندلى حنا قيدوح
تجار حراير - ٧ شارع جامع البنات ، ش الازهر الجديد	بنزاويون وابرامو ليقى
تجار وقومسيونجية ٢ ش بين النهدين	بنزاقين وولده

تجار وقومسيونجية - ش مكسر الخشب بالموسكى	بردا إخوان
جواهرجى وتاجر احجار ثمينة - ٣ المناخ	ماكس بوسنجر
موبليات ومفروشات - ٥ ش سليمان باشا	بونتريمولى
تجار اسلحة وذخائر - ١٥ ش البواكى ١٥ ش	بوندى واولاده
الحوياتى	
تاجر وقومسيونجى - ٢٠ ش المغربى	فليكس دى بيتشوتو
تاجر وقومسيونجى - ١٤ الشيشينى بالموسكى	هليل دى بيتشوتو
تاجر ووكيل تأمين وسمسار بورصة - ١٤ ش قصر	شارل دى بيتشوتو
النيل	
وكيل اشغال - ٣ ش المناخ	رودلف دى بيتشوتو
تجارة اوراق مالية وتسليف - ٣ ش المناخ	إيلى بيجو
تاجر وقومسيونجى - ٤٩ ش السكة الجديدة	جوزيف بيجو
تاجر مانى فاتورة - ٢٢ ش بيبرس	سليم بيجو
تجار مانى فاتورة ٣ ش حوش عيسى وش بيبرس	بيجو إخوان
بالحمزاوى ومواد كيماوية ٤٩ ش السكة الجديدة	
تاجر وقومسيونجى - ٧ ش الأزهر الجديد	كليمان بيضه
تاجر وقومسيونجى - ٢ ش بين النهدين بالموسكى	دافيد بيفاس
تاجر وقومسيونجى - وكالة بطيش بالحمزاوى	ايزاك داود بينتو
تاجر مستحضرات كيماويه - ٥ ش الشواربى	جاك بينيش
تاجر ادوات منزلية - ١٦٩ ش عماد الدين وادوات	جانتنيو
كهربائية وميكانيكية - ٩ ش قنطرة الدكة	
تاجر فحم ومواد بناء - ٥٥ ش ابراهيم باشا	موريس جانتنيو
حياكة ملابس مودرن - ٩ ش المناخ	جاعون واولاده
تاجر بقالة - ش الجامع بحارة اليهود	جاك يوسف ليثى
تاجر وقومسيونجى - ش الموسكى	مناحيم جالانتى
سجاير ودخان - ٢ ش المستشفى ببولاى	جاناكليس نطور
تاجر احذية - ٦ ش الموسكى	جبای

جباى إخوان	تجار حراير - ١٨ ش فؤاد
عزرا ونسيم جوزيف جداع	سماسرة بورصة - ٤ ش اللبودية ٤ ش الشرفيين
جداع ومنشه	تجار ماني فاتورة بالحمزاوى
ليقى جربوعه	بنكير - ٩ ش الشواربى
رالف جرين	تاجر اقطان ويزور ووكيل شركة اطلس انشورانس
	للتأمين ٣٨ ش قصر النيل
موشى جرين	بنكير وقنصل للمجر - ١٩ ش فؤاد
سالمون جولدشتين	قومسيونجى - ٤٤ ش الفلكى
بنونى جولد شنين	تاجر اجهزة كهربائية - ٩٣ ش الملكة نازلى
ايزاك دافيد جولدنيرج	خبير مجوهرات بمحل اسكارابيه - ٤٤ ش قصر النيل
	جواهرجى - ١٩ ش فؤاد
سلامون جولدنيرج	نظاراتى - ١ كلوت بك بميدان الخازندار
باسكال جولدنيرج	تاجر دخان وسجاير بالجملة - ٥١ ش شبرا
حاييم يوسف	تاجر ماني فاتورة - ١٣ ش الشيشنى
سليم حزان	تاجر حراير بالحمزاوى
البرت حلفون	بنكير - ٦ ش الموسكى
البرت حمصى	تاجر زيوت ومواسير - ١٤ ش السبتية
جورجى ويوسف حمصى	وكيل بحرى - ومدير شركة الشرق للمراجعة ٨٣ ش الأزهر
جاك حمصى	تجار وقومسيونجية - ١ ش علوى
	تاجر وقومسيونجى - ٤ ش كريم الدولة
شكرى حمصى وانجاله	تاجر بويات وحداييد - ٣ حارة ابوزيد بباب الخلق
عبدالله حمصى	وكيل شركة اسبلاطو للاسمنت ٣٥ ش قصر النيل
هنرى حمصى	تاجر وقومسيونجى - ١٥ ش اللبوديه بالحمزاوى
يعقوب حمصى	وكيل تأجير اراضى وعقارات - ١٦ ش عباس بمصر الجديدة
ايلى جاك حموى	
موريس حموى	

ادوات كهربائية وراديو - ٤٣ ش ابراهيم باشا	شافرمان إخوان
وكيل معامل ادوية - ٧ ش المغربي	شافر هرمان
تجار وقومسيونجيه - ٦٢ ش الازهر	شالوم إخوان
تاجر وقومسيونجى - ١ عطفة الشيشنى بالحمزاوى	دافيد شالوم
مقاول بياض وزخرفة - ٤٤ ش الفلكى	البير شامبيون
تاجر مانى فاتورة - ش القصر العالى بقصر الدوبارة	عزرا شامه
تجار احذية - ٣٢ ش سليمان باشا	شاؤل إخوان
تاجر مانى فاتورة - ١٠ ش بيبرس بالحمزاوى	يوسف شلم
بنكير - ٦ ش فاروق	شلهوب إخوان
تاجر اخشاب بشارع الازهر	يوسف شلهوب
تاجر موبيليات - ٤ عطفة المدرسة بالقبيسى	جبرائيل شماع
متعهد توريد ساعات (جنى) ٣٦ ش الموسيقى	يعقوب شمعون
تجار اجواخ واصواف واحذية - ١١ ش فؤاد	شملا إخوان
اصحاب مطبعة شندلر - ٤١ ش المدابغ	شندلر إخوان
تاجر مانى فاتورة - ٣ حارة الشيشين بالحمزاوى	چوزيف شوحيط
منشار ميكانيكى برملة بولاق ، مصنع مقشرات بشارع جامع السنانيه ببولاق	ساسون شوحيط
سمسار ورصة - ٣٨ ش قصر النيل	شارل شوكير
تجار بشارع السكة الجديدة و مصنع تريكو بشارع الترعة بالزيتون	انطون شوشه وأولاده
مصنع تريكو - ش محمد حافظ بحدائق القبة	وهبه شوشه
معمل مستحضرات كيماوية - ٤ ش فؤاد	ايزاك شيزانه
المحلات التجارية الكبرى للأزياء الحديثة ٣ ش فؤاد	شيكوريل
تاجر ملابس ومنسوجات - ٦ ش الامير فؤاد	جاك شيكوريل
مدير محلات شيكوريل - وكان يقيم فى ١٢ ش	سلفاتور شيكوريل

ابراهيم نجيب بجاردن سيتى	ايلى صايغ
تاجر وقومسيونجى - ٢٢ ش الازهر الجديد	البرت كوهين صبان
تاجر - ٤١ ش السبع قاعات البحرية	ايلى صفديه
سمسار بورصة - ٢ ش الشواربى	صقال إخوان
تجار حراير واجواخ - ٧ ش حمام التلات ١٤ ش	
الملطى بالحمزاوى	
تاجر وقومسيونجى - ١٨ ش الشعرانى	البرت براها
تجار مانى فاتورة بالحمزاوى	براهمشه واولاده
تاجر ورق وادوات مكتبية - ٢٣ ش ابراهيم باشا	أ. شليزنجير
الكتنوار المصرى السورى للساعات - ٢٤ ش	ازيدور شليزنجير
الموسكى	
تاجر مانى فاتورة - ٥ ش حوش عيسى	حبيب توليدانو
سمسار بورصة - ٣ ش الفضل	ابرامينو عاداه
سمسار بضائع - ١ ميدان سليمان باشا	جوزيف عاداه
سماسرة بورصة وتخليص بضائع - ٢٦ ميدان	عاداه واولاده
سليمان باشا	
سماسرة بورصة وبضائع - ش الشريفين	دافيد عجمى واولاده
تجار وقومسيونجيه بحوش عيسى	عدس إخوان
سمسار بورصة - ٧ ش دير البنات	الكسندر عدس
تجار مانى فاتورة - ش الازهر ش عماد الدين	دافيد عدس وولده
تجار مانى فاتورة - ش بيبس بالحمزاوى	نسيم عدس واولاده
بنكبير واعمل بورصة - ٢ سكة المناخ	موريس عدس
تاجر فحومات وزيت - ٤١ ش قصر النيل	عقاد عدس
تجار بوكالة مذكور بالحمزاوى	عزرا جبعائى واولاده
تاجر مانى فاتورة بالحمزاوى	عزرا ينطوب جداع
تجار وقومسيونجية - ٢٧ - ٣١ ش الازهر الجديد	عصيص إخوان
مكتب مراهنات سباق خيل - ٣ حرة زغيب	جاستوليقي

تجار ماني فاتورة واوراق مالية - ٤٩ ش السكة الجديدة	رافائيل وايلي عقين
تجار نحاس وقصدير وورق - ٧ ش بيت القاضي	الياس غناجة واولاده
تاجر معادن ورق عطفة الصاوي بدرج سعادة	اميل غناجه
تجار وقومسيونجية ش بيبرس بالحمازي	فرانجي وولده
تاجر قطع غيار سيارات - ٣٩ ش سليمان باشا	فليكس فرانكو
تاجر ملابس سيدات وخردوات - ٤١ ش الموسكى	مريز فرانكو
قومسيونجي ١ ش الامير فاروق عمارة الاوقاف	كوهين فرمو
وكلاء وقومسيونجية - ١١ درب سعادة	فورت وزكاي
سمسار اراضى وعقارات ٥ ش الشرفين	دافيد فورتى
سمسار بورصة - ٧ ش الفضل	هيكتر فورتي
تجار وقومسيونجية - ش مكسر الخشب بالموسكى	فيتا وشركاه
تاجر حراير وسجاد - ٨ ش فؤاد	دافيد فيس
مصرف مالى - ١٢ ش علوى	البرت فيلوس وشركاه
تاجر غزل ٢٤ ش النحاسين بمرجوش	رحمو الياهو قطن
وكيل عام شركة كوم امبو ٨ ش نجيب بجاردن	رينيه قطاوى
سيتى	
تجار اصواف وحراير - ٤ ش السبع قاعات البحرية	كاسترواخوان
٢٠ ش ابو السباع ، وشركة مصر الهندسية ٦٦ ش	
ابراهيم باشا	
تاجر ومصدر للملابس والطرايش والعطور	كليمان زكى ليشع
والمجوهرات والحلويات والزجاج والمرجان ومصاحف	
وكتب دينية ؛ ٧ ش الجواهرجيه بالصاغة	
مخزن ادوية - ٢٩ ش قصر النيل	سلامون كورونيل
تاجر وقومسيونجي ٨ ش الازهر	ارون كوستى
تجار ادوات كهربائية ورايو ٤٥ ميدان ابراهيم	يعقوب كوهينكا واولاده
تاجر ادوات كهربائية - ١ ش فؤاد	سلامون كوستى

اسحق كوهين	تاجر وقومسيونجى ٦١ ش السكة الجديدة
ايلى كوهين	تاجر تحف شرقية بخان الخليلي
جاك كوهين	مقاول اشغال الاسفلت ومواد عازلة - ١٠ ش البورصة بالتوفيقية
جوزيف كوهين	تاجر تحف شرقية بخان الخليلي
رينيه كوهين	سمسار بورصة - ١١ ش الشرفيين
عزرا كوهين	تاجر مانى فاتورة - ٤ ش عبدالحق السنباطي
فليكس كوهين	تاجر احبار ٤ ش خان ابو طاقية
كليمان كوهين	تاجر اقطان ٨ ش شمس الدولة بالحمزاوى
ليون كوهين	تاجر بويات وحدايده - ١٠ ش البورصة بالتوفيقية
موريس كوهين	تاجر وقومسيونجى عمارة تيرنج بالعتبة
كيرياى كوسين	تاجر وقومسيونجى ٧ ش بيبس بالحمزاوى
ايزاك لازار	تاجر وقومسيونجى ٥ ش قصر النيل
ميشيل لازار	مصنع علب كرتون - حوش الحين بالحمزاوى
لنيادو قيتا	سمسار بضائع ٥١ ش السكة الجديدة
لومباردو	تجار كاوتشوك ٨ ش سليمان باشا
ليتوتويتا	تاجر نحاس ومعادن قديمة عمارة تيرنج بالعتبة
دافيد ليفشتز	تجار صينى وصاج وادوات منزلية ٩ حمام التلات بالحمزاوى
ليقى إخوان	اصحاب المخبز الاسرائيلى ٨ شارع الشيخ قمر ميدان فاروق العباسية
ادوارد ليقى	تاجر زيت ٥٠ ش شامبليون
اميل ليقى	سمسار بورصة ٣٥ ش قصر النيل
ليقى جربوعه	بنكير ٩ ش الشواربي
ليقى شالوم باروخ	تاجر حراير ٤٩ ش السكة الجديدة
يهودا موشى ليقى	تاجر حراير ٧٠ ش الازهر
ليقى وشركاه	تجار وقومسيونجية ١١ ش سراى الازبكية

مصنع مرايات (ابو الهول) ش ٤ ش دسوقى	يوسف ليثى
مطبعة وادوات كتابية ٢٤٧ ش محمد على ٤ ش	موسى إبراهيم ليثى
الترجمان	
تجار وقومسيونجية ١٩ ش فؤاد	ماير ومزراحي
تجار دخان وسجاير - ١٧٧ ش عماد الدين	مائير وهارون تويج
بنكير - ومدير شركة صن لايف اوف كندا ١٦ ش	ايزاك مزراحي
البرجاس بجاردن سيتى	
سماسرة بورصة ش سكة المناخ	موشى مزراحي واخوته
تجار ورق حائط وعلب كرتون ٦٦ ش بين النهدين	منشه إخوان
سماسرة بورصة ١٩ ش المناخ وتجار مانى فاتورة	منشى إخوان
بشارع الازهر	
بنكير - ١٥ ش الخوياتى	البرت موصيرى
بنكير - ٢٢ ش المناخ	جوزيف جاك موصيرى
بنكير - ٢٥ ش ابو السباع	يوسف نسيم موصيرى
اراضى وعقارات ١٦ ش الشيخ بركات بقصر	جوستاف جاك موصيرى
الدوباره	
توزيع افلام ١ ش الشريفين	ادجار موصيرى
صراف اول بنك موصيرى وشركاه ١٥ ش سليمان	ريتشارد موصيرى
باشا	
تجار وابورات بخارية واحجار طواحين واكياس	موصيرى كوريل وشركاه
١٤٠ عماد الدين	
تجار ووكلاء شركة لندن لانكشير ١٠ ش بيبيرس	ناثان وشركاه
تاجر مستحضرات كيماويه وشفرات حلاقة ٤٤ ش	دينو يهودا ناحوم
المدابغ	
تاجر اجواخ - ٤٦ ميدان ابراهيم باشا	نجار إخوان
سماسرة بورصة ١٧ ش قصر النيل وتجار حراير	ايلى نجار وشركاه
اجواخ - عمارة اساس ش الازهر	

تاجر حدديد وورنيس ٢٨ شا جامع البنات	إبراهيم روفائيل نجار
تاجر مكينات زراعيه وسمسا ر ٤٤ شا المدايغ	ناثان نجار
تجار حراير وأصواف بدرب سعادة بالحماوى	ميشيل وروبرت نحاس
سمسا بضايع عمرة دوس بشارع سليمان باشا	جان نحاس
تجار زيوت وارز ٤٦ ميدان ابراهيم باشا	نحماد ومشاقيه وشولال
تاجر تحف شرقية وغربية - ٢٧ شا المدايغ	موريس نحمان
بنك تسليف بالتقسيت ٢٠ شا المغربى	ندا وحلفون وشركاهم
سماسرة بورصة ١٢ شا علوى	البير فلوس وشركاه
تجارة سندات واوراق مالية ٨ شا ابوالسباع	البرت وموريس هراى
تاجر اجهزة كهربائية ٧٥ شا ابراهيم باشا	البير هراى
سمسا رهناات عقارية ٢٨ شا المغربى	زكى هراى
وكيل مصانع عطفة النمرسى بالحماوى	م.ش هراى
مقاول احجار واسفلت ٤٩ شا الفلكى	ماكس هرمن
بنكير ١٣ شا ابراهيم نجيب بقصر الدويارة	اسحاق يعيبس
سمسا اقطان ١١ شا الشرفيين	اومبرتو يعيبس
بنكيره ٩ شا الشواربى	يعيبس حاييم واولاده
	اسحاق وايلي وليون

صهاون :

١١ شا المغربى	جان ابو طاقية
١١٦ شا عماد الدين	جوزيف اجيون
١٧ شا قصر النيل	رينيه وشارل عاده
٧ شا الترعة البولاقيه بشبرا	اديب تراك
عمارة بنك باركليز شا السكة الجديدة	ارنست وكيما هراى
٣٩ شا سليمان باشا	اريه سلفاتور

٥ ش الشرفيين	ايلى اصفر
١٧ ش قصر النيل	سامى اشير
١٦ ش ابو السباع	مائير اشير
١١٨ ش عماد الدين	فليكس أصلان
٣٣ ش فؤاد	بنياسين روفائيل
٦ ش الكنيسة الجديدة	جاك جريوعه
شارع الجيزة	الكسندر جرين
٢٠ ش سليمان	شارل جولدنبيرج
٢٩ ش سليمان	اسرائيل حاسيد
٢٨ ش المدابغ	شارل جيعة
٤٤ ش سليمان	يوسف جيعة
٣٤ ش قصر النيل	فيكتور حزان
٢ ش الجوهري	فليكس حموى
٣٢ ش سليمان	دافيد خشادور
عمارة دوس ش سليمان	يعقوب دانا
٦٦ ش ابراهيم باشا	هنرى دبانه
٤٤ ش سليمان	البرت دى بونو
٢٤ ش المغربى	موريس زهار
٤٩ ش السكة الجديدة	ايزاك ستون
١٩ ش دوريه	موريس ستون
٤٢ ش ميدان ابراهيم باشا	مارسيل سيون
١٧ ش الشيخ أبو السباع	رودلف شالوم
٤٤ ش المدابغ	شارل شالوم
٣٤ ش سليمان	ادوين شالوم
٢٢ ش المناخ	روفائيل شماع
٧ ش الفضل	جيلبرت شملا
٤ ش المناخ	ايلى فارحى

٢٣ ش المناخ	موريس كاستور
٤ ش توفيق	مارك كوهين
عمارة بيحوت ش زكى	موزير كوهين
٨١ ش الملكة نازلى	جان كيريازى
٤١ ش المناخ	مزراحى ورويسى
٢٠٥ ش عماد الدين	خضر مسعوده
٢٣ ش المدايغ ٢ ش معروف	ايلى موصيرى
٢٥ ش المناخ ٢ ش معروف	بنوا موصيرى
١٦ ش ابو السباع ، ٥ ش قصر النيل	سيمون موصيرى
١١٨ ش عماد الدين	مارك نحىاس
٤٠ ش قصر النيل	ميشيل نحول
١٦٩ ش عماد الدين (لايزال مقيما بالقاهرة)	شحاته هارون شحاته

أطباء :

امراض باطنية - ١٢ ش قنطرة غمرة	إبراهيم منشه
جراح ووطيب اسنان - ٤١ ش المدايغ	هنرى ادلر
طبيب اسنان - ٤٥ ش قصر النيل	جاك اسا
امراض باطنيه - ١٢ ش سليمان باشا	بالمبو فيكتور اصلان
امراض باطنية - ٢٥ ش البستان	ادجار ارارى كوهين
امراض باطنيه - ٨ ميدان الظاهر	فليكس اشكينازى
صيدلى وصاحب صيدلية ساسون ٣٦ ش	اسحق ساسون
السكاكينى	
طبيبة اسنان - ٢ ميدان ابراهيم	يوقابلوم
امراض باطنيه ٢ ميدان ابراهيم	أ. بلوم
طبيب اسنان - ٥٠ ش الفجالة	بنيامين روفائيل

المستشفى الاسرائيلي بغمرة	بيكارد هوجر
جراح اسنان - ٤٤ ش المدايح	ل. جاتينيو
امراض باطنه - ٢٣ ش سليمان باشا	ابراهام توماس جلبيرت
طبيب اسنان - ٤٠ ش قصر النيل	جوزيف جولدنبيرج
امراض باطنه - ش المرصد بحلوان	موردخ مان رودجر
طبيب عيون ١٦٩ ش عماد الدين	ساكس
جراح اسنان - ٤١ ش قصر النيل	شارل سافاريا
جراح اسنان - ١٤ ش سراي الازيكية	الياس شلهوب
طبيب اطفال - ٦ ش بركات بشبرا	سيمون غوس
طبيب اسنان - ٣٢ ش عبد العزيز	يوسف غوس
امراض باطنه - ١٥ ش المدايح	سليم فارحي
امراض باطنه ١٤ ش ابوالسباع	هلال فارحي
امراض باطنه - ١٧ ش العباسية	لبتو مسعوده
طبيب عيون ٧ ش البنك الوطني	أ. موصيري
طبيب بيطري ٢٠ ش سنان باشا بالزيتون	جاك ايلي اجيون
امراض باطنه - ٤١ ش المدايح	جويدو ليفي
امراض باطنه - ش الامير فاروق	جاك عنتيبي
طبيب عيون - ٤١ ش سليمان	ميشيل عنتيبي

مهندسون :

مهندس مقاول - ٦ ش الكنيسة الجديدة	ابرام يوسف
مهندس معماري - ٨ ش المناخ	ماكس ادرعي
مهندس معماري - ٨ ش الملك	ادوارد اسرائيل
مهندس زراعي - ١ ش الكامل محمد بالجزيرة	فيكتور اسرائيل
مهندس مقاول - ٢٠٥ ش عماد الدين	ليون اسرائيل
مهندس وخبير - ٥ ش ماسبيرو	ماكس اسماعلون

مهندس والمدير الفني لشركة اراضى الدقهليه ٨ ش
قصر النيل

٨٨ ش قصر العينى

مهندس زراعى - ٣٥ ش المناخ

مهندس ومقاول اعمال صحية - ٣٣ ش قصر النيل

مهندس معمارى - ٢٣ ش ابو السباع

مهندس وخبير زراعى - ١١ ش زكى

١٢ ش عبد المنعم بمصر الجديدة

مهندس زراعى - ٢٥ ش ابو السباع

موريس جربوعه

ماكس حزان

ديليا لازار

ماكس ستيناور

جويدو كارمونا

جبر مسعوده

موريس ابراهيم منشه

هنرى فيكتور موصيرى

تجار وسما سرة وبنكرية ووكلاء
ومحامون وأطباء ومهندسون
أسهموا في دعم النشاط الصهيوني
بالأسكندية

تجار وسماسرة وبنكيرييه ووكلاء

تاجر وقومسيونجي - ٢ ش بليوتين بكامب شيزار	ايزاك ايفرايا
تاجر ادوات كهربائية - ٦ ش البوسته	يوسف ابو الطبول
توكيل راديو (سيرو) ١٦ ش طوسون باشا	ويلفرد ابيلا
بنكيرييه وتجار اقطان - ٣ ش استامبول	اجيون اخوان
تاجر ومترجم بقنصلية اسبانيا - ٨١ ش فؤاد الأول	ادمون اجيون
بنكير - ٨ ش شريف باشا	جاك اسحق اجيون
بنكيرييه وسماسرة - ٣٢ ش النبي دانيال	جاك اجيون واولاده
مكتب اجيون وريكس وتركا هم - ٣٢ ش النبي دنيال	جسيس اجيون
بنكير وسمار بورصة - ١٣ ش استامبول	ماكس اجيون
تصدير اقطان - ٣٣ ش شريف	اجيون وريكس
تاجر اقطان - ش منشه	ايلي ادرعي
محل الوف وادرعي للادوات الكهربائية ٧٥ أ ش فؤاد ، ٤ ش العطارين	البير ادرعي
مقاول اجهزة كهربائية - ٢٤ ش استامبول	جورج قدورة
خبير اقطان ومدير محل فرغلي للأقمشة ٢٩ ش لافيزيون بولكلي	ادوارد عرجي
سمسار بورصة - ١٠٣ ابراهيم اسورتنج	ايلي عرجي
وكيل محلات هورنشتين - ٦٨ ش فؤاد	فيلكس عرجي
بنكيرييه - ٣ ش سوق العقادين	ارديتي واولاده
محل ايزاك ارديتي - ٢ ش استايل بالأزارطة	ايزاك البرت ارديتي
تاجر وقومسيونجي ش كلوتشي باشا	اسحق الادجم
تاجر اصواف واجواخ - ٤٥ ش فاروق	اسرائيل افادبا
تاجر وقومسيونجي - ٧٠ ش السلطان حسين	جوزيف اسرائيل

مارك اسرائيل	تاجر اقطان - ٤ ش الصيارفه
موز اسرائيل	مكتبة وادوات تصوير ٦ ش الورصة القديمة
س. اسكاليجاك	تاجر مانى فاتورة- ٥ ش مولاي محمد
اسكينازى وشركاه	مصرف مالى - ٧ ش طوسون باشا
سيفى اسكينازى	تاجر تحف ١٩ ش شريف
موشى اسكينازى	محلات اسكينازى وشركاه - ١٠ ش الفراغه
اشكنازى وشركاه	معاملات مالىه وقبانية - ٥٠ ش فاروق
موريس ريمون اشكنازى	تاجر وقومسيونجى - ٤٥ ش فاروق
موز دى بوطن	تاجر حراير - ٥١٥ ش ابو قير
ناتان دى بوطن	رئيس اتحاد سماسرة البورصة ٤٦ م ش السلطان حسين
بوطن وشركاه	تجار فحم حجرى واسمده كيماوية - ٢١ ش سعيد الاول
باروخ بونتريمولى	تاجر موبيليات - ٥ ش فؤاد
روفائيل بيجو	تاجر مواد كيماوية وزجاج وحدديد وكاميرات ٤٢ ش فاروق
اخوان بيجا	تجار اقطان وخيش ويصل - ٦٨ ش ابراهيم
جاستون بيجا	سمسار بورصه - ٢ ش الفلكى
نسيم بيجا	سمسار بورصة مينا البصل - ٣٦ ش ابن يسار بكليواترا
لويجى بيزارنى	خبير اقطان بمحلات رولو والشركة الزراعيه الملكيه - ١٤٢ ش تانيس
بينتو وشركاه	تجار اقطان وبذور وغلal - ١ ش اديب
روبير جاتينيو	تاجر وخبير اقطان - ٩ ش فالنسين ، بولكلى
البير جاتينيو	تاجر بقاله - ٨٣ ش فؤاد
ايلى جاتينيو	تاجر غلال ٤٦ ش فاروق
ليون جاتينيو	محل مانى فاتورة - ٣٤ ش فاروق

وكلاء برون بوفيرى - الات واجهزه كهربائية ،	جاكو دى كومب وشركاه
مساعد شليرن ١٢ ش سيدى المتولى عمارة ليبون	أبناء شكر الله جاهل
تجار فحومات وزيت وبيوت - ٣٣ ش الورشة	ادجار جاهل
مصنع صابون - ٣٤١ ش الورشة	جبالى بوندى
سمسار بورصة - ٦ ش كنيسة الدبانه	جاك جبای
تاجر اراضى وعقارات - ١٦ ميدان محمد على	جاوتشى اخوان
تجار ووكلاء تأمين - ٥ ش اديب	صبحى جربوعه
تاجر مانى فتورة وخردوات - ١٨ ش سعد زغلول	موريس ابراهيم جربوعه
سمسار بورصة - ٢٥ ش الاسكندراني بمحرم بك	حوردون وشركاه
تجار اقطان - ٢ ش شريف	جولدنبرج
مكتب الات كاتبه - ٢ ش الجنرال ايرل	ادوين جوهر
بنكير وقومسيونجى - ١٠٨ ش منتزه الملكه نازلى	جاك جوهر
تاجر اقطان وسمسار بورصة - ١٤ ش شريف	ابرامينو جويطع
تاجر مانى فاتورة - ٣١ ش فاروق	أصلان ليثى عجمى
سمسار بورصة وبضائع - ٧ ميدان محمد على	البرتينى عريدى
تاجر وقومسيونجى - ٦ ش محمود باشا الفلكى	البير البى
تصدير اقطان - ٢٨ ش النبى دانيال	ايلى الياكيم
تجار فحومات مصنع ورق سجائر - ٥ ش ابن رشد	اميل وساسون
وزيت - ٦ ش فرنسا	انجيلو بولو
سمسار اقطان - ١ ش حوسيو	ايزاك نطاكى وشركاه
تجار حراير - ٣٤ ش فاروق	جان انطونيو
محل الازياء الحديثه - ٣ ش مسجد العطارين	سامى اورفلى
وكيل شركات تأمين - ١ ش لبوسته	اوزوالد وشركاه
تجار ومصدرو غلال وحبوب وبصل وببيض وموردين	
زيت وآلات زراعيه - ٧ ش اديب	
تاجر مفورشات وحبال - ٢ ش جامع الشيخ	ايلى ايدلسون
تاجر نحاس خام - ١ ش هارون الرشيد	ايزاك حزاك

قبعات سيدات وقمصان - ٢٨ ش سعد زغلول	ايزودور اخوان
تصدير اقطان - ٧٦ ش اديب	ايليا ويباتشي
تجار اقطان ووكلاء تا مين - ١ ش البورصة القديمة	سالمون رحمين باردا واولاده
خبير اقطان ومدير الشركة الانجليزية المصرية	كليمان باردا
للاقطان ٨ ش السلطان حسين	
تاجر وقومسيونجي - ٥ ش مسجد العطارين	س. باروخ
معاملات مالية وقبانيه - ٤٣٧ ش الميدان	بارودي وسماقيا
تجار ماني فاتورة بالجملة - ٢٩ ش كلوتشي باشا	باطينو وزكار
تجار كرتون وورق - ٦ ش منشيني	ايلي بانون
مكتب عقارات بوكالة الليمون - ٢٥ ش الفراعنه	الفريد بانون
تاجر وقومسيونجي - ٢٨ ش فاروق	هيلل دي بتشيوتو
تاجر ماني فاتورة - ١ ش بيرونا	يوسف دي بتشيوتو
تجار اقطان - بورصة مينا البصل	رودلف بليس وشركاه
مقاوول اشغال رخام - ٨٨ ش عبد المنعم	سالمون بليلى
تجار ماكينات زراعية - ٢ ش اسحق النديم	سالمون البرت بوسكيله
	وشركاه
تاجر ورق سجائر وصاحب مضرب ارز ١٩ ش كلوتشي	ايزادور دي بوطن
سمسار عقارات - ١ ش رشدى باشا	فليكس دي بوطن
اعمال بورصة - ٧ ش اديب	جاك جيلاردان
سمسار اوراق مالية - ٤ ش الاسقفية ١١ ش الفراعنه	راؤول حادجي
خبير جمركى - ٢٠ ش اسماعيل صدقي بولكللى	ميشيل حبيقه
تاجر غلال - ٢٦ ش كنيسة الاقباط	اليكسندر حايم
مصنع للزهره والطباشير - ١٠٩ ش قنال المجمودية	منصور حبيقه
تاجر وقومسيونجي ٣٥ ش المقدسى	ايلي حنويل

تجار ورق - ٥ ش كلوتشى	دافيد حديد واولاده
مصنع مواسير - ٢ ش حمام العبانى بالجمرك	ايزاك حزان وشركاه
وكلاء مصانع وشركات تأمين - ١٠٨ ش منتزه	حزان اخون
المللكه نازلى	
سماسرة بورصة - ٤ ش الاسقفية	حزان وشركاه
تاجر حبال وحديد وخيش - ٧ ش ابراهيم مينا	ماركو ابراهام حزان
البصل	
تجار وقومسيونجيه - ٩ ش سنان باشا	هنرى حسون وشركاه
تاجر اصواف براد فورد - ٥ ش سعد زغلول	موريس حزان
تجار بقاله وفواكه جافة - ١٠ ش سوق الطباخين	كحاله وجابى حلفون
تاجر اقمشة ١ ش بيرونا	البرت حلفون
تاجر اقطان - ٦ ش اديب اسحق	رافائيل حكيم
الات موسيقية - ٣ ش طيبة كامب شيزار	البرتو حمصى
شركة (نيرايست ايرتيندج كومبانى لميتد) بالجمرك	جاك حمصى
وكيل الشركة اليونانية للأشغال البحرية - ١٦ ش	فرانسوا حمصى
مسجد العطارين	
اراضى وعقارات - ش جريل عمارة الصافورى	باسيلى حمصى
وكيل شركة النيل بالجمرك	يوسف حمصى
تاجر وقومسيونجى - ١٣ ش سنان باشا	ايلى جاك حموى
بنكبير - ١٧ ميدان محمد على	جورج حموى
وكيل اشغال بحرية - ٢ ش توفيق	البير خلاط
اعمال بورصة وسمسرة ورئيس بورصة مينا البصل	جول خلاط
٧ ش طوسون	
بنكبير ١٣ ش استامبول	موريس خلاط
تجار اقطان ومصدرين ووكلاء تأمين - ٧ ش فؤاد	خوريمى ويناكى
تاجر منسوجات - ٤ ش سنان باشا	ادوارد دانا
تاجر مانى فاتورة - ٤ ش سنان باشا	اصيل دانا

تجار اقطان ، بورصة مينا البصل - ٥ ش اديب
اسحق

مكتب تخليص جمارك - ٧ ش كلوتشى

تاجر بيض ٩ ش موتسى بك

بنكير ومكتب تصدير واستيراد - ٢٨ ش فرنسا

تاجر وقوميسيونجى - ٩ ش محطة مصر

تاجر مانى فاتورة - ش سنان باشا

سمسار اقطان وبورصة - ١٠ ش شريف

تجار وقومسيونجية ٤ ش الاسقفية

جواهرجى ونظاراتى - ١٦ ش شريف

تاجر زيوت - ٣ ش القائد جوهر

تاجر ألبان وكريمة - ٤٢ ش فؤاد

سمسار بورصة - ١١ ش ميدان محمد على

خبير ومدير شركة الاقطان المتحدة وعضو مجلس

ادارة شركة النحاس المصرية - ٥ ش الرصافه

محرم بك

تاجر ووكيل تأمين - ١١ ، ١٥ ميدان اسماعيل

شركة البحث عن المناجم - ١٤ ش سيدى المتولى

تجارة وتصدير اقطان ١٢ - ١٦ ش سيدى المتولى

تجار اقطان ووكلاء تأمين - ٧ ش اديب

جواهرجيه - ١ ش شريف

تجار دقيق وشاى - ٧ ش سنان

تخليص جمارك وترانسيت - ٢٣ ش سعيد

تاجر ادوات كهربائية وراديو - ١٠ ش صلاح الدين

تاجر كاوتشوك سيارات - ١١ ميدان محمد على

سمسار بضائع - ٤٢ ش فرنسا

تاجر اقطان ٦ ش يونج

دانييل ويسكوا نيللى

موريس هراى

دافيد دويك

مراد دويك

هنرى دويك

موسى ابراهيم دويك

انطوان رالى

روتشليد وشركاه

جوزيف روزنتال

امبرتو روسو

جاك روسو

فيلكس روصانو

روفائيل تورييل

دافيد روقيه

ابرام وماكس رولو

جاك رولو

رينهارت وشركاه

زيفى اخوان

ساسون اخوان

ساسون واواده

البير ساسون

جاك البرت ساسون

ماركو ساسون

موريس ساسون

مصنع حلويات - ٧ ش سوق العطارين	ساكس وتيلكى
سماسرة بضائع - ٣ ش مطره	ستافرو اخوان
تخليص بضائع ١٦ ميدان محمد على	ابرامينو ستون
وكيل بضائع - ١ ش القائد جوهر	هنرى ستون
سماسره بضائع - ١٤ ش شريف	ارثر سلامه وشركاه
مدير البنك التجارى المصرى ووكيل قنصليه	ايلى سلامه
البرتغال - فيلا سلامه ش بيكر	سلامه اخوان
تجار ورق وزيت - ١ ش بيرونا	روفاثيل سلامه
اعمال بورصة ٧ ش فؤاد	زاكيتو سلامه
بنكير - ١٥ ش فرنسا	س. ن. سلامه
تاجر وقومسيونجى - ٩ ش سنان باشا	سالمون سلامه
مطحن وتاجر دقيق - ٤ ش سان مارك ١٠ ش	
الفراغة	
تجار فحومات - ١٤ ش المنيا الشرقيه	سيدنى سلامه وشركاه
وكيل شركات ٥٨ ش منشه	سلفاتور سلامه
سماسرة ببورصة مينا البصل ٣ ش انطونيداس	فريدى وريكس سلامه
تجار اقطان وبذور ٢٢ ش شريف	م. سلفاجو وشركاه
شركة الملاحة النهريه (نيلوس) ٢٢ ش شريف	س. سلفاجو وشركاه
مقاولون اشغال اسفلت ومسمع ٢٧ ش قؤاد	سماجه واجيون
ماكينات رى - ميدان فيكتور عمانويل ، سموحه	يوسف سموحه
بنكير وقنصل البرتغال - ٦٠ ، ٧٣ ش فؤاد	جاك والفريد سوارس
سماسرة بنوك ووكلاء تأمين ٦ ش كنيسة دبانه	سوارس وشركاه
تاجر اقطان ١ ش شريف	بيترسولارى
سمسار اقطان - ٢٠ ش البوستة	ارنست سيجر
محل اجيون اخوان ١٤ ش سعيد	ايلى وسالمون شبث
نقل بحرى ٧ ش طوسون باشا	اميل شلهوب وشركاه
سمسار بورصة ١ ش شريف	مائير كيفيلى شمشلا

تاجر مانى فاتورة بالجملة يسوق العطارين ش ابن هشام	حاييم شمالا
وكيل شركة (سنتر وكومسيون) المساهمة ١٢ ش البورصة القديمة	كليمان شمالا
تصدير اقطان ١٢ ش شريف	شيكوريل وشركاه
بنكير وسمسار بورصة ١ ش اديب	چاك صفرا
بنكيرية - ١٥ ش سوق العطارين	شالوم طوبى وشركاه
بنكير ١ ش نيروتسوس	فليكس طوبى
تجار وقومسيونجيه - ١١ ش سنان باشا	طوطح وشمطوب
تاجر مانى فاتورة ٤٢ ش فاروق	فليكس ريكس
سمسار بورصة ٧٦ ش فؤاد	الفريدو ريكس
تجار ووكلاء تأمين - ٥ ش محطة مصر	ج. ريكس وشركاه
سمسار اراضى وعقارات - ١٢ ش سيدى جابر كليوترا	سيزار دبوس
المصنع الوطنى للفانلات والجوارب - ١٨ ش فرنسا	دره اخوان
بنكير ٤١ ش فؤاد	ابراهيم عاداه
بنكير ٦ ش كنيسة الدبانه	جاك عاداه
بنكير ومطبعة ومكتبه ٣ ش المدارس اليونانيه	سيسزار عاداه
اراضى وعقارات ٣٩ ش فؤاد	آشيل عاداه
سماسرة بضائع ١ ش اديب	عاداه واولاده
تاجر وقومسيونجى ٩ ش معمل الكبريت	البرت ايلى عبو
تجار مانى فاتورة بالجملة ش كلوتشى	جاك عدس وشركاه
تاجر مانى فاتورة بالجملة ١٧ ش فرنسا	داود عدس
وكيل شركة الكهرباء والميكانيكا العمومية ٢٩ ش الإسكندر الأكبر	رافائيل عدس
تجار فحومات ٤ ش شريف	عدس وعقاد وشركاهم
تاجر وسمسار ٣٤ ش فاروق	سليم لنيادوا عزرا

سماصرة بورصة ٧م ش كنيسة دبانه	ايلي غره وشركاه
تجار ورق ش كلوتشى	فارحى اخوان
تاجر قطع غيار سيارات ٨ ش سيدى المتولى	فيلكس فرانكو
محلات ملابس ومنسوجات وشنت ولعب اطفال	موز فرانكو وشركاه
ميدان سانت كاترين	
تاجر مانى فاتورة ٣١ ش فاروق	كوهين وفرمو فيكتور
تجار اقطان ٥ ش استامبول	فرنسيس وليشى
تاجر ورق وكرتون واحبار طباعة ٥ ش ميدان سانت	جاك فرو
كاترين	
سماصرة بضائع ١٧ ش نوبار	فيترو وشركاه
تاجر مانى فاتورة ٣ ش كلوتشى	روفائيل فيترو
تاجر دقيق ووكيل مصانع ٦ ش كنيسة دبانه	موريتيو فيترو
محل اقمشة حديثة ١١ ش مسجد العطارين	يعقوب قبلو اخوان
تاجر وقومسيونجى ٦ ش مولاي محمد	راؤول كوهين وشركاه
تاجر وقومسيونجى اصواف وجلود ٣٤ ش فاروق	زكريا كوهين وشركاه
تاجر وقومسيونجى ش ابن رشيد	موريس كوهين
سمسار بنوك ٧ ميدان محمد على	موشى كوهين
تاجر حبوب ومواد غذائية وصاحب مضرب ارز ٧	ليون كوهين
ش فاروق	
محل قميص الزفير ٢١ ش شريف	ايزاك كوهين
وكلاء تأمين ١١ ش جاليتى	ك. كوهين وشركاه
مصنع مريات ٦٧ ش الباب الخضر	جان لادون
سماصرة بنوك وقبانه ٣٤ ش فاروق	عزرا لينادو وشركاه
تجار وقومسيونجية بوكالة الليمون	سلمون لوزا واواده
تجار مانى فاتورة بالجملة ٤ ش مولاي محمد	ليشى اخوان
مدير شركة الهندسة المصرية ١٠ ش المأمون	اميليو ليشى
انتاج وتوزيع فيلم السينماوغراف ٥ ش المتحف	ادوارد ليشى

ادموند ليشى	سمسار بورصة ٤ ش شريف
فيكتور ليشى	مطبعة ٤ ش محمد بك ابو الذهب
ليون ليشى	خبيرا اقطان بمحل شيكوريل وباردا ٢٨ ش سيدى جابر
مايرونانييل ليشى	تجار وقومسيونجيه ٢ ش سنان باشا
نييلوس ليشى	مصنع كبريت ١٥ ش فرنسا
يوسف ليشى	وكيل شركات ٤ ش كلوتشى
ليشى وروصانو	تصدير اقطان ٤ ش شريف
كينى ليشيك	تاجر اقطان وفحم وبذور ٦ ش سعد زغلول
موسى يسوعه	تاجر اصواف ولوازم الخياطين ٣٢ ش فاروق ٢ ش الطوبجى
جاك مزارحى	مصنع غلب كرتون ومطبعة ٤٢ ش وكالة الليمون
س. كزراحى وشركاه	الشركة الصناعيه للمطهرات ودهون التشحيم ١٣٣ ش ترعة المجمودية
نسيم مزارحى	مكتبة ومطبعة ١٥ ش سعيد
مارك مزارحى	خبير ومدير شركة (اسكورازيونى) للتأمين على الحياة ٨ ممر شريف
مارك س. مزارحى	تاجر بقاله - ٦ ش بوباستس ، كليوباترا
البارون اميل منشه	تاجر وينكير - ٧٨ ش فؤاد
البارون ايلى منشه	بنكير ومشروعات زراعية ٦٤ ش فؤاد
البارون فليكس منشه	بنكير ٦ ش شريف
جورج منشه	تاجر قطع غيار سيارات ٣٨ ش صلاح الدين
امين منشه وميشيل قري	تجار مصوغات ومجوهرات ش الصاغه الصغرى
موز منشه	تاجر احذية ٢٢ ش مسجد نظير
ماريو منشه	تاجر وقومسيونجى ٧ ش سعد زغلول
فيتال موداعى وشركاه	سماسرة بورصة ١٥ ش فرنسا
دافيد مورديانو	تاجر وقومسيونجى ش مسجد سلطان

تاجر عطور ١٤ ش النبي دانيال	موريس ابو هارون
مصنع حلويات وتيكولاته ٥ ش سيدى الطرطوشى	موريس نادلر
تجار فحومات ووكلاء بواخر ١٠ ش فؤاد	ر.ج. موس وشركاه
وكيل بنك باركليز - ٤١ ش بورتجرفنك ، سابا	جوستاف موستاكى
باتشا	
وكيل اشغال بحرية ٦ ش الحرية	البير موشى
سمسار بورصة ٥ ش اديب اسحق	انطوان موصلى
خبير معمارى بالمحاكم المختلطة	ايلى موصلى
تجار وابورات بخارية وماكينات زراعية وآبار	موصيرى وكورييل وشركاهم
ارتوازية وأحجار طواحين - ٧ ش محطة مصر	
خبير حسابات ، ومراقب عام إيرادات ومصروفات	موزديتسى
بلدية الأسكندرية	
سمسار بضائع ٥ ش مسجد العطارين	سالومون ميريس
خبير زراعى ١٥٩ ش تانيس	ادولف ميندل
مطبعة ٧ ش حمام الذهب	فيكتور ومينريو سلفاتورى
تاجر مانى فاتورة ش جاليتى	س. ن. ناثن
تاجر اقطان ٤٣ ش فاروق	نسيم يوسف ناثن
بنكيري ١٤ ش سعيد	انريكو نعمان وشركاه
مهندس وصاحب مصنع نعمان للزجاج ١٤ ش	جوستاف نعمان
سعيد ش المهدي العباسى	
تجار مانى فاتورة بالجملة ٣٨ ش فاروق	نحمياس واولاده
مقاول اشغال كهربائية ٦ ش المعز بمحرم بك	ماركو نحمياس
تاجر وقومسيونجى ٥٠ ش كلوتشى	الدو هانو
تجار ادوات كهربائية ١ ش البوستة	البير هرارى وشركاه
تجار وقومسيونجية ٥ ش فاروق	شارلز هرارى وشركاه
تاجر فراء ١٩١ ش طيبة سبورننج	مارك هرارى
توكيل سيارات (اوبرن وييجو) ٤١ ش فؤاد	البرت هرمان

مقاولات ش البارون منشه وابور المياه	ماكس هرمان
تجار بيض ويصل ٥ ش ابن رشيد	صسويل هلمان وشركاه
تجار وقومسيونجيه ٣ ش الكنيسة المارونيه	بنزاقين واعيش وشركاه
محلات ليفى واعيش وشركاه ٧٦ ش شوتس	رالف واعيش

نجار :

الإسماعيلية :

تجار منسوجات وخردوات ش نجريلى	حايون وشركاه
تجار مان فاتورة ومتعهد و توريد منسوجات	حسون رحاميم وولده
مصانع المحله ش نجريلى	

بورسعيد :

مكتب معاملات ماليه وتسليف	ادينولىقى
محلات ازياء حديثة	نسيم باروخ

أسيرط :

تجار مانى فاتورة ش السكة الجديدة	بنزايون وابرامو ليقى
تجار الات ميكانيكية نزارعية ش المحطة	سولزر اخون
تاجر ادوات كهربائية وقطع غيار سيارات ميدان	ليشى ارماتى
سعد زغلول	
وكيل شركة مصر الهندسية ش المحطة	سوريس كوهين
تجار اقطان وبذور ش الشركة	كارقر اخوان

صحابون :

۱۰۴ ش امبرواز بالا براهمیه	سالمون ابیکاسیس
بجنوار نادى سپورتنج ، کلیوترا	اندريا ابیلا
۱۴ ش سعید الاول	جوزیف ابیلا
۸ ش کورینته	جاستون اسکینازی
۱ ش فؤاد	الیتی جینو
۳ ش رولو	الیکسندر سولومون
۱۴ ش سیزوستریس	الیکسندر وقطاوی
۶۸ ش نجران بحمامات کلیوباترا	جورج اورفلی
۱۳ میدان محمد علی	فیلکس بادوا
۵۶ ش النبی دانیال	لوسیان بادوا
۱۰ ش سیزو ستریس	فلیکس بانون
۱۵ میدان محمد علی	صموئیل وفلیکس بنزاقین
۶ ش شریف باشا	والتر بوجی ، عمانویل ،
	ناکامولی ، ریموند فنتورا
۶ ش ادیب اسحق	جوزیف دی بوطن
۲۸ ش السلطان حسین	جاک دی بوطن
۴ ش ادیب اسحق	اوسکار تاجر
۱ ش شریف	فیلیپ تاجر
۴ ش ادیب اسحق	مویز جویطع
ش ترعة الفرخة محرم بك	ابرامینو جزان
۱۰ ش جوسیو	ایزاک حزان
۲ ش هیبو قراط بالازاریطه	داثید حزان
۵ ش انطونیادس	د.ج. حزان
۲ میدان سعد زغلول	جاک حکیم
۱ ش طوسون باشا	قسطنطین حموی

ش سعد زغلول	ایلی دانون
۱ ش النبی دانیال	سالمون روفیه
۲۰ ش یوسف عز الدین	ماکس ریو
۱۲ ش سیزوستریس	جابریل صروف
۴ ش توفیق	ایلی عاداه
۲ ش القائد جوهر	شارل عبو
۷۳ ش فؤاد	ایلی ویوسف قطاوی
۵۰ ش هلیوبولیس بالابراهیمیه	دانییل کوهین
۱۱ میدان اسماعیل	کلیمان کوهین
محطة فلمنج	مناحم جیون
۶ ش شریف	جوزیف مزراحی
ش البارون الفرید دی منشه	کلیمان مزراحی
۱۴ ش سیزو ستریس	روفائیل موداعی
۱۰ ش ادیب اسحق	جابریل موصیلی
۲۳۰ ش الملكة نازلی بالسلسله	انطوان عکاوی

اطباء :

امراض باطنه ۲ ش هیپوقراط	آشیل ادریانی
امراض باطنه ۷ ش محطة مصر	أ. آشیر
طبيب اسنان ۲۱ ش النبی دنیال	افروسکین لازار
طبيب عیون ۲۸ ش شریف	امیل اورفیلی
امراض باطنه ۷ ش ادیب اسحق	الفرید ایشر
امراض باطنه ۱ ش یونج	ابرامینویاردا
مدير المستشفى الاسرائیلی ۵ ش بورجی بولکی	اوبالدو بورجی
امراض باطنه ۱ ش فؤاد ۵۰ ش السلطان حسین	جوردون وکلیمان دره

طبيب اسنان ٣٤ ش النبي دانيال	البرت حاييم
طبيب اسنان ش مصطفى فهمي ، جليمو نوبولو	ادوار دهان
طبيب عيون ٢٩ ش سعد زغلول	جاكوب ساس
جراح اسنان ١٨ ش زغلول	البير ساسون
طبيب اسنان ٨٣ ش العطارين	ايلي ساسون
طبيب اسنان ١٨٩ ش ابوغير كيلوباترا	دافيد ساسون
طبيب عيون ٦ ش بولافاكي	ماكس ستراسبورج
طبيب عيون ٥ ش المستشفى اليوناني	جواكينو سلفاتي
امراض باطنه ٣ ش محطة مصر	شيتا وازرايل
طبيب اسنان ش معمل الكبريت	ادون ليقي
امراض باطنه ١٢ ش سيدي المتولي	البرت مزرا
طبيب اسنان ٣٨ ش سعد زغلول	جاستون ميريس

مهندسون :

مهندس معماري ١٤ ش سيزوستريس	جاستون اجيون
مهندس زراعي ١٨ ش البورصة القديمة	ايلي اجيون
مهندس زراعي ٢٧ ش شريف	رينيه اسمالوم
مهندس معماري ٧٨ ش امبرواز بالابراهيمية	ميشيل اورفلي
خبير ومهندس زراعي ٩ ش كنيسة الاقباط	ادولف بغدادى
مهندس معماري ١٥ ش فؤاد	البرت بنين
مهندس معماري ٥ ميدان اسماعيل	بول جولدنبرج
مهندس معمرى ١٤٨ ش امبرواز بالابراهيمية	ادمون دانييل
مهندس مقاول ١ ش شيبوب بكيلوباترا	لوسيان داني
خبير ومهندس زراعي ٢ ش على فخرى بالرمل	كليمان عكاوى
مهندس معماري ١٦ ش ستروس	دافيد فاليك

مهندس معمارى ٢٨ ش النبى دانيال
خبير ومهندس معمارى ١٤ ش سعد زغلول

البرتوفيتريو
روافثيل نحمدان

وظائف عمومية :

القاهرة :

مدير الحسابات والمستخدمين بمصلحة السجون
مدير بمصلحة الاموال المقررة الاقامة ٢٢ ش قصر
النيل

ابراهيم ديان
ابراهيم زكى

نائب مدير بنك باركليز
مدير شركة المنسوجات الاهلية
مدير عام البنك العقاري الشرقى ، ومدير شركة
كفر الدوار الزراعية

ابويا اوفاريا
موريس اسكينازى
جاكوب اميل

كبير مهندسى شركة السكر ، الاقامة ٧ ش الفضل
مدير شركة مخازن الادوية المساهمة
وكيل بنك باركليز - الإقامة : ١٩ ش شجرة الدر
بالزمالك

شارل جافنيه
جاك جولدشتين
جاك يوسف كوهين

مدير القسم الأجنبى بمجلس النواب - الإقامة : ٥
ش سليمان باشا
خبير حسابات مكتب هوايت وبريدسون ٧ ش جامع
شركس

ليون قطاوى
ايلى فارحى

مستشار بمحكمة الاستئناف بمصر
مراقب عام الصحافة الغربية وشئون التمثيل
والسينما بمصلحة : الصحافة والنشر والثقافة
بوزارة الداخلية

مراد كامل
آشيل صقلى

محضر بجريدة (لابورص) الاقامة ٧١ ش عماد الدين
مفتش بالبنك العقارى
مدير البنك الاهلى المصرى فرع سليمان باشا
الاقامة ١٢ ش ابراهيم باشا نجيب بجاردن سيتى
مدير البنك التجارى ورئيس الغرفة التجارية وعضو
مجلس الشيوخ الاقامة ٨ ش ابراهيم باشا نجيب
بجاردن سيتى

سلفاتور الباجلى

سالمون حزان
البير مزراحى

يوسف قطاوى

الأسكندرية :

مفتش أقسام الرهونات والمأموريات بمحكمة
الإستئناف
مدير فرع شركة الكهرباء والميكانيكا - ١٠ ش
البوستة
رئيس حسابات شركة المكابس الحرة المصرية
نائب مدير بنك باركليز
مدير شركة الهندسة المصرية ١٠ ش المأمون
مدير جريدة الاقتصاد التجارى ٤٨ ش سيدى
جابر
مدير جريدة الريفورم - تفتيش السيوف

البرت روزنتال

دافيد بنياكار

دافيد سمحة
سالمون بخرين
اميليو ليقى
ايلى بوليتى

شارل سمان

ثبت مراجع الفصل الثاني

- 1- J. Landau : The Jews in the nineteenth century Egypt , Oxford University Press , 1968 p.200
- 2- R. Stanmbouli : Juifs d,Egypte , images et textes , 1984 p.193
- 3- R. Stanmbouli : op. cit. p.193
- 4- Jewish Chronicle , 17/7/1964
- 5- M. Fargeon : Les Juifs en Egypte depuis les origines jusque a ce jour, le Caire , 1938 p 162
- 6- R. Stanmbouli : op. cit. p.195
- 7- R. Stanmbouli : op. cit. p.196
- 8- H. Cohen : The Jews of the middle east , Jerusalem , 1973 p.71
- 9- Jewish Chronicle , 24/8/1956

١٠- د. امين مصطفى عبد اللا : تاريخ مصر الإقتصادي والمالي فى العصر الحديث ص ٣٥١

١١- إحصاء شركات المساهمة ، يونيو سنة ١٩٤٩ / ١٩٥٠ ص ١٣٨

١٢- جريدة «الوقائع المصرية» فى ايونيو ١٨٨١

١٣- إحصاء شركات المساهمة ، يونيو سنة ١٩٤٩ / ١٩٥٠ ص ١٢٨

14- Jewish Chronicle , 15/3/1957

١٥- حس زكى احمد محاضرات معهد الدراسات المصرفية ١٩٥٦ المحاضرة الثالثة اسواق القطن فى مصر ، ص ٦٩

16- Jewish Chronicle , 15/3/1957

17- Op. cit. 15/3/1957

١٨- إحصاء شركات المساهمة : يونيو ١٩٤٩ / ١٩٥٠ ص ، ٤٨٠ - ٤٨١

١٩- ملحق جريدة «الوقائع المصرية» فى ١٠ مارس ١٩٣٢

٢٠- د. على الجريتلى تطور النظام المصرفى فى مصر ، ص ١٩٧ - ١٩٨ ، ابحاث العبد الخمسين للجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع - ١٩٥٩

٢١- د. على شلش : اليهود الماسون فى مصر - القاهرة ١٩٨٦ ، ص ١٣٦

٢٢- الدليل المصرى : سنج ١٩٣٦ ، ص ٥٣٥

٢٣- المصدر السابق

24- Jewish Chronicle , 24/3/1957

25- Op. cit. 24/3/1957

- ٢٦- الدليل المصري : سنة ١٩٣٦ ، ص ٥٣٦
- ٢٧- ملحق جريدة «الوقائع المصرية» في ٧ سبتمبر ١٩٣٦
- ٢٨- ملحق جريدة «الوقائع المصرية» في ٢٥ فبراير ١٩٢٩
- ٢٩- المصدر السابق
- ٣٠- إحصاء شركات المساهمة : يونيو ١٩٤٩ / ١٩٥٠ ص ٦٨
- ٣١- أحمد غنيم ، أحمد أبو كف اليهود والحركة الصهيونية في مصر ، كتاب الهلال ، عدد ٢١٩ ، يونيو ١٩٦٩ ، ص ٦١
- ٣٢- المصدر السابق : ص ٦١
- ٣٣- المصدر السابق : ص ٦٢
- 34- R. Stambouli : op. cit. p.197
- 35- R. Stambouli : op. cit. p.197
- 36- Jewish Chronicle : 15/3/1957
- 37- R. Stambouli : op. cit. p.198
- 38- H. Cohen : op. cit. p.88
- ٣٩- د. على شلش : مصدر سابق ، ص ١٣٧

الفصل الثالث

النشاط السياسي

كانت مساهمة يهود مصر - كمواطنين - فى الحياة السياسية ، تعبيراً عن موقف الحضارة الإسلامية العربية من الأقليات ، فهذه الحقوق التى مارسها يهود مصر وبعض البلاد العربية مثل سوريا والعراق ، لم يعرفها - على الإطلاق - أقرانهم من أبناء الحضارة الأوربية المسيحية^(١) !

ويؤكد إسهامهم فى الحياة الاجتماعية بمختلف مجالاتها أن يهود الحضارة الإسلامية العربية كانوا أقرب الى الاندماج فى نسيج تلك الحضارة فكرياً واجتماعياً وسياسياً^(٢) إلى أن إنتزعتهم المؤامرة الصهيونية من جذورهم لتستكمل بهم محاولة تحقيق الحلم الصهيونى فى أرض الميعاد !

تمتع يهود مصر بوضع مميز داخل المجتمع المصرى ، نتيجة علاقاتهم «الخاصة المتميزة» التى أقاموها مع كل حاكم جديد إرتقى عرش مصر ، منذ عهد محمد على وحتى قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢ .. فكان التقارب المتبادل بين يهود مصر ومثل الاحتلال البريطانى وأسرة محمد على ، متوازياً مع حريتهم فى التعبير وممارستهم لكل الحقوق المدنية .

كان يعقوب قطاوى مقرباً إلى عباس الأول ، فعينه فى منصب كبير الصيارفة ، وظل محتفظاً بهذه الوظيفة فى عهد خلف محمد سعيد ، ثم فى عهد خلفه الخديو اسماعيل ، والذى ضم إلى حاشيته عدداً أكبر من اليهود ، مستعيناً بهم فى مفاوضات الحصول على القروض الأجنبية^(٣) من أكبر بيوتات ذئاب الرأسمالية اليهودية الأوربية مثل : روتشليد وأوينهايم .

فى عهد الخديوى توفيق ، كان لعائلات : قطاوى وموصيرى ، وعاداه وهراوى علاقات متميزة بالقصر ، وكان محامى الخديو هو مراد فرج ليشع ، وهيمن اليهود على إستثمارات الخديو عباس الثانى ومضارباته المالية ..!

فى عام ١٩١٣ ، أصدر الخديو عباس الثانى دستوراً عرف بإسم «القانون النظامى» وتأسست بموجبه «الجمعية التشريعية»^(٤) التى عين بها أول عضو يهودى فى تاريخ البرلمان المصرى : يوسف أصلان قطاوى ، وكان ذلك فى ٢٢ يناير عام ١٩١٤^(٥) ، وظل عضواً بالجمعية التشريعية حتى تأسس أول مجلس نيابى على غرار المجالس النيابية الأوربية ، عقب حصول مصر على إستقلال

شكلى بمقتضى تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ ، فأصبح عضواً بالمجلس فى ثلاث دورات متعاقبة عن دائرة كوم امبو ..

ثم أصدر الملك فؤاد مرسوماً ملكياً بتعيينه عضواً بمجلس الشيوخ فى ٣١ يناير عام ١٩٢٧ وأصبح عضواً باللجنة المالية فى ٧ مارس ١٩٢٧ ، ثم رئيساً لها فى العام التالى ، وكان عضواً بوفد مصر فى المؤتمر البرلمانى الدولى الذى عقد فى - ريو دى چانيرو - فى ٥ سبتمبر عام ١٩٢٧ ، ثم رأس وفد مصر فى مؤتمر عام ١٩٢٩ فى ريو دى چانيرو ، كذلك فى المؤتمر البرلمانى الدولى الذى عقد فى روما ، فى ١٩ إبريل عام ١٩٣٣ ، وقد ظل عضواً بمجلس الشيوخ حتى إستقالته فى ٦ يوليو عام ١٩٣٨^(٦) .

وكان يوسف قطاوى أول وآخر وزير يهودى فى تاريخ مصر الحديثة ، عندما كلف الملك فؤاد ، أحمد زيوار بتشكيل حكومة جديدة ، فى ٢٤ نوفمبر عام ١٩٢٤^(٧) وكان يوسف قطاوى عضواً بحزب الإتحاد الذى شارك فى تكوين هذه الحكومة ، حيث عين وزيراً للمالية ، وهو أول من أصدر قراراً بسك العملة البرونزية من فنتى المليم ونصف المليم ! .. ثم أجرى تعديل وزارى تولى بمقتضاه وزارة المواصلات فى ١٥ مارس عام ١٩٢٥^(٨) حتى إقالته فى ٤ مايو من نفس العام !

ويجدر بالذكر أن زوجة يوسف قطاوى كانت وصيفة للملكة نازلى ثم للملكة فريدة بعد ذلك ، وكان ابنه الأكبر أصلان صديقاً للملك فؤاد ، ومديراً عاماً لإدارة أملاك الحكومة ، وعضواً بمجلس الشيوخ وكانت وفاة يوسف قطاوى فى ١٢ مايو عام ١٩٤٢ .

كما أسهم آخرين من يهود مصر فى الحياة البرلمانية ، مثل النائب الوفدى: يوسف بتشوتو الذى كان عضواً بمجلس النواب ثم مجلس الشيوخ عام ١٩٢٨ ، كذلك النائب يوسف دو بيكيوتو والحاخام حاييم ناحوم ، وزكى عريبي المحامى عضو مجلس الشيوخ الذى ضمه مجلس قيادة ثورة يوليو عام ١٩٥٢ إلى اللجنة المكلفة بوضع الدستور المؤقت للبلاد .

غير أن ذلك لم يكن يمثل النشاط السياسى الحقيقى ليهود مصر - كما عبر د. على شلش^(٩) إذ أن النشاط الحقيقى كان أكبر وأخطر من ذلك ، لا فى

وسائله فحسب وإنما فى غاياته أيضاً ..
وقد إنقسم هذا النشاط السياسى الحقيقى إلى نوعين بتعبيرات هذا
العصر: نشاط يمينى ، ونشاط يسارى أما النشاط اليمنى فقد إنصرف أساساً
إلى الصهيونية ، وأما النشاط اليسارى فقد إنصرف أساساً إلى الاشتراكية ،
والشيوعية (١٠) !

النشاط الصهيوني في مصر

بإيجاز شديد يمكننا القول بأن الصهيونية العالمية قد إستطاعت أن تجعل من مصر - أخطر مراكز نشاطها - فى الفترة من عام ١٩١٧ إلى عام ١٩٤٨ .. فقد كانت مصر - دون أن تدري أو تريد - معسكر الإنتقال للصهيونية العالمية، والمحطة الرئيسية على الطريق إلى فلسطين ولولا جهود زعماء الصهيونية وأعوانها فى مصر ، لما إستطاعت الصهيونية العالمية تأمين ظهر المستوطنين اليهود فى فلسطين ، وضمان حركة التهجير إليها ، وتخفيف حدة التوتر العربى داخل فلسطين وخارجها ثم إعلان قيام دولة اسرائيل^(١١) !

ونظراً لوجود طائفة يهودية كبيرة وثرية ، يمكنها أن تؤدى دوراً مؤثراً فى خدمة الأهداف الصهيونية ، فقد أولت الصهيونية العالمية - مصر - إهتماماً خاصاً .

ولذا فإننا نلاحظ أن بداية النشاط الصهيونى فى مصر واكبت ظهور الصهيونية الحديثة^(١٢) فى فبراير ١٨٩٧ ، وبعد صدور كتاب هرتزل «الدولة اليهودية» عام ١٨٩٦ ، أسس جوزيف ماركو باروخ أول جمعية صهيونية بالقاهرة باسم «جمعية بركوخا الصهيونية» برئاسة جاك هارملين وعين جوزيف ليبوفيتش سكرتيراً لها ، وقد نجحت الجمعية فى أن تؤسس عدة فروع لها فى الأسكندرية وبورسعيد والمنصورة ، وطنطا ..

وقبيل الحرب العالمية الأولى ، تأسس فى مدينتى القاهرة والأسكندرية وحدهما نحو ١٤ جمعية صهيونية ، هدفها الدعوة إلى الأفكار والأهداف الصهيونية ، وفى القاهرة تأسست جمعية أبناء صهيون عام ١٩٠٠ (للأطفال تحت ١٥ سنة) وجمعية الأدب العبرى عام ١٩٠٥ ، وجمعية أحباء صهيون عام ١٩٠٦ ولجنة التنسيق الصهيونية عام ١٩٠٩ ، وجمعية أبناء صهيون إلى الأمام عام ١٩١٠ ، وإتحاد أطفال صهيون عام ١٩١١ والدائرة القومية اليهودية ، ودائرة هرتزل عام ١٩١٢ ..

وفى الأسكندرية أسس شارل بغدادلى أول جمعية صهيونية عام ١٨٩٨ ضم إليها صفوة الأشكنازيم والسفادريم ، ثم تحولت هذه الجمعية إلى فرع لجمعية

بركوخبا عام ١٩٠١ ، ثم تأسست عدة جمعيات أخرى مثل جمعية أمل صهيون ١٩٠٤ ، وجمعية عمال صهيون وجمعية أبناء صهيون عام ١٩٠٦ ، وجمعية شبان صهيون عام ١٩٠٧ ، ثم اندمجت جمعية أبناء صهيون مع جمعية زئير صهيون عام ١٩٠٩ (١٣) .

وقد توحدت هذه الجمعيات عام ١٩١٧ تحت اسم «الإتحاد الصهيونى» ، وكان أن تدفقت على مصر أعداد هائلة من اللاجئين اليهود عقب نشوب الحرب العالمية الأولى . وهؤلاء أعطوا للنشاط الصهيونى فى مصر دفعة كبيرة .. وأقام هؤلاء اللاجئين اليهود فى مدينة الأسكندرية ، فى معسكرات أطلق عليها «معسكرات التحرير» (١٤) ، وأشرفت السلطات المصرية والبريطانية على توفير وسائل الراحة والدعم لهم !!

ثم تأسس أول فرع للمنظمة الصهيونية العالمية فى مصر ، برئاسة چاك موصبرى ثم خلفه جوزيف شيكوريل رئيسا للفرع عام ١٩٢١ وشغل ليون كاسترو منصب سكرتير اللجنة المركزية ، وفى عام ١٩١٨ ، أصدر هذا الفرع «المجلة الصهيونية» باللغة الفرنسية ونشط كاسترو فى ضم الجمعيات الصهيونية وإنشاء فروع للمنظمة فى المدن الكبرى ، وبث الدعاية للأفكار الصهيونية بين أوساط اليهود ..

وقد سعى زعماء الصهيونية إلى تكوين كيان صهيونى مسلح ، بهدف تجميع شباب اليهود فى منظمة أو تشكيل عسكرى يتولى حماية الكيان الصهيونى فى فلسطين ، وتزعم هذا المسعى صحفى يهودى روسى هو «فلاديمير جابو تنسكى» وتكونت بالفعل فرقة البغالة أو «كتائب أبناء صهيون» فى منطقة برج العرب غرب الأسكندرية عام ١٩١٥ ، التى شاركت تحت لواء القوات البريطانية فى الحرب العالمية الأولى (١٥) .

ثم تكون ما يسمى «الفيلق اليهودى» فى الجيش البريطانى وأرسلت الكتيبتان «٣٨» و «٣٩» إلى مصر فى فبراير وإبريل عام ١٩١٨ (١٦) ، حيث أقيمت لهما إستقبالات حافلة فى الأسكندرية والقاهرة ، وعقب استكمال تدريب كل كتيبة أرسلت إلى فلسطين وافتتحت مكاتب خاصة بتجنيد اليهود فى كل من القاهرة والأسكندرية ، فى إطار حملات مكثفة لحث يهودى مصر على

التطوع .. حتى أمكن تشكيل الكتيبة (٤٠) من يهود مصر وفلسطين ، ثم أرسلت إلى القدس للانضمام إلى الجيش البريطاني الذي فتح المدينة بقيادة الجنرال اللنبي !

وتجدر الإشارة إلى أن الجمعيات الخيرية والأندية اليهودية ، تحولت إلى ساحات للترويج للفكر الصهيوني ، حيث كانت تضم عدداً كبيراً من شباب اليهود المتحمسين للصهيونية وحلم الوطن القومي ، وكان عملاء الصهيونية العالمية قد فجحوا في تجنيد معظم أعضاء هذه الجمعيات ، والأندية .. فتحوّلت من نشاطها الإجتماعى إلى النشاط السياسى !! ومن ناحية أخرى سعى أذئاب الصهيونية إلى إكتساب عطف الحاخامات ، خاصة بعد صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ ، فمنذ ذلك التاريخ ، بدأ الحاخامات اليهود فى القاهرة والأسكندرية يتصدرون إحتفالات الصهاينة واجتماعاتهم وباركونها ، وكان للحاخام الأكبر حاييم ناحوم دوراً بارزاً فى تشجيع الفكر الصهيونى ونشاطه فى مصر !!

التجسس اليهودي في مصر (١٧)

أثناء الإحتلال البريطاني لمصر نشطت الوكالة اليهودية فى الدعاية للأهداف الصهيونية وإقناع اليهود المصريين بالهجرة إلى فلسطين وأنشأت منظمة «إيليا بيت» التى تتولى تهريب المهاجرين اليهود الجدد إلى فلسطين من وراء ظهر السلطات البريطانية فرعاً مصرياً بها يختص بتهجير اليهود المصريين الذين كانوا يبلغون عدة مئات من الالوف . وكان هذا التنظيم يستخدم السفن وعربات النقل بل وحتى الجمال فى تنفيذ عمليات التهريب وفى عام ١٩٤٤ قرر رؤساء جهاز المخابرات التابعة للهاجاناه ، كبرى المنظمات الصهيونية فى فلسطين أنه قد آن الأوان لتوسيع شبكتهم فى مصر ، وما إن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها حتى برزت أهمية مصر أكثر ، فقد تزايد الشعور المناهض لليهود فى مصر نتيجة للحركة الوطنية المصرية وإحساس المصريين بقضية فلسطين العربية وأصبح الأمر يستلزم المسارعة بإخراج اليهود منها . ومن ناحية أخرى كان زعماء «الهاجاناه» يتوقون للإستيلاء على المخزون الإحتياطى من أسلحة الحلفاء المكسدة فى مصر ، وعموماً كانوا يريدون الحصول على كافة أنواع المعلومات نظراً لأن القاهرة كانت مقراً لقيادة الإنجليز فى الشرق الأوسط ، ومن ثم فهى أفضل مكان لمعرفة الخطط التى يضعها الإنجليز إزاء المنطقة ، كما كان من الضروري أيضاً التحقق من موقف الزعماء العرب فى المنطقة : ما هى وجهات نظرهم إزاء إنشاء دولة يهودية فى فلسطين ؟ وما الذى سيفعلونه حال قيام هذه الدولة ؟ لكل هذه الأسباب برزت القاهرة كمركز بالغ الجذب للمخابرات اليهودية ، وكان الرجل الذى وقع عليه الإختيار لتنظيم وتنفيذ العملية الموسعة واحداً من كبار العملاء يدعى ليفى إبراهيم الفلسطينى المولد ، وقد ارسل إلى مصر فى ربيع عام ١٩٤٤ متخفياً فى شخصية ضابط بريطانى ، عندما وصل ليفى إبراهيم إلى مصر كان أول مكان قام بزيارته منزل إحدى عضوات المجتمع المصرى البارزات وتدعى «يولندا جابى» وهى من أسرة موسرة من يهود الأسكندرية . وقد عاشت يولندا فترة فى باريس واكتسبت بعض العادات الغربية ، وعندما عادت إلى مصر إحتلت مكانها بسرعة فى صفوف المجتمع الأرسقراطى الذى

كان يضم خليطاً من نبلاء البيت المالک ، والضباط البريطانيين ، والباشوات المصريين .

ولم تكن يولندا جابى صهيونية ، ولكن حياة التجسس كانت تستهويها ، بما فيها من غموض وإثارة وأموال وأضواء وكان أكثر ما يهم ليثى فيها ما تتمتع به من إتصالات لا حصر لها بكبار الشخصيات العسكرية والسياسية فى مصر . وعلى وجه السرعة استأجر الإثنان فيلا فى إحدى ضواحي الأسكندرية الأنيقة لتكون قاعدة لعمليات التهريب والتجسس ولكنها فى الظاهر مكاناً للترفيه عن جنود الحلفاء .

وكالة جرونبيرج للسفريات :

كان ليثى ابراهام هو العقل المدبر للعمليات تساعده يولندا بشبكة معارفها الواسعة . ولكن كان لابد من إيجاد شخص يقوم بعملية التنفيذ بما فى ذلك تقديم كافة التسهيلات اللازمة لتسفير اليهود الراغبين فى مغادرة مصر ، والذين بدأت أعدادهم تتزايد بإطراد . وشئ من التوفيق استطاع الحصول على الشخص المناسب ، كان شاباً يهودياً مصرياً «ابن بلد» يدعى ايلي كوهين ، تولى إدارة «وكالة جرونبيرج للسفريات» التى أنشأها الموساد فى القاهرة كغطاء لتهريب آلاف اليهود المصريين إلى فلسطين عبر الشبكة السرية التى يديرها ليثى ويولندا ، واستطاع ايلي كوهين بما لديه من مواهب متعددة وإتقانه لعدة لغات أن يطوى تحت جناحه عشرات المسئولين فى السفارات الأجنبية والسلطات المصرية ، بما يقدمه لهم من رشاوى وخدمات ، فأمدوه بما يطلب من وثائق وتأشيرات ، وغضوا الطرف عن مراقبته أثناء عمليات التهريب ، بل أصبح لايلي العديد من الأصدقاء المصريين ذوى النفوذ نتيجة لمؤانسته لهم فى النوادى الليلية فى القاهرة والأسكندرية حيث كان ينفق ببذخ وتلفت حوله دائما كوكبة من أجمل الفتيات .

وقد أدى قيام دولة إسرائيل فى ١٤ مايو عام ١٩٤٨ إلى المزيد من المتاعب لليهود فى مصر ، ونشطت بذلك الجهود المبذولة فى عملية الهجرة عن طريق «وكالة جرونبيرج للسفريات» وغيرها من الإمكانيات المتاحة ، حتى لم يبق

من ال ٧٠ الف يهودى الذين ظلوا يعيشون فى مصر حتى بداية الحرب فى عام ١٩٤٨ سوى الثلث فى عام ١٩٥١ .

التدريب على التخابر والتدمير :

إنتهت أيام ليفى ابراهام ويولندا جابى فاختفيا من مصر دون أثر وفى عام ١٩٥١ وصل إلى مصر أحد كبار العملاء الإسرائيليين ليملأ فراغهما ، وببشر عمليات التجسس والهجرة وغيرها من المهام ، كان يدعى ابراهام دار ولكنه كان يعمل تحت إسم مستعار هو جون دارلنج ويتخفى تحت جواز سفره البريطانى إذ كان أصلاً من اليهود البريطانيين .

ولكن دارلنج لم يكتف بعملية الهجرة والتخابر ، وإنما بدأ مشروعاً آخر أكثر طموحاً هو تجنيد الشبان المثاليين من اليهود المصريين إستعداداً للقيام بما قد يطلب منهم من أعمال خطيرة .

وبطبيعة الحال كان من أوائل هؤلاء المجندين ايلى كوهين الذى كان صهيونياً حتى النخاع ، وكذلك واحدة من بطلات الرياضة فى الأولمبياد تدعى مارسيل نينو ، وتبلغ من العمر ٢٤ عاما ، وكانت على علاقة وديه مع بعض ضباط الجيش المصرى فى أواخر حكم الملك فاروق ، حيث كانت تقابلهم فى الحفلات التى يقيمها أصدقائها الأثرياء ارسل ايلى كوهين مع غيره من الشبان المجندين إلى إسرائيل حيث تلقوا تدريبات عملية فى أساليب التخابر والتدمير ، وبقوا هناك ثلاثة شهور فى تدريب ودراسة متواصلة لا يرون فيها سوى معلمهم وموجهيهم فقط ، ثم أعيدوا إلى مصر مرة أخرى وعندما عادوا إلى مصر عملوا تحت رئاسة أحد العملاء المحنكين ويدعى الكابتن ماكس بنيت ، ولكن المصريين كانوا يعرفونه بإسم اميل وايشبان وكان له متجر كبير لبيع الأطراف الصناعية ، وكان يبيع كميات كبيرة منها للجيش المصرى ، ويتردد عليه كثير من الضباط المصريين الذين عقدوا معه علاقات ود وصداقة نظرا لما لمسوه فيه من إنسانية واهتمام بالغ بجرحى الحرب . هؤلاء كانوا يتبسطون معه فى الحديث دون أن يدركوا أن صديقهم هذا ينقل كل ما يقولون مباشرة إلى مقر قيادة الموساد فى تل

اييب .

وفى الوقت الذى كان بنيث ورفاقه يتلقون بين الحين والآخر التهانى من قيادة الموساد على ما يبعثون به من معلومات ثمينة ، سببت تغييرات سياسية مفاجئة فى مصر - بطريق غير مباشر - فى إنهاء عمليات التجسس الناجحة التى يقومون بها ، بل والوصول إلى نهاية مؤلمة .

نصف المصالح الأجنبية :

ففى يوليو من عام ١٩٥٢ قاد اللواء محمد نجيب إنقلاباً عسكرياً ناجحاً أطاح بالملك فاروق ، وألغى الملكية ، وأعلن النظام الجمهورى فى مصر . وبدأت الحكومة المصرية الجديدة ، وفى الحال ، سياسة التشدد فى مواجهة إسرائيل ، فأخذت تضيق الخناق على النشاط اليهودى فى مصر ، وتساعد العمليات الفدائية ضد إسرائيل ، وتفرض حصاراً فى قناة السويس على السفن القادمة أو الذاهبة إلى إسرائيل .

وفى الوقت نفسه بدأت تطورات على المسرح الدولى تزيد الإسرائيليين قلقاً ، فبعد أن أطاح البكباشى جمال عبد الناصر باللواء نجيب فى شتاء عام ١٩٥٤ بدأت الحكومتان الأمريكية والبريطانية تتوددان إلى مصر ، فوافقت بريطانيا على سحب قواتها من قناة السويس ومعنى هذا أن الحصار المفروض على الملاحة الإسرائيلية فى القناة سيكون حصاراً كاملاً لايقبل التحدى . كما وافقت الحكومة البريطانية على تزويد السلاح الجوى بطائرات جديدة . اما فى الولايات المتحدة فقد كان جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية يحث الرئيس ايزنهاور على إنتهاج سياسة موالية للعرب . وقام دالاس شخصياً بزيارة القاهرة والإجتماع بقيادة الثورة المصرية .

كان يرأس المخابرات العسكرية الإسرائيلية فى ذلك الوقت - وهى غير المخابرات العامة أو الموساد - ضابط يدعى الكولونيل بنيامين جلبى . إقتنع الكولونيل جلبى بأن التطورات الجديدة فى علاقات مصر مع الدول الغربية تعرض إسرائيل لخطر داهم ، ورأى أن اسلوب التجسس والتخابر الهادىء لم يعد يجدى

فى مواجهة هذا الخطر ، ، وقرر أن يتخذ إجراء مباشر لمواجهة هذا الوضع الجديد.

كانت خطة بسيطة وقاسية وتفتقر تماماً إلى الشرعية .. أن يستغل رجال الموساد فى مصر فى عمليات تدمير للمنشآت الأمريكية والبريطانية فى القاهرة والأسكندرية . وبالطبع سوف تنسب هذه العمليات إلى الشيوعيين أو الإخوان المسلمين ، وبالتالي يتولد فى كل من واشنطن ولندن شعور مناهض للمصريين . وأسند إلى كل من موردخاى بن زور وعميل آخر يدعى بول فرانك - وهما ضابطان سابقان فى قوة الدفاع الإسرائيلية - القيام بهذه العملية ، وكان فرانك يعمل فى مصر متخفياً فى شخصية ضابط سابق فى قوات العاصفة النازية ، وقد مثل هذا الدور بنجاح لدرجة أنه كون صداقات وطيدة مع بعض كبارالمصريين ومنهم قائد البحرية ووزير الداخلية كما استطاع أن يكسب ثقة النازيين السابقين الذين يعيشون فى مصر ويعملون كمستشارين للحكومة المصرية ولكن عندما أخبر فرانك أعضاء فريقه من اليهود المصريين الشبان عن المهمة المكلف بها ، وادعى فى بادئ الأمر معارضة شديدة من جانبهم ، فقد كانوا يهوداً ومصريين فى نفس الوقت ، وكانت فكرة قتل أبناء بلدهم بلاميز تثير غضبهم ، كما كانوا يخشون أن تكون لهذه العملية ردود فعل سياسية فى اسرائيل .

غير أن الكولونيل بنيامين جلبى فى مكتبه بتل أبيب لم يتزحزح عن موقفه، وصمم على تنفيذ خطته ، وأمام هذه الأوامر الحازمة لم يجد أعضاء الشبكة بداً من تنفيذ العملية ، فبدأ عدد من الشبان والشابات اليهود يزرعون القنابل والألغام فى عديد من المنشآت ، ومنها مكتبتا هيئة الإستعلامات الأمريكية فى القاهرة والأسكندرية ، وعدة مطاعم فى وسط المدينتين ، كما انفجرت عدة طرود ناسفة فى مكتب البريد العام كانت فى طريقها إلى ضحاياها عن طريق البريد - وأحدثت هذه الانفجارات حالة من الذعر العام فى مصر علاوة عما سببته من قلق بالغ لدى الحكومة المصرية .

إعتقال ومحاكمة :

ولكن العملية التخريبية لم تكن متقنة بما فيه الكفاية ، وسواء كان ذلك لسبب عدم إقتناع الشبان اليهود بشرعية العنصرية أو عدم وجود خبرة كافية لديهم فى أعمال التخريب فقد ارتكب هذا الفريق من اليهود المصريين خطأ جسيماً أدى إلى سقوطهم .

والذى حدث أن شاباً يهودياً يدعى فليب ناثان شوهده وهو يهرب من أحد المسارح ذات ليلة وسترته مشتعلة بالنيران ، فوقع فى أيدي رجال الشرطة الذين طرحوه أرضاً وأخمدوا النار المشتعلة فى ملابسه ، وعندما فتشوه عثروا فى جيب سترته على علبة نظارة مليئة بالمفرقعات كانت هى السبب فى هذا الحريق الصغير ، وتفتيش مسكنه وجدوا مجموعة كبيرة من الوثائق وقنابل مصنوعة يدوياً ، وفى حجرة معتمة داخل بيته عثروا على صور للكبارى والمنشآت العسكرية وغيرها من الأهداف المحتمل تخريبها ظل ناثان ملتزماً الصمت عدة أيام متمسكاً بقصة التمويه الأصلية المتفق عليها سلفاً فى حالة وقوع أحد أفراد الشبكة فى يد البوليس ، وهى أنه شيوعى يتلقى تعليماته من خلية سرية تضم جواسيس مديرين على أيدي الإتحاد السوفيتى . ولم يتكلم فى النهاية الا عندما أخبره ضابط مكافحة الجاسوسية المصريين أن امه محبوسه فى غرفة مجاورة وسوف يطلقون عليها الرصاص . وعندئذ إنهار ناثان واعترف بكل شىء .

وبدأت السلطات المصرية بعد أن أصبحت مسلحة بقائمة كاملة لأسماء شركاء ناثان فى القبض على اعضاء الجماعة الآخرين .

وقد ظلت مارسيل نينو بطلة الرياضة الأولمبية مختفية لفترة بفضل إتصالاتها الكثيرة وأصدقائها العديدين ولكنها وقد أصابها القلق لشعورها بتعقب رجال المباحث المصرية لها لجأت أخيراً إلى بيت ماكس بنيت صاحب محل الأطراف الصناعية والمستول الأول الدائم عن عمليات المخابرات الإسرائيلية فى مصر ، وقد كان أيضاً تحت مراقبة البوليس . وعندما هاجم ضابط مكافحة الجاسوسية شقة بنيت ألقوا القبض عليه وهو يقوم بتجميع جهاز إرسال إستعداداً لتبليغ رسالة إلى تل أبيب ، وكانت مارسيل نينو تقف بجواره تساعده .

ولكن ماكس بنيت خلافاً لناثان قرر أن يظل صامتاً حتى النهاية ، وخوفاً

من أن ينهار تحت ضغط التعذيب على أيدي المصريين . استطاع أن يرشوا أحد حراس السجن بنصف دجاجة متروية بعثت بها إليه زوجته ، وحصل منه على شفرة حلقة جديدة بحجة إستخدامها فى حلقة ذفنه ، ولكنه قطع بها شريان معصمه فمات فى الحال . وتمكن كل من ابراهيم دار (جون دارلنج) وبول فرانك من الهرب من مصر قبل أن يتم القبض عليهما ، اما بقية اعضاء الخلية وعددهم ١١ شخصاً من الرجال والنساء فقد سقطوا فى يد البوليس المصرى ، وجرى إستجوابهم فى صيف عام ١٩٥٤ ، وحاولت مارسيل نينو الإنتحار مرتين أثناء إستجوابها ، فشلت فى المرة الأولى ، ولكنها فى المرة الثانية نجحت فى القاء نفسها من النافذة اثناء إنشغال مستجوبيها عنها ، غير أن الأطباء تمكنوا من إنقاذها ، وتعرضت للمزيد من العذاب والتعذيب ، وفى النهاية إنهار جميع أعضاء الشبكة نفسياً وجسدياً واعترفوا بحقيقة نشاطهم ، وأخبروا المصريين كيف قام رجل الموساد ورجال المخابرات العسكرية الإسرائيلية بتجنيدهم وتدريبهم ، وكيف قاموا بالتجسس ضد وطنهم الأصلى مصر منذ أكثر من سنتين ، وأخيراً كيف بدأوا حملة الإرهاب والتخريب التى تم تخطيطها لتشويه سمعة مصر فى أعين الشعوب الغربية ، وادعوا أنهم مصريون حقيقيون ولكنهم كانوا آلة صماء فى أيدي أسيادهم الإسرائيليين .

وقدم اعضاء الشبكة إلى المحاكمة ، وصدر الحكم على فليب ناثن وشاب آخر بالسجن المؤبد ، كما حكم على مارسيل نينو وطالب آخر يدعى روبرت داسا بالسجن خمسة عشرة عاماً ، اما بقية الأعضاء فقد حصلوا على احكام مخففة . ولكن إثنين منهم ، وهما صمويل عازر والدكتور موسى مرزوق ، حكم عليهما بالإعدام شنقاً ، ونفذ فيهما الحكم فى العاشر من يناير عام ١٩٥٥ . أما ايلى كوهين فقد استطاع بما لديه من دهاء وخبرة أن يقنع مستجوبيه بأنه يجهل تماماً معرفته بوجود شبكة التجسس والتخريب ، فما هو الا مدير وكالة سياحة تعمل فى نطاق القانون ، وأخيراً تم إطلاق سراحه ، وكانت هذه فى الواقع أكبر مفاجأة فى القضية بالنسبة للعارفين ببواطن الأمور .

فضيحة لاقون :

أثارت حملة التخريب هذه التي قامت بها الموساد فى مصر وما نشأ عنها وترتب عليها من أحداث مأساوية فضيحة كبرى فى إسرائيل ، فقد جاءت بعكس نتائجها تماما ، وبدلاً من أن تسيء إلى مصر فى اعين الغرب أساءت إلى إسرائيل فكانت كرصاصة إنطلقت فى صدر من أطلقها .

وقد عرفت هذه الفضيحة باسم (فضيحة لاقون) نسبة إلى بنحاس لاقون وزير الدفاع الإسرائيلى الذى أعلن أنه مسئول عنها بصفته الرئيس الأعلى للمخابرات العسكرية الإسرائيلية ، وقدم بالتالى إستقالته .

أدت هذه الفضيحة إلى تحطيم مستقبل البعض ، وحتى بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل ورجلها القوى تعرض للنقد الشديد .

وإزدادت الأمور سوءاً وتعقيداً عندما تبين أن بول فرانك العميل الذى تسبب فى فشل المهمة بسبب سوء توجيهاته كان عميلاً مزدوجاً يلعب على الوجهين .

فعندما غادر بول فرانك مصر ، تمت ترقيته فى إسرائيل وأوفد إلى المانيا ، وهناك أصبح واضحاً أنه على إتصال سرى بأحد أصدقائه السابقين فى القاهرة ، ويدعى اللواء سليمان ، وذلك على الرغم من الأوامر التى صدرت إليه بتجنب الإتصال بأى شخص كان على صلة به فى مصر .

ولذلك فقد استدعى إلى إسرائيل ظاهرياً فى « مهمة روتينية لتقديم ملخص بما لديه من معلومات » ، ولكن القى القبض عليه وحوكم بتهمة الخيانة ، وخلال التضييق عليه فى المحاكمة إعترف بأنه كشف للمصريين عن حقيقة مهمته وقبض منهم ٤٠ ألف مارك المانى ، كما ثبت أنه خلال التحقيق فى فضيحة لاقون فى إسرائيل قدم معلومات مزيفة أدت إلى إلقاء اللوم بطريقة غير عادية على أكتاف بنحاس لاقون وزير الدفاع مما اضطره إلى تقديم إستقالته نتيجة لهذا الإعتراف الكاذب .

وحكم على بول فرانك بالسجن لمدة إثنى عشرة عاماً ، وكانت هذه الأيام من أسود الأيام فى تاريخ الموساد على الإطلاق .

أما فى مصر فقد أسفرت كارثة عملية التخريب عن شن حملة مجددة ضد

اليهود الباقين فى مصر وعددهم نحو ٤٥ ألف شخص ، وجرى تهريب معظمهم عن طريق شبكة «جوشين» السرية التى حلت محل وكالة جرونبيرج للسفريات بعد أن أغلقت بصفة رسمية . وكانت هذه الشبكة تتولى تهريب اليهود المصريين إلى فرنسا أو إيطاليا ومنهما إلى إسرائيل .

بعد إطلاق سراح ايلى كوهين ذهب للإقامة فى الأسكندرية وواصل عمله كجاسوس مقطوع لإسرائيل كان لا يزال يمتلك جهاز إرسال أمدته به الشبكة السابقة قبل تدميرها وبواسطة هذا الجهاز أخذ يرسل أى معلومات يستطيع جمعها ولو كانت بسيطة إلى تل أبيب .

ولكن ايلى كوهين استطاع أيضاً أن يرسل بعض التطورات المثيرة ومنها النفوذ المتزايد للنازيين السابقين - الذين منحوا حق اللجوء فى مصر - داخل حكومة عبد الناصر .

بعد حرب السويس عام ١٩٥٦ نشطت عملية «جوشين» بطريقة محمومة فى ترحيل باقى اليهود الموجودين فى مصر ، وخلال أسابيع غادر مصر حوالى ١٠ آلاف يهودى فى طريقهم إلى أوروبا وإسرائيل - اما الذين رفضوا الرحيل فكانوا أساساً من كبار السن الذين لم يستطيعوا ترك الوطن الذى ولدوا وعاشوا فيه ، غير أن عدد هؤلاء لم يكن يتجاوز عدة مئات .

وفى نوفمبر القى القبض على ايلى كوهين ، فقد كان نشاطه لصالح القضية الصهيونية لسنوات عديدة أكبر من أن يمر بلا إكتشاف خاصة فى هذه المرحلة التى إحتدت فيها مشاعر المصريين ضد إسرائيل . ولكن مرة أخرى استطاع ايلى أن يخرج كالشعرة من العجين ، فقد استطاع أن يقنع مستجوبيه أنه صهيونى بالعتيدة فقط ، ولم يتمكن المحققون من إكتشاف أى دليل يثبت نشاطه الصهيونى أو المعادى للبلاد ، بيد أنهم أبلغوه أنه سيتم طرده من مصر .

وفى ٢٠ ديسمبر ١٩٥٦ وجد ايلى كوهين نفسه على ظهر سفينة لاجئين تابعة للصليب الأحمر الدولى أبحرت من الأسكندرية إلى نابولى ، ومن هناك إستقل مع عدد كبير من اللاجئين اليهود المجتمعين هناك إحدى الناقلات الإيطالية إلى ميناء حيفا

فى نهاية عام ١٩٥٧ ، التحق بقسم مكافحة التجسس بوزارة الدفاع ،

حيث كلف بترجمة الصحف العربية إلى العبرية ، وكتابة تقارير تحليلية عن شخصيات صانعي القرارات السياسية العربية ... وفي أول مارس عام ١٩٦١ ، بدأ مهمته التجسسية في دمشق ، بإسم كامل أمين ثابت تاجر سورى مهاجر ، حيث برع فى هذه المهمة ، حتى أضحى مصدر ثقة وصداقة لصفوة المجتمع السورى من الشخصيات السياسية والعسكرية ، حتى أنه كان مرشحاً لتولى وزارة الإعلام ، أو وزيراً للدفاع كما إقترح الرئيس أمين الحافظ !! إلى أن اكتشف أمره ، وحكم عليه بالإعدام شنقاً فى الثامن من مايو عام ١٩٦٥ .. وكان مولده بحى اليهود بالأسكندرية فى ١٦ ديسمبر عام ١٩٢٤ !..

جاسوس الشمبانيا : (١٨)

عقب إنتهاء الحرب العالمية الثانية ، تزايد الوجود الألمانى النازى فى مصر، ممثلاً فى عدد من العلماء وضباط الجستابو ورجال الفيلق الأفريقى ممن عملوا تحت قيادة روميل ، حيث منحوا اللجوء السياسى - خاصة فى عهد عبد الناصر - وإنتحل معظمهم أسماء عربية ، بل إن بعضهم إعتنق الإسلام إمعاناً فى إخفاء هويتهم ، فكان منهم العلماء الذين عملوا فى مجال تطوير صناعة الأسلحة فى مصر ، بينما تولى بعض ضباط الجستابو السابقين مسئولية إعادة تنظيم جهاز أمن الدولة .

وعندما إكتشفت إسرائيل فى بداية الستينات ، أن مصر قد تبنت مشروعاً طموحاً لصناعة وإنتاج صواريخ بعيدة المدى ، قادرة على ضرب أهداف خارج حدودها ، قررت أن تحبطه دون اللجوء إلى حرب ، فاقترعت على التخريب من قلب المواقع المصرية التى انيط بها تصميم وتصنيع هذه الصواريخ - تحت إشراف وزارة الدفاع المصرية والاستخبارات العسكرية للقوات الجوية بالإستعانة بمجموعة من هؤلاء العلماء والخبراء الألمان النازيين الذين عملوا فى بلادهم فى المجال نفسه .

ووضعت الإستخبارات الإسرائيلية خطة لتصفيتهم جسدياً قبل الشروع فى الإنتاج ، بواسطة الطرود الملقومة المرسله من الخارج ومن داخل مصر أيضاً ، كما

تعقبت وإغتالت آخرين فى أوربا !

وبدأت الإستخبارات الإسرائيلية بتنفيذ خطتها مع بداية عام ١٩٦٣ ، حيث استعانت بعميل إستخبارات ألماني سابق هو : «أوتواسمكورزىنى» الذى تعاون مع جهاز «الموساد» عن طريق ضابط الإتصالات فى باريس آنذاك : اسحق يزرنسكى «اسحق شامير» رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق ، الذى نجح فى تجنيد «فولفجانج لوتز» لإتمام هذه المهمة .

إشتهر «فولفجانج لوتز - Wolfgang Lotz» بلقب «جاسوس الشمبانيا - The champagne spy» لولعه المذهل بالشمبانيا وغيرها من أوجه الترف .

ولد فى ألمانيا عام ١٩٢١ لأم يهودية وأب غير يهودى . ورغم أنه لم يختن (مما ساعد - وفقاً لما ذكره - على التدليل على صدق روايته التى كان يتستر خلفها) ، كما عمل فيما بعد على إنقاذ حياته عندما اكتشف أمره ، إلا أنه كان يعتبر وفقاً للشرعة اليهودية يهودياً حيث يكتسب الطفل - طبقاً لهذه الشرعة - ديانة أمه .

فى عام ١٩٣٣ هاجر لوتس إلى فلسطين مع أمه . وعند إندلاع الحرب العالمية الثانية إلتحق بالجيش البريطانى وارسل إلى مصر حيث اشترك بعد ذلك فى تهريب الأسلحة للهاجاناه .

تميز لوتز بطول قامته الجرمانى وشعره الأشقر ، مما أسهم فى إدعائه بأنه من النازيين الذين يمتقنون اليهود . وقبيل وصوله إلى القاهرة ، صدرت إليه التعليمات لإستخدام إسمه الشخصى ، كما استبقى شهادة ميلاده ووثائق هويته مع إزالة أصل أمه اليهودى منها ، ثم قضى فترة التدريب الشاق التى لا بد منها لأى ملتحق بالموساد حتى لو كان يتمتع بخبرة سابقة فى عمليات التجسس ، ثم وصل إلى القاهرة مزوداً برسائل توصية أمكن الحصول عليها ، إذ أن رؤساء أجهزة الإستخبارات الغربية الذين تظاهروا بالحياد التام تجاه إسرائيل ، كانوا ينظرون إليها كحليف سرى ينبغى مساعدته كلما أمكن ، وبشكل غير رسمى . وفى أواخر الخمسينات تدفقت هذه المساعدات من قبل كل من وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية «CIA» وهيئة الإستخبارات الألمانية الغربية ، التى قدم رئيسها الجنرال «جيهلين - Gehlen» كافة الضمانات والتسهيلات .

إتخذ لوترن هيئة رجل ثرى مهتم بالخيل ، واستغل المبلغ الضخم من المال الذى زوده به الإسرائيليون فى إنشاء مدرسة للفروسية ومزرعة للخيل فى ضاحية الزمالك وقد أمر بأن «يستلقى» (Lie low) أو بتعبير آخر أن يبق «نائماً» (To act as a sleeper) لمدة عام قبل البدء فى أنشطته التجسسية .

أقام لوترن صداقات مع بعض العلماء الألمان العاملين بمؤسسات أبحاث الصواريخ والطيران ، كذلك مع العديد من كبار الضباط فى الجيش المصرى كان على رأسهم اللواء يوسف على غراب رئيس الشرطة العسكرية ! وبعض الشخصيات وثيقة الصلة بالرئيس عبد الناصر وبعد توطيد هويته وصلاته فى مصر ، سافر «لوترن» إلى أوروبا لمقابلة رئيسه الإسرائيلى .

زعم لوترن أنه فى ٣ يونيو ١٩٦١ قابل سغراً ، فاتنة فى قطار ، فوقع فى حبها وتزوجها سريعاً وأقنع الإسرائيليين - رغم شكوكهم - بالسماح لها باصطحابه عند عودته إلى مصر ومع ذلك فهناك رواية أخرى تؤكد أن خبراء الموساد الإسرائيلى - عند تحديدهم لأفضل طرق التعمية - كانوا يعتقدون إعتقاداً جازماً أنه سوف يساعد «لوترن» ويضيف مصداقية هويته المزعومة أن يتخذ الزوجة الأوربية النموذجية إن استطاع ، لكن كانت هناك عقبة تتمثل فى وجود زوجة له بالفعل ، كانت - لسوء الحظ - نموذجاً شمال - أوربى لكنها فتاة إسرائيلية غمطية أنجب منها طفلين . ومع هذا فإن ترتيبات حذرة قد نفذت ، وحينما اشير إلى أن اجراءات معينة يجب أن تتخذ من اجل «شرف وأمن» إسرائيل ، فإن الزوجة الوطنية ذات الولاء قد وافقت أخيراً على الزيجة المقترحة ! ومن ثم وافق زوجها على أن «يتزوج» من الألمانية الشقراء التى كان إسمها «فالتراند نويمان - Wollraud Neumann» .

فى القاهرة قابل «لوتس» رجلاً يدعى «هينريش بولتر Bolter Heinrich» وزوجته «كارولين Caroline» ، كان دكتور بولتر أثرياً ألمانياً ورئيساً لبعثة من جامعة «ييل - Yale» مما جعله يقضى شهوراً طويلة فى صعيد مصر للبحث والتنقيب ، بينما كانت زوجته وطفله الصغير يقيان فى القاهرة فى فيلا تقع قرب مسكن «لوتس» وكانت الزوجة «كارولين» ، تزعم أنها نصف هولندية ونصف مجرية وتنفى وجود أى علاقة لها بألمانيا رغم أنها كانت تتحدث الألمانية بطلاقة!

وقد إرتاب فيها «لوتز» لأنها كانت تحاول دائما الحصول على معلومات فى الصواريخ ولأنها كانت ، إذا سكرت قليلا ، تشرع فى التحدث بلغة «البيديش» وقد حاولت أيضاً أن تقيم صداقة مع «مارليس كنوفر - Marlis Knupfer» زوجة أحد خبراء الصواريخ الألمان القياديين . والتحققت السيدة «بولتر» بنادى هليوبوليس الرياضى . الذى كان يبعد حوالى ساعة بالسيارة عن منزله ، ذلك لأن السيدة «كنوفر» كانت عضواً به ، لكنها «السيدة بولتر» لم تذهب مطلقاً إلى أى من النوادى القريبة من منزلها .

كان مكتب «كارل كنوفر - Karl Knupfler» يجاور منزله مباشرة ومن حجرة نومه كان يمكن للمرء أن يرى إحدى حجرات مكتبه حيث كان يحتفظ برسومات تفصيلية لتصميمات الصواريخ !

وقد أبقي «كنوفر» دائما شيش حجرة نومه مغلقاً والباب مغلقاً بالمفتاح ، لكنه كان يترك المفتاح فى الكالون !

وذات ليلة أسر كنوفر إلى لوتس أنه يعتقد أن «كارولين بولتر» جاسوسة إسرائيلية لأنها ، فى ذلك اليوم ، كانت قد قابلت زوجته فى النادي ، سألتها أن توصلها بالسيارة ، وقد تعلقت بالسيدة «كنوفر» بطريقة لم تجد الأخيرة معها بداً من أن تدعوها للشرب . وبينما كانت السيدة «كنوفر» فى المطبخ تعطى بعض التعليمات للطاهى الخاص ، إختفت «كارولين بولتر» من غرفة الإستقبال ، تحيرت السيدة «كنوفر» وذهبت للبحث عنها فوجدتها فى غرفة النوم ، الباب مفتوح والشيش مفتوح ، والأكثر من ذلك أنها كانت تلتقط صوراً فوتوغرافية من نافذة غرفة النوم . وقد إعتذرت متلعثمة بأنها كانت تبحث عن كرة طفلها . وقال «كنوفر» أنه سوف يبلغ الأمر للسلطات المصرية .

إنتهى «لوتز» إلى أن المرأة تعمل فى الغالب لصالح الإستخبارات الإسرائيلية وإلى أنه يجب أن يحول دون القبض عليها . وهكذا أخبر «كنوفر» متعللاً بأنه مادام لم يأخذ الفيلم من الكاميرا الخاصة لها فهو لا يملك دليلاً ، ومن ثم فإنه سيطلب ممن لهم صلات به فى جهاز الأمن المصرى وضعها تحت المراقبة إلى أن يتم التوصل إلى «جبل يكفى لشنقها» ! وافق «كنوفر» ، وفى الصباح التالى بعث «لوتز» برسالة لرؤساءه فى إسرائيل عبر جهاز إرسال لاسلكى

كان يخبئه داخل «تواليت» حمام شقته ! قائلاً إنه من الواضح أن المرأة تعمل لصالح مؤسسة ما مقترحاً أنها إذا كانت تعمل لصالح الإستخبارات الإسرائيلية فيجب سحبها سريعاً !

فى ظهر اليوم التالى تلقت السيدة برقية من عمتهافى ألمانيا تقول أنها تعاني آلاماً قاسية نتيجة مرض خبيث ألم بها ، وترجوها أن تعود سريعاً لتراها قبل أن تفارق الحياة !

غادرت مصر بالفعل مع طفلها فى تلك الليلة ! وفى صباح اليوم التالى تلقى «لوتز» رسالة شكر من إسرائيل !

أخيراً تم ضبط «لوتز» وهو يقوم بإرسال معلوماته بعد أربعين يوماً فقط من اكتشاف الجاسوس المحترف «إيلي كوهين» فى سوريا !

وقبض أيضاً على زوجة لوتز وبعض وثيقى الصلة بهما . إستمرت المحاكمة من ٢٧ يوليو حتى ٢١ اغسطس ١٩٦٥ نجح «لوتز» فى الإفلات من عقوبة الإعدام بالإصرار على أنه ألمانى وليس إسرائيلياً . وقد حكم عليه بالسجن المؤبد وعلى زوجته بثلاث سنوات (عندما اطلق صراحهما ، عام ١٩٦٨ ، ذهب إلى إسرائيل) . خلال المحاكمة تبين أنه كانت فى حوزته كمية من المتفجرات ، وقد ادين أيضاً بـ «التسبب فى الإضرار البدنى البالغ برعايا أجانب يخدمون حكومة الجمهورية العربية المتحدة» والشروع فى قتل رعايا أجانب يخدمون حكومة الجمهورية العربية المتحدة ومواطنين من الجمهورية العربية المتحدة بواسطة متفجرات خطرة» .

وخلال المحاكمة شرح «لوتز» أن ضابطاً قد «دس لى المتفجرات التى وجدت فى حوزتى» وشهد مدير مكتب بريد «بأنه قد فقد عينا حينما انفجرت فى يده رسالة موجهة إلى أحد العلماء الألمان «ورغم أن الإستخبارات المصرية قد إستغرقت بعض الوقت لتتبع جهاز الإرسال للوصول إلى «لوتز» فإن رسائله كلها قد سجلت ، وبعض هذه الرسائل قرئ جهرأ فى المحكمة : إحداها كانت الرسالة التى تنصح الإسرائيليين باستدعاء «كارولين بولتر» وأخرى تقول : لم تنفجر الرسالة التى بعثت إلى كرمير Kirmer وإنفجرت رسالة أخرى فى مكتب بريد المعادى ، وكان لهذا أثر قوى على العلماء الألمان» .

وفى رسالة أخرى : «إننى واثق بأننا نستطيع أن نرغم المزيد من العلماء الألمان على الرحيل بإرسال المزيد من الرسائل ...» فى البداية أصر «لوتز» على أن الرسائل الحاوية للمتفجرات كانت مجرد خطابات تهديد ، لكنه فى النهاية عندما تذكر أن رسالته التى يطلب فيها المزيد من المتفجرات قد ضبطت ، إعتترف بأن بعض الرسائل ربما كانت تحوى متفجرات . وفى المحاكمة ذكر ممثل الإدعاء أيضاً أن «لوتز» قد حل محل «جون ليون توماس - John Leon Thomas» الجاسوس الإسرائيلى الذى اعدم : وقد ضبط فى الخامس من يونيو عام ١٩٦١ ووصل «لوتز» مصر بعد ذلك بيومين وأثناء وجوده بالسجن التقى «لوتز» بثلاثة جواسيس إسرائيليين آخرين كان محكوما عليهم بالسجن ، وصار صديقاً مقرباً لهم ، وهم روبرت داسا Robert Dassa و«فيكتور ليفى - Victor Levy» وفيليب ناتانسون Philip Natanson كما إلتقت زوجته بـ «مارسيل نينيو - Mar-cell Nineo» فى سجن النساء وهؤلاء الأربعة كانوا شبكة التجسس التى تولت حملة التخريب والإرهاب ضد وطنهم الأصلى مصر والتى إشتهرت باسم «فضيحة لاقون» عام ١٩٥٤ !

وصدر الحكم بسجن لوتز مدى الحياة ، وثار جدل كبير فى إسرائيل حول مدى الإستفادة من مثل هذه العمليات الخاسرة وتكرار فشل مؤسسة «الموساد» فى قضية لاقون غير أنه أفرج عن لوتز مع روبرت داسا وليفى وناتانسون ومارسيل فى عام ١٩٦٨ ، عقب اتفاق بمبادلتهم بـ ٥ آلاف أسير مصرى ، وقعوا فى الأسر خلال حرب يونيو ١٩٦٧ !

ثبت مراجع الفصل الثالث

- ١- د. قدرى حفى : الصراع الحضارى داخل التجمع الصهيونى ، مقدمة كتاب : «نظرة جديدة فى التحالف الصهيونى الإمبريالى» - وجيه حسن قاسم ، دار البيادر ١٩٨٧ ، ص ١٤
- ٢- المصدر السابق : ص ١٤
- 3- M. Mizrahi : L'Egypte et ses Juifs, Louzanne , 1977 , p.69
- ٤- د. على شلش اليهود والماسون فى مصر القاهرة ١٩٨٦ ، ص ٦٢
- 5- Jewish Chronicle : 7/12/1961
- 6- Jewish Chronicle : 13/1/1961
- ٧- «النظارات والوزارات المصرية» ح ١ ، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، ١٩٦٩
- ٨- المصدر السابق
- ٩- د. على شلش : مصدر سابق ، ص ٩٧
- ١٠- للوقوف على حقيقة النشاط السياسى - اليمىنى واليسارى - ليهود مصر بالتفصيل ، راجع المصدر السابق : ص ١٢٩ - ١٣٥
- ١١- د. على شلش : مصدر سابق : ١٢٦
- ١٢- د. سهام نصار : اليهود المصريون بين المصرية والصهيونية (صحافة اليهود العربية فى مصر) بيروت ، ١٩٨٠ ، ٢١
- ١٣- المصدر السابق : ص ٢٢
- ١٤- المصدر السابق : ص ٢٣
- 15- J. Patterson : With the Zionists in Gallipoli , London , 1916 , p.16
- 16- R. Bashan : Jews plight in Arab countries , Israel magazine m no.9 , p.5
- ١٧- عن كتاب «الموساد .. جهاز الإستخبارات الإسرائيلية السرى» : دينيس ايزنبرج ، يورى دان ، ايلى لاندوا - حلقات نشرت بمجلة «آخر ساعة» ترجمة : زكريا عراقى ، إعداد : محمد العزب موسى - بعنوان : اسرار الموساد من خلف الأبواب !
- 18- M. Woolfson : Prophets in Babylon , Jews in the Arab world , London , 1980 , pp. 214-217

الفصل الرابع ١١١

يهود مصر في عيون إدوارد لين*

يكون اليهود فى كل بلد تشتتوا به (خلاف أى طبقة مجتمعة أخرى من الشعب يسكن أفرادها بلداً لم يتوارثوه من ممتلكيه الأولين أو لم يغزوه هم أنفسهم أو أسلافهم) أعضاء ثابتين فى الجماعة التى يعيشون بين ظهرانيها . ولذلك ليس من غير اللائق أن أسرد شيئاً عن يهود مصر فى هذا الكتاب . يبلغ عدد اليهود فى هذا البلد خمسة آلاف تقريباً ، يسكن أغلبهم العاصمة فى حى حقيير مقفل قدر يقطعه أزقة عديدة يضيق أكثرها إلى درجة لا تسمح بمرور شخصين .

ويختلف يهود الشرق ، فى الملامح وفى هيئة الوجه عن أمم أخرى فى آسيا الجنوبية الغربية أقل مما يختلف يهود أوربا عن الشعوب التى يعيشون بينها . غير أن كثيراً ما نجدهم يتميزون بشدة بياض البشرة وصهبة الشعر وصفاء عيونهم البندقية أو الزرقاء أو الرمادية اللون . ويشكو كثير من يهود مصر من أمراض العين وانتفاخ البشرة نتيجة الإفراط فى استعمال زيت السمسم فى الطعام . وهم على العموم قذرون غير مهذبين فى ملابسهم وفى شخصهم أيضاً . ولا يختلف لون عائلتهم عن لون عمائم الرعايا المسيحيين وتنتقب اليهوديات ويلبسن ملابس المصريات الأخرى فى الطريق العام .

ولليهود ثمانية معابد بحيمهم بالقاهرة . وهم يتمتعون بالتسامح الدينى ويخضعون لحكم أقل تعسفاً فى مصر منه فى أى بلد أخرى من بلدان السلطنة التركية . وهم يؤدون مبلغاً من النقود مقابل إعفاء حيهم من إشراف المحتسب ، ويؤدون المثل للوالى مادامت وظيفته قائمة . وهم يميزون عن الآخرين فى بيع أصناف المؤن بسعر مرتفع ، فيستطيعون تبعاً لذلك شراء هذه الأصناف بثمن أعلى ، فيجهزون حوانيتهم بالمؤن ، وعلى الأخص الفاكهة ، التى تفوق غيرها جودة فى أنحاء أخرى من المدينة . واليهود مثل الأقباط ، ولسبب مماثل يدفعون جزية ، ويعفون من الخدمة العسكرية .

* ادوارد وليم لين «المصريون المحدثون .. شمائلهم وعاداتهم» ترجمة : عدلى طاهر نور ، القاهرة ،

واليهود محل إزدراء المسلمين وكراهيتهم . ويقال إنهم يحملون للمسلمين
وإسلام بعضاً متأصلاً أكثر من أى شعب آخر . ويذكر القرآن فى صورة المائدة
« نجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم
مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى... » وقد قص على صديق مسلم عندما
ذكرت هذه الخاصية فى أخلاق اليهود حادثاً وقع منذ بضعة أيام فقال : « كان أحد
اليهود يمر مبكراً صباح يوم من أيام الأسبوع الماضى بمقهى لأحد معارفه
المسلمين يسمى محمداً . فرأى شخصاً يقف هناك فظنه صاحب الدكان (إذ كان
الغسق لا يزال قائماً) وقال : (سعدت صباحاً يا شيخ محمد) فلم يرد هذا الأخير ،
وكان يهودياً آخر ، على تحية الأول بغير زجرة غاضبة لمخاطبته بأكره الأسماء
التي يسكن التفوه بها أمام يهودى . وسحب الجانى إلى الكاهن الأكبر الذى حكم
بجلده جلداً شديداً لهذه الإساءة بالرغم من إحتجازه بأنها غير متعمدة . - ومن
الشائع قول المسلمين : « إن فلان يكرهنى كراهية اليهودى » . فلا عجب إذاً أن
يكره المسلمون اليهود أكثر مما يكرهون المسيحيين ، وكان اليهود إلى عهد قريب
يدفعون ويضربون فى شوارع القاهرة لمجرد عبورهم على يمين مسلم . وهم الآن
أقل عرضة للجرور ، ولكنهم قلما يجراؤن على شتم أى عربى أو تركى ينتهرهم أو
يضربهم ظلماً . فقد أعدم كثير منهم لإتهامهم زوراً وحقداً بسبب القرآن أو
الرسول . ومن العادى أن تسمع عربياً ينعت حمارة المتعب بأفضح الشتائم
المختلفة يختمها بوصفه الحيوان باليهودى .

وكثيراً ما ضحى بيهودى لإنقاذ مسلم كما جرى فى الحادث التالى :
« صرف أحد الجنود الأتراك بعض النقود فناولته «الصيرفى» ، وكان مسلماً ،
بعض النقود المسماة «عدلية» بستة عشر قرشاً كل . وقدم التركى هذه النقود إلى
أحد التجار ثمناً لبعض البضائع ، غير أن الأخير رفض أن يحاسبه على أكثر من
خمسة عشر قرشاً «للعُدلية» قائلاً أن الباشا أمر منذ عدة أيام ألا يعد هذا النقد
بستة عشر قرشاً بعد ذلك . فعاد الجندى إلى «الصيرفى» وطلب منه قرشاً
إضافياً لكل «عدلية» فرفض «الصيرفى» فتظلم التركى إلى الباشا نفسه ، الذى
غضب لإهمال أوامره وأرسل فى طلب «الصيرفى» . وإعترف هذا الرجل بذنبه ،
غير أنه حاول أن يلتمس لنفسه عذراً بزعمه أن كل «صيرفى» فى المدينة تقريباً

قام بالمثل ، وأنه استلم قطع «العدلية» بالسعر نفسه . ومع ذلك لم يصدقه الباشا ، أو رأى أنه من اللازم أن يجعل منه عبرة لغيره ، فأشار بيده إيعازاً بضرب عنقه . وتحركت الشفقة في قلب مترجم البلاط لهذا الرجل التعس فتوسل إلى الباشا أن يعفو عنه ، وقال : «إن هذا الرجل لم يعمل أكثر مما يعمل جميع صبارفة المدينة ، وقد استلمت أنا نفسى البارحة تطع «عدلية» بالسعر ذاته فصاح الباشا : «ممن» فأجاب المترجم : «من يهودى عاملته عدة سنين» . فأحضر اليهودى وحكم عليه بالشنق بينما أعفى عن المسلم . فاغتم المترجم وجد فى الدفاع عن اليهودى المسكين . ولكن الباشا لم يلق . كان من اللازم أن يضرب متلاً ، وقد اعتبر أن قتل يهودى خير من قتل مسلم أكثر جرماً . وقد رأيت التعس مشنوقاً فى نافذة «سبيل» ملحق بمسجد قائم فى أهم شارع فى المدينة^(١) وقد عرض أقارب اليهودى مبالغ كثيرة ليعفى عنه ، غير أن الخطوة الوحيدة التى استطاعوا الحصول عليها إدارة وجهه ناحية الشباك حتى لا يراه المارون . وكان هذا اليهودى يحترمه كل من عرفه (ما عدا المسلمين طبعاً) ، وقد ترك عائلته فى عوز شديد ، قام المترجم الذى تسبب فى موته بغير تعمد بإعانتهم .

ويعيش اليهود فى مصر عيشة هادئة على العموم وقلّ فعلاً من يخالطهم ممن هم على غير دينهم . وهم يعتبرون عامة شعباً معتدلاً فى مأكله . ويرتدى أغنياؤهم أجمل الملابس داخل بيوتهم ، ولكنهم يظهرون فى الخارج بملابس ساذجة بل رثة أيضاً . وتحوى مساكنهم بالرغم من مظهرها الحقير القذر غرفاً جميلة حسنة الأثاث . وليس اليهود داخل منازلهم بصرامة الكثير من الشرقيين الآخرين فى إخفاء نسائهم عن الأجانب ، أو على الأقل عن مواطنيهم وعن الافرنج . وكثيراً ما يحدث أن يتقبل الزائر الأوربى حيث يجلس نساء الأسرة اليهودية سافرات ، فيقمن على خدمته ، وتسود هذه العادة فى السوريين المسيحيين المقيمين بالقاهرة . ويقال إن تدبير المكائد يغلب فى اليهوديات ، غير أن ليس فيهن عاهرات يصرح لهن بإحتراف الدعارة . ويعيش أفراد الطبقة الدنيا فى بؤس شديد ، وليس لأكثرهم طريقة للعيش غير ما وجود به عليهم يهود الطبقة العليا .

(١) من المدهش أن يشق المسلمون يهودياً فى شباك جامع . سيما هم يعتبرونه مخلوقاً دنساً يلوث

دمه السيف ، ولهذا السبب لا يضرب عنق اليهودى فى مصر

والبخل صفة مميزة ليهود مصر خاصة أكثر منها ليهود البلدان الأخرى حيث هم أقل عرضة للظلم . وهم يعنون بكل وسيلة ممكنة لإبعاد شبهة الشراء عنهم ولهذا السبب يبدون فى أقذر شكل ويهملون مظهر بيوتهم الخارجى .
 وهم على العموم يحرصون على القيام بفروضهم الدينية ، كما أنهم بالرغم من حيلهم فى الصفقات التجارية أمناء فى إنجاز عقودهم .
 ويحترف كثيراً من اليهود المصريين عملية الصرف (أى إقراض النقود) ويعمل آخرون «صيارفة» وهم ذوو أمانة دقيقة . ويصيغ غيرهم الذهب والفضة ، ويشغل بعضهم بالبقالة وبيع الفاكهة ، والقليل من الطبقة الثرية يحترف التجارة عموماً .

الفصل الخامس

يهود الإسكندرية

تزامن التطور الإجتماعى ليهود الأسكندرية مع التطور التاريخى للمدينة نفسها ، خاصة تلك الفترة التى شهدت - إنفتاحاً إقتصادياً - هائلاً بعد الحرب العالمية الثانية ، فكانت ذروة التآلق والنشاط للطائفة اليهودية بالمدينة ، لم تشهد مثيلاً له منذ العصر اليونانى الرومانى ..

فى نهاية القرن السابع عشر .. رحل مجموعة من الصيادين اليهود ، من رشيد وإدكو ، تعثرت بهم سبل العيش ، إلى الأسكندرية ، لينضموا إلى بضع مئات من اليهود ، كانوا أيضاً فى حال من البؤس والشقاء ، أقام هؤلاء الوافدين من رشيد وإدكو ، خياماً لهم فى - حى الأنفوشى - بمحاذاة الشاطئ وشارع الصيادين بالقرب من سوق السمك القديم ، فيما بعد أصبحت هذه الخيام أكواخاً ، تحولت بدورها إلى منازل .. مكونة حى اليهود بالأسكندرية ، ممتداً من حوش النجار وحوش الجعان وحوش الحنفى إلى ميدان وشارع فرنسا .. (E.Gabbay op. cit. p.75)

فى نهايات القرن التاسع عشر ، اجتذبت المدينة مزيداً من يهود القاهرة والدلتا ، ومن المغرب والعراق وتركيا وأسبانيا ، نتيجة للظفرة التى حدثت فى التبادل التجارى بين الشرق والغرب .. ومع الإلتعاش الإقتصادى الهائل للمدينة ، إستقر بها نحو ١٠ آلاف يهودى أتوا من بلاد حوض البحر المتوسط ، أقامت الطبقة المتوسطة فى حى محرم بك ، حيث شيد أول مستشفى إسرائيلى عام ١٨٩٣ بجهود البارون جاك دى منشه ، وشارعى باولينو والرصافة يشملان ملجأين للمسنين من اليهود ، إلى جانب العديد من المدارس والمعابد فى أحياء منشه وراغب والاسكندراني وجرين .. وأقام يهود الطبقة البورجوازية فى وسط المدينة بالقرب من شارع النبى دانيال ثم توسعت أملاكهم فى منطقة الرمل ، التى زحفت إليها الطبقة المتوسطة فى الثلاثينيات من هذا القرن .

كانت الأسكندرية فى «عصرها الذهبى» تعرض مشهداً غريباً صارخ الألوان ، لمدينة جامعة لأجناس وجاليات متعددة ، متباينة ، وكانت بمثابة «برج بابل» لليهود ، الذين لعبوا دور الوساطة بين هذه الجاليات المختلفة وبين أهل المدينة ، غير أن البعض منهم قد عاشوا داخل القوقعة التى صنعوها لأنفسهم ، منفصلين عما حولهم ، وعن الثقافة التى كان يجسدها الطابع الإقليمى

للاسكندرية

تزايدت الأنشطة التجارية والحرفية ، وانتشرت فى وسط المدينة، ميدان محمد على ومحلاته الكبيرة مثل هانو ، وبنزيون وعدس .. المحاكم المختلطة التى كان يترافع أمامها كثير من المحامين اليهود .. سيطرة السماسرة وكبار رجال المال على البورصة ، حتى أنها كانت تغلق أبوابها فى جميع الأعياد اليهودية .. البنوك ومحلات المجوهرات ، وشركات التأمين والملاحة اليهودية ، فى شوارع شريف وتوفيق ، وسيزوستريس وأنطونيادس وإستانبول .. ثم شارع سعد زغلول الذى يمتد حتى محطة الرمل ، وتنتشره المكتبات والمطابع وتجار الورق والأحذية ولعب الأطفال .. وشارع فؤاد حيث كانت تنتشر مكاتب كبار تجار القطن وسماسرة البوصة ، وحلوانى بودرو ، والمكتبة الفرنسية ، وتجار الأدوات والأجهزة الكهربائية ومكاتب بعض الصحف والمجلات اليهودية ..

فى الطرف الآخر من المدينة ، نشط يهود الأسكندرية فى الميناء البحرى ، وكان سماسرة البورصة دائمي الحركة بين بالات القطن وأكياس البصل والأرز المعدة للتصدير

وكان أبرز نشاط عمرانى شهده ثغر الأسكندرية ، ذلك الذى قام به «جوزيف سموحة» عميد عائلة سموحة ، التى يرجع نسبها إلى يهود بغداد ، والذى أتى مصر عام ١٩١٧ ، قادماً من مدينة مانشستر فأسس شركة لتجفيف الأراضي عام ١٩٣٠ ، واشترى منطقة مستنقعات قديمة فى سيدى جابر ، وبلغت مساحة الأراضي المجففة سدس مدينة الأسكندرية - ٤٢٥ فداناً - وبنى فى قسم منها فيلات للسكن والباقي حدائق للفاكهة ، وسميت «مدينة سموحة» وكان جوزيف سموحة معروفاً بصداقته الشخصية للملك فؤاد ، واشتهر بسخائه فى تمويل مشروعات الخدمات الإجتماعية للطائفة ، وعلى رأسها المستشفى الإسرائيلى بسيدى جابر ، التى أسهم فى تأسيسها أيضاً عائلات : منشه وسوارس وعاداه

ويقول الأديب الإسرائيلى «إسحق جورمزانو» عن ذكرياته حول الأسكندرية (B.I.A.C.C. No.12 , July 1989) «لقد قضى يهودى الأسكندرية والقاهرة ، قسماً من أوقات فراغهم فى مضمار سباق الخيل والسهرة ولعب الورق .

ولذلك فقد أصبحوا شريحة من المجتمع مستهلكة أكثر منها منتجة !..
تكلموا بلغات كثيرة ، لم تكن لديهم لغة خاصة بهم ، شعب يملك حسن
التصرف ، طائفة من الناس كانت تأخذ مكانها وسط الشعوب التى تعيش بينها
بسرعة فائقة !..

ويواصل إنطباعاته قائلاً : « لقد وجدوا العمل بسرعة نسبية فى إسرائيل ،
وجدوا المال بل صنعوه من العدم ! كل ذلك بسبب ذكائهم الذى منحته لهم البيئة
وكثرة السفر والتنقل ، وبسبب هذا الذكاء وصلوا لأعلى درجات السلم
الإقتصادى وعند قدومهم لإسرائيل ، إحتفلوا بكل الأعياد التى كانوا
يعرفونها ، يهودية كانت أو مسيحية ، حتى أعياد المسلمين أخذوا منها !..
أما من الناحية الدينية ، فلقد كانوا دنيويين لأقصى الحدود ، وكان
الكنيس بالنسبة لهم لإستعراض الموضة وللمقابلات ، والحفلات العائلية مثل
التختين ، حتى أننى لم أسمعهم ولو لمرة واحدة فى طفولتى قائلين : سنذهب
للصلاة ! لكنهم بدلاً من هذا كانوا يذهبون للعب الورق » !.. !

الفصل السادس

«وثائق جنيزة القاهرة .. وأهميتها
التاريخية»*

الدراسة التاريخية أو الإجتماعية أو اللغوية لعصر ما ، لابد أن تعتمد على المخطوطات والوثائق ، فهي أصدق تعبير عن العصر الذى كتبت فيه ، ولذا فإلى جانب الأهمية البالغة لوثائق الجنيزة بالنسبة لتاريخ يهود العالم العربى ، فإنها تشكل مصدراً هاماً أيضاً فى دراسة التاريخ الإسلامى عامة ، وفى مصر بشكل خاص .

والجنيزة مصطلح حيث اطلق على الوثائق والمخطوطات التى كنزها اليهود فى العصور الوسطى بمعبد «بن عزرا» بالفسطاط الخاص بطائفة اليهود الربانيين ، ومقابر اليهود بحى البساتين .. ولهذا اطلق على هذه المجموعة إسم : «جنيزة القاهرة» .

وتعنى الجنيزة لغوياً : المخبأ أو مكان الدفن ، فهى قريبة من الكلمة العربية التى تعنى الموكب المسيح للميت ، اما فى تقاليد اليهودية فيطلق إسم الجنيزة على مستودع الأوراق البالية من الكتابات اليهودية المقدسة التى لا يجوز إبادتها حتى وإن لم تعد تستعمل وذلك لما يفترض من ورود اسم الله فى ثناياها ، وعليه فقد جرت العادة على خزن هذه الكتب البالية وقصاصات الورق - مؤقتا فى مكان محدد فى المعبد ، ثم يتم من حين لآخر تفريغ هذا المكان من محتوياته لتنقل عادة إلى المقبرة حيث تدفن نهائيا . ويطلق اسم «غرفة الجنيزة» على المستودع المؤقت فى المعبد ، وكذلك على المدفن الدائم فى المقبرة (: M. Cohen op. cit. p.91)

وتعتبر محتويات غرفة الجنيزة بمعبد بن عزرا ، أخطر وأهم مخطوطات الجنيزة على الإطلاق ، وهى ملحقة بأعلى المعبد - فى نهاية بهو النساء وتبلغ قياساتها ٥ × ٢ × ٢٥ م .

وليس لها مدخل سوى نافذة عالية يمكن الوصول إليها على السلم فقط ، حيث كان على يهود ذلك العصر ، الصعود لإلقاء أوراقهم من تلك النافذة إلى داخل الغرفة

وأول من علم بوجود الجنيزة فى الفسطاط ، كان الرحالة اليهودى «سيمون

* نشرت هذه الدراسة بمجلة «الهلal» عدد أغسطس ١٩٩٠

فون جلورن» الذى زار المعبد (وكان مازال يدعى كنيس أو معبد اليهود) فى سنة ١٧٥٢ ، وألقى نظرة على الجنيزة كما ذكر فى يومياته (M. Cohen : op. cit.) (p.93)

ثم تمكن «ابراهيم فيركوفتش» اليهودى الروسى (١٧٨٦-١٨٧٤) من الحصول على بضعة آلاف من تلك المخطوطات ، التى استقرت فى المكتبة العامة فى سانت بطرسبرج ، ليننجراد اليوم .

وفى عام ١٨٨٨ قام اليهودى البريطانى «الكان اولر» بزيارة المعبد ولكنه لم يتمكن من اكتشاف حجرة الجنيزة ... غير أنه عاد مرة أخرى فى عام ١٨٩٦ ، حيث قاده الحاخام الأكبر للقاهرة إلى حجرة الجنيزة ذاتها ، فكان أول أوربى يمنح هذا الإمتياز ، حيث سمح له بالدخول عبر النافذة ، ليقضى نحو أربع ساعات داخل الحجرة ثم يخرج ببضعة آلاف أخرى من وثائق الجنيزة ، لتكون مجموعات تحمل اسمه فى مكتبة السمنار الثيولوجى اليهودى فى نيويورك (D. Cassuto : op. cit. p.9) بعد أشهر قليلة من زيارة ادلر الثانية والناجحة ، عرضت على «سالو مون شختر» أستاذ العلوم اليهودية بجامعة كمبريدج ، بعض المخطوطات العبرية ، التى حصلت عليها شقيقتان مسيحيتان من اسكتلندا ، إبتاعاها من تاجر عاديات بالقاهرة ، وسرعان ما اكتشف شختر أن تلك المخطوطات تحتوى على جزء من النسخة الأصلية لكتاب «حكمة ابن سيرا» الذى يضم شروحا للتوراه ، وكان معروفاً من خلال ترجمته اليونانية فقط ، فقرر الرحيل إلى القاهرة فى ديسمبر ١٨٩٦ ، مزوداً بالدعم المالى من صديق «تشارلز تايلور» مدير كلية القديس جون فى كمبريدج ، ورسائل توصية إلى زعماء الطائفة اليهودية فى القاهرة من الحاخام الأكبر فى إنجلترا . وتمكن شختر من إستخلاص مائة وأربعين ألف ورقة ورق ، وضعت فى صناديق وأرسلت إلى بريطانيا ، لتكون أكبر وأهم مجموعة جنيزة فى العالم ، تحت إسم «Taylor - Schechter» بمكتبة جامعة كمبريدج ، وباقى مجموعات وثائق الجنيزة موزع على مكتبات " نيويورك ، واشنطن ، فيلادلفيا ، أكسفورد ، لندن ، مانشستر ، باريس ، ميونخ ، فيينا ، بودابست ، لئنجراد ، والقدس (M. Cohen : The Geniza documents of source for Egyptian history , B.I.A.C.C. No.2 , 1983 , p.5)

فى مقابر البساتين ، اكتشف مجموعة أخرى بلغت نحو أربعة آلاف مخطوطة ، عام ١٩١١-١٩١٢ ، بفضل جهود اليهودى المصرى : «چاك موصيرى» ودعمه لبعض الباحثين الأوربيين ، وهى مستقرة الآن بالجامعة العبرية بالقدس تحت إسم «مجموعة موصيرى» .

ومما لا شك فيه أن دراسة التاريخ اليهودى قد أفادت كثيراً من وثائق الجنيزة ، والتي ترجع إلى الفترة الممتدة من عصر الدولة الفاطمية حتى عصر الدولة الأيوبية ، أى من نهايات القرن العاشر الميلادى حتى أواسط القرن الثالث عشر ، كما توجد وثائق أيضاً فى العصرين المملوكى والعثمانى ، بل أن هناك أيضاً بعض الرسائل والوثائق يرجع تاريخها إلى منتصف القرن التاسع عشر .

وتؤكد وثائق الجنيزة على أن اليهود لم يختلفوا كثيراً فى مصر والدول المجاورة لها فى العصور الوسطى - عن جيرانهم المسلمين فى أنشطتهم الإقتصادية ، وعاداتهم الإجتماعية ، ولذا فهى تعد مصدراً ممتازاً لتاريخ العالم الإسلام الإقتصادى والإجتماعى فى تلك الحقبة (N. Golb : Sixty years of Geniza research , Judaism 6 , 1957 , p.16) ، حيث نتعرف منها على نظم التجارة وأحوالها بين دول البحر المتوسط الإسلامية والهند ، بجانب الموارد المالية والصناعية والبضائع والأسعار والرحلات البحرية .

وتنقسم وثائق الجنيزة إلى ثلاثة أقسام لغوية :

الأول بالعبرية ، والثانى باللغة العربية المكتوبة بالعبرية والثالث بالآرامية .

وتقسم من حيث الموضوعات إلى نوعين المصادر الأدبية والمصادر الوثائقية ، والمصادر الأدبية تشكل الجزء الأكبر من هذه المخطوطات وتشمل : الصلوات والشعر الدينى وصفحات من التوراه على لفائف الرق أو البردى ، وترجمات للتوراه إلى اليونانية ، وقصص نثرية والمسناه والتلمود ومؤلفات فى التنجيم والفلسفة والطب وتعاويز ونصوص سحرية ورسائل اخوانية أما النوع الثانى - الوثائقى - فقد توسع يهود مصر كثيراً فى تفسيرهم لتحريم إبادة الأوراق المكتوبة ، حيث إختزنوا أوراقاً كثيرة لا تحمل شيئاً من التقديس ، فتضمنت

مذكرات للمفكرين والتجار اليهود حوت معلومات عن عقود الزواج ، وثائق الطلاق ، الوصايا صفقات بيع وشراء وفواتير حساب وتعهدات عتق عبيد واماء وابراء وخطابات رسمية إلى السلطات وتقارير وشكاوى والتماسات ورسائل خاصة بجمع تبرعات من اليهود لأعمال الخير كعتق جارية يهودية أو تقديم فدية ليهود تعرضوا للأسر اثناء السفر بالبحر

وتشمل «جنيزة القاهرة» أيضاً ما يسمى بـ «البيوط» ويعنى هذا المصطلح: الشعر الدينى أو تلاوة التوراه بأسلوب شعرى ... وقد إرتبط هذا الشعر أو البيوط بيوم التاسع من آب ، الذى يصوم فيه اليهود ، وتحدث هذه الأشعار الدينية عن كائنات تشبه الملائكة تتدخل وتشن حرباً شعواء لا تبقى ولا تذر أحداً من اعداء الرب ، وهذه الملائكة تظهر حينما يعلن «شالتييل» عن قدرته على تحقيق الخلاص وإعادة بناء الهيكل فيثيرون القلاقل فى جميع الأمم وتحمل المجاعات وتهب العواصف والأعاصير ويسيل دم الأعداء كجداول الأنهار وسيلقى الآلاف حتقهم فقط من هول مايرون ١٠٠

هذه المخططات أو التصورات اليهودية القديمة ليوم الخلاص وتدخل الرب وملائكة ضد الأمم المجاورة من اعداء الرب واعادة بناء هيكل سليمان وقيام مملكة لليهود ... كل ذلك يعطينا تصورا وتحليلا لما تقوم به حاليا الدولة الصهيونية وما تنوى القيام به ضد الشعوب العربية ١.

وترجع أهمية هذه المخطوطات إلى أمرين أساسيين (د. ابراهيم البحراوى : إستراتيجية الإختراق الفكرى الصهيونية «شئون فلسطينية» عدد ١٨٤ ، يوليو ١٩٨٨ ص ٤٧-٤٨) .

الأمر الأول : تلك السماحة الإسلامية العظيمة التى تمتع بها الذميون عامة، واليهود منهم فى العالم الإسلامى ، الأمر الذى فتح لهم الأبواب للإشتغال بالأعمال الثقافية والمهن العلمية كالطب والصيدلة ، والإقتراب عن طريق ذلك من دوائر الحكام المسلمين على غرار الحاخام موسى بن ميمون ، الذى كان طبيباً ومستشاراً خاصاً لصلاح الدين الأيوبي إبان الحروب الصليبية - مما يعنى أنه قد شاهد امورا كثيرة تتصل بتاريخ تلك الحروب من داخل خيمة البطل الإسلامى صلاح الدين ، من هنا تبدو أهمية المخطوطات فى الكشف عن التاريخ

الإجتماعى والسياسى للعالم العربى والإسلامى . فقد عثر فى جنيزة القاهرة على أوراق عديدة بقلم موسى بن ميمون ، نشر بعضها ، ومازال البعض الآخر على الكتمان حتى الآن فى جامعة كمبردج .

الأمر الثانى : الذى يجعل لهذه الوثائق أهمية تاريخية ، هو أن طريق التجارة عبر شبه الجزيرة العربية إلى الهند ، سواء بالبحر أو بالبر ، كان هو الطريق الذى يسلكه تجار اليهود ضمن قوافل التجار الكبيرة ، ومن هنا فإن سجلاتهم التجارية ، ومذكراتهم حول مشاهداتهم عن حياة شبه الجزيرة ومنطقة الخليج ، تمثل سجلا تاريخيا للأوضاع العامة فى تلك المناطق ، وإذا أضفنا إلى ذلك أن هؤلاء التجار - حين عودتهم إلى مصر - يقومون بنقل البضائع إلى المغرب وفى نطاق حوض البحر المتوسط فإنه يمكننا أن نتصور المدى الجغرافى الذى تغطيه هذه الوثائق وتكشف عن طبيعة الحياة فيه .

كما أن هذه الوثائق تكشف عن جوانب التأثير التى أحدثها الفقه الإسلامى والفكر الإسلامى فى الديانة اليهودية إلى حد ظهور فرقة يهودية جديدة تحمل اسم «اليهود القرائين» تأثرت فى نشأتها وافكارها بفكر المعتزلة ، بدأت فى العراق ثم إنتقل مركزها إلى مصر . ونظرا لأهمية هذه الوثائق ، فقد أولاهها العلماء اليهود اهتماما خاصا ، وكان على رأسهم العالم الأمريكى «صامويل د. جويتين - S. Goitein» الذى كتب سلسلة طويلة من الدراسات الخاصة بتلك الوثائق ، ضمنها مؤلف ضخيم تحت عنوان «مجتمع البحر المتوسط - الطوائف اليهودية كما تبدو من خلال وثائق جنيزة القاهرة - A Mediterranean Society The Jewish Communities as portrayed in the documents of the Cairo Geniza , Univ. of California press , 1976-1983 , vol 4»

وقد سبقتها الدراسة التى أعدها «يعقوب مان - J. Mann» تحت عنوان «اليهود فى مصر وفلسطين تحت حكم الخلفاء الفاطميين - The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs , 1920-22 , 69 , vol 2 ثم دراستين لموشى جيل - M. Gil - عن : «الأوقاف اليهودية والمؤسسات الخيرية اليهودية» ودراسة حاييم شاكيد - H. Shaked تحت عنوان «بيلوجرافية مقترحة عن وثائق الجنيزة - A tentative biography of the Geniza documents , Paris , 1964» أيضاً نذكر الدراسة التى قام بوضعها بول كاهل - P. Kahle بعنوان

« جنيزة القاهرة - The Cairo Geniza 2nd ed Oxford : Basil Blackwell , 1959 »
كما أعد «مارك كوهين - M. Cohen» أستاذ التاريخ اليهودي في العصور
الوسطى بجامعة برينستون ، عدة دراسات عن وثائق جنيزة القاهرة ، نذكر منها :
Jewish self government in Medieval Egypt : The origins of the office of Head
Of The Jews , ca 1065-1126 , Princeton : Princeton University Press , 1980
ودراسة أخرى تحت عنوان :
Jewish life in Medieval Egypt 6411382 , Tel Aviv University , 1987
وكان قد دعى لإلقاء محاضرة بالمركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة ،
عام ١٩٨٢ بعنوان «وثائق جنيزة القاهرة مصدراً للتاريخ المصري»
The Geniza documents of Cairo , a source for Egyptian history , B I.A.C.C.
issue No. 2 , 1983

الفصل السابع

مقابر اليهود .. وتهريب
وثائق الجنيزة

ليهود مصر عدة مقابر فى القاهرة (البساتين والمعادى) وفى الأسكندرية والبحيرة والمنصورة والمحلة والمنيا ودمياط .

وبين هذه المقابر جميعا ، تتمايز «مقابر البساتين» بأهميتها العلمية والتاريخية والتى حظيت باهتمام مكثف من الباحثين الإسرائيليين تحت إشراف المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة - وقد رفضت محكمة القضاء الإدارى الدعوى التى أقامها مجلس الطائفة اليهودية بالقاهرة التى يطالب فيها بوقف إنشاء الطريق الدائرى الجديد حول القاهرة والذى سيتعارض - كما تنص الدعوى - مع بعض اللحدود الخاصة بمقابر اليهود فى تلك المنطقة . وتستند هذه الدعوى إلى أن نزاع ملكية المقابر يتعارض مع «الشرعية اليهودية» ، وأن نقل رفات اليهود فى تلك المقابر لا يتماشى مع عقيدتهم ! .. وهذه الدعوى هى فى جوهرها «إعلان سياسى» بتفوقهم على سائر البشر ، وإعلاء لعقائدهم وتقاليدهم فوق عقائد كل أهل الأراضى !

وفى أول ديسمبر عام ١٩٨٩ ، أخطرت وزارة الخارجية المصرية - د. شيمون شامير السفير الإسرائيلى بالقاهرة أنه لا يمكن استثناء مقابر اليهود من الإزالة بسبب اعتراضها الطريق الدائرى حول القاهرة ، وابلغته أنها عرضت الأمر على الجهات المعنية : بوزارة التعمير محافظة القاهرة ، ورئاسة الجمهورية ، فاتفق الجميع على أن الإزالة ستشمل مقابر للمسلمين والمسيحيين ولا يمكن استثناء مقابر لليهود .

وتردد أن بعض الأثرياء اليهود ، والجالية اليهودية الأمريكية ، قد عرضوا مبلغا قدره ٥٠ مليون دولار - كتعويض مؤقت - لتغيير مسار الطريق بعيدا عن مقابر اليهود . الا أن هذا العرض قوبل بالرفض ؛؛ كما عرض السفير الأمريكى بالقاهرة «فرانك ويزنر» أن تمول بلاده إنشاء كوبرى علوى يمر فوق هذه المقابر المخطط نقلها وقدم السفير عرضه هذا خلال زيارته لوزارة الإسكان برفقة ثلاث حاخامات أمريكيين !!

فما قصة هذه المقابر التى اشتهرت باسم «مقبرة البساتين» ؟
عندما نتبع الجذور التاريخية لهذه المقبرة ، نجد أن - أحمد بن طولون - مؤسس الدولة الطولونية بمصر (٢٥٤ هجرية / ٨٦٨ م - ٢٧٠ هجرية /

٨٨٣م) حين شرع فى تشييد ميداناً فى قلب عاصمته الجديدة «القطائع» أمر بتدمير مقابر اليهود والنصارى فى هذا المكان . وكان أن خصص لليهود المكان الحالى بحى البساتين لدفن موتاهم ، على مساحة مقدارها ١٠ هكتار .

ذهبت فى جولة إستطلاعية لتلك المقبرة الشهيرة وراعى إتساع العمران وزحف المساكن العشوائية دون قيود حتى تداخلت فى مواقع المقابر والأحواش الأمر الذى تتعرض له آثار مصر ومعابدها ومقابرها ومساجدها التاريخية !

المنطقة مغرقة فى القذارة والإهمال .. تزدهم بالبشر وتضيق .. المحاجر وورش الرخام والباعة الجائلين ورائحة التراب .. مررت بتسارع ضيق تحيط بى وجوه الناس .. إلى اليمين حوش عائلة «قطاوى» وإلى اليسار حوش عائلة «عدس» .. ثم إنحرفت يساراً حيث واجهت مقبرة عامة لليهود الريانيين ، ما زالت بقاياها قائمة إلى اليوم وأمامها صف من أحواش العائلات اليهودية الشهيرة منها حوش موصيرى ، حوش لبثى ، ضريح للحاخام الأكبر حاييم ناحوم ، حوش البرت سابريل ، حوش ميشيل سابريل ، حوش يوسف عوباديا الدمشقى ، ضريح راب حاييم كابوتشى

أجول ببصرى فتطالعنى «نجمة داود» على الجدران الحجرية والأبواب الخشبية وشواهد القبور ، أنتزعت الواح الرخام والمرمر التى كانت تغطى معظم هذه القبور ! وغالب هذه الأحواش بقطنها اسر فقيرة من أهل المنطقة دون سند قانونى ! الفقر تقفز ملامحه فى السلوك اليومى للناس .. تحلق حولى مجموعة من الأطفال يريدون التصوير بالحاح !

ترتبط أهمية مقبرة البساتين بقصة اكتشاف وثائق «الجنيزة» ويطلق هذا الاسم فى التقاليد اليهودية على مستودع الأوراق البالية من الكتابات العبرية المقدسة التى لا يجوز إبادتها ، وذلك لما يفترض من ورود اسم الله فى ثناياها ثم توسع يهود مصر كثيراً فى تفسيرهم لتحريم إبادة الأوراق المكتوبة ، ليشمل كل ما كتب بالحرف العبرى بتنوع أغراضه ، وقد جرت العادة على «تخزين» هذه الأوراق فى حجرة خاصة بمعبد «بن عزرا» بمصر القديمة ، ومن حين لآخر يتم

* كانت هذه الدراسة موضوعاً لصفحة الغلاف لمجلة «المجلة» فى عددها رقم ٥٢٤ ، لندن ٢٧ فبراير

تفريغها من محتوياتها لتنقل - بطقوس خاصة - إلى مقابر البساتين حيث تدفن نهائيا ..

نهب وتهريب وثائق الجنيزة :

عقب معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ، لوحظ أن الوفود الإسرائيلية التي تقاطرت إلى القاهرة ، والتي ضمت باحثين ومستشرقين وأساتذة متخصصين في تاريخ مصر والتاريخ اليهودي ، راحوا يجرون عمليات بحث وتنقيب قى «مقبرة البساتين» ومعبد «بن عزرا» ونهب ما تبقى بهما من مخطوطات الجنيزة !

وكانت وحدة البحوث الإسرائيلية بجامعة عين شمس برئاسة «د. إبراهيم البحراوى» قد تقدمت بمشروع بحث إلى الجامعة عام ١٩٨١ ، بعنوان : «بحث حماية المخطوطات اليهودية المصرية من النهب والتهريب»
والتوصية بتكوين فريق من الباحثين يشرف على التنقيب عن هذه المخطوطات ، وحفظها وفهرستها علميا ، لتحقيق هدفين :

١- منع احتمالات تزيف التاريخ من جانب المستشرقين والباحثين الإسرائيليين ، الذين إذا امتلكوا هذه الوثائق ، حجبوا منها ما لا يروق لهم وروجوا لما يناسبهم ، وزيفوا حقائق التاريخ فى إطار «التوظيف السياسى» لأغراض البحث العلمى

٢- الحفاظ على ما تبقى من المخطوطات المدفونة فى مقبرة البساتين» قبل أن تمتد إليها يد النهب ، ويكون مصيرها التهريب إلى خارج مصر ، كما حدث للمجموعات الموجودة فى جامعات : كمبردج (أهم مجموعة جنيزه فى العالم) واكسفورد ونيويورك وفيلادلفيا وواشنطن ولندن وباريس وميونخ وفيينا وبودابست والقدس . وتم بالفعل تشكيل فريق العمل برئاسة د. البحراوى ، وبعد سنة كاملة من الدراسة التحضيرية ورسم خرائط التنقيب ، وتحديد «حوش موصيرى» وقدمت إلى اللجنة الدائمة للآثار بتاريخ ٢٦ مارس ١٩٨٣ .

هنا أدركت إسرائيل عن طريق - المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة -

أن هذا المشروع المصري ، يقطع الطريق على عمليات النهب الجارية لوثائق الجنيزة فبادر د. شيمون شامير مدير المركز - في ذلك الوقت - والسفير الإسرائيلي السابق بالقاهرة إلى صياغة مشروع بحث «طبق الأصل» عن مشروع بحث جامعة عين شمس .

وقام بتقديمه إلى هيئة الآثار المصرية باسم البروفسيور «مارك كوهين» الإسرائيلي / الأمريكي الأستاذ بجامعة برنستون الأمريكية بهدف أن تظل الهيمنة على هذه المخطوطات الهامة ملكا لهم !
ويعد محاولات لتمرير المشروع الإسرائيلي الذي قوله جامعة برنستون ، صدر فرار اللجنة الدائمة للآثار باستبعاد ذلك المشروع «المشبو» ومنح إمتياز البحث والتنقيب لجامعة عين شمس .

لم يستسلم الجانب الإسرائيلي ، فقرر د. شيمون شامير اللجوء إلى سلاح الضغط بالجمالية اليهودية الأمريكية ، فاستدعى أحد زعماءها وهو البروفسيور «برنارد لويس» أستاذ تاريخ الشرق الأوسط بجامعة برنستون وزميل مركز البحوث الأمريكي بالقاهرة ، وذلك لفرض مشاركة الجانب الإسرائيلي في مشروع جامعة عين شمس ..

ثم قام د. شيمون شامير بزيارة وكيل كلية الآداب ، وعبر له عن إسيائه وإستياء زعماء الجمالية اليهودية الأمريكية وقرارهم بتفويض د. لويس بشأن إشراك المركز الأكاديمي الإسرائيلي في مشروع جامعة عين شمس ، كما أوضح له أنه في حالة رفض هذا الإقتراح ، فإن الطائفة اليهودية المصرية سترفض قيام الجامعة بالتنقيب في مقبرة البساتين ، بإعتبارها منطقة دينية لها حرمتها الخاصة!

وعلى أثر ذلك ، أعلنت جامعة عين شمس رفضها لتهديدات د. شيمون شامير ولأى محاولات للإنتقاص من سيادتنا على ثروتنا التاريخية ، وتم بالفعل تحديد الثانى والعشرين من إبريل ١٩٨٤ موعداً لبدء العمل الميدانى ، غير أن هيئة الآثار - ممثلة بمراقب عام المعابد اليهودية - فامت بإخطار مجلس الطائفة اليهودية في خطاب رسمي بموعد العمل . فأحاط مجلس الطائفة بطلب مهلة ثلاثة شهور لحين : «إستفتاء الحاخام الأكبر في إسرائيل حول مشروعية»

العمل وللأسف وافقت هيئة الآثار على ذلك وتم تأجيل بدء العمل الميدانى وبالطبع لو كان المشروع الإسرائيلى بتمويله الأمريكى هو الذى أقرته هيئة الآثار لما اعترض مجلس الطائفة اليهودية !

وفى أول يناير ١٩٨٥ ، أرسل رئيس الطائفة اليهودية خطاباً إلى هيئة الآثار يتضمن الفتوى التى أصدرها الحاخام الأكبر الإسرائيلى ونصها « ممنوع إخراج أى سفر أو أى شىء جنزى وفقاً للشرعة اليهودية ، الا إذا كان هناك سبب معقول .. » وعليه يتوجب إرسال ثلاثة من الحاخامات الذين لهم دراية فى هذا الموضوع إليكم ، للكشف على المنطقة المعينة ، وإتخاذ القرار فى تحديد المكان الذى يمكن إجراء الحفر فيه ، وبعدها يصنفون ما يجوز إخراجهم من المخطوطات والأسفار الجنزية ، وكيفية إعادة ما يجب دفنه مرة أخرى ، هكذا ظل المشروع مجمداً ، على الرغم من كل ما بذل من جهود ليخرج إلى حيز التنفيذ والحفاظ على ثرواتنا التاريخية من النهب والتهريب كما سيظل موضوع « وثائق جنيزة مقبرة البساتين » مثلاً صارخاً لمحاولات التدخل الإسرائيلى فى أبحاث الجامعات المصرية .

الفصل الثامن

أثر الثقافة العربية في الثقافة اليهودية
في العصرين الوسيط والحديث *

فى مواجهة الغزوة الصهيونية بكل أساليبها وأبعادها ، ومحاولاتها إختلاق جذور ثقافية وحضارية وتاريخية من غبابات الأوهام والأساطير والتعصب الدينى والعنصرى ، ينبغى علينا أن نلقى الضوء على التواجد اليهودى فى المجتمع العربى الإسلامى - فى مختلف عصوره - ومدى تأثيره بالظواهر الإجتماعية والثقافية لهذا المجتمع . كما لابد من دحض إدعاءات اليهود بالتمايز الحضارى والإجتماعى والثقافى .. فإذا كان لليهود بعض الخصائص الثقافية التى تميزهم ، فمن المؤكد أنها كانت ثقافة فرعية ذات أصول دينية تمت داخل الإطار العام لثقافة المجتمع العربى الإسلامى خاصة فى العصر الوسيط ، ولقد أدى النشاط الثقافى الهائل الذى شهدته فترة إشراق الحضارة العربية الإسلامية فى ذلك العصر أى تخلى اليهود فى أرجاء العالم الإسلامى - خاصة فى مصر - عن اللغة الآرامية واللغة العبرية وانخاضهم اللغة العربية لغة للكتابة والإنتاج .

وقبل أن نخوض فى هذا البحث المتواضع ، أرى من الأهمية أن نعرض لرأى د. قاسم عبده قاسم بهذا الشأن «اليهود فى مصر من الفتح العربى حتى الغزو العثمانى ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٧٦» فهو لا يوافق على عبارات مثل الأدب اليهودى الشعر اليهودى .. والثقافة اليهودية ، التى يسرف الكتاب والباحثون الإسرائيليون فى استخدامها وهم يتحدثون عن اليهود الذين عاشوا فى رحاب الحضارة العربية الإسلامية فالأدب أو الشعر أو الثقافة لكى ينسب إلى أمة معينة لابد أن يكون متميزاً بخصائص تميزه من حيث الشكل والمضمون وإذا طبقنا هذه المقولة العامة على ما كتبه اليهود المصريون فى ذلك الزمان لوجدنا أن غالبية إنتاجهم ينتمى من حيث الشكل والمضمون إلى الأدب المصرى وهو رأى بلا شك له أهميته وتقديره الخاص .

قبيل الفتح الإسلامى للأندلس ، لاقت طائفة اليهود الأندلسيين عنتا ورهقا واضطهدت اضطهاداً شديداً . فبخست أرواحهم ، وصودروا فى أموالهم وممتلكاتهم ، وفر الكثير منهم إلى الغرب الذى كان يستظل وينعم بتسامح المسلمين وعدلهم ورحمتهم . وقد استنجد بالعرب كتير من يهود الأندلس ،

* نشرت هذه الدراسة بمجلة «البيئة العربية» عدد فبراير ١٩٨٨ ، ص ٥٦ - ٦٤

واستقبلوا هؤلاء الفاتحين العادلين كما استقبل أقباط مصر - عمرو بن العاص - وما كاد يستقر للمسلمين حكم الأندلس ، حتى امتت طائفة اليهود على حياتها وحرياتها وأموالها ومعتقداتها ، وبلغ التسامح العربى مداه نحو هذه الطائفة فى عصر -الناصر والمنتصر بالله - ولعل ابرز الأدلة على ذلك رعاية الخليفة الناصر للطبيب اليهودى الشهير " حسدای بن اسحق بن عزرا بن شيروط " حتى أنه جعله واحداً من خاصة وزرائه الذين يشاورهم فى شئونه الخاصة ، وكان للثقافة العربية أثر رائع فى اللغة والآداب العبرية ، ففى ذلك العصر خاصة ، ساهمت الثقافة العربية بقدر كبير فى تنمية اللغة العبرية بل والمحافظة عليها من الإنقراض ، ولقد دأب علماء اليهود الذين عاشوا فى الأقطار الإسلامية على وضع الكتب اللغوية على نسق المؤلفات العربية فى قواعد اللغة ، وتناولت فنون الشعر العبرى جميع الأغراض المعروفة فى الشعر العربى . وبدا تأثر شعراء اليهود - لاسيما الأندلسيين - واضحاً بالآداب العربية ونسجوا على منوال ما درسه من الإتجاهات الشعرية العربية ، وصاغوا قصائدهم وفقاً للأبحر الشعرية المألوفة فى اللغة العربية ، كذلك إنتهجوا نفس الأساليب البلاغية العربية الشائعة ، كما قلدهم فى نظم الأحاجى والألغاز . وإنفرد الضشعراء اليهود بفن واحد هو الحنين إلى أرض الميعاد ! ولم يؤلف اليهود كتاباً علمياً فى قواعد العبرية الا بعد أن تتلمذوا للعرب وبعد أن نشأوا فى مهد الثقافة الإسلامية نشأة مكنتهم من فهم العلوم العربية على إختلاف أنواعها

وبأتى على رأس الأدباء اليهود ، الفيلسوف الشاعر (شلومون بن جبريول) الذى وصف بأنه سيد شعراء أهل ملته فى عصره . وقد صب شعره فى قوالب شعر عربية كما أنه درس جميع اتجاهات الفلسفة باللغة العربية ، حتى أنه وضع فيها بالعربية كتابه «ينبوع الحياة» وترجم هذا الكتاب إلى اللاتينية ، وظل يدرس فى معاهد أوربا حتى القرن السادس عشر . وينسب إليه نظمه لقصيدة بلغت نحو الأربعمائة بيت ، ضمنها كل ما كان معروفاً من قواعد العبرية التى كان يجيدها ويعتبرها لغته المقدسة . ولقد أبدى فى كتاباته ألماً وحسرة على ترك أبناء جنسه لغتهم المقدسة وتمسكهم باللغة العربية ، فكان شأنه شأن «البرو» القس القرطبى ، الذى كان أيضاً يجد حسرة عميقة عبر عنها بقوله «إن إخوانى

فى الدين يجدون لذة كبيرة فى قراءة شعر العرب ، ويقبلون على دراسة مذاهب أهل الدين والفلاسفة المسلمين ، لا ليردوا عليها وينقضوها ! وإنما ليكتسبوا من ذلك أسلوباً عربياً جميلاً صحيحاً أن شباب النصارى لا يعرفون اليوم الا لغة العرب وآدابهم ويقبلون عليها فى نهم ، فإذا حدثتهم عن الكتب النصرانية ، أجابوك فى إزدراء بأنها غير جدية بأن يصرفوا إليها إنتباههم .. »

كما ظهر من أدباء اليهود " مناحم بن سروق الطروشى " الذى كتب فى الأدب العبرى نظماً ونثراً منتهجاً نهج الأدباء العرب . ومن يهود الأندلس من كتب فى الرياضيات والطب وعلم الأخلاق ، الذى برع فيه « يحيى بن يوسف بن فاقوذا » صاحب كتاب « الهداية » الذى يدعو فيه إلى اصلاح الأخلاق والحكم . وقد تأثر فى هذا بكتابات الإمام أبى حامد الغزالى . ومنهم « سليمان بن زقبيل » الذى حاكى الحريرى فى مقاماته . ومن الشعراء العبرانيين الذين تأثروا بالشعر الأندلسى فى تراكيبه واغراضه . شاعر غرناطة « موسى بن عزرا » الذى برع فى فنون الشعر وقصص الحب ، وتناول فى شعره وصف مجالس اللهو والخمر وتباريح الهوى والغزل ، كما أن له عدة مؤلفات فى الفلسفة ، وهو صاحب المؤلف المشهور « المحاضرة والمذاكرة » فى تاريخ النظم والنثر فى اللسانين العربى والعبرى والموازنة بينهما فى اللغتين . هناك ايضا « سعيد بن يوسف الفيومى » سعديا « فيلسوف اليهود فى القرن العاشر ، وكان أول النحاة العبريين الذين وضعوا قواعد النحو العبرى على غرار قواعد اللغة العربية فى كتابه " المجموعة " كما ألف كتابين آخرين : اللغة العبرية وكتاب الفصاحة . ويعتبره اليهود آبا النحو العبرى وهذا الفيلسوف اللغوى أخذ كثيراً من العلوم الإسلامية وتأثر بالمذهب المعتزلى « مذهب المعتزلة »

وفى كتابه « بستان العقول » نلمس بوضوح أثر الفقه الفاطمى ، كما أخذ عن الكرمانى مؤلف كتاب « راحة العقل » وعرف اليهود فن النقد الأدبى واشتهر فى هذا الفن موسى بن عزرا والحريرى

وامير الشعراء العبريين فى العصور الوسطى هو « يهوذا هاليفى » الملقب بأبى الحسن اللاوى ويعد ايضا من كبار فلاسفة اليهود ، وله كتاب مشهور فى الفلسفة الدينية « الخوزرى » ألفه بالعربية ثم ترجم إلى العبرية . ومنهم « ابراهام

بن عزرا» الذى قضى شطر حياته الأول فى قرطبة - ساحة العلم والأدب حيث درس أصول الدين والحكمة . ثم يهودا بن داود حيوج المشهور عند العرب بأبى زكريا يحيى ، يونا بن جناح القرطبي المعروف بابى الوليد ، اللذين سلكا أيضاً مسلك النحاة العرب - خاصة النحوى الكبير سيبويه - ونظرة فى كتاب الأصول واللمع لابن جناح تطلعننا على مقدار ما للعرب من فضل على اليهود .

وقد نقل اليهود إلى لغتهم الكثير من العلوم الإسلامية كالشوحيد والطب والفلسفة وغيرها ، مثل كتب ابن سينا وكتاب تهافت التهافت للامام الغزالى ، وتهافت الفلاسفة لابن رشد ، مما كان له ابلغ الأثر فى تهذيب العقيدة اليهودية فيما يتعلق بالذات الإلهية وصفاتها .

وقد يكون مناسباً أن نورد أقوال البروفيسور «دائيد يالين» أستاذ الأدب العبرى الأندلسى فى الجامعة العبرية بالقدس .. فى كتابه «فن الشعر الأندلسى» ..

«لقد كان العصر الأندلسى عصراً زاهراً فى الأدب العبرى وكان هذا العصر هو العصر الذهبى الثانى للأدب العبرى . إذا كان العصر الذهبى الأول هو عصر الكتاب المقدس .. ومما يؤسف له أن ذلك الشعر الأندلسى الجميل قد كاد يندثر . ومنذ جلائنا عن الأندلس . عشنا فى أقطار شتى ، وتأثرنا بأداب متنوعة ، وتبدلت اذواقنا تبدلاً تاماً بالنسبة للجمال وتذوقه .. اتخذ شعراؤنا من الشعر العربى فى ذلك العهد - نموذجاً ينسجون على منواله وكان الشعر العربى قد بلغ الأوج فى الإزدهار والإبداع . إن جمال الطبيعة فى بلاد الأندلس وازدهار الأدب العربى والتقدم العلمى فى جميع الميادين ، كان له بالطبع تأثيره القوى على اليهود الذين كانوا ينعمون آنذاك تحت ظلال الحكم العربى . ومنذ بدء القرن العاشر الميلادى - أى منذ إنتقل مركز التوراة من العراق إلى الأندلس - كان العلماء والأدباء والشعراء اليهود ينهلون من الثقافة العربية ، والتى كانت تمثل وقتئذ ينبوعاً للثقافة والتفكير اليهودى»

فى هذا المجال أيضاً لايمكن أن نغفل «وثائق الجنيزة» والتى ترجع إلى عهود الفاطميين والأيوبيين وعصر سلاطين المماليك وهى عبارة عن مخطوطات عبرية مكتوبة بحروف عربية وأخرى بالعبرية القديمة والآرامية عثر عليها فى

الفسطاط - معبد ابن عزرا ومقابر اليهود في البساتين - وتبرز أهمية هذه الوثائق في الدلالة على أن هذه المنطقة كانت تمثل مركزاً روحياً كبيراً لليهود ذلك العصر ، وبالإضافة إلى اعتبارها سجلاً تاريخياً تلقائياً لأوضاع المجتمع اليهودي في تلك العصور فإنها أيضاً تكشف عن جوانب التأثير التي أحدثتها الفقه الإسلامي والفكر الإسلامي في الديانة اليهودية إلى حد ظهور فرقة يهودية جديدة تحمل اسم «اليهود القرائين» تأثرت في نشأتها وأفكارها بفكر المعتزلة . وبعد زوال دولة المسلمين الأندلس ، فقد لاقى اليهود أشد العذاب والإضطهاد فيقول «بينامين جوردون» اليهود الأمريكي الذي زار مصر وفلسطين عام ١٩٠٩ وبعد عودته عكف على تأليف كتابه «أرض اليهود الجديدة» وهو كتاب متحيز للصهيونية ، تحدث فيه عن التقدم الذي أحرره اليهود في مصر قبل العصر الحديث حيث كانت مصر ملجأً لهم من الإضطهاد الأسباني بعد زوال الحكم العربي في الأندلس فقد جاء إلى مصر - في تلك الفترة إبراهيم بن عزرا . وسعديا الفيومي ويعقوب بن كلسي وموسى بن ميمون وغيرهم من اأخبار وعلماء وأطباء ووزراء اليهود -آنذاك- وموسى هو أشهر شخصية يهودية نبوءة في ظل الحضارة الإسلامية ، ولد في الأندلس ، وقد اضطر للرحيل مع عائلته إلى المغرب العربي - بعد سقوط الأندلس في أيدي النصارى - وقد درس في جامعة القرويين في فاس قبل هجرته إلى مصر .

والفت كتابه الشهير «دلالة الحائرين» بالعربية ثم ترجم بعد ذلك إلى العبرية ، كما كان طبيباً لصالح الدين الأيوبي وقد تأثر في كتاباته الطبية بمؤلفات ابن سينا والرازي .

في عام ١٩٦٨ ، صدر في لندن كتاب لابا ايبان - وزير خارجية إسرائيل الأسبق - بعنوان My people حاول فيه أن يضع تاريخاً شاملاً لقومه ، وكان مما صوره في هذا التاريخ تجربة اليهود في أسبانيا والمغرب العربي - في ظل الحكم الإسلامي - وقد عرض لهذه التجربة من نواح متعددة ، ثم ختم عرضه بعبارة يقول فيها :

«شهدت الطوائف اليهودية في أسبانيا والشمال الأفريقي إزدهاراً في جميع مجالات الإبداع على مدى قرنين من الزمان - في أقل تقدير - تحت ظل

الوصاية العربية ، برغم التذمر من استغلال العرب ، وهذا الإزدهار لم يتحقق من قبل على مدار تاريخ الشتات الذى تعرض له اليهود»

وفى العصر الحديث ، حقق اليهود فى مصر . إزدهاراً ملحوظاً على المستوى الثقافى فأتيحت لهم حرية التعبير كاملة ، فأنشأوا نحو خمسين صحيفة فى الفترة من ١٨٧٧ - ١٩٤٧ ، وقد ذكرت الباحثة - سهام نصار - فى رسالتها عن صحافة اليهود فى مصر ، أن الصحف التى اصدرها اليهود باللغة العربية بلغت واحدة وثلاثين صحيفة . وهذا فى حد ذاته يشكل نسبة كبيرة . كما أن معظم يهود مصر كانوا يتحدثون العربية .

وبرز منهم يعقوب صنوع ، مراد فرج ، وسعد يعقوب مالكى الذين أسسوا صحفاً وكتبوا شعراً ومقالات بالعربية ، ومسعود حى بن شمعون الذى نشر له فى القاهرة ١٩١٢ كتاب بعنوان «أبواب العدل» ، من الأدباء الذين كتبوا تأليفهم بالعربية ، سعد ليتو مالكى الذى نشر مجموعة قصصية بعنوان «يراعى الأول» عام ١٩٣٦ .

وهارون زكى حداد الذى نشر مجموعته عام ١٩٥٠ بعنوان «مائة قصة وقصة مصرية وعربية» ، ود. هلال فارحى الذى ترجم الكثير من الصلوات اليهودية من العبرية إلى العربية ، ود. الفرد يلوز الذى قصر اهتمامه على الأدب والترجمة . ثم د. اسرائيل ولفنسون «ابو ذؤيب» الذى عمل مدرسا للغات السامية بدار العلوم كما كان عضواً فى جمعيه الأبحاث التاريخية الإسرائيلية بالقاهرة ، ومن أشهر مؤلفاته كتابه القيم بالعربية «تاريخ اللغات السامية» وكتاب «تاريخ اليهود فى بلاد العرب» . وهذه الجمعية أنشئت فى القاهرة عام ١٩٢٥ وكانت تصدر مجلة بعنوان : مجلة تاريخ الإسرائيليين فى مصر ، وكانت تلك المجلة مقصورة على تاريخ اليهود فى مصر فى جميع العصور ، وشارك فى تحريرها نخبة من علماء اليهود فى مصر والخارج ، وكانت المجلة حريضة على أن تتضمن ترجمة موجزة بالعربية للرسائل والبحوث العلمية التى تنشر فيها .

وكان منهم ايزادور سالفاتور بن روفائيل ، الذى أشهر إسلامه ظاهرياً وتسمى بإسم : احمد صادق سعد ، وله عدة مؤلفات بالعربية ، لعل أشهرها «صفحات من تاريخ اليسار المصرى» وأنشط هؤلاء جميعاً هو مراد فرج ليشع

١٨٦٦ - ١٩٥٦ الذين كان محاميا من طائفة القرائين ، أنشأ صحيفة التهذيب عام ١٩٠١ ، ثم أصدر صحيفة الإرشاد عام ١٩٠٨ ، وقد ألف مجموعة من الكتب والرسائل القانونية والأدبية باللغة العربية منها :

كتاب الشعراء العرب اليهود ، ملتقى اللغتين العبرية والعربية ، سلسلة مقالات مراد ، المجموع في شرح الشروع ، القراءون والربانيون .. الذى يقول فى مقدمته ، فى معرض حديثه عن بيان الفروق بين الفرقتين اليهوديتين..... «وللمؤلفين العذر فإنهم غرباء عن اللغة العبرية ، وهى لابد منها فى معرفة تلك الفروق تفصيلا بالرجوع إلى المؤلفات العبرية والوقوف منها على ذلك ، كما أن المؤلفات العبرية نفسها قليلة المنفعة بالنظر إلى كثرة الجاهلين بها» وله ايضا رسالة فى شرح الأموال القانونية ، والأحكام الشرعية للأسرائيليين القرائين ، ثم ديوان مراد - أربعة أجزاء - وهو أول ديوان لشاعر يهودى بالعربية فى عصرنا الحديث

والمشكلة التى كانت تؤرق اليهود هى ندرة الكتابة بالعبرية ، مما يؤكد قدرة اللغة العربية على اجتذاب اليهود ، كما حدث إبان الحكم الإسلامى فى الأندلس وفى حقيقة الأمر أن هذا النشاط الثقافى اليهودى - فى مصر الحديثة - لم يحظ بالبحث والدراسة المتأنية والواجبة

ولكن يمكن أن نقول بأن تجربة اليهود فى مصر الحديثة ، خاصة فى النصف الأول من هذا القرن ، كانت تجربة إزدهار مماثل لما حدث - فى العصور الوسطى - فى الأندلس والمغرب العربى .

الفصل التاسع

مصادر دراسة تاريخ يهود مصر في القرن التاسع عشر

تشكل مصادر دراسة تاريخ يهود مصر فى القرن التاسع عشر أهمية خاصة - تتباين مع التوظيف السياسى - للمؤلفات اليهودية الحديثة .. وذلك فى مجالين رئيسيين :

فالأول ، يخص مجموع مظاهر تاريخ اليهود المصريين فى هذا العصر ، فمن الطبيعى أن يشكل جزءاً كاملاً من التاريخ العام لمصر ..

وأما الثانى ، فيضم بعض المظاهر الأخرى من تاريخ مصر فى هذا الوقت ، إلا أنه أقل إيضاحاً ، ومؤرخو مصر الحديثة - فى مصر وفى الخارج - قد إستخدموا هذه المصادر إستخداماً محدوداً .

ويبدو أن السبب فى ذلك ، أن هؤلاء المؤرخين قد إكتفوا بالماديات الأكثر قبولاً والتي تخص مصر الحديثة .

حينئذ ، فالمصادر اليهودية توافق جيداً المجالين السابق ذكرهما ، ومن الأهمية أن نشير إليها وأن نتفحص الماديات الصالحة ، وأن نقيم فوائدها من خلال البحث والتنقيب للمصادر التالية : وثائق ، رسائل ، مذكرات ، أسفار ، والكتابات الحاخامية ، وأيضاً الصحف ، والدراسات الاحادية .

١- الوثائق اليهودية :

تعتبر الوثائق اليهودية قليلة الأهمية ، كمصدر لدراسة تاريخ مصر فى القرن التاسع عشر ، عن المصادر الرسمية التاريخية أو القانونية ، فى مصر أو مجتمعات أخرى^(١) .

من بين المجموعات اليهودية ، التي تحتوى على معلومات مفيدة ، أربعة مجموعات تجدر الإشارة إليها : فالأولى من الوثائق الخاصة ، أما الثلاثة الأخريات فهي عامة .

مجموعة وثائق «سير موزيس مونتيفيور - Moses Montefiore» (١٧٨٤-١٨٨٥) وهو أحد الشخصيات اللامعة لليهودية البريطانية فى القرن التاسع عشر .

وكتالوج هذه المجموعة ، الذى يوجد فى رامسجات Ramsgate (جزء لا بأس به قد إنتقل فى سنة ١٨٩٩ ، إلى الكلية اليهودية - Jews college بجامعة لندن)

تتضمن ٥٨٠ باب ، يحتوى عدد كبير منها على كثير من الوثائق .
زار منتيفيور فلسطين سبع مرات ، وفيما بين عامى ١٨٣٠ و ١٨٤٠ جاء
إلى مصر وتبادل الحديث مع محمد على عن وضع اليهود فى مصر ، وفى
فلسطين ، وفى سوريا .

وتحتوى مجموعة منتيفيور على عدد من الرسائل ، ووثائق أخرى ، قادمة
من مصر تختص بأعمال مصرية ، وتستحق البحث بدقة .

ومن بين الوثائق العامة ، توجد وثائق : الرابطة الإنجليزية Anglo Jewish
Association والتحالف الإسرائيلى الدولى Alliance Israelite Universelle وأرشيف
المراكز الصهيونية .

فالأولى والثانية ، كانت منظمات تزعم أن هدفها هو :
« العمل فى سبيل الإنسانية » .. ورفع المستوى الثقافى عند اليهود فى
بلاد الإسلام ، وأيضاً مساعدتهم تحت أى ظرف إذا ما تعرض أمنهم للتهديد^(٢) .
وكان التحالف الإسرائيلى العالمى هو عمل دراسات فى مختلف الموضوعات
. بالإضافة إلى ذلك ، فقد نشر «بول ديمونت - Paul Dumont» دراسة جيدة فى
هذا الموضوع^(٣) ، تناول فى جزء منها : مصر فى القرن التاسع عشر .

وعدد لأبأس به من نتائج هذه الدراسات قد طبقت الرابطة اليهودية
الإنجليزية فى أعمالها فى مصر ، وفى دول أخرى فى الشرق الأوسط !
وقد نشرت بعض التقارير الثقافية عن هذه الدول فى أجهزة الصحافة
التابعة لهذه المنظمات : التقرير السنوى للجمعية الإنجليزية اليهودية ، ونشرات
التحالف الإسرائيلى وقد ظل جزء كبير «دون طباعة» فى أرشيف لندن وباريس!!
كثير من هذه الوثائق ، يسهم فى دراسة التاريخ العام لليهود مصر ، خاصة
فى مجال الثقافة ، والتعليم العام ، وأيضاً فى المجال الاجتماعى - الإقتصادى
الذى يشكل مجالى نشاط هذه المنظمات .

وهذا مثال من بين أمثلة أخرى ، بعض التقارير الصادرة من مصر بمعرفة
هاتين المنظميتين ، تتناول المدارس اليهودية التى أسستها ، ومنها نستقى بعض
معلومات لا بأس بها عن التعليم الغير يهودى ، خاصة فيما يختص بنشاط
المجموعات المختلفة للإرساليات المسيحية !

وقد اجتذبت الإرساليات بنجاح الطلبة اليهود ، وذلك كان أحد الأسباب التي حثت المنظمات اليهودية على إقامة مدارس يهودية فى مصر وفى بلاد غيرها .

وطبيعى كان هناك حالات تشغل هذه المنظمات ، ولهذا فإن الباحث سيجد فى هذه التقارير كمية من المعلومات الغير مباشرة عن نشاط الإرساليات فى مصر^(٤) .

وتحتوى «الوثائق الصهيونية المركزية» فى القدس على مواد هامة جداً عن بداية الحركة الصهيونية فى مصر فى نهاية القرن التاسع عشر . فى الحقيقة أن معظم هذه الملفات يرجع إلى نشاط المنظمات الصهيونية ، بيد أن العديد من الوثائق قد أثار مشاكل إدارية ، التي تعكس بطريقة معبرة ، الصعوبات المحلية للتنظيم عند اليهود أكثر منها عند غير اليهود^(٥) . وبإيجاز .. فإن ظاهرة «عدم التجانس» بين الطوائف اليهودية فى مصر ، جعل منها طبقة منفصلة : أشكناز ، وسفارديم ، ويمينين ، ومغاربة ، ومستوطنين ، ومهاجرين جدد .

تناقضات إجتماعية حادة إلى حد ما ، كبرج بابل للغات ! وبالمثل أيضاً ، تذكر هذه التقارير الصعوبات المرتبة التي ترتبط بكل محاولة لتنظيم اليهود فى مصر .

أيضاً إلى جانب - المشاكل اليهودية الخالصة - تشير إلى ظواهر التكاسل والتراخ ، وعدم القدرة على التنظيم ، دون أى مبادرة إدارية عليا ، مشاكل وراثية تقريباً ، بالنسبة إلى المجتمع المصرى فى هذا الوقت .

٢- الرسائل :

تعتبر الرسائل مصدراً هاماً أيضاً للمعلومات لا يمكن إغفاله ، من قديم الزمان ، وتلك «عادة يهودية مزمنة» هى أن تكتب بدقة ...

هذا الاتجاه صار ضرورة ، فقديماً ، عندما كانوا مشتتين فى أنحاء الأرض ، لجأ اليهود إلى هذه الوسيلة الخاصة للإتصال ، لأسباب عائلية أو عملية . كثير من الرسائل مرسلة من الشرق الأوسط ، عاشت ، بعضها طبع ، والبعض الآخر

ظل على حالته اليدوية .

وعلى سبيل المثال ، تم وإختيار ثلاثة وتسعون رسالة ، جمعها : «ياعارى»^(٦) - Ya'ari » أحد هواة جمع الكتب ، كان يعمل فى المكتبة الوطنية فى القدس والذي نشر أيضاً دراسات : عن تاريخ المطبعة العبرية فى الإمبراطورية العثمانية . فى كتابه «رسائل من فلسطين» يتضمن رسائل صادرة من فلسطين فى عام ١٨٣٠ ، ويستقى منها شواهد ثقافية عن الإدارة المصرية فى فلسطين ، والثورات التى قامت فى هذا البلد .
وحتماً سوف تجرى أبحاث مستقبلية وقد تكتشف أيضاً رسائل صادرة من مصر نفسها .

٣- المذكرات :

والمذكرات يمكنها أيضاً أن تقدم عوناً كمصادر ومع ذلك يبدو أن بعض من هذه المذكرات قد دونت فى مصر القرن التاسع عشر ، والبعض الآخر الذى يعود إلى القرن العشرين ، لا ريب أنها قد سجلت مواد تنتسب إلى القرن التاسع عشر . (مصر بلدى - Mon Egypte)^(٧) بقلم «راشيل مكابى» يمكن أن تفيدنا على سبيل المثال .

هذا الكتاب يحتوى على معلومات مفيدة جداً كان يتبادلها أفراد أسرة المؤلفة ، تختص بنشاط الوالدين فى بلدية الأسكندرية ، وعادات اليهود وغير اليهود فى مصر ، وكذلك علاقاتهم الإجتماعية .

و تفصيلات أخرى من نفس النوع نجدها فى طبعة أخرى ، باللغة الفرنسية منشور تحت إسم مستعار «يهودية مصرية - Une Juive Egyptienne»^(٨) .

وتنصب ملاحظتنا على الجزء الخاص بالقرن التاسع عشر ، بينما مذكرات المؤلفة تتناول فى معظمها أحداثاً وقعت فى القرن العشرين .

كتب أحد المعلمين فى المدارس العبرية بالأسكندرية ويدعى «تاراجان - Taragan» بحماس مدعم بخبرته الشخصية فى هذه المدينة حوالى نهاية القرن التاسع عشر ..

وقد صدر كتابه باللغة الفرنسية تحت عنوان : «الطوائف الإسرائيلية فى

الأسكندرية - لمحة تاريخية»^(٩) . وقد قدم لنا «تاراجان» معلومات قيمة تختص بالتعليم المصرى ، ومع ذلك فقد ضمنها أيضاً كثيراً من التفاصيل الهامة بالنسبة للدور الذى قام به المثقفون اليهود فى مصر ، كذلك عرض لنا المؤلف صورة عامة عن الأسعار والمرتبات والحياه الإقتصادية والإجتماعية فى مصر .

٤- الرحلات :

مما لا شك فيه أن تقارير وكتابات الرحالة قد أسهمت فى عرض مختلف جوانب حياة يهود مصر فى القرن التاسع عشر ، مثلها كمثل الخطابات والمذكرات . ولا إعتراض على أن القرن التاسع عشر هو العصر الذهبى للكتاب ، كتيبات أو مقالات ، فى وصف الرحلات إلى مصر . واليهود أيضاً قد لجأوا إلى هذا النوع من الكتابات . بعض هذه الأعمال طبع بلغات عديدة ، خاصة كتاب «الرحالة اليهودى الرومانى : " إسرائيل جوزيف بنيامين " بعنوان : خمس سنوات سياحة فى الشرق - من ١٨٤٦ إلى ١٨٥١»^(١٠) ، ومع ذلك ، شملت الترجمة الفرنسية الجزء الأول فقط من رحلات بنيامين ولم تدخل فيها أبداً مصر . ولقراءة كتاباته عن مصر ، يجب الرجوع إلى الأصل العبرى أو الترجمة الألمانية^(١١) وقد سافر بنيامين إلى مصر فى بداية ١٨٥٠ . طاف فيها الأسكندرية والقاهرة وبعض المدن والقرى ، وكانت ملاحظاته التى كتب عنها مفيدة جداً ، على سبيل المثال : وصف بالتفصيل كل المعتقدات ، الملابس ، ومنازل اليهود المصريين ، وفى بعض الأحيان وفى إيجاز يعقد مقارنات بينهم وبين المواطنين الآخرين^(١٢) .

وقد صدرت بعض نصوص الرحلات فى القرن التاسع عشر ، مكتوبة باللغة العبرية قد تكون مفيدة . وسنختار منهم إثنين : الأول كتاب لـ «يكوف ساپير هاليفى» بعنوان Even Sappir «أى : السفير - Le Saphir» - وهو ممنوع من التورية بإسم المؤلف - فالجزء الذى يخصنا منه ، نشر عام ١٨٦٦ ، هاليفى ، يهودى من القدس سافر إلى مصر مرتين لبضعة شهور ، عام ١٨٥٨ و ١٨٦٤ ، زار الوجه البحرى ، والوجه القبلى ، وبعض المراكز مثل مركز زفتى وكفر الزيليت وميت غمر ، حيث كان يأمل أن يجد فيها جماعات يهودية ، وكذلك قرى أخرى

ولكنه لم يعثر فيها على أى أثر لهم !
ومن المؤكد أنه يختلف عن هؤلاء الذين يقنعوا بزيارة المدن الكبرى
« باستثناء السفر فى النيل أحياناً » .

وما يرويه لنا ، يخص يهود مصر من حيث المعلومات السكانية وكذلك
ممتلكاتهم ومعابدهم ، الا أنه قد زدنا بمعلومات ذات أهمية ، مثل العدد الكبير
من العبيد « كانت الجارية تساوى ١٠.٠٠٠ قرش أى حوالى ٢٠٠٠ فرنك
حينئذ » ، وصف المهرجانات والأسواق التى أعدت إحتفالاً بمولد « السيد أحمد
البدوى » فى طنطا . وحدثنا أيضاً عن الأمان المطلق للمسافرين فى مصر ، وعن
أمراض العيون التى كانت منتشرة ونقص الأطباء ، وعن الأزياء ، عادات
الطهى ، وطريقة حفر الآبار ، والتجنيد الإجبارى لعدد ٢٠٠ فلاح بهدف إنقاذ
سفينة كانت جانحة ! وبعض مظاهر الميكنة فى الرى ، ووصف لنا أيضاً العدد
الغفير من العمال البنائين ، الذين يقومون ببناء منازل فخمة مقابل راتب يومية
بخس لا تتجاوز قيمته قرش ونصف !

ويسرد علينا مناقشاته مع المسلمين والأقباط فيما يتعلق بالدين والسياسة ،
وحتى تفصيلات عن الطيور والحيوانات فى مصر .

ومثال آخر كتاب « دونارد - Deunard » بعنوان رحلة إلى الشرق (١٣)
والمؤلف يهودى روسى ، كان قد توجه إلى فلسطين ومصر فى عام ١٨٨٠ -
وصف دونارد المدن التى زارها . وبالنسبة إليه كانت الأسكندرية فى هذا الوقت ،
لا تختلف عن أكبر المدن الأوروبية ، كل التجارة كانت فى أيدي الأوربيين ،
« حيث كان العرب عبيداً لهم » .. وفيها تقبل عملة كل الدول باستثناء القطع
النقدية العثمانية . والفرنك كان يساوى أربعة قروش . القاهرة كانت كبيرة مثل
موسكو ولكنها أجمل منها ، والإنجليز تفاضوا عن إرتفاع الأسعار كما إرتفعت
أثمان القطع الأثرية ، حيث دفعت فيها مبالغ طائلة دون مساومة ! وكان مستوى
المعيشة متفاوتاً إلى أقصى درجة بين الأغنياء والفقراء .

٥- الكتابات الحاخامية :

هذه الأعمال الحاخامية تمثل المصدر الأكثر أهمية لتاريخ اليهود فى مصر ،

كما يفيد كذلك جزئياً في التاريخ العام لمصر في القرن التاسع عشر - والأكثر أهمية من هذه الأعمال هي «الفتاوى - Responsa» التي كتبها الحاخامات وتشمل الإجابات عن المسائل القانونية وعن أسئلة مرسلة إليهم .

وكان البروفيسور «برنارد لويس» من أوائل من لفت الأنظار إلى أهمية هذا المصدر (١٤) - كما يحاول «يعقوب لاندو» إبراز أهمية أدب ال Responsa في دراسة التاريخ الإجتماعي - الإقتصادي للإمبراطورية العثمانية من وجهة النظر الإسرائيلية !

ومن الملاحظ أن أدب الفتاوى ، الجزء الخاص بمصر في القرن التاسع عشر : الإجابات ذات طبيعة قانونية ، كانت مخصصة أساساً لتفسير القانون المكتوب . ومع ذلك كان مضمونها يتعدى دائماً هذا المظهر .. وفي الواقع كانت الأسئلة الموجهة إلى الحاخامات تختص بكل نواحي الحياة اليومية ، ومن خلال الإجابات على هذه المشاكل ، يستطيع المؤرخ أن يجد منجماً من المعلومات ، وترجع قيمتها إلى العناصر الآتية :

أ- الريبسونزا مصدر متنوع ، يتناول موضوعات ذات أهمية خاصة لأصحاب الأسئلة ، ولكنها قتل طبيعة عامة بالنسبة لجمهور عريض .

ب- بما أن هذه المواد لم تكن مخصصة للتعميم ، لكنها تطلعننا بصفة خاصة على العديد من التفاصيل المباشرة .

ج- بفضل الصفة القانونية للأسئلة والأجوبة ، هذا الأدب مصاغ بدقة ووضوح ، وذلك ما يرفع من قيمته .

وفي أعمال حاخامات الإمبراطورية العثمانية وبعض الدول الأوربية نجد أن بعضهم قد دون كثيراً من الفتاوى ليهود مصر ولعدة قرون ..

أضف إلى ذلك ، سلسلة من الكتب شديدة الشبه بالفتاوى جمعها «موشى باردو - Moche Pardo» ، المولود في القدس ، وتولى العمل في الأسكندرية كحاخام كبير من عام ١٨٧١ إلى عام ١٨٨٣ ، ونشر في هذه الفترة مؤلفاً بعنوان «اسمه موسى» (١٦) - Son nom est Moise» والذي يتضمن فتاوى حررها هو بنفسه مع آخرين من الحاخامات . في هذا المجلد المكون من ٤٤٠ صفحة من القطع الكبيرة ، وكان من الطبيعي أن يركز باردو على الموضوعات القانونية التي

تخص اليهود ، ولكن بإمكاننا إستخراج كثير من المعلومات تحت مظاهر أخرى غير قانونية .

ومن كل النواحي ، يتميز هذا الكتاب بأهمية خاصة عندما يناقش - ليس فقط المشاكل التي ولدت الإنعكاس الثقافي للحاخامات طوال أجيال - ولكن أيضاً عندما يتناول المسائل التي أنارها التحديث ، منها على سبيل المثال عما إذا كان مسموحاً لليهود أن يركبوا القطار يوم السبت^(١٧) ! جزء كبير من الإجابات تناول العلاقات بين اليهود وغير اليهود ، مشكلة ملحة في مجتمع مختلط مثل مصر في القرن التاسع عشر . مثال مميز يوجد في إحدى الفتاوى والذي يجب أن يقرر ما إذا كان اليهود يستطيعوا أن يستخدموا غير اليهود ليعزفوا الموسيقى يوم السبت^(١٨) ! ربما تكون الفتاوى الأكثر ملاءمة من الناحية التاريخية ، تلك التي تهتم بالنزاع بين اليهود وغير اليهود ، سواء أمام المحكمة الحاخامية أو أمام أى محكمة أخرى .

وكان الحاخامات يفضلون دائماً أن يعرض النزاع على المحاكم الحاخامية ، ولكن الحياة في مصر كانت تقرر دائماً خلاف ذلك !

وكانت لمحكمة كل طائفة دينية سلطات واضحة التحديد - قد تكون قاصرة في بعض حالات المشاكل الشخصية ، ولكن بصفة عامة كانت المنازعات اليهودية وغير اليهودية تنظر أمام المحاكم غير اليهودية . وكان مما يثير حق الحاخامات أن بعض اليهود ، كانوا يقاضون إخوانهم في الدين أمام المحاكم الغير طائفية . ويذكر منها « باردو » بعض الأمثلة التي تتعلق بالأعمال والعقود التجارية !

ولا تشكل الفتاوى الا جانباً من النشاط الثقافي للحاخامات في مصر في القرن التاسع عشر ، وسنوضح بعض الأمثلة عن نشاطهم في مجالات أخرى ، كمصدر تاريخي في هذه الفترة .

تشير بعض الكتابات إلى عادات اليهود المصريين وخاصة مظاهرها المميزة. فمن المؤكد ، أن المقدمات المنطقية للحاخامات تظل دائماً قانونية - لاهوتية ، لذلك يجب البحث فيما إذا كانت هذه العادات تتفق مع القواعد الدينية.

ومع ذلك نجد في مداولاتها مادة فكرية تهتم الباحثين فمثلاً « يوم طوف

يسرائيل - Yom Tov Yisrael» كان كبير الحاخامات فى القاهرة من عام ١٨٦٦ إلى ١٨٩٠ ، قد نشر فى سنة ١٨٧٣ كتيباً بعنوان «عادات مصر» .
فالباحث فى تاريخ المجتمع المصرى سيلاحظ - دون عناء - التأثير الكبير للعوادات الشعبية على اليهود^(١٩) . ومن بين الأمثلة التى ذكرها فى كتابه : «يوم طوف اسرائيل» .

فنجده يسرد بالتفصيل عادة شرب القهوة ، وعادة قص الشعر الأسبوعية .. وفى نصوص : «بيخور الياهو حازان - Bekhor Elyyaho Hazzan»^(٢٠) الذى شمل أعمال الحاخام الكبير فى لأسكندرية من ١٨٨٨ حتى ١٩٠٨ ، كتب مؤلفاً عن عادات اليهود فى مصر ثم يأتى : «رافائيل آهارون بن شيمون» ، كبير الحاخامات فى القاهرة من عام ١٨٩١ حتى ١٩٢٠ ، يصدر فى نفس الموضوع كتاباً بعنوان «النهر المصرى» «أو : نهر القاهرة» ونشر عام ١٩٠٨^(٢١) . ومجموعة أخرى من الأعمال الحاخامية تخص أسماء اليهود . ويرجع السبب فى هذه الأعمال إلى المراقبة الجادة للقانون الدينى ، فى هذه الحالة ، يتعلق الأمر بعقود طلاق وبصلاحية أى عقد ، ليس فقط بالنص الذى كان معياراً ، ولكن على وجه الخصوص بالتفصيلات ، التى من بينها الأشخاص المشار إليهم . ونتعرف على كتابين من هذا النوع ، سجلت فيها العديد من أسماء الرجال والنساء مرتبة أبجدياً . الأول كتاب : «قرار المحكمة» لموشى باردو^(٢٢) ، ثم كتاب «الياهو» مستوحى من مؤلف «بيخور الياهو حازان» تحت عنوان «أسرار القلب»^(٢٣) .

ويتضمن الكتابان قوائم بمئات الأسماء ، وبعض النصوص القانونية والأدبية وشروح فقهية ولغوية .

ينتمى جزء من هذه الأسماء إلى أصول عبرية ، غير أن الجزء الأكبر منها يرد إلى أصول عبرية ، لاتينية «يهودى - أسبانى» أو عربية ..
ويترتب على ذلك ، أن هذه الأعمال يمكن الإفادة منها كمصدر هام لإعداد أبحاث عن أسماء اليهود فى مصر ودراسة الأصول التى إنحدرت منها هذه الأسماء .

بعض حاخامات مصر تركز إهتمامهم على الكتابات القانونية المطلوبة

للجمعيات الدينية التابعة للطوائف اليهودية ..

ويبدو أن الأكثر شيوعاً ، هو كتاب «شالومو هزان» ، كبير حاخامات الأسكندرية في عام ١٨٣٢ حتى عام ١٨٥٦ بعنوان : مرتقى سالومون «أو : فضائل سالومون»^(٢٤) . هذا المؤلف عبارة عن سجل مفسر لأعمال كتبها حاخامات معاصرون ومن أجيال سالفه . وأهميتها لا تكمن فقط في الموضوع ذاته ، ولكن أيضاً في أنها تعتبر وثيقة لتاريخ الطباعة بصفة عامة .

ثم أعد الحاخام «رافائيل آهارون بن شيمون» دراسة عن الحاخامات الذين عملوا بمصر في عهود سابقة ، تحت عنوان : «صلاح مصر» أو «ثروة مصر»^(٢٥) يعتبر كتاباً مفصلاً عن الحاخامات ، حياتهم وكتاباتهم وأعمالهم وأوضاع الطائفة اليهودية في عهودهم ، وجانب من هذه المعلومات قد يكون مفيداً في دراسة تاريخية عن مصر .

بالإضافة إلى ما سبق فإن هذا الكتاب يحتوي أيضاً على مقدمة تناولت المعابد اليهودية ، قديمة وحديثة ، للقاهرة في عصر «بن شيمون» .. إلى جانب إشارات عن حياة المدينة في نهاية القرن التاسع عشر .

تناولت المصادر الحاخامية بكثير من التوسع وصلتها الوثيقة بالموضوع . لأنها تمثل الكم الأكبر من المعلومات عن يهود مصر في القرن التاسع عشر . وفي هذا الصدد ، تجدر الإشارة إلى المشاكل اللغوية عند يهود مصر في ذلك العصر ، والتعددية اللغوية - حتى ولو كانت هامة بالنسبة إلى أعمالهم ، فإنها مثلت مشكلة لليهود مصر على الصعيد الثقافي والتعليم العام . وترتبط جميع الأقليات العرقية في مصر بلغة مشتركة ، فيما عدا اليهود . والغالبية من اليونانيين والإيطاليين والأرمن ، وحتى ولو كانوا على دراية بلغات أخرى ، يتحدثون بلهجتهم القومية . أما اليهود على العكس من ذلك ليس لديهم لغة إجتماعية . البعض يعرفون العبرية ، والعربية ، واليهودية والأسبانية ، والفرنسية ، والإنجليزية ، والروسية ، والرومانية ، أو الألمانية ولكن ليست هناك لهجة جماعية مشتركة بينهم .

وكان من نتيجة هذا الموقف الشاذ الإضرار بكل ما كتب ونشر اليهود ، طالما أن جزء صغير فقط هو الذي يستطيع أن يقرأ باللغة التي نشرت بها هذه

المؤلفات ، هذه الحالة قد حددت القراء ، وبالتالي المشترون !

٦- الصحافة :

إحدى نتائج هذا الوضع ، كان عدم وجود صحافة خاصة بيهود مصر فى القرن التاسع عشر ، على النقيض من الإنتاج الأدبى لليهود فى مجالات أخرى . فالدورية الأولى «نشرة» اليهودية التى ظهرت فى مصر كانت «المبعوث الصهيونى» «باللغة الفرنسية» نشرت منذ ١٩٠٢ ، ثم «مصرييم» «باللغة اليهودية - الأسبانية» والعربية ، وعربى «بالحروف العبرية» منذ ١٩٠٤ ، وتبعتهها أخريات باللغة اليهودية الأسبانية وخاصة «الفارا - Lavara» فى ١٩٠٥ - ١٩٠٨ . هذه المطبوعات الدورية تقدم أيضاً معلومات عن يهود مصر، وخاصة فى فترة نهاية القرن التاسع عشر . وعلاوة على ذلك فالنصف الثانى من القرن التاسع عشر ، كان بعض اليهود المصريين يرسلون بانتظام تقارير فى شكل «خطابات القراء» إلى عدد من الدوريات اليهودية التى تصدر بالخارج : منذ ١٨٤٠ منها : Allgemeine Zeit Des Judenthums «نشرت فى برلين منذ ١٨٣٧» الوقائع اليهودية The Jewish Chronicle «لندن منذ ١٨٥٠» ها - مجيد «باللغة العبرية» LYCK «منذ ١٨٥٦» ، ها - ليفانون «بالعبرية ، باريس ثم ماينس منذ ١٨٦٤» و DIE WELT «ثيينا منذ ١٨٩٧» ... وقد أشرت هنا إلى الدوريات الأكثر أهمية فحسب وتساعدنا التقارير المكتوبة على إتساع نطاق معرفتنا عن يهود مصر . وكذلك عن علاقاتهم مع غير اليهود ، وتمدنا بكثير من المعلومات عن الحالة العامة فى مصر فى هذا الزمان . خاصة على الصعيد الإقتصادى ، وأيضاً على الصعيد السياسى ، والصحة العامة والكثافة السكانية ، وكل المعلومات مقدمة من وجهة نظر لها قيمتها للمراقب الداخلى !

٧- الدراسات الأحادية :

أعد بعض اليهود المصريين دراسات متنوعة على مستويين مختلفين عن أوضاع يهود مصر ، بصفة عامة فى القرن التاسع عشر ، منها : كتاب : «موريس فارجيون» بعنوان «اليهود فى مصر - منذ أقدم العصور

حتى يومنا هذا»^(٢٦) تاريخ عام متبوعاً بلمحة وناقية خصص عدد كبير من الصفحات لمصر في القرن التاسع عشر ، ويمثل هذا الكتاب أهمية خاصة بسبب تحليله المفصل عن تطور العديد من المدن الصغيرة والمعلومات الإحصائية التي تتعلق بهذه المدن . وكتاب آخر لنفس المؤلف ، « أطباء ومحامون يهود في خدمة مصر »^(٢٧) ومع مجموعة السير الذاتية التي كتبها بالتفصيل ، تساعد على عمل الدراسات عن هاتين المهنتين في القرن التاسع عشر ، والعشرون .

توفيق سليمان أبو هيف «الإسم المستعار لمسيو فارجيون» أعد دراسته بعنوان : «العلاقات بين مصريين ويهود»^(٢٨) تضمنت كمّاً هائلاً من المعلومات عن هذا الموضوع . والدراسات الأحادية التي قام بها نوري فرحى ، بعنوان : «الطائفة اليهودية بالأسكندرية القديمة حتى يومنا هذا»^(٢٩) وإهم بصفة خاصة بالقرن التاسع عشر ، فضلاً عن ذلك تحتوي على بعض الوثائق الهامة .

بنسيون تارجان ، سبق ذكره ، كتب أيضاً كتاب عنوانه : «أربعون عاماً من اليهودية السكندرية»^(٣٠) عام ١٩٠٦ إلى ١٩٤٦ .

تناول الفصل الأول القرن التاسع عشر ، ويتضمن معلومات عن الطائفة اليهودية بالأسكندرية ومعابدها ومؤسساتها الاجتماعية .

ومؤلف مورييس مزراحى ، بعنوان : «مصر ويهودها - الزمن التام»^(٣١) . تناول مصر في القرن العشرين «حيث عاش المؤلف خمس وخمسون عاماً» ، بيد أن - الكتاب لا يجهل القرن التاسع عشر ويهوده ، خاصة العلاقات بينهم وبين غير اليهود ، في مختلف المجالات .

أحد الأمور الطريفة أنه لم يهتم فقط بالمجالات المعروفة للإقتصاد ، والثقافة ولكنه لم يتردد في أن يطرق مجالات أخرى كالأنشطة الرياضية .

ولدينا فيما عدا ذلك الدراسات الحديثة ، بالعبرية ، مثل كتاب «مارتن سيليجر» بعنوان «سياسة أوروبا في الشرق الأوسط : وبلورت هذه السياسة في إطار محدد في عصر محمد على ، ثم مؤلفات جبريل بيرغن «التاريخ الإجتماعى لمصر» ..

ثم دراسة للباحثة : إيرين جندزير بجامعة كمبريدج ، عن «يعقوب صنوع» كواحد من اليهود القلائل الذين إنغمسوا في الحياة السياسية في مصر .

وآخر المصادر الحديثة ، كتاب البروفيسور «شيمون شامير» أول مدير للمركز الأكاديمي الإسرائيلي والسفير الإسرائيلي الأسبق بالقاهرة ، بعنوان «يهود مصر»^(٣٢) ، هذه المصادر القديمة والحديثة أسهمت في تشكيل صورة عامة عن يهود مصر في القرن التاسع عشر في المجالات القانونية والقضائية ، والإقتصادية ، والتجارية والتعليمية وكذلك في مجال العلاقات بين مختلف الجماعات العرقية .

ثبت مراجع الفصل التاسع

- 1- André Raymond, " Les documents du Mahkama comme source pour l'histoire économique et sociale de l'Egypte au XVIII^e siècle " dans Les Arabes par leurs archives (XVI^e . XX^e siècle), Paris, CNRS, 1976, pp. 125-129 , et
- 2- Narcisse Leven, Cinquante ans d'histoire : L'Alliance Israelite universelle (1860-1910), 2 tomes, Paris, Alcan, 1911-1920
- 3- Paul Dumont, " Jewish communities of Turkey during the last decades of the nineteenth century in the light of archives of the Alliance Israelite universelle ", préparé pour la " Princeton Millet Confrance " de Juin 1978.
- 4- J. M. Landau, Jews in nineteenth century Egypt, Newyork, Newyork University Press 1969, pp. 159-160, 272-274, 310-311
- 5- Ibid, pp. 191-194, 239-241, 312-314, 322-326
- 6- A. Ya'ari, Iguerot Erets - Israel. Tel Aviv, Gazit, 1943 ; 2^e edition, 1950
- 7- En Hébreu · R. Makkabi, Mitsrayim chelli, Merkhavya, Sifriyyat, Poalim, 1968
- 8- Genève, Éditions de l'Avenir 1971 .
- 9- Alexandrie, Éditions Juives d'Égypte, 1932 .
- 10- Michel Levy, Cinq année de voyages en Orient, 1846-1851, Paris, 1856.
- 11- J. J. Benjamin, Acht jahre in Asien und Afrika von 1846 bis 1855. Hannover, publié par l'auteur, 1858 .
- 12- Ibid, pp. 311-322 .
- 13- En Hébreu : E. Deunard, Massa be-erets ha-qedem, Preeburg, Levy et Alcalay, 1882/3 .
- 14- Bernard Lewis, " Sources for the economic history of the middle east " dans MA. Cook, éd., studies in the economic history of the middle east from the rise of Islam to the present day, Londres, Oxford University Press 1970,

particulièrement p.91 .

15- Der Islam, tome 54, no.2, 1977, pp. 205 ff .

16- En hébreu : Sefer w-chemo Moche, Smyrne, Imprimerie Ben Sion Ben-yamin, 1874 .

17- Ibid, pp 21 verso ff.

18- Ibid, pp. 32 ff.

19- En hébreu : Yom-Tov Yisra'el, Sefer Minhoguey Mitsrayim, Jérusalem, Imprimerie Yo'el Moche, 1873 .

20- En hébreu : Eliyyahu Hazzan, Sefer Kaveh Chalom, Alexandrie, Imprimerie Farag Hayyim Mizrahi, 1894 ; 2^e édition, Alexandrie .

21- En hébreu : Rafa'el Aharon Ben Chim'on, Nehar Mitsrayim, Alexandrie, Imprimerie Farag Hayyim Mizrahi, 1908 .

22- En hébreu : Moche Pardo, Sefer hora'a de-veyt din, Smyrne, Imprimerie Ben Sion Benyamin, 1872 .

23- En hébreu : Eliyyahu Hazzan, Sefer devar Eliyyahu, Alexandrie, Imprimerie Farag Hayyim Mizrahi, 1900 .

24- En hébreu . Chelomo Hazzan, Sefer ha-ma'alot li-chelomo, Alexandrie, Imprimerie Farag Hayyim Mizrahi, 1894 .

25- En hébreu : Aharon Ben Chim'on, Sefer tuv Mitsrayim, Jerusalem, Imprimerie Zuckerman, 1908 .

26- Le Caire, Maurice Sananès Éditeur, Imprimerie Paul Barbey, 1938 .

27- Le Caire, Imprimerie Lencioni, 1939. Cet ouvrage fut publié, paraît - il, en deux tomes, desquels j'ai pu consulté seulement celui sur les médecins .

28- T. S. Abu Heif, " M. Fargeon " : Les relations entre Egyptiens et Juifs, Alex. imprimerie Salah El Dine, 1939 .

29- Noury Farhi : La communauté Juive d'Alexandrie de l'Antiquité à nos jours, Alex. 1945 .

30- Ben Sion Taragen : Quarante ans du Judaïsme Alexandrin, Alex. impr.
Palombo, 1947

31- M. Mizrahi · L'Egypte et ses Juifs, le temps révolu, Lausanne, 1977 .

32- Shimon Shamir The Jews of Egypt - A mediterranean society in modern
times, London, 1988 .

مصطلحات يهودية

أب بيت دين

رئيس محكمة شرعية يهودية .

أشكنازيم

كلمة «أشكناز» في الأصل : إسم لأحد أحفاد نوح ، وقد أطلقت على الشعوب التي ورد ذكرها في سفر التكوين « ١٠-٣ » وفي مصادر القرون الوسطى ، كانت تطلق على ألمانيا ، ثم أطلقت كلمة أشكنازيم على اليهود الألمان بشكل خاص ، ثم على يهود أوروبا الغربية بشكل أعم ويتميز الأشكنازيون عن السفرديين بمحافظتهم على لغتهم «اليديش» التي تطورت من الألمانية ودخلتها كلمات عبرية . كما يتميز أشكنازيو أوروبا الشرقية عن أشكنازيو أوروبا الغربية ، بتمسكهم الحرفي بنصوص التوراه والتزمّت في الطقوس الدينية وفي نمط الحياة . ويعتبر الأشكنازيم المؤسسين للحركة الصهيونية ، وحتى أوائل الخمسينيات كانوا يشكلون الغالبية العظمى من اليهود في فلسطين ، ويشغلوا الآن المراكز السياسية والإقتصادية والإدارية في الكيان الصهيوني ، وقد حافظوا على أسلوب معيشتهم الأوربي ، ومازالوا ينظرون باستعلاء إلى السفرديم ، وبقي لهم حاخام أكبر مستقل وعدد آخر من الحاخامات للشثون الدينية .

ألوف

لقب رئيس الطائفة في العصور الوسطى ، كما كان يطلق على القضاة الشرعيين لليهود في مصر والعراق

باروخيت

ستار من القطيفة أو من الحرير ، مطرز بفخامة بخيوط فضية أو ذهبية ، يوضع على التابوت المحتوى لأسفار التوراه ، وتحمل هذه القطعة عادة إسم صاحب الهبة ، تخليدا لذكراه

الفصح اليهودى	بصح
خادمة الحمام ، وهى التى تتولى القيام بطقوس الحمام الدينى	بلانة
تنظيم ماسونى يهودى ، أسسه الصهيونى هنرى جونس عام ١٨٤٣ فى نيويورك ، وأول رئيس له هو ديتنهوفر ، وتعنى «أبناء العهد» وهى أكبر وأقدم التنظيمات الصهيونية ، وكان أهدافه توحيد اليهود ونشر التراث اليهودى وتحقيق فكرة «أرض اسرائيل» وتقديم كل العون ليهود الشتات والدفاع عن حقوقهم ، وقد وضع هذا التنظيم نفسه فى خدمة الحركة الصهيونية ثم السياسية الإسرائيلية ، ويعقد مؤتمر العام كل ثلاث سنوات .. وقد أسس هذا التنظيم محفل القاهرة الأول «ابن ميمون» بأغلبية مصرية عام ١٩١١ ، وكانت الندوات والمحاضرات تعقد بلغة الييدش .	بنى بريث
عيد الفوز ، وهو من الأعياد المستحدثة والتى اختص بها يهود مصر ، فكان يقال «بوريم القاهرة» ويبدأ بما يسمى «صوم استير» فى اليوم الثالث عشر من شهر مارس (آذار) .	بوريم
محكمة شرعية يهودية تفصل فى القانون المدنى والأحوال الشخصية	بيت دين
الجزء من اسفار موسى الخمس ، يقرأ بالمعبد فى صباح	يبراشه

السبت من كل أسبوع .

تتراجم

يرمز لها بالحروف الأربعة : (I H V.H.) وهي بالعبرية يود - هي - فاف - هي ، غير منغمة ، وتشير إلى كل ما يتعلق بالذات الالهية في التراتيل .

تلمود

شروح حاخامية مقننة للتوراه ، وتلمود تعنى فى العبرية تعليم ، ويتضمن مجموعة القوانين والأحكام والواصايا الدينية والسياسية ، مع التفسيرات التى كان يتداولها الحاخامات وأتباعهم فى بادىء الأمر ، حتى أطلق عليه «التوراه الشفهية» وبعد أن اتسع نطاق هذه التفسيرات بالإضافة المتلاحقة لها ، بات متعذراً الإعتماد على «المشافهة» فقام مجموعة من الأخبار بتدوينها ، لتصبح «دستوراً» ينظم للجماعات اليهودية حياتها بعيداً عن أى مؤثرات خارجية . والتلمود اثنان : ١- التلمود الأورشليمى ، نسبة إلى بيت المقدس . ٢- التلمود البابلى ، نسبة إلى مدينة بابل وهو الأكثر انتشاراً بين اليهود ويتكون التلمود من ستة أقسام ، تحتوى على ٦٣ مباحثاً ، تقع فى ٥٢٤ فصلاً وقد قسم التلمود إلى قسمين: الأول مجموعة قوانين المشنا والجمارا ، والثانى الاجادة «الأخبار» وهى مجموعة أمثال وقصص واساطير. ويمثل التلمود تراثاً يهودياً ودينياً ، وكان له التأثير الأقوى فى بروز ظاهرة «التعصب القومى» لدى اليهود الذين يفضلون قراءته والإيمان به عن التوراه . ويتضمن التلمود كمّاً هائلاً من المغالطات والإفترائات ، بالتركيز على أن اليهود هم «شعب الله المختار» وأن روح اليهود هى جزء من روح الله ! وأن الجنة لن يدخلها غير اليهود !

والنار مشوى لكل من عداهم من المسلمين والمسيحيين ،
وكان التلمود يتضمن طعناً صريحاً في المسيح والمسيحية
وفى السيدة العذراء ! ونعتهم جميعاً بالكفر وأحط
الصفات ثم تنبهوا لخطورة مثل هذه العبارات - لأغراض
سياسية . فقاموا بحذفها وترك مكانها فراغاً ، واتفق على
تلقينها مشافهة لتلاميذ المدارس الدينية ! وزعم التلمود
أن الله لا عمل له فى الليل سوى «قراءة التلمود مع
الملائكة»!! والإعلان عن شدة ندمه ، عندما «تغاضى» عن
هدم هيكل القدس!!

اليوم الخامس عشر من شهر شباط (فبراير) : اليوم الأول
من بداية سنة الأشجار وتشمل طقوس الوليمة : ٢٦ صنفاً
من الفواكه الجافة أو الطازجة .

توشبات

كتاب اليهود المقدس ، ويتضمن تاريخهم وشرائعهم
وعقائدهم ، وكلمة تورا تعنى فى العبرية : الإرشاد أو
الهداية . وتتألف من خمسة أسفار : ١- سفر التكوين :
ويشمل ٥٠ فصلاً وكل فصل يسمى «اصحاح» وكل
اصحاح مقسم إلى آيات ، ويتضمن قصة بدء الخلق وتاريخ
سيدنا آدم ، ونوح والطوفان ، حتى مجيء النبي يعقوب
إلى مصر ٢- سفر الخروج : ويشمل ٤٠ اصحاح تحكى
قصة خروج بنى اسرائيل من مصر ونزول الوصايا العشر
على النبي موسى ، وتمرد الشعب اليهودى عليه ٣- سفر
اللاويين : ويشمل ٢٧ اصحاح ، ويسمى أيضاً سفر
الأخبار ، ويتضمن الطقوس والواجبات الدينية ٤- سفر
العدد : ويشمل ٣٦ اصحاح ، ويتضمن الإحصاءات
الشرعية التى كان يقوم بها الحاخامات تأهباً للحروب .

توراه

٥- سفر التثنية : وهو سرد للاحكام الدينية ، التى تعلق بالكيان السياسى والإجتماعى والقضائى لليهود وتشير المصادر إلى أن أقدم قراءة للتوراه كانت عام ٤٤٤ ق.م عندما دعا النبى عزرا ، الجماعات اليهودية إلى سماع بعض منها ، وبعد الإنتهاء أقسم المجتمعون على اطاعة ما جاء فيها .. وتذكر أن موسى بعد تلقيه أوامر الرب على جبل سيناء ، كتب هذه الأوامر وسلمها إلى «اللاويين» لحفظها فى تابوت العهد فى «شيلوه» وأمر بقراءتها أمام كل بنى اسرائيل بعد سبع سنوات فى عيد «المظال» وقام يشوع - خليفته - بتنفيذ هذه الوصية ، ثم فقدت هذه الأسفار خلال حربهم مع الفلسطينيين ، وبعد تدمير بيت المقدس بسبعين عاماً ، خرج المدعو عزرا زاعماً عشوره على تلك الأسفار ! ولما كان عدد من روايات الأسفار قد إنتقل مشافهة ، فإن معظم المؤرخين يرجحون تعرضها ، خلال جيل أو أكثر ، لما تتعرض له عادة ، الأقوال المنقولة شفاهة ، فنشأ كثير من التناقض والشك فى صحة كثير من الآيات والكثير من الإضافات مما يؤكد أن التوراه المعاصرة ، ليست هى التوراه الأصلية .

تيفلين

هو نوع من التمايم ، عبارة عن سيور من الجلد ، بداخلها آيات من التوراة ، تعلق على الجبهة ، مفصّد الكوع الأيسر ، ويطلق عليه يهود أوربا : «بارميتزفا - Barmitzva» وهذا الطقس الدينى يحتفل به فى المعبد ، لمن بلغ سن الثالثة عشرة من الذكور ، حيث يبدأ فى تلقى أسرار التعاليم اليهودية وكان هذا الإحتفال فى مصر ، يعقد فى يومى الإثنين والخميس .

تكون حاسوت
إحتفال خاص بالقباليين أو المخلصين - فى الشرق -
والهدف منه : «إرضاء الذات الالهية التى أضبرت بعملية
الخلق» ! فكان المؤمنون يستيقظون فى الفجر ، ويتلاقون
بالمعبد ، ثم يجلسون إلى الأرض ، ذاكرين حزن «الوالدين
راشيل وليثا» المحزونتين بسبب الإضطهاد الذى عانتة
ذريتهما !

سفر حاتان
سفر فى البيراشه ، يقرأه فى المعبد المتزوج حديثاً ، فى
أول يوم سبت بعد زواجه .

حاخام
وتعنى حكيم ، والحاخام الأكبر هو الرئيس الدينى للطائفة ،
ويتمتع بسلطات غير محدودة ، وهو يمثل الطائفة أمام
النظام الحاكم

حارة اليهود
الحى اليهودى الشهير بالقاهرة ، وكان يمثل أكبر تجمع
يهودى فى مصر - حتى بداية الخمسينيات - ومنه خرجت
أشهر العائلات اليهودية المصرية وكان به الكثير من
المعابد والمدارس والجمعيات اليهودية و لم يتبق منها سوى
ثلاث معابد - أعيد ترميمها - ويتميز هذا المجتمع بقرية
من متاجر حى الموسكى ووسط القاهرة ، ومازالت شوارع
الحى تحمل نفس الإسماء ، منها : شارع كنيسة القرائين ،
شارع قطاوى ، شارع الصقالبة ، حارة قاعة الفضة ، حوش
الصوف ، شارع سوق الفراخ ، حارة زمردة ... كما كان
بمدينة الأسكندرية ، حارة لليهود بسوق السمك القديم ،
فى وسطها معبد زراديل .

حاليصاه
وتعنى الخلاص برفض الرجل زواج امرأة أخيه المتوفى ،

وفى هذه الحال ، ترمى المرأة بالنعل أو الحذاء فى وجه الأخ وتبصق عليه ، إعلاناً برفضه الزواج منها !

غطاء نسائى للرأس ، كان شائعاً بمصر حتى الثلاثينات من هذا القرن ، وكان من الأصل خاصاً باليهود وأقباط مصر .

حبره

ترادف معنى كلمة «كتّاب» وهو نوع من التعليم الإبتدائى، يشرف عليه معلمون عينهم مجلس الطائفة ، ويتركز على تعليم الكتابة والقراءة والحساب ، ومعرفة قواعد الصلاة فى الكنس ، وبعض تعاليم التلمود ، وكان الأثرياء يتكفلون بمصروفات الأيتام وأبناء الفقراء .

حدير

الكاهن الذى يؤم الصلوات بالمعبد والإشراف على حفل القداس ، كما يقوم بالوعظ والخطابة ، ويستترط فيه الإمام بأحكام التلمود .

حزان

قطعة من خبز يابس ، اثنتا عشر قطعة من الخبز تعد على المائدة ، فى مساء يوم الجمعة ، ثمانية لصباح يوم السبت، وأربعة لبعده الظهر منه .

حلة

رئيس المعهد الدينى ، ومرسوم تعيينه فى هذا المنصب يؤكد حقوقاً تأصلت فى تقاليد الطائفة اليهودية ، إذ يتمتع بالسلطة الدينية العليا ، وحق تفسير التوراه فى الخطبة الدينية . والإشراف على السلوك الدينى والأخلاقى لليهود ، وشئون الزواج والطلاق ، وتعيين أو إقالة الخطباء والحزانين والجزارين الشرعيين ، وحق فرض الحرمان «حيرم» ومراقبة أعمال المحاكم الشرعية وتحديد صلاحيات

جاؤن

القضاة الشرعيين ، وكانت قراراته فى الأمور الدينية والإدارية نافذة لا رجعة فيها .

مدير المعبد .

جباى

مجموعة تفاسير وتعليقات تبسط قواعد المشنا ، ومطابقتها على حالات واقعية أو افتراضية لم يعالجها الحاخامات و مصحوبة بأمثلة وقصص وأخبار .

جمارا

طبقا للتقاليد اليهودية ، تطلق هذه الكلمة على مستودع الأوراق المالية البالية من الكتابات اليهودية المقدسة التى لا يجوز إبادةها ، ولما يفترض من وجود إسم الله فى ثناياها ، وقد جرت العادة على تخزين هذه الأوراق فى مكان مخصص بالكنيس - بصفة مؤقتة - ومن حين لآخر ، يتم تفريغ «غرفة الجنيزة» وتنقل محتوياتها إلى المقبرة ، حيث تدفن نهائياً ، ويفضل هذا التقليد اليهودى ، أمكن الاحتفاظ بكنز هائل من هذه المخطوطات بمعبد «بن عزرا» منذ العصور الوسطى حتى اكتشافها فى القرن التاسع عشر ، وتنقسم هذه المخطوطات إلى نوعين : مصادر وثائقية ومصادر أدبية .

جنيزه

مجموعة شروح تفسيرية للتوراه .

داروش

منظمة صهيونية عمالية ، أساسها «الطاعة الرهبانية» ! وكان لها نشاط مبصر إلى أن انحلت فى مارس عام ١٩٥٣ ، حيث أصدر موجهوها - أبرزهم هنرى كوريل - توصية إلى أعضائها بالانضمام - حسب اختيارهم - إلى

درور

الحزب الشيوعى الفرنسى (Parti Communiste Francais)
أو الحزب الشيوعى الإسرائيلى (Maki) أو إلى «حدثو»
الحركة الديمقراطية لتحرر الوطنى المصرى !

ديان

بمعنى : قاض ، وهى اختصار لكلمة " أب بيت دين"
وساعده فى مهمته إثنان من الشيوخ للتوقيع على
الأحكام ، ويتولى النظر فى الأحكام القضائية وعقود
الزواج والطلاق ، وتعيين الخزانين والإشراف على الخدمات
الإجتماعية ، ولا بد أن يكون عالما بأحكام التلمود ، وحتى
نهاية القرن الحادى عشر الميلادى ، كان رئيس معهد
أورشليم هو الذى يعين قضاة الطائفة بمصر ، ويتصدق من
الحكومة الفاطمية

ديروشييم

دروس دينية مطبوعة توزع بالمعابد ، بعد الظهر من أيام
السبت .

ديسيزيونير

حاخام عالم بالأحكام التلمودية ، ويتمتع بثقافة رفيعة ،
وله إجهاداته الخاصة فى الشروح ، فتصبح فتاواه فى
مختلف الأمور الدينية والإجتماعية لها قوة القانون .

راب

يحمل هذا اللقب كبار رجال الدين اليهودى ، وبفضل سعة
علمهم ، يصدرن الأحكام الدينية والإجابة عن الأسئلة
الموجهة إليهم ، وهؤلاء فى المجتمع اليهودى يماثل دورهم:
وظيفة المستشار القضائى فى الإمبراطورية الرومانية ،
والمفتى فى دول الإسلام . ويمكن إعتبار من يحملون لقب
" راب " .. هيئة أو سلطة قضائية خارجة عن نطاق جهاز
القضاء المنظم .

الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية

منظمة مصرية شبه علنية معادية للصهيونية ، إقتصرت عضويتها على اليهود الشيوعيين فى مصر . ومع تنامى الخطر الصهيونى فى الأربعينيات ، نضجت فى مصر فكرة تكوين تنظيم يؤكد الاختلاف بين اليهودية كدين ، والصهيونية كحركة سياسية موالية للإستعمار ومعادية للحركة الوطنية المصرية ، وتأسس هذا التنظيم فى صيف عام ١٩٤٦ ، وإستمر نشاطه أقل من عامين . وكان مؤسسو هذه الرابطة من يهود منظمة " ايسكرا " الماركسية المصرية السرية ، وضمت اللجنة التأسيسية : عزرا هرارى ، مارسيل إسرائيل ، إدوارد متالون ، هانزين كاسفلت ، وإدوارد ليثى . وقد وجه سكرتير الرابطة عزرا هرارى بياناً نشر فى جريدة " صوت الأمة " الوفدية فى ٦ أكتوبر ١٩٤٦ ، جاء فيه : " إنها ترمى إلى محاربة العنصرية ومكافحة الإستعمار و ربييته الصهيونية " وأدانت الرابطة سياسة الهجرة إلى فلسطين ، وأشارت فى بياناتها إلى إعتبار الصهيونية " أخطر حركة ظهرت فى تاريخ اليهود وعقبة فى طريق حل المشكلة اليهودية " ! وأعلنت فى بيان صدر فى يونيو عام ١٩٤٧ عن أهم أهدافها وهو : الكفاح ضد الدعاية الصهيونية التى تتعارض مع مصالح كل من اليهود والعرب ، ونددت بالإرهاب الصهيونى فى فلسطين ، وواصلت حملاتها ضد ما أسمته : " أوكار الصهيونية فى مصر " كما كشفت الرابطة فى صراعها مع اليهود الصهاينة ، عن إستخدام المدارس والأندية اليهودية فى النشاط الصهيونى ، وحفلات جمع الأموال للمساعدة فى تهريب اليهود إلى فلسطين .

وفى منتصف يونيو عام ١٩٤٧ ، أبلغت وزارة الشئون

الإجتماعية - سكرتير الرابطة - عدم الموافقة على تكوين الرابطة لأسباب " تتعلق بالأمن " ! وفى منتصف مارس عام ١٩٤٨ ، ألفت أجهزة الأمن المصرية القبض على أعضاء اللجنة التأسيسية للرابطة - الذين أدوا دوراً فى مكافحة الصهيونية - وأمرت بترحيل معظمهم إلى خارج البلاد !!

ريانيت ، ريانيون

أكبر طائفة يهودية عدداً وانتشاراً ، فى التاريخ القديم والحديث ، وإسم الطائفة مشتق من كلمة «رابى» بمعنى حبر، فيطلق عليهم أيضاً " الحاخاميون " و " الربيون " وهم يؤمنون بأسفار موسى والتلمود وشروحه وكانت الحكومة المصرية تتخير - رئيس الطائفة - من الريانيين ، ليكون ممثلاً رسمياً عن الطوائف اليهودية فى مصر.

روش هاشناه

عيد رأس السنة العبرية «سبتمبر إلى أكتوبر» ويحتفل به أيضاً تخليداً لذكرى خروج بنى إسرائيل من مصر ، وخلصهم من عبودية وعذاب فرعون ، وهناك بعض الخلاف فى مظاهر الإحتفال بهذا العيد ، بين كل من القرائين والريانيين .

روش هقهال

لقب فى العبرية القديمة ، ويعنى : رئيس الجماعة و " روش هقهيلوت " رئيس الجماعات ، وينطوى هذا اللقب على إزدواجية فى الدلالة ، حيث يرى " اشتور " أن : روش هقهال كان رئيساً على الحاخامات ، أما " جويتين " فيذهب إلى أن هذا اللقب ، قد استبدل باللقب القديم " روش هاكنيست " أى رئيس الكنيس ، وهو لقب فخري لا ينطوى على أية مسئولية إدارية .

روش هوديش

اليوم الأول من الشهر العبرى ويعتبر - نصف عطلة -
وكان الأتقياء من يهود مصر يصومونه بدءاً من مغرب
اليوم السابق له .

روش يشيفا

رئيس مدرسة تلمودية .

زوهار

كتاب «الاشراق» فى التصوف اليهودى ، ينسب إلى
الحاخام شيمون بار يوحاى ، وقد شكل التصوف الإسلامى
- فى العصور الوسطى - تأثيراً قوياً فى الحياة الفكرية
للإهود . وقد إعتبرها البعض نوع من محاولات التكيف
لدى يهود مصر ، وبازدهار الطرق الصوفية برعاية
السلطين ، تشكلت حلقات صوفية يهودية فى القاهرة
والأسكندرية ، ضمت عدداً من الحاخامات والأطباء
والقضاة .. على رأسهم " ابراهام ابن ميمون " فى العصر
الأيوبي ، والذى اتهم بمحاولته إدخال " البدع " إلى الديانة
اليهودية ؛ وقد أصدر كتاباً باللغة العربية فى التصوف
اليهودى أسماه " كفاية العابدين " .

سامريون

طائفة يهودية اشتق إسمها من السامرة - عاصمة مملكة
إسرائيل القديمة - إلى الشمال من نابلس ، وهناك هوة
عميقة من الخلافات الدينية تفصل السامريين «شمرونييم»
عن بقية الطوائف اليهودية ، وهم لا يؤمنون إلا بأسفار
موسى الخمسة وقد يضاف إليها سفر يوشع بن نون ، ولا
يعترفون بالأنبياء ولا بالكتب السماوية الأخرى بل
ويعتبرونها من صنع البشر ؛ ويحرم القانون اليهودى
الإختلاط بالسامريين والزواج بهم ، ولا يعترف هؤلاء
بقديسية جبل صهيون ، وإنما جبلهم المقدس هو " جبل جرزيم

" أو الطور ، حيث أقام أجدادهم هيكلمهم الخاص ، ويقولون بأنهم ينحدرون من قبيلتي : منشه وإفرايم ، وعددهم الآن نحو خمسمائة يقطن أكثرهم فى نابلس ومستعمرة حولون بتل أبيب ، ويرأسهم كبير الكهنة « كوهين جادول » ويستخدمون العبرية فى صلواتهم ، والعربية فى أحاديثهم ويؤمنون بالمسيح المخلص الذى سيعود إلى جبل جرزيم ، حيث يقدمون قرايبتهم الفصحية !

سفر

كتاب ، ومخطوط لأحد أسفار التوراه ، منسوخ على رق ويحفظ فى علب اسطوانية من الخشب ، مغطاه بالفضة أو النحاس أو القטיפه ، ويوجد بمعبد بن عزرا ، علبه من هذا النوع محفوظ بها أقدم مخطوط للتوراه فى مصر ، وعند الربانيين : لا يحمل المخطوط أى علامات ترقيم أو علامات موسيقية .

سفرديم

السفرديون ، هم أصلاً يهود أسبانيا وحوض البحر المتوسط ، ويطلق هذا التعبير الآن على كل اليهود الشرقيين ، والطقوس الدينية للسفرديم هى استمرار للتقاليد الدينية التى نشأت وتطورت فى بابل ، واللغة العبرية للسفرديم متأثرة باللغة العربية ، وبالنسبة لليهود العرب ، فاللغة العربية هى لغة التخاطب وإصطلاح " يهودى " كان يعنى بالنسبة لزعماء الحركة الصهيونية وبشكل محدد : اليهودى الأشكنازى حتى أن - آرثر روبين - عالم الاجتماع الصهيونى ، أشار فى دراساته إلى أنه من الصعب إعتبار السفرديم يهوداً ! ويعانى هؤلاء فى الكيان الصهيونى كل مظاهر التفرقة العنصرية ! كاتب ، وهو موظف مساعد فى جهاز المحكمة الشرعية ،

سوفير ويقوم بتحرير الصكوك والعقود والبراءات ونسخ عقود الزواج والطلاق وتسجيل الشهادات القضائية .

سوكة كابينة تعد قبل بدء " عيد المظال " أو المظلة فى اليوم الخامس بعد يوم " كيبور " يوضع فوقها سعف النخيل الأخضر وأغصان الزيتون ، تذكراً للغمام الذى أظلم به الله فى سنوات التيه ، ويمضى اليهود الثمانية أيام - مدة العيد - معتكفين داخل هذه الكبائن .

سيدر حفل دينى عائلى أو جماعى ، يعقد فى الليلة الأولى والثانية من عيد الفصح اليهودى وتذكر فيها : قصة الخروج من مصر فى أدق تفاصيلها !

سيدر التوحيد حفل دينى يعقد فى ليلة أول نيسان - رأس السنة العبرية فى عصر ما قبل النفى - إختص به يهود مصر ، وتلى فيه مزامير وأناشيد بالعبرية والعربية ، ومقدمة نص مكتوب بالعربية ، على غرار الإبتهالات الصوفية ويذكر فيه ال ٩٩ صفة الالهية ، منسوب إلى ابراهيم بن ميمون .

سيمحت تورا وتعنى سرور أو بهجة التوراه ، وهو عيد يختتم به دورة أعياء شهر تشرين «سبتمبر - أكتوبر» ويحتفل به فى المعابد بالرقصات والأغاني .

شماش إحدى الوظائف الدينية ، وهو المشرف المباشر على المعبد ويعرف بـ "خادم الكنيس " وكان له نفوذ كبير بإعتباره مشرفاً على أهم منشأة عامة لدى أبناء الطائفة وقد يقوم -

أحياناً - بمساعدة القاضى الشرعى ، خاصة فى العصور الوسطى ، حيث كانت جلسات المحكمة تعقد بالمعبد .

جزار شرعى ، يمارس عمله طبقاً لإرسادات دينية محددة .

شوحيط

بوق على هيئة قرن كبش ، وتستخدم " التروعاة " أى النفخ فى البوق ، فى بعض المناسبات الإحتفالية بالمعبد ، خاصة فى عيد رأس السنة العبرية وفى نهاية يوم كيبور . وقديماً كان يستخدم للإعلان عن بدء الأعياد والصوم والحروب ، وتكريس الملك الجديد ، وقد أعيد هذا التقليد الدينى القديم فينفخ فى الشوفار ، حين يؤدى رئيس دولة إسرائيل اليمين الدستورية !

شوفار

بمعنى الحارس ، وهو الذى يتولى مراقبة الصلاحية الشرعية للمأكّل «الكشروت» فى المطاعم والمجازر والمخابز ومنتجات الألبان ، والمعروض منها للبيع ، ومدى مطابقتها للمواصفات والشروط الدينية .

شومير

الصدوقيون ، فرقة من اليهود ينتسبون إلى " صادق " الكاهن الأعظم فى زمن الملك سليمان ، وظهرت هذه الفرقة فى عهد المكابيين ، وكانت تضم كبار الكهنة فى القدس وبعض الكتاب المسالمين للرومان ، وكانوا محافظين من الوجهة الدينية ويتمسكون بأسفار موسى ويرفضون الروايات الشفهية وينكرون الأنبياء وفكرة البعث والقيامة ، حريصون على إمتيازاتهم ونظامهم الطبقي ، وكانوا يؤلفون تكتلاً قوياً فى مجلس "السنهدريم" أعلى سلطة دينية وسياسية فى المجتمع اليهودى .

صدوقيم

طيبه	قمطر بوسط المعبد ، يجلس إليه الحاخام أو الحزان .
عميداه	الصلاة الرئيسية بالمعبد .
فرناس	وظيفة تطوعية ، إذ يتخير زعماء الطائفة ، واحد من أبناء الطبقة الثرية ، موضع ثقة ومشهود له بالإستقامة ، حيث يتولى رعاية شئون الفقراء والمحتاجين وتوفير الخدمات الإجتماعية لهم ، وإدارة ممتلكات الأوقاف وحسابات الطائفة ، وفى العصور الوسطى ، كان هذا اللقب يطلق فى أوربا على رئيس الطائفة اليهودية .
قدمونيم	وتعنى : القدماء أو الأقدم لغوياً ، والمقصود : مخطوطان للتوراه يرجع تاريخهما إلى عام ١٣٦٤ م ، كتبهما " دافيد هاكوهين كوتينا " وكانا محفوظين فى تابوت خاص لقداستهما بمعبد " زراديل " بالأسكندرية منذ عام ١٥٢٥ م ، وكانا يطف بهما فى موكب المعبد ، خلال الأزمات وفى عيد " سيمحت توراه " .. ولكن تم تهريبهما عقب «معاهدة السلام» حيث توجد واحدة الآن فى القدس ، والأخرى فى نيويورك .. !
قدوش	إحتفال يفصل بين الدنيوى والمقدس ، ويتم عمل هذا " التبريك " على النبيذ أو عصير العنب ، خلال وجبات يوم السبت وفى الأعياد .
قديش	صلاة كانت تدعو إلى " الخلاص " وتتضمن الدعاء لرئيس الطائفة أو الحاخام الأكبر ، مؤكدين الولاء له وأن يتم الخلاص فى عهده ، تماماً مثلما كانت - خطبة الجمعة -

تتضمن الدعاء لخليفة المسلمين ، وقتل واحدة من تأثيرات
البيئة الإسلامية فى فكر الجماعات اليهودية .

قراؤون

تأتى هذه الطائفة فى المرتبة الثانية ، بعد طائفة الريانيون ،
ولكنهم أكثر ثراء ، ويطلق عليهم : أصحاب الدعوة و "
بنى همكراه " أبناء القراءة الخاصة بالتوراه ، التى يؤمنون
بها فقط ، رافضين القانون الشفهى : التلمود وشروحه
ويتمسكون بنصوص الكتب الأربعة والعشرين للتوراه
« تاناخ » وهذا الإنشقاق يرجع تاريخه إلى القرن الأول
الميلادى ، وتكرس هذا الإنشقاق التاريخى حول التلمود
والمشنا على يد " عنان بن داود هاناسى " فى النصف
الثانى من القرن الثامن الميلادى ، وكان لهم بمصر طائفة
ومنزلة كبيرة ، وكانت لهم عناية فائقة بعلوم اللغة
والفلسفة والفقه . وهناك بعض الخلافات الفقهية بينهم
وبين الريانيين مثل حرمة السبت والخمر والقصاص
والموارث ، وفى قواعد الصلاة : حيث القراؤون يركعون
ويسجدون ، بينما الريانيون ينحنون قليلاً دون ركوع أو
سجود .

جماعة المصلون فى الكنيس .

قهاال

عقد زواج يحرق باللغة الآرامية ، ولدى القراءين باللغة
العبرية ، ويحمل تاريخ الزواج وإسم الزوجان وقيمة
الدوطة .

كتوبة

روضة أطفال ، أسلوب تربوى نشأ فى ألمانيا ثم إنتشر فى
أوريا وفى مصر مع بداية القرن العشرين .

كندر جارتن

كنيس
واحد من خمس تعبيرات أو مصطلحات ، كانت معروفة
فى مصر ، وأطلقت على المكان المخصص لعبادة اليهود :
كنيس ، كنيسة ، كاهال ، معبد ، سيناجوج طبقاً للوسط
الاجتماعى اللغوى أو الأصول الثقافية .

كول نيدر
لفظة آرامية الأصل وتعنى : كل الأمنيات أو النذور ،
تلاوة تبدأ بها صلوات ليلة " كيبور " تحل اليهود من كل
النذور ، التى تعهدوا أو ألزموا أنفسهم بها " دون وعى
أو إدراك " ! ! خلال ما مضى من العام .. وكانت تلفظ
فى مصر : كال نيدر " كل نذره " .

ماسورا
منهج صوتيات فى العبرية - التى يغلب عليها الحروف
الصامتة - أعده بن آشير وبن تفتالى من مدرسة طبرية ،
فى القرن التاسع الميلادى ، ويوجد واحد من أسفار موسى
الخمسة ، أعده بن آشير طبقاً لهذا المنهج ، بالمعبد الكبير
للقرائين بالعباسية .

مدراش
تفسير للتوراه ، كما تستخدم بمعنى : مدرسة دينية لتعليم
التلمود .

مزراح
وتعنى " شرق " نص توراتى مزخرف ، يعلق على الحائط
الشرقى للمعابد والمساجن ، ييسر تحديد إتجاه المصلى أثناء
تأدية صلاته .

مازالطوث
وتعنى : إشارة طيبة أو دليل خير ، عبارة تصاحب
الأحداث السعيدة عادة ، وفى مصر ، كان معظم اليهود
يستخدمون تعبير " سيمانتوب " التى تؤدى نفس المعنى .

مزاميريم

أعضاء جوقة موسيقية «كورس» غالباً ما تكون من الأطفال الصغار .

مشناه

القسم الأساسي من التلمود ، وهي مجموعة قوانين دينية وسياسية واجتماعية في إطار مبادئ عامة تنقسم إلى ستة أقسام : ١- البذور ، ويتضمن الزراعة مسبقة بقواعد تعبدية . ٢- الفصول ، بحث في الأعياد اليهودية . ٣- النساء ، قوانين الزواج والطلاق والوصايا والنذور . ٤- العقوبات ، وتشمل التشريعات المدنية والإدارية والجزاءات . ٥- الشئون المقدسة ، وتتضمن الحديث عن هيكل بيت المقدس والقرايين والأضحيات . ٦- الطهارة ، ويشمل كل ما يتعلق ببنود الطهارة والنجاسة .

مكفاه

حمام ديني ، يؤديه - طبقاً لطقوس خاصة - الرجال من اليهود في ليلة السبت من كل أسبوع وفي الأعياد ومناسبة الزواج ، وكذلك يقمن به السيدات في اليوم الثاني عشر من بدء الدورة الشهرية ، وقبيل الزواج .

نثمان بيت هادين

أمين محكمة شرعية ، والمسئول عن أموال الودائع ، ويتولى الحجز على ممتلكات المدينين ، ودفع النفقات للمطلقات لإعالة أنفسهن وأولادهن الصغار ، ومنح القروض للمحتاجين من الودائع .

ناجد

لقب أطلق على رئيس الجماعة اليهودية في مصر ، وطبقاً لوثائق الجنييزة ، فإنه لم يعتمد كلقب رسمي للسلطة المركزية على يهود الدولة الفاطمية إلا في نهاية القرن الحادي عشر ، وظل مستخدماً حتى ألغى هذا المنصب

عقب الإحتلال العثماني امصر عام ١٥١٧ ، ويعرف في المصادر العربية بـ " رئيس اليهود " وكانت له سلطات دينية وإدارية وقضائية واسعة على الطوائف اليهودية جميعها ، وهو المسئول عن تنظيم علاقاتها بالدولة ، وكان له حق تعيين وكلاء محليين لإدارة شئون الجماعة اليهودية.

نص يروى قصة الخروج من مصر ، مترجماً إلى اللغة المحلية ، يقرأ في مساء عيد الفصح .

هاجاده

شجرة الآس ، منظمة صهيونية نسائية ، تأسست في أميركا عام ١٩١٢ ، أقامت عدداً من المؤسسات الصحية في فلسطين ، أصبحت فيما بعد تحت إدارة السلطات الإسرائيلية ، وشاركت الجامعة العبرية في تأسيس كلية العلوم عام ١٩٢٥ كما أسست مركز هاداساه الطبي بالجامعة العبرية عام ١٩٣٦ ، وخصصت ٤٠٪ من ميزانيتها السنوية ، لتأهيل وتهجير شباب اليهود من أوروبا وأميركا إلى فلسطين كما شاركت منذ عام ١٩٢٥ في نشاطات الصندوق القومي اليهودي «كيرين كايमित» وأشرفت على إصلاح أكثر من ١٥٠ ألف فدان في وادي عربة والجليل الأوسط ولها نحو ١٤٠٠ فرع في مختلف أرجاء العالم ، وتوجه إهتماماتها إلى تنمية الأبحاث الطبية ، وتشجيع دراسة التاريخ والتراث اليهودي واللغة العبرية . وكان للهاداساه فرعان بالمستشفى الإسرائيلي بالقاهرة وأسكندرية .

هاداساه

التشريع القانوني للديانة اليهودية أو " الشريعة اليهودية "

هالاخاه

هقديش

الأوقاف من البيوت والعقارات ، وهو ما سماتل نظام الوقف الإسلامى ، وكان يستل مصدراً هاماً لإيرادات الطائفة ، والمحكمة الشرعية فى التى تتولى إدارته بصفة رسمية ، ووجدر بالذكر ، أن " الهقديش " فى فترة الجنيزه ، كان يطلق عليه أيضاً ، نفس مصطلح البيئة الإسلامية : " الوقف " أو " الحبس " ج: أحباس .

هيكل

تقويسة أو تابوت مقدس بداخل المعابد ، يحتوى على لفائف التوراه ، ويسمى أيضاً : آرون كوديش .

يشيفنا (يشيفوت)

مدرسة تلمودية عالية «معهد تلمودى» كان منها فى مصر نحو ١٧ مدرسة ، حتى نهاية الأربعينيات ، حيث كانت تلفظ : يشيبا .

يوم كيبور

عيد الغفران ، اليوم العاشر من تتري ، ووجب صومه على الرجال والنساء والأولاد فى سن الثالثة عشر ، والفتيات فى سن الحادية عشر ، بالرغم من أن أسفار موسى لم تذكر شيئاً عن الصوم ، ولكن إعتبر اليهود كلمة " تذلل نفسك " بمعنى الصوم ! وفى هذا اليوم يحرم العمل وإيقاد النار والإغتسال والتطيب وممارسة الجنس ، بالإضافة إلى الإمتناع عن الطعام والشراب ، ويجب التضحية بكبش أو ثور وتوزع الصدقات ، والذهاب إلى المعابد حفاة الأقدام وإعلان التوبة والندم ! وإذا وافق مجيئه يوم السبت ، يسمى " السبت الكبير " وهو اليوم الذى يدخل فيه الحاخام الأكبر إلى «قدس الأقداس» غرفة مظلمة بالمعبد الكبير ! وهو اليوم الوحيد الذى يذهب فيه جميع اليهود - بدون إستثناء - للصلاة فى المعابد ، وتبدأ الصلاة فى مغرب

اليوم السابق بتلاوة " كل نذره " يتحللون بها من كل ما
تعهدوا بوفائه !!

مدفن ومقابر اليهود بالبساتين



منظر عام لمقابر اليهود بالبساتين



المدخل الشرقي لحوش عائلة عدس



مدفن عائلة البرت سابرييل



مدفن عائلة ميشيل سابرييل



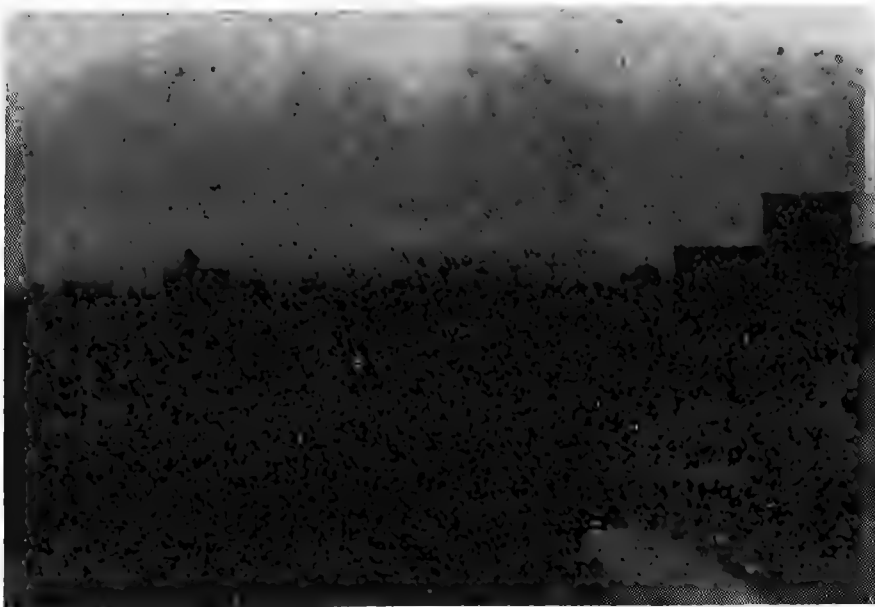
ضريح الحاخام الأكبر حاييم ناحوم بالبساتين



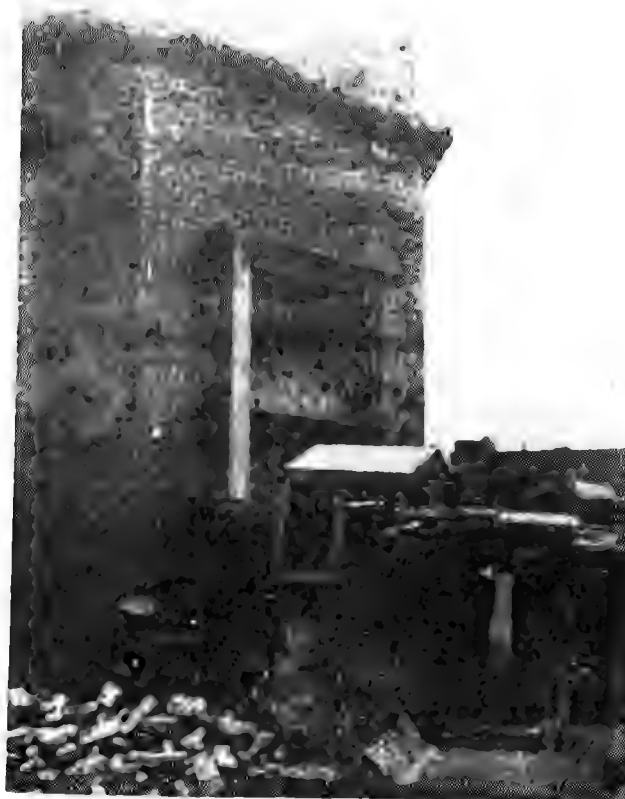
مدفن عائلة ليثي



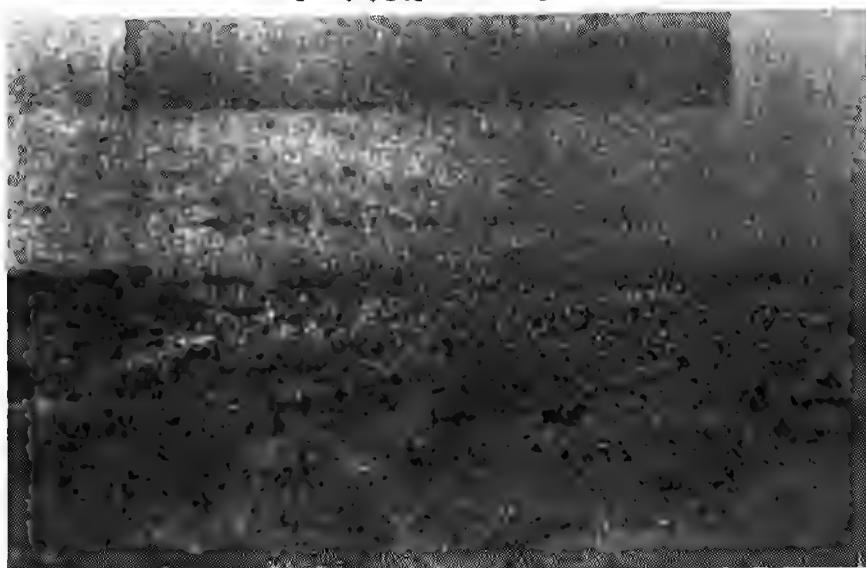
بوابة متهدمه لجبانات اليهود الربانيين



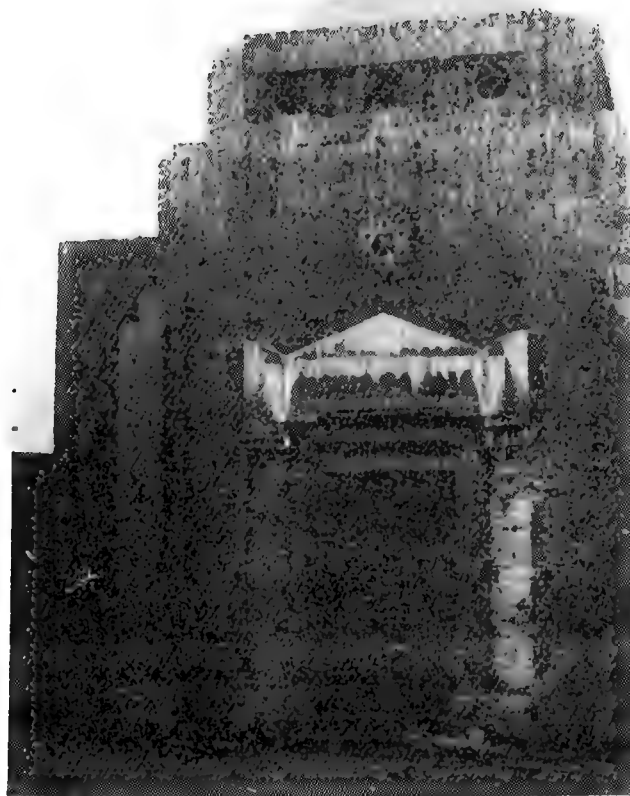
منظر عام لمقابر اليهود بالبساتين



مدفن عائلة موصيري بالبساتين

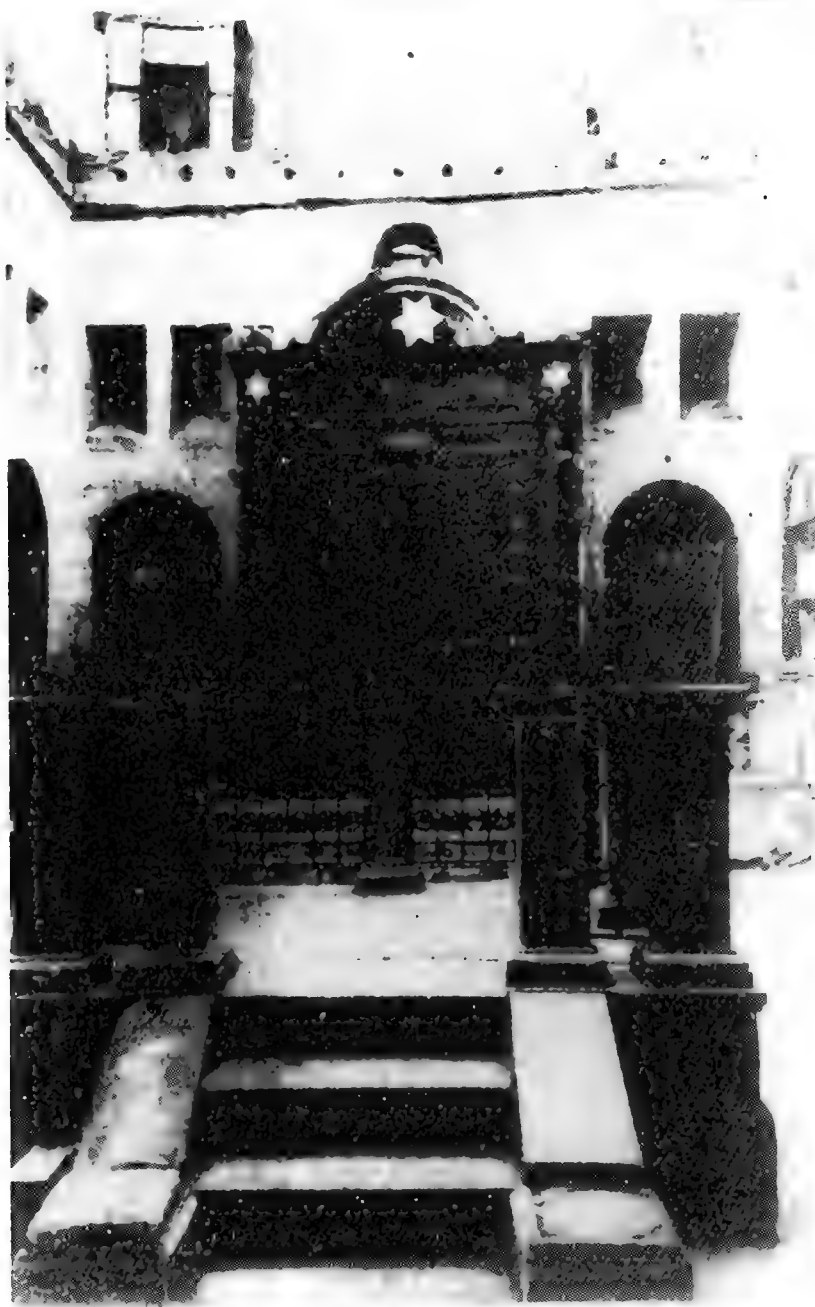


منظر عام لمقابر اليهود بالبساتين

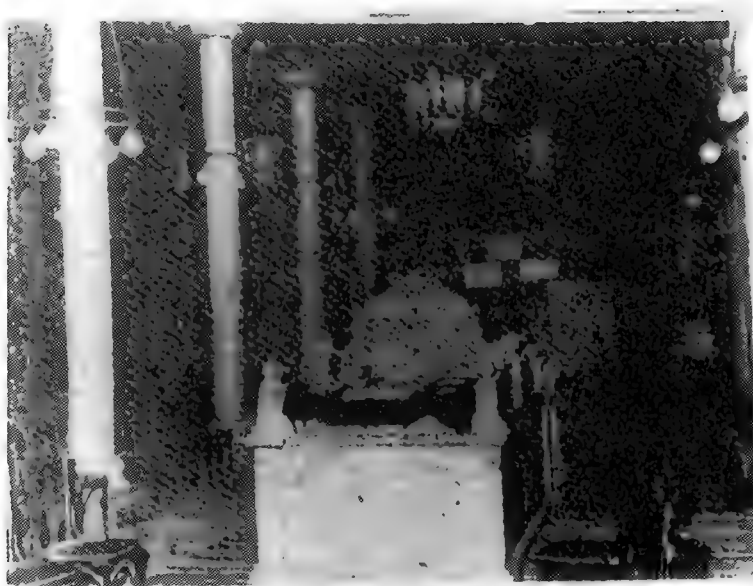


مدفن عائلة اميل داود عدس بمقابر البساتين

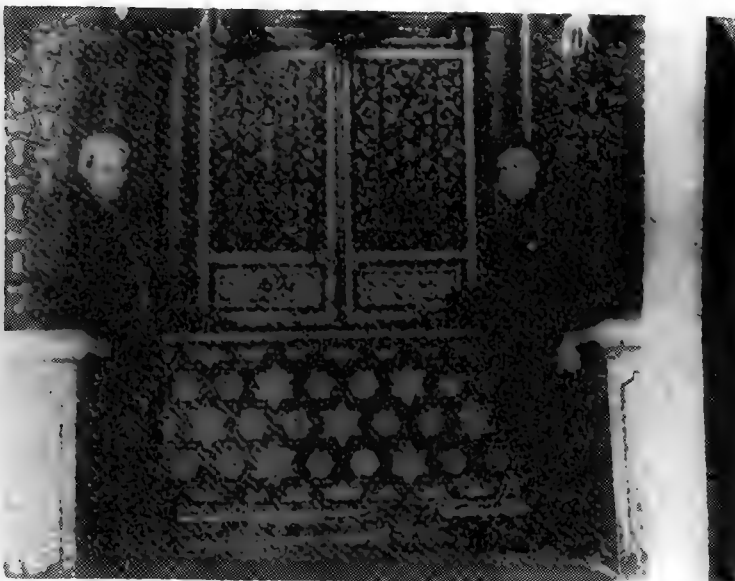
معابد اليهود بالقاهرة



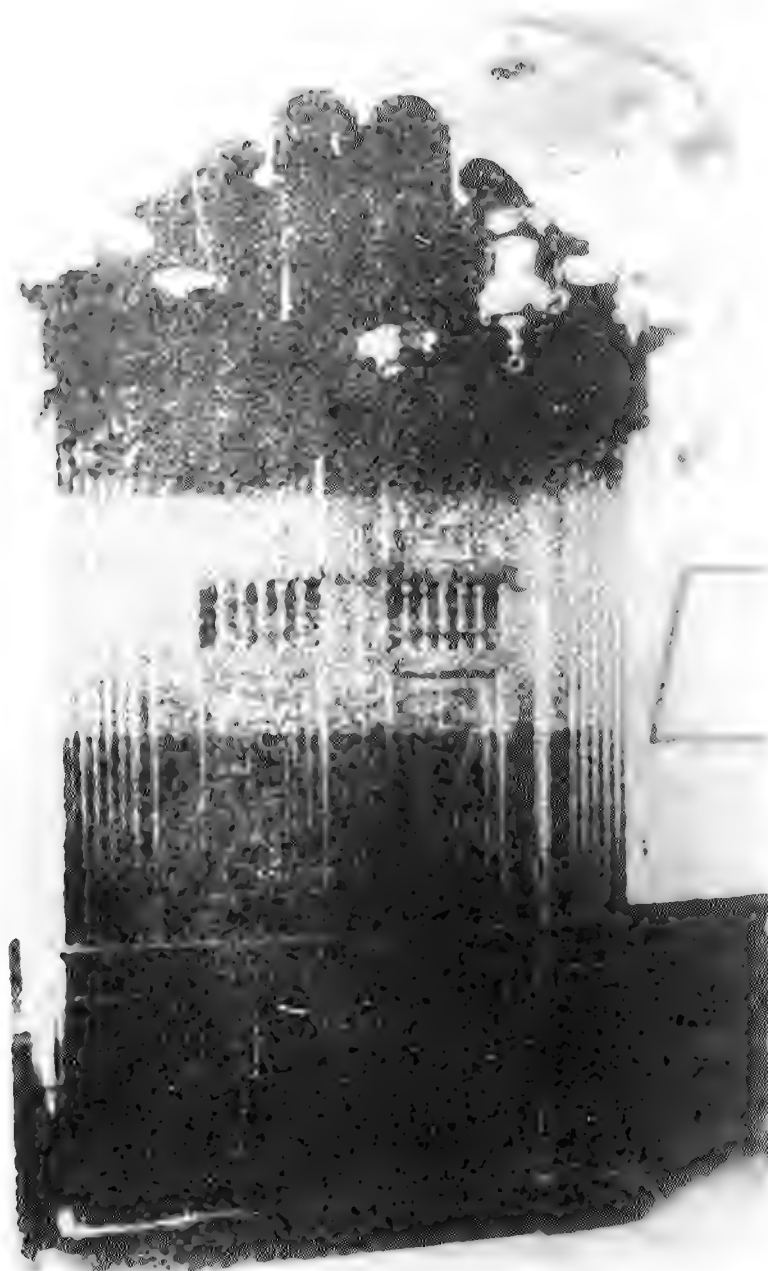
معبد ابن ميمون (راب موشيه) من الداخل



قاعة الهيكل بمعبد بن عزا



امام الهيكل بمعبد بن عزا



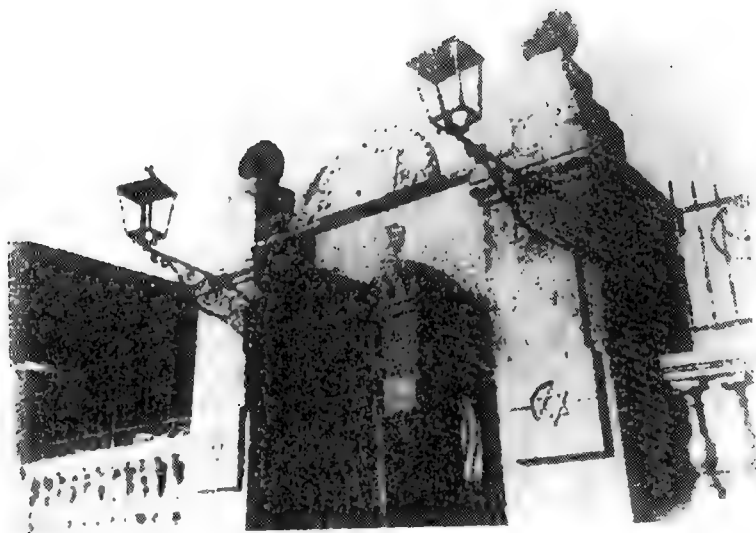
میکل کنیس الحلب



واجهة معبد باحاد إسحاق



قاعة الهيكل بمعبد بن حانان بالظاهر



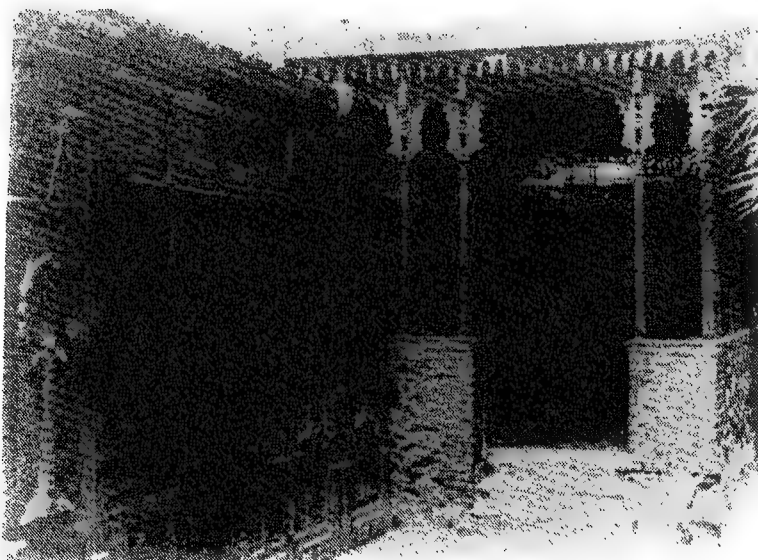
مدخل معبد القرائين والذي تحول الى مصنع



داخل المدرسة الدينية الملحقة بمعبد يهودا ماسلاطون



واجهة المعبد الكبير للقرائين (الكنيسة الكبيرة) بالعباسية



داخل معبد حانان بالظاهر



هيكل معبد التركيه



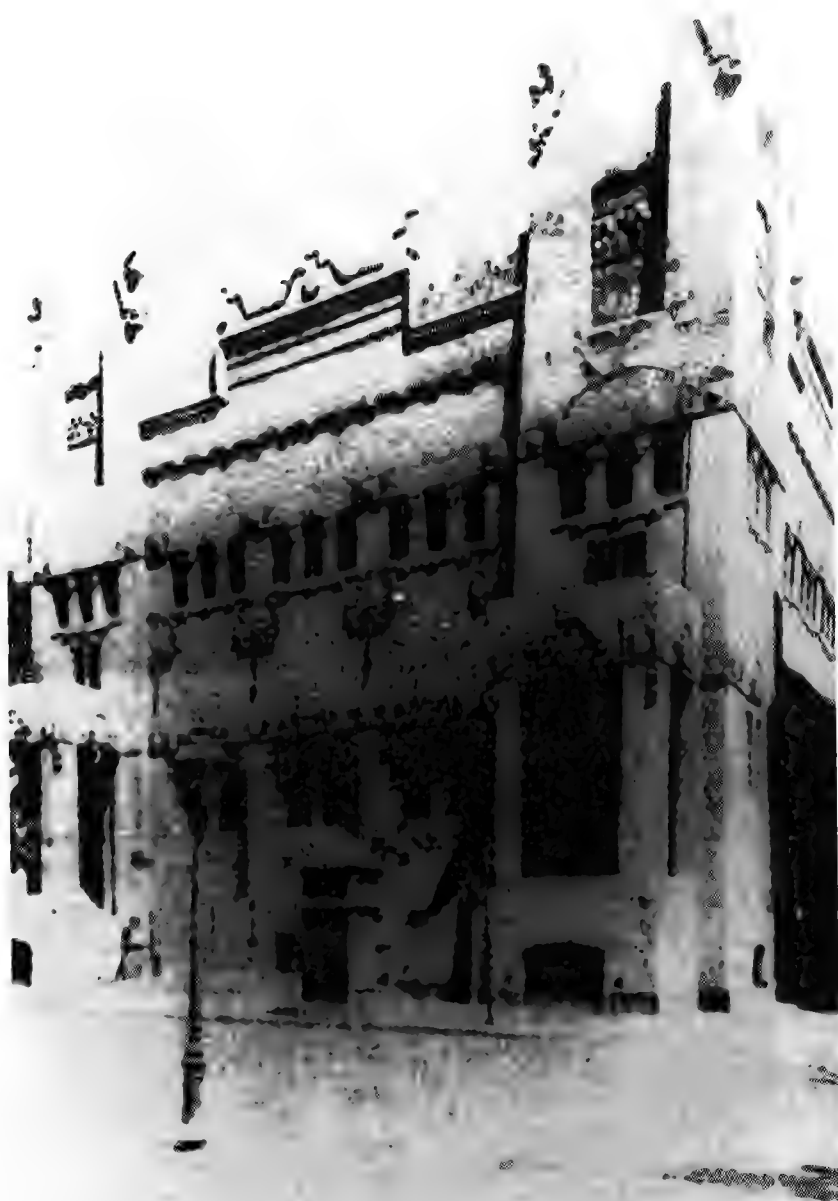
هیکل معبد راب حایم کابوتسی



معبد المصريين (الاستاذ) الذى تهدم عام ١٩٧٥



مدخل معبد اشکنازی



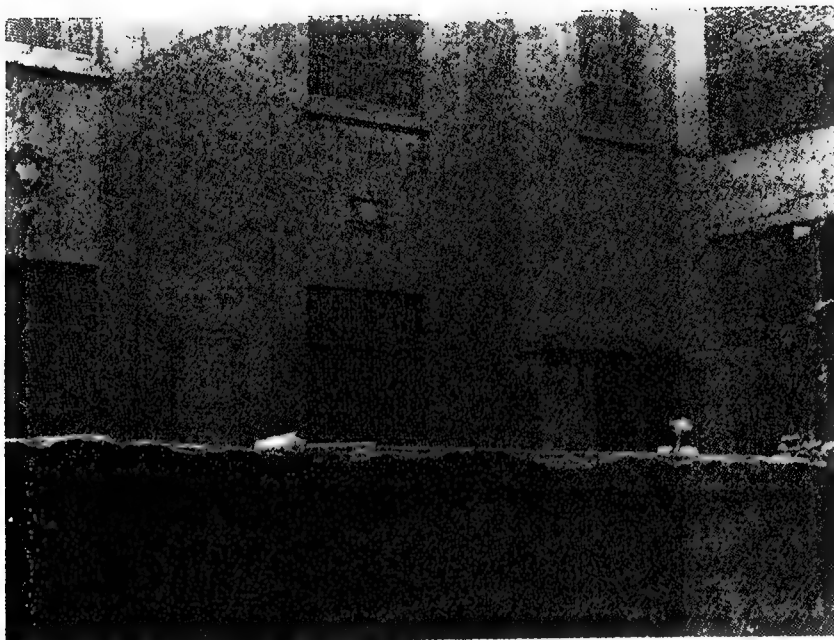
معبد القاهرة الكبير من الخارج - بشارع عدلى - والمعروف باسم
(شعارها شاميم : أبواب السماء) صورة نادرة عام ١٩١٧



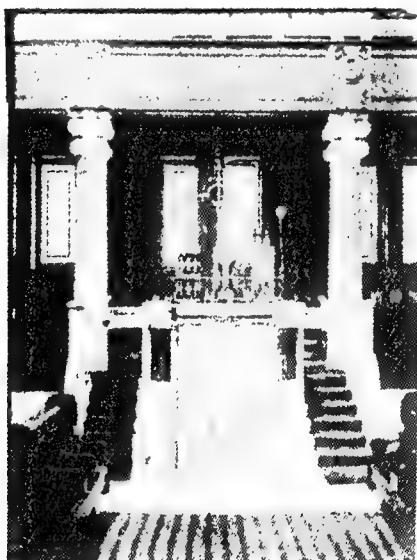
واجهت معبد ابن ميمون



نافذة غرفة الجنيزا الشهيرة بمعبد بن عزرا ويتم الصعود اليها عن طريق سلم متنقل يشاهد الى يمين الصورة .



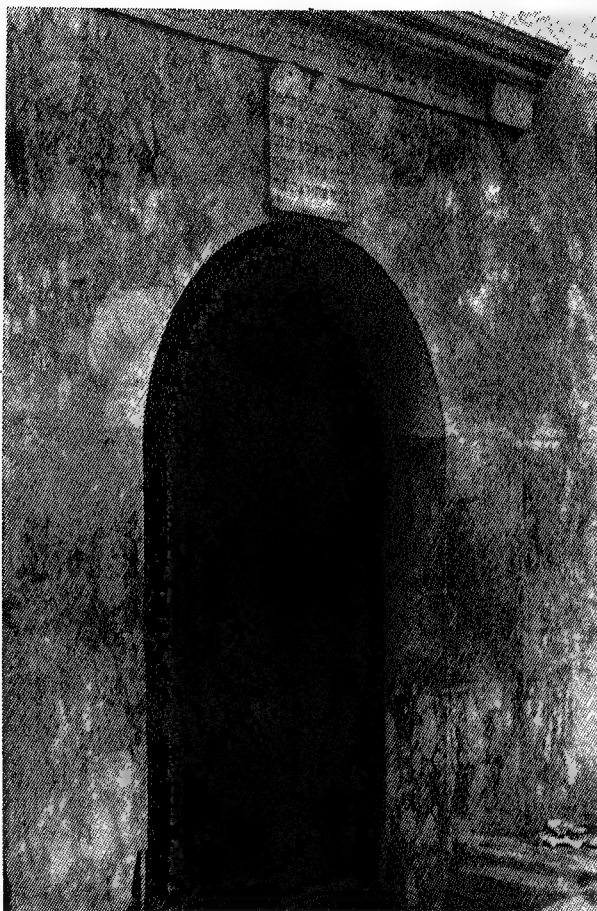
معبد بار يوحاي (كنيس موصيرى) بحى اليهود بالقاهرة



قاعة الهيكل بمعبد القاهرة الكبير بشارع عدلى



احتفال دينى بمعبد القاهرة الكبير



مدخل معبد ابن میمون (راب موشیه)

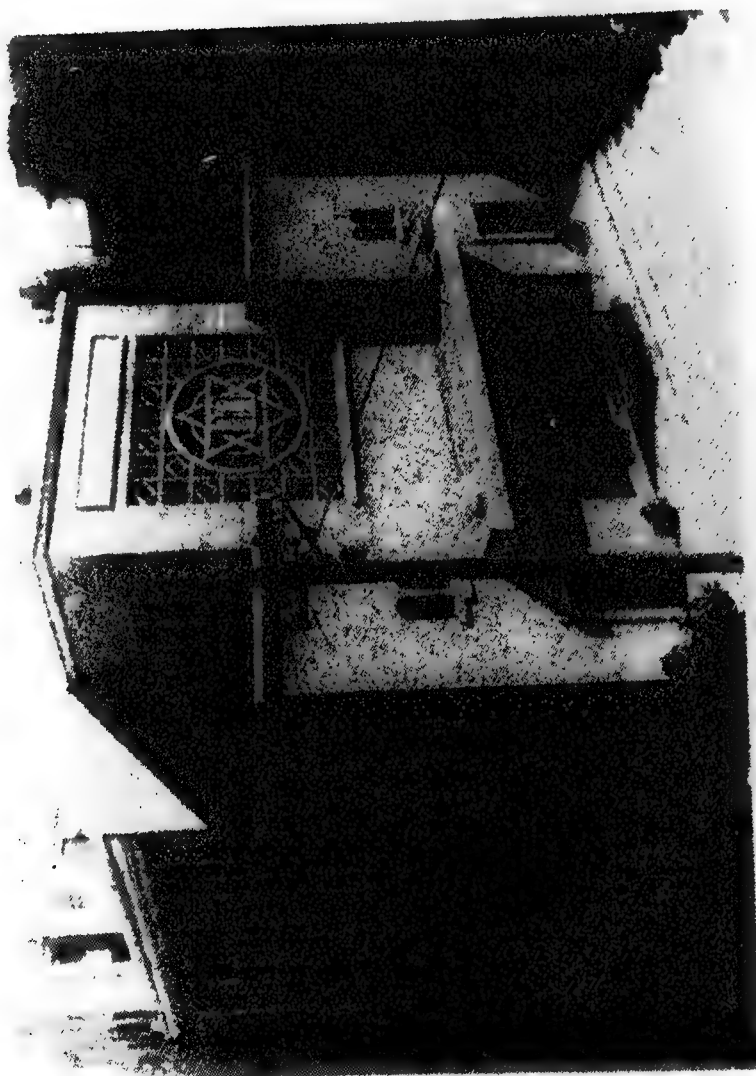
معابد اليهود بالاسكندرية



محفل إيلامو حنايى بالاسكندرية



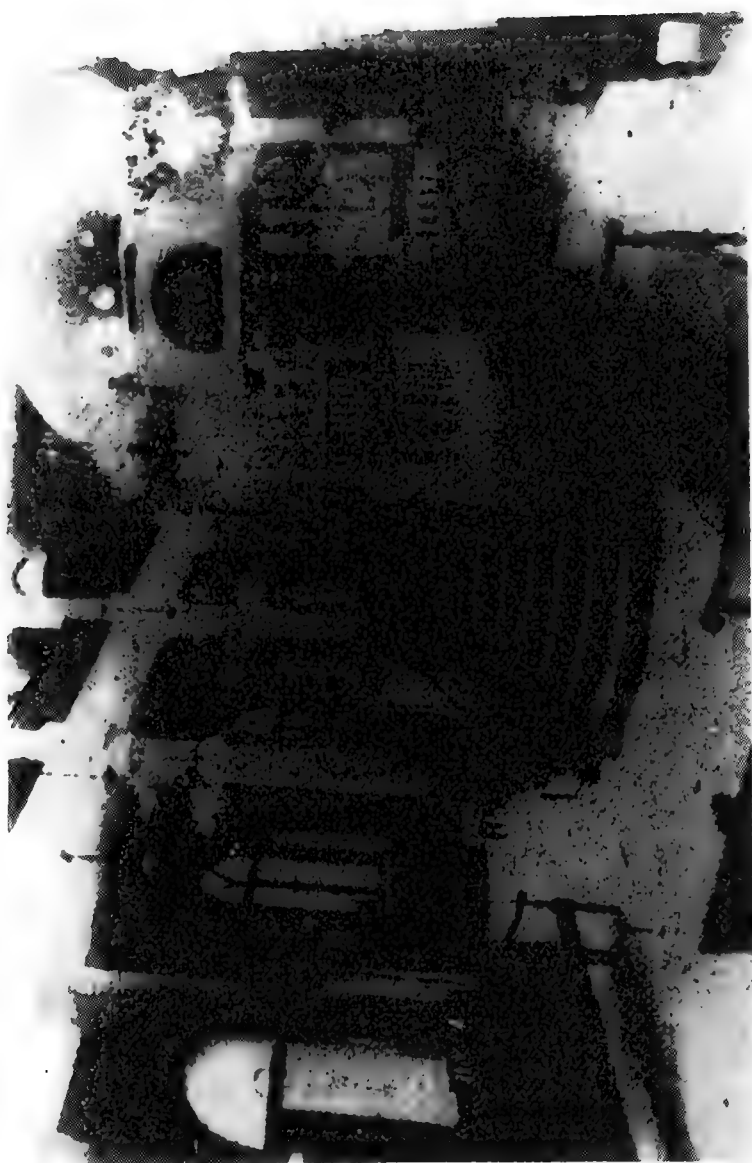
معبد کاسترو بجی محرم بک



معبد إياهو حزان بني سدرتج



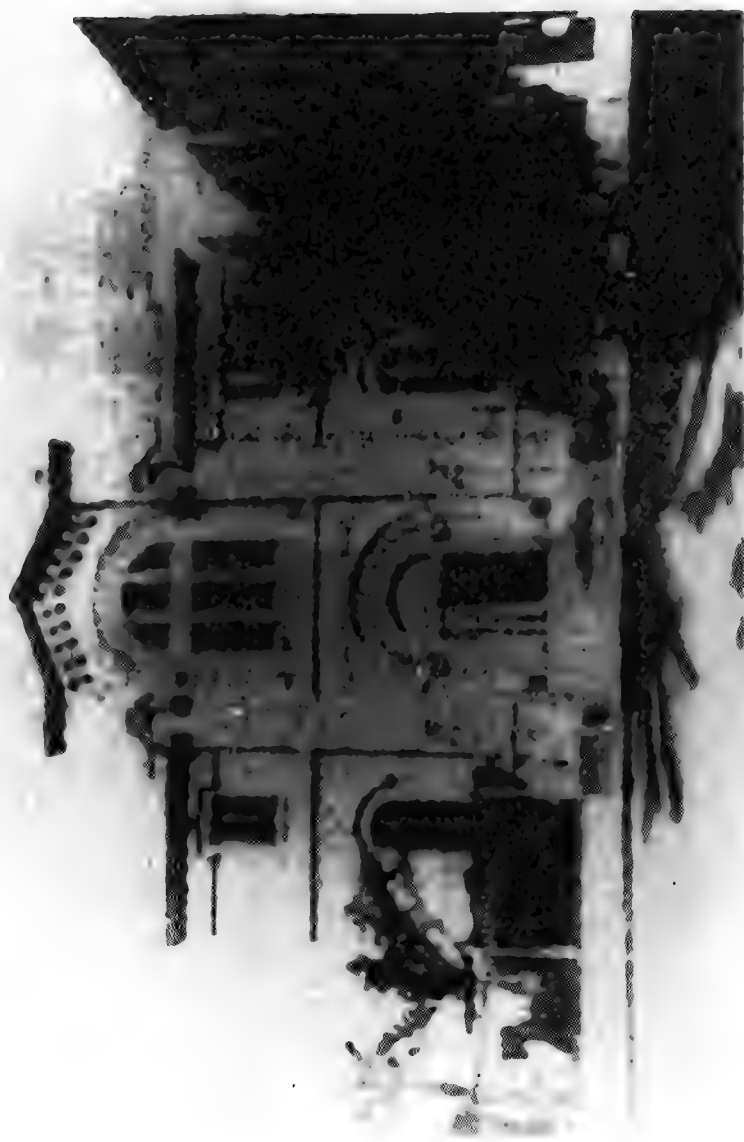
معبد چروین بستی محرم بك



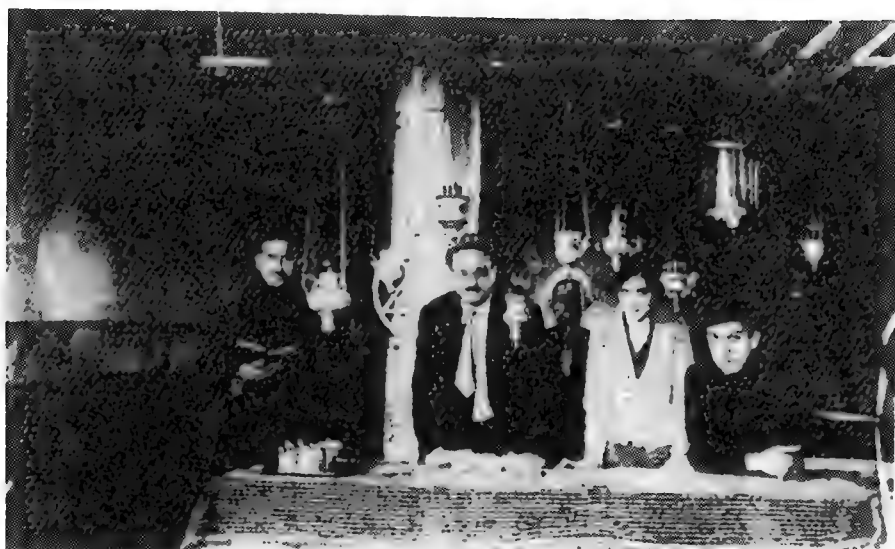
القاعة الداخلية بمعبد زارابيل بحى اليهود - سوق السمك القديم بالاسكندرية



معيد اليارون منشه بحى محرم بك بالاسكندرية



معبد ساسون بحی جلیمنو پولو بالاسکندریه



داخل ضريح أبو حصيره بدمنهور



معبد كوهين بالمنصورة الذى أسسه مخلوف كوهين وزوجته سيمحا عام ١٩١٣

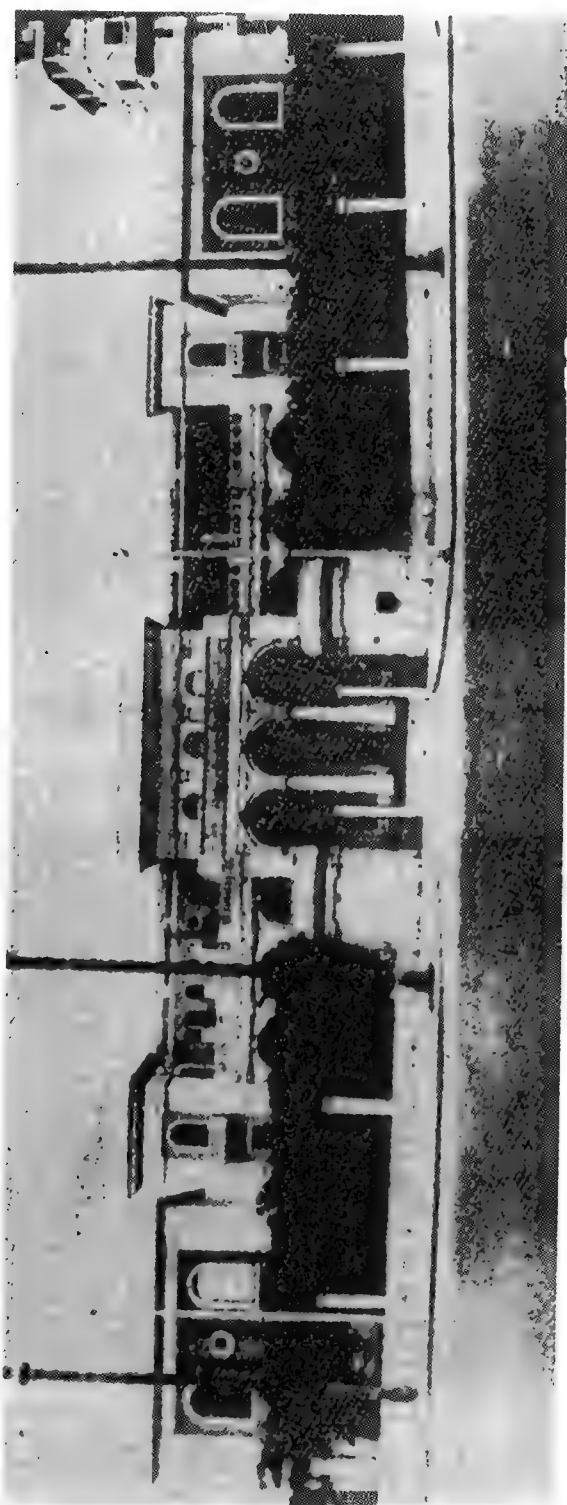
مشاهد من النشاط الاجتماعي ليهود مصر



احدى «سيارات شركة أمنيبوس القاهرة» التى أسستها أسرة سوارس عام ١٩٠٦



احدى فرق الكشافة من الشبيبة الصهاينة ، التى تكونت بمدارس الطائفة وأندية المكابى



المستشفى الاسرائيلي بشارع أبو قير بالاسكندرية



مكتب رئيس الطائفة بالاسكندرية



منازل كانت تقطنها عائلات يهودية بحارة اليهود بالقاهرة ، وما زالت نجمة داود على الأبواب



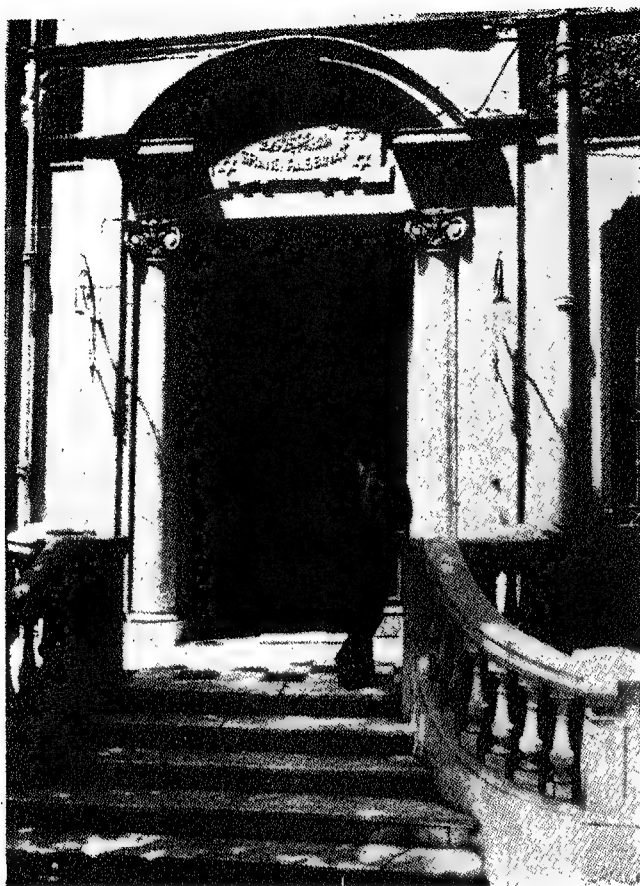
سرينا . . الراقصة والممثلة اليهودية ، وشقيقه الفنانة نجمة ابراهيم



في مدرسة الاتحاد الاسرائيلي سنة ١٩٤٧



مدخل الحاخامخانه الكبرى بالقاهرة



مقر رئيس الطائفة بالاسكندرية



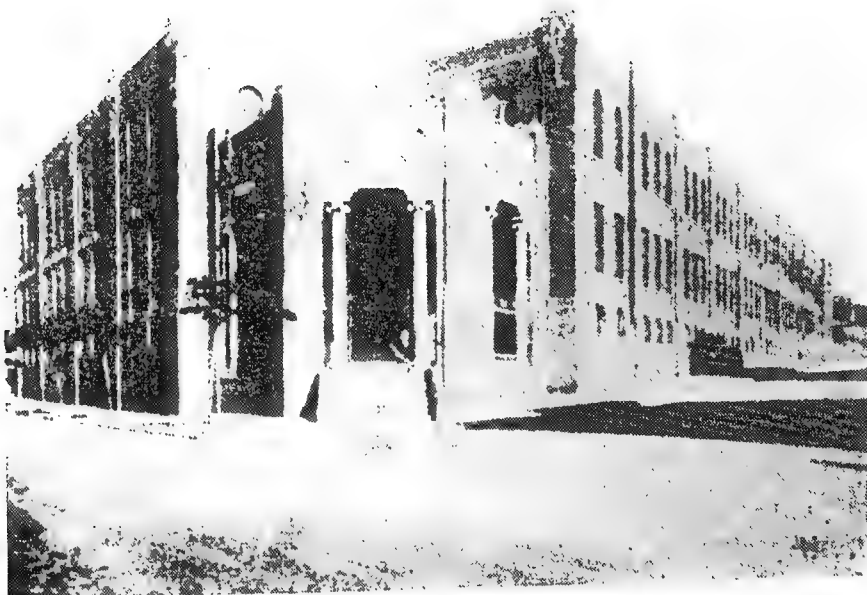
مدرسة الاتحاد اليهودي التي أسسها
محفل بني بريث سنة ١٩٢٥



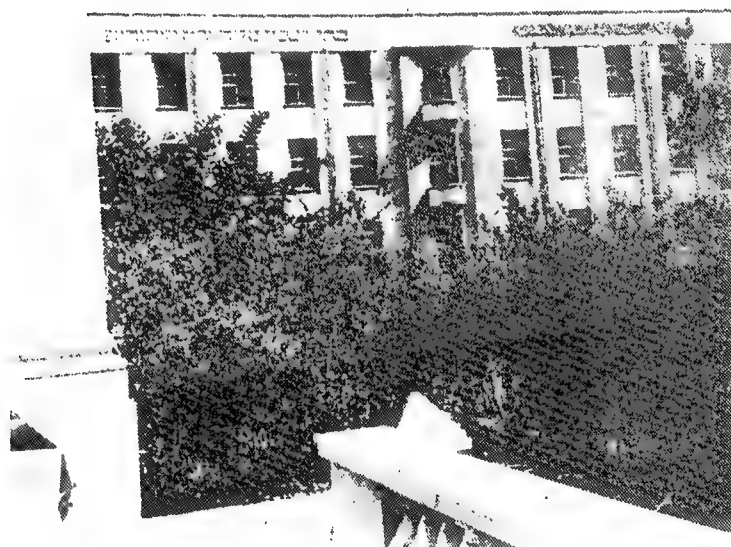
مدرسة البارون منشئه بالاسكندرية
التي تأسست عام ١٨٨٥ .



في مطعم مدارس الطائفة سنة ١٩٣٩



مدرسة الطائفة الاسرائيلية بالعباسية



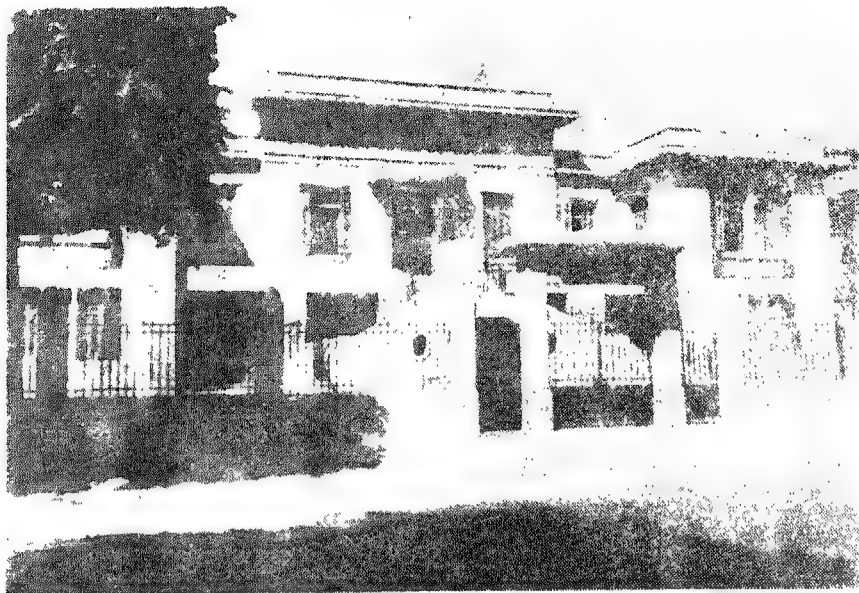
مدرسة الطائفة الاسرائيلية بالاسكندرية



فى مدرسة الاتحاد اليهودى بالإبراهيمية عام ١٩٤٦



فريق كرة السلة للكنسات بأندية المخابى والذى حاز بطولة مصر أكثر من مره .



ملجأ العجائز بشارع الرصافة بمحرم بك



بيت الأيتام بحى الشاطبي



حفل زواج لأسرة يهودية بالقاهرة عام ١٩٤٦



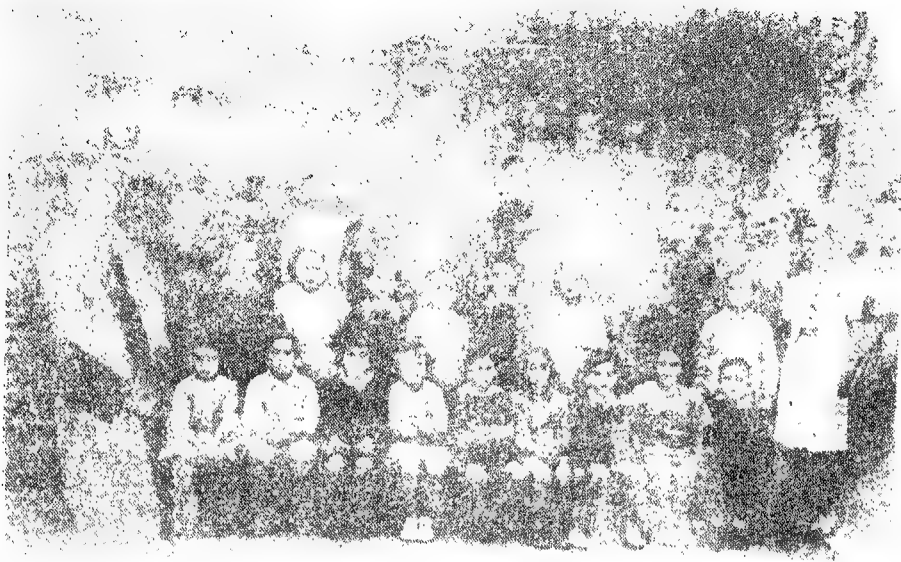
حفل راقص بصحيفة «La voix de l'orient»



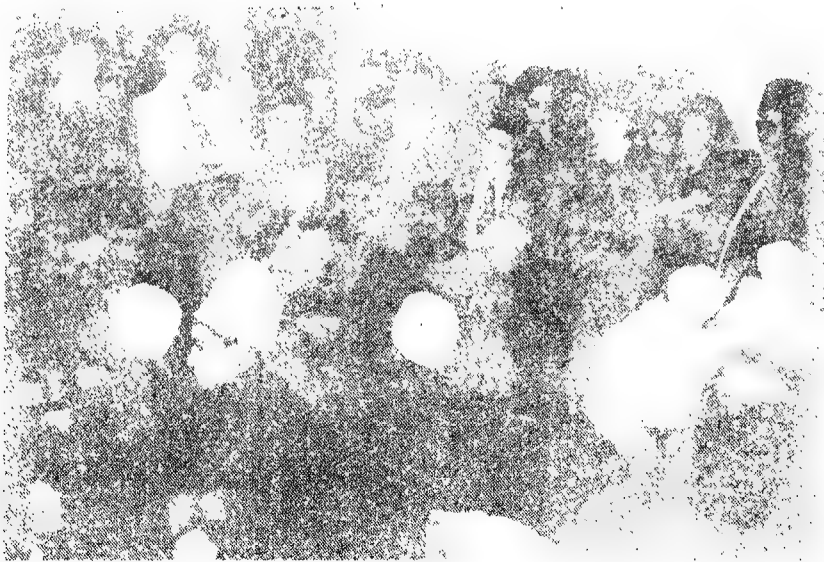
اللواء محمد نجيب في الإحتفال الرسمي بعيد الغفران
بمعبد القاهرة الكبير عام ١٩٥٣



الحاخام الاكبر - عضو مجلس الشيوخ - حاييم ناحوم في جنازة الملك فؤاد عام ١٩٣٤



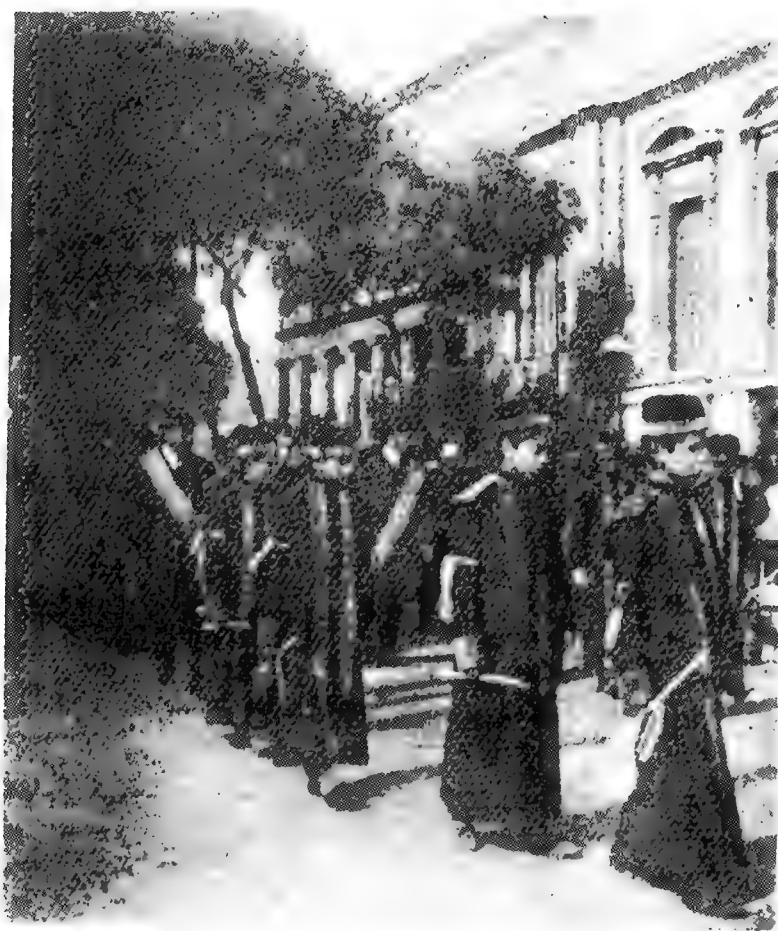
في حديقة مدرسة (جاييس) بالاسكندرية سنة ١٩٣٨



في بيت أيتام الطائفة اليهودية بالقاهرة سنة ١٩٥٠



الشاخام الاكبر حايم ناحوم والشاخام حموى فى احتفال «التفلىن» بالقاهرة عام ١٩٥٣



في جنازة موسى قطاوى بالقاهرة عام ١٩٢٤

شخصيات يهودية



ايزادور سلفاتور بن روفائيل
الشهير باسم أحمد صادق سعد



حاييم موسى دويك
الهاخام الأكبر بالقاهرة (١٩٦٠ - ١٩٧٢)



مراد يهودا منشه
تاجر وأحد أقطاب عائلة منشه



اقرايم نادلر

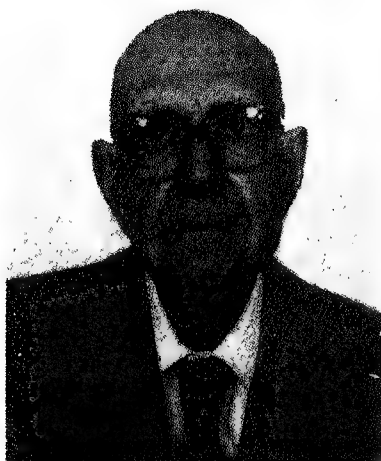


عائلة الحاخام دافيد عنتيبي



موسى ديشى

مدير عام الشركة العامة لمصانع السكر والتكرير المصرية



موريس مزراحي :
أحد أعلام يهود مصر ومؤلف كتاب : مصر
ويهودها وعضو المنظمة الدولية لمناهضة العدا
للسامية (L. C. I. A)



رافائيل اهارون بن سيمون
الحاخام الاكبر بالقاهرة في الفترة (١٨٩١ - ١٩٢١)



إدجار سوارس
عميد عائلة سوارس



روفائيل يوسف بيضا
تاجر شهير بشارع سكة الظاهر



هوجيت زكي روفيه الزوجة
الثانية لسلفاتور شيكوريل



أوفاديا سالم
رئيس مجلس إدارة شركة التسليقان التجارية
والعضو المنتدب بالشركة حتى ٢٠ يوليو سنة ١٩٦١



نسليم موصيرى : من كبار الرأسماليين اليهود
ورئيس المحكمة التجارية المختلطة بالقاهرة .



ابراهيم إسحاق ساسون وزوجته
اميلي روفائيل كوهين



داشيد يعقوب أبر ربيع
تاجر بالقاهرة



سوزان ماكس اسماطون قرينة
موسى ديشى



ابراهيم أرنست هراى

رئيس الجمعية الدولية للدراسات القانونية الفرعونية ، ومحاضر بقسم المصريات فى
السوريون ، محاميا مثل العديد من المؤسسات الصناعية فى فرنسا وبلجيكا ،
وارتبط بعلاقات قوية ببيوت المال والتجارة اليهودية ، اعتقل بالوحدات الخارجة عام ١٩٦٠
لنشاطه الشيوعى ، وهرب من مصر فى اكتوبر ١٩٦٣ وأقام فى باريس وحصل على
الجنسية الفرنسية فى ١٩ نوفمبر ١٩٧٠



رينيه قطاوى



شحاذ يهودى يتسول
أمام أحد المساجد !



إدا قطاوى :
قرينة موسى قطاوى



سيلين تجمان
الزوجة الأولى لسلطانور شيكوريل

كارلوسوارس : نجل إدجارسوارس ، أصدر مع
إليان فينبرت مجلة : Les Messages d'orient



سلطانور مورينو شيكوريل



فليكس بنوا مسيكة
صاحب ومدير مكتب للدعاية والاعلان بميدان الأوبرا

ليتوباروخ مسعوده
رئيس طائفة اليهود القرائين بالقاهرة
في الفترة (١٩٣٠ - ١٩٥٠)



داثيد براتو: الحاخام الاكبر
بالاسكندرية (١٩٢٧ - ١٩٣٦)





يوسف قطاوى : عميد عائلة قطاوى والوزير اليهودى الوحيد فى تاريخ
مصر الحديث ورئيس اللجنة المالية بمجلس الشيوخ



يعقوب قطاوى: ألع شخصية يهودية فى نهايات القرن الماضى ، وكان له الحظوه
فى القصر فى عهد الخديوية ، انتقلت لأولاده من بعده .



ادمون چايبس : شاعر وكاتب ، له مؤلفات خاصة بالتلمود ، منح
جائزة الجمعية اليهودية الفرنسية عام ١٩٨٢

الهاخام الأكبر : حاييم ناحوم افندي

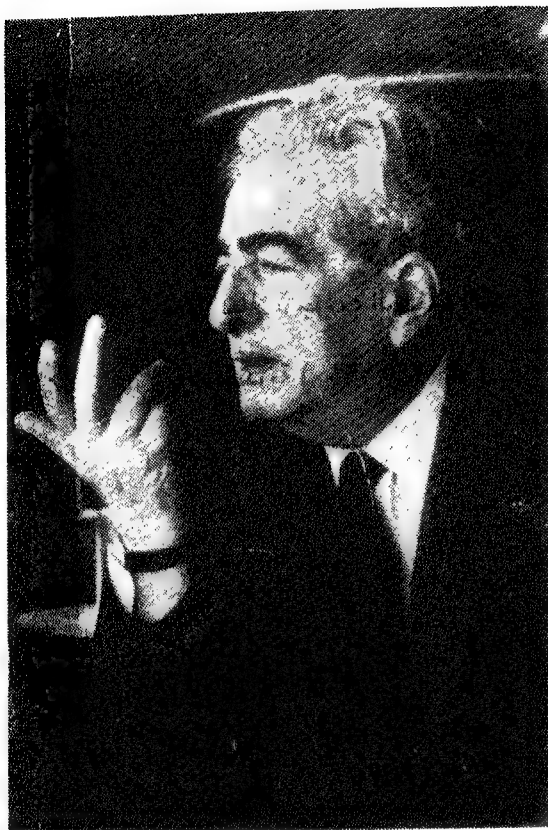


موشيه باررو :
الهاخام الأكبر بالاسكندرية
(١٨٧٢ - ١٨٨٨)



موسى قطاوى (١٨٤٨ - ١٩٢٤) رئيس الطائفة الاسرائيلية بالقاهرة
طوال ٤٠ عاما ، وكان من ألمع الشخصيات اليهودية فى تلك الفترة .

فيلكس بنزاقين :
من أشهر المحامين اليهود ، ولد في طنطا
عام ١٨٩٥ وغادر مصر عام ١٩٥٦



مراد فرج : رجل القانون والشاعر والكاتب ،
ومحامى القصر في عهد الملك فؤاد

رافائيل ديللا برجوك : الحاخام الاكبر
بالاسكندرية (١٩١٠ - ١٩٢٣)



اليامو حزان : الحاخام الاكبر
بالاسكندرية (١٨٨٨ - ١٩٠٨)

وثائق يهودية

الطائفة الإسرائيلية بالقاهرة
COMMUNAUTÉ ISRAËLITE DU CAIRE

התאחדות הספרדים - הרבנות הראשית - GRAND RABBINAT

شهادة زواج = Certificat de Mariage

نشده نحن الحاخام عليم ديهان وكلم / הרב החאטאנה הספרדי לטאטפה الاسرائيلية بالقاهرة

Nous soussigné pour le Grand Rabbinate Israélite du Caire, Certifions qu'il appert des registres des mariages de ce Grand Rabbinate
Tome _____ Sub. No. ٢٢٦٨
رقم
أه في يوم ٧ شباط ٢٠٢٠
que le jour de
الموافق ١٩٤٢/١/٢٥
de l'ère Hébraïque correspondant au
le Sieur _____
عقد زواج السيد لوفاديا حاتم
et la Demoiselle _____
جان حنن كريمة صويحل بدو شراي اشعير

ont été unis en mariage conformément au rite Israélite.

En foi de quoi, le présent certificat est délivré pour servir ce que de droit. هذه شهادة بذلك
القاهرة في ١٩٤٢/٢/١٤

Le Caire, le ١٩٤٢/٢/١٤

أمين دار الحاخامية
Le Chancelier

عن الحاخاماتة الكبرى بالقاهرة
Pr. le Grand Rabbinate du Caire
وكلم د ار الحاخامية

Ordre A No 000751
Quittance No. ١٢٤
Enregistrement No. ١٢٨
Le Caire
بشراي



4 PAGES. 30 Mm.

LA TRIBUNE JUIVE
HEBDOMADAIRE D'INFORMATIONS ET DE DEFENSE.

LA TRIBUNE JUIVE
HEBDOMADAIRE D'INFORMATIONS ET DE DEFENSE.



LA VIOLATION DE LA FRONTIERE EGYPTIENNE
L'ORIENT MENACÉ
PAR LES HORDES RACISTES

POUR LA DEFENSE COMMUNE
FORMATIONS
DE BATAILLONS JUIFS

Musulmans, Chrétiens et Juifs d'Orient doivent se dresser
unanimement, contre les promoteurs du racisme

Il est évident que la situation est grave...
Il est évident que la situation est grave...
Il est évident que la situation est grave...

القنصلية الإيطالية

ج ١٠ / ٢٠١٠

شهادة قنصلية رقم ١٢/٥٧٢

يخبرني السيد دكتور الفريدو ستانداردو القنصل الإيطالي العام في ريودي جانيرو (البرازيل) أنه يخبرني من السيد الوحيد بطلب محفوظات هذه القنصلية أن الإيطالي الجنسية، ليلى جينيبيس ابن ماسم و جينيبيس مولود في طنطا (الجمهورية العربية المتحدة) في ١٥ يناير ١٩٨١ والتحق اسمه في سجل الحالة المدنية لمقاطعة ليونيزو رقم ٢٦ الجزء الثاني المجلد ١٥٦٦٤ سجل رقم ١١٢٢٧ صادر في ٥ يوليو ١٩٥٧ من القنصلية الإيطالية العامة في جنيف.

كما يخبرني أن المذكرين في ريودي جانيرو بصفة ثابتة مع زوجته هارزي أجيلا كريمة إبراهيم وهنريتا تمار كوهين المولود في القاهرة (الجمهورية العربية المتحدة) في ١٢ أغسطس ١٩٢٨ وإبراهيم جيلبرتو المولود في ١٩٠٦ وأولاده ماسم المولود في ١٣ أغسطس ١٩٢٨ وإبراهيم جيلبرتو المولود في ١٩٤٠ وأندريا المولود في ١٩٤٥ في ٦ مايو ١٩٤٥.

ويخبرني كذلك أن المذكرين الإيطالي الجنسية وأنه منذ تاريخ وصولهم حتى اليوم لم يتنازلا عن الجنسية الإيطالية واكتسبوا أية جنسية أخرى اختياراً.

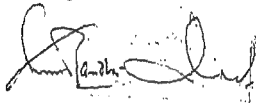
ريودي جانيرو في ١٤ أغسطس ١٩٦٧

القنصل العام

ألفريدو ستانداردو

خاتم القنصلية الإيطالية في ريودي جانيرو

الثالثة في أول يوليو ١٩٦٨



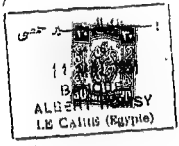


شهادة من القنصلية الإيطالية في ريودي جانيرو ، بمنح أسرة يهودية - غير معينة الجنسية - الهوية الإيطالية ، فالزوج مولود بطنطا والزوجة من مواليد القاهرة وأطفالهم ولدوا بالأسكندرية !

سجل التجارى بمصر رقم ٧٨٧٢
٥٣٥٦٦
٥٣٥٦٩
٤٢٨٩٥
٤١٠٢٦

بنك البشير حمصى
٤٩ شارع عبد الحاقى ثروت باشا
(ميدان ابراهيم باشا)

العنوان التفرافى و ممبا
القاهرة - حلب - بيروت



مصر فى ١٤ / ٥ / ١٩٥١ سنة ١٩
سندى البريد مرة ١٤٨٩

شهادة
=====

حشرة صاحب المزة مدير ادارة جوازات السفر والجنسية
بوزارة اداخله
بعد التعمية . نفيد منكم طمنا بان الخواجة رقى اللس البير حمصى
هو مدير بنك البير حمصى واحد اصحابه . وقد حوزنا هذا اقرارا بلسا
بدلك .
ونفعلوا منكم بغير لافائق التحية والاحترام
بنك البير حمصى
لرؤسهم

الحاخامخانه الكبرى GRAND RABBINAT
de la
COMMUNAUTÉ ISRAËLITE DU CAIRE
شهادة - CERTIFICAT

نشهد نحن الحاخام حاييم درسيك
بانه يتضح من شهادة شاهدين بتاريخ ١٤ / ٥ / ١٩٥١ مودونة تحت رقم ٤٩٤٤٤٩ فى سجل محاضر
الشهرة المدنية جزء ١٧٠٠٠ هذه الحاخامخانه ان فليكن بنوا صيكه بنين
بنوا صيكه من صهر البشرا لا كتنية بتاريخ ١٩٠٨ م
واقرا التبرك المتوفى بالاكسنة بتاريخ ١٦ ايلول ١٩٢٨
وتظهر فنية الامم
تقدم هذه الشهادة لادارة الجوازات والمخبر
تسجل لوم الزمان

القاهرة فى ٤ مايو سنة ١٩٥٨

أمين دار الحاخامين

كبير الحاخامين للطائفة اليهودية بالقاهرة

أبو درسيك

شهادة رقم
إرسال رقم

الرقم السلسل حرف (ب) رقم ٠٠٠٣٣٨



المعرف
٩٠

בית הדין דקדוק מצרים יענה

E. GRAND RABBINAT
DU CAIRE - Egypte

حاجخانه مصر

طلب للحصول على جواز سفر



حضرة صاحب السعادة محافظ مصر

أشرف بأن أرفع ليعادكم طالي هذا راجيا صدور الامر به عرف جواب سفر (باسبورت) پاسي واني أدتلف بصدقة
البيانات الواضحة أدناه

- (١) اسمي والقابلي المائلي سلفا ثور شيكوريل ابنه المرحوم مديري شيكوريل
- (٢) بني وتاريخ ميلادي ١٨٩٤ م
- (٣) محل ميلادي مصر
- (٤) جنسية والدي عشائر سلطنة
- (٥) رعايته كان صاحب
- (٦) محل اقامته مصر
- (٧) تاريخ حضوري الى القطر المصري من قبله
- (٨) مدة اقامتي بالقطر المصري من قبله
- (٩) صانعي احد صواب معدت شيكوريل بنواحيه شارع بدوي
- (١٠) مدة اقامتي بالقطر المصري مديريه مسافرت سلا الى اوروبا
- (١١) عنواني الحالي سكن شارع عمار (الدبة) بحارة (مخيم)
- (١٢) الجهة او الجهات التي اتمت بها قبل حضوري الى القطر المصري
- (١٣) الجهة التي ارفع السفر اليها اتيل دستور رعتسا ديجكا وامتعا
- (١٤) اسباب السفر التمتع

امضاء الطالب

انا للواقع على هذا اضمن صحة البيانات المذكورة بعاليه وانني الطالب مقدم على مدارك السفر واذا صرحت عليه
الحكومة شيئا وان عارفا فاكون، لئلا يكون له ايراد كفاي اتمروا وادتلف باز الطالب المذكور ليس، عالجوب لاي جهة
تضائيه او اداريه

امضاء الضامن

عنوانه

انا للواقع على هذا، قرا في اعرف الضامين المذكورين اعلام وانما اشخصان، عني اني زعموا انها البيئة قوين اسماها مضبوطه
تتم بركاتي

(ملحوظة) يشل الطالب زوجته واولاده دون السادسة عشر

طلب إستخراج جواز سفر مقدم من المليونير اليهودي الشهير : سلفا ثور شيكوريل

وزارة الداخلية

إخطار

يخطر وزير الداخلية الأشخاص الآتية أسماءهم بضرورة العودة إلى الجمهورية العربية المتحدة قبل انقضاء ثلاثة أشهر من تاريخ هذا النشر وإلا جاز إسقاط الجنسية عنهم وهم :

- (١) ادجار أصلان ليفي عجمي .
- (٢) جرمين شاليم فيكتور .
- (٣) أنجي ادجار أصلان عجمي .
- (٤) فيكتور ادجار أصلان عجمي .
- (٥) إيزاك اندريا جاك درة .
- (٦) جوزيف لطف الله فيعاني .
- راشيل اسحق عيدا .
- (٨) فورتينه يوسف بديد أرملة موزيعيصوص .
- (٩) موسى أسحق عيد الشهير موزي إيزاك عيدا .
- (١٠) تومبا سليمان بطاط .
- (١١) اسحاق موسى اسحق .
- (١٢) خاتون موسى اسحق .
- (١٣) عبد الله البير موسى اسحق .
- (١٤) نعيمه ابراهيم فتهجي الشهيرة فوزية المهدي .
- (١٥) هنري نسيم إيفي كوهين .
- (١٦) إيفون هنري حسون .
- (١٧) سافا نور إيلي آريه .

فى الفترة من عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٥٥ ، أصدرت جامعة الدول العربية عدة توصيات - غير معلنة - بالضغط على يهود البلاد العربية لمغادرة بلادهم المنتمين

إليها مغادرة نهائية ، وكان الأسلوب المتبع : أن من يرغب فى السفر إلى الخارج ، لا يقبل طلبه إلا بشرط الالاعودة نهائياً ، سحب وثيقة السفر أو بطاقة الإقامة إذا كان غير معين الجنسية ، التنازل عن الجنسية بطلب رسمى ، تسليم تذكرة مرور عليها تأشيرة : مغادرة نهائية ، بعد السفر يصدر وزير الداخلية ، قائمة بأسماء من سافروا وإنذارهم بإسقاط الجنسية (المصرية) عنهم ما لم يعودوا خلال مدة يحددها القرار ، وكان من الملاحظ أن القرار ينشر بالجريدة الرسمية ولا يعلن عنه فى الخارج !!

يوم الاثنين أول يولييه سنة ١٩٤٢

فواله أجوز ومعارز عرض ٩٠ سنى سمر المتر	« سويت ميوزيك » على جميع الألوان الحديثة
٢٢ قرش صاغ	عرض ١٠٠ سنى سمر المتر ٦٨ قرش صاغ
« انجاسكين » مطبوع رسومات حديثة تشكيلة	« كريب رومان » تشكيلة ألوان فاخرة
جملة عرض ١٠٠ سنى سمر المتر ٦٠ و ٧٨ قرش صاغ	عرض ١٠٠ سنى سمر المتر ٧٠ قرش صاغ

جميع المبشكرات الحديثة لفصل الصيف
من أفشسية ولساتين وشطيد وبياضات داخلية قد وردت
إلى محلات شيكوريل

سجل تجارى ٢٦٦٢٦

شكوى مرفوعة من المدرسين المصريين ، بمدرسة الطائفة الإسرائيلية بالعباسية ،
 ضد إدارة « لجنة مدارس الطائفة » وهم : سلفاتور شيكوريل رئيس الطائفة بمصر ،
 وايزاك ليفي رئيس اللجنة ، والبير رومانو نائب الرئيس ، وعضوية البرت
 ثورتى ، وإعلانهم عن قضايا زُفعت ضد اللجنة ، بسبب قرارها بفصل هؤلاء
 المدرسين - عقب العدوان الثلاثى على مصر - والإمتناع عن صرف مرتباتهم
 المستحقة عن مدة الخدمة (١١ ألف جنيه) .. !

الهيئة العامة للتأمين والمعاشات
المعاشات الخاصة

إدارة الجادى

٥٢٨ - ١٣ / ٧٧

٧٧
١٧٧١/٥/٢٥

كتاب دورى ١

رقم (١) لسنة ١٩٧١

بموجب المعاشات الجديدة لاستحقاقها بالخارج

لاحظت الهيئة العامة للتأمين والمعاشات (إدارة المعاشات الخاصة) بأن بعض
أرباب المعاشات ذوى الجنسية الإسرائيلية يقيمون بأسرائيل وتحول معاشاتهم على بنوك
بالخارج لتقوم بدورها بتحويلها إلى محل إقامتهم بأسرائيل .

لذلك توجه الهيئة العامة للتأمين والمعاشات لتفريجها صرف المعاشات إلى اسم
لا يجوز صرف المعاشات المستحقه إلا بعد استيفاء المستندات الآتية :

- (١) شهادة الوجود على قيد الحياة بصفة دورية معتمدة من سفارة الج . ع . م أو إحدى
تصلياتها في بلد الإقامة الدائم بها بغية إقامة المستفيد بصفة دائمة .
- (٢) شهادة تثبت أن الحاصل على المعاش لم يتجنس إلا الجنسية الإسرائيلية أو غيرهم
بأسرائيل .

هذا وستراعى الإدارة العامة للنقد والتوفير التوافقات التي تصدر منها من أن يصرف
المعاش المستحق للمستفيد شخصيا .

رئيس مجلس الإدارة

الهيئة العامة للتأمين والمعاشات

تحريرا في ١٩٧١/١/١٧

(ر)

١٧٧١/١/١٧

وزارة العمل - إدارة السكرتارية

صورة رسالة السى /

يرجاء الإحاطة

مدير إدارة السكرتارية

١٧٧١

سجل

كتاب دورى من هيئة التأمينات والمعاشات يوضح أن معاشات يهود مصر كانت
تحويل لهم على بنوك بالخارج حتى عام ١٩٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

موقع طبع حبيب بن عبد الله
عنوان الطبع بن عبد الله
٢٠٢٢٢
٢٠٢٢٢
٢٠٢٢٢
٢٠٢٢٢

الطبع ١٢/٩/١٩٦١

وزارة الداخلية
مصلحة الهجرة والجنسية - قسم الحسابات

بعد التوبة - حامله السيد / حليم بكلا مندوب البنك ليرجو من
مصادركم تسهيل مهجتي من المصلحة واصطافه البيانات المطلوبة
خطابات الضمان وذلك حسب الطلبات المرفقة بهذا وهي صادرة من
البنك .

وتفضلوا بقبول التماسي

السيد القوي

بلك يوسف نسيم موصلي دارا وشركام

كردن بن

محلات

توقيع
حبيب بن عبد الله

البحري

مصرفي ١٩٥٢/٢/٨

كردن بن

عدوة صاحب العزة نديرا ادارة الجوازات والجنسية
وزارة الداخلية

بعد التوبة - تخلص عدلات تكون ليرجو من
مصادركم تسهيل مهجتي من المصلحة واصطافه البيانات المطلوبة
خطابات الضمان وذلك حسب الطلبات المرفقة بهذا وهي صادرة من
البنك .

السيد القوي

بلك يوسف نسيم موصلي دارا وشركام

كردن بن



اورشليم القدس ١٨/٥/١٩٩٠

عزيزي الاستاذ الكاتب عرفه عبيد على

دار الهلال القاهرة

تحية طيبة وسليما طرأ من مملكة السلام وبهذه المديان وبعد
تقرأت بأهتمام بالغ المقالة التي دمجته قد يحكم في الهلال شهر
مايو عن "العناينة اليهودية الانتماء الى اليهودية" واجبت بما هو من معلومات
هامه لوبد ان يستفيد منها قارئ هذه الايام الذي ربما لا يعرف اكثر عن الطائفة
اليهودية الكبيرة التي عاشت في مصر ؟ هذا القارئ الذي ربما لم يسمع عن اندماج هذه
الطائفة في المجتمع المصري اندماجا تاما عقلا وروحا ولديري ايضا ما الذي قدمت هذه الطائفة
من عطاء في مختلف مجالات الحياة ومفصلا المان الذي على مختلف صوره ودرجه اتحاد
ماتلك تنوعا واستادا لمن يريد ان يعلم ويتعلم كيف كانت الطائفة اليهودية تعيش
في امن وسلام وافقه وقبائلي في بلد السماح الذي لم ينسج الى يهود مصر طوال
وجودهم الى ان انزلت المرب للعينة بين اسرائيل واليهود العربية الذين الذين
أثقل ما أثقل سلبا على علاقات المصريين للمسيحية والمصريين اليهود والمسلمين
لقد لاحظت انك استعنت بمناصرة القاها الذليل موريس شامس (ايوفريد)
عن يهود مصر في المركز الديكاريني الذي راجي في القاصه وهو بالمناسبه كاتب مجنون
ومخرج اذاعي حمار وشلل في الوقت الحاضر منصب كبير المذيعين في صوت اسرائيل
باللغة العربية بما لا يفت ايضا انك في سياق مقالته أضفت من عندككم ايرادكم
من حياة الشخص الذي تناولهم مقالته هذا فكان ذلك شيئا محتملا ومعتبرا
الى الجهد المجهود

ماضيا --- امره تلك القويحة والظلم في كل ما نقل والسرور في كل
طريقه سير فيه ما لصدف والدانه في كل كلمة يطرحها فكله وانني بانتظار
اليوم الذي يتاح لنا ان نلتقي في ميدان يوم سبعة الايام
واسمع ان امرئته سبني فاننا مصري عاش في القاصه وسرب
من ليدها وانبع بينه صمك مصري يقدّر "مصر الدولة" التي لم تنس ابيك
الوالد دافدي الذي انفق الموصي العربي بالوان زاهيه من الدخان والرائحة
والشعبيات "مصر الدولة" التي التواكل بأذله الخاتم وبسببها وتخلد ذكره في
كل عام منذ انه انتقل الى صوار ربه في ١٠ ديسمبر ١٩٧٧ دفن في تراب مصر
مصر التي اصحابها الوالد يهتفكر واستوى الحارة من سرورها وعقبها الخليل
فجاءت هذه اللطاف ذافقة صادقة صافية سامحة

ولقد ريت مصر مندسفي الى اسرائيل جلد ١٩ عاما اكثر من
ثلاثين سنة حيث انتم يخطيم الدلائل العربية للكنية ^{الاسرائيلية} او الورد
التي كاصه اسرائيل في القاصه يصفى قهرا للشعبه العربية في اذله صوت
اسرائيل

مع تقديره واحترامي

احسنه هليلي

(لديع)

صوت اسرائيل (الشم الذي)

شاي هليلي هامله رقم ١٩٩٠

القدس JERUSALEM

٢٢٥٥٦٤

صورة من نص الرسالة التي بعث بها «إسحق هاليقي» محرر الشئون العربية
 بإذاعة «صوت إسرائيل» .. عقب نشر مقالى : الفنانون اليهود بين الاندماج
 والهجرة ، بمجلة الهلال :

شركة التليفات التجارية
 السجل التجارى (القاهرة رقم ٢٠٢٩٩
 سجل المودون رقم ١١٥٠
 سجل المودون رقم ٧٣٥
 شارع عبد الحالى لوت باشا رقم ١٢
 تلخوت رقم ١٩٥٦٨
 سكيب بريد
 الدخان القنارات بريس بك

القاهرة ل ١٩٦٢ سنة

شهادة

تتمتع شركة التليفات التجارية (شركة مملوكة مصرية) بالقاهرة
 بان السيد / اليسر اوانيا جاليم كان يشغل منصب رئيس مجلس
 الادارة والمضامى المتدب لهذه الشركة منذ تاريخ تعيينه فى الجمعية العمومية المنعقدة
 فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٥٩ م الموافق ١٢ يوليو سنة ١٩٦١ تاريخ اجتماع الشركة لاحكام
 القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦١
 كما تتمتع الشركة بان سعادته لم يزول ان نشاطها منذ تاريخ تعيينه
 عن منصبه
 وحجرت هذه شهادة بنا ذاك //

شركة التليفات التجارية
 اليسر
 (علاء الدين محمد نعيم)
 شركة التليفات التجارية ش.م.خ.





BY APPOINTMENT,

الشركة المتعهد بالتأمين على أملاك حضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا

شركة « جـ نـ رـ ا ل » للتأمين على الحوائث والحريق والحياة ليمتد مركزها في برث (اسكتلندا) ولندن تأسست في سنة ١٨٨٥

فرع الشرق الادنى

مركز الادارة : - رقم ٢٢ شارع قصر النيل بالقاهرة - صندوق بونصة رقم ٢٣٦ -
النوان التلغرافى (جفلاك بمصر) - تليفون ٥٩٨١٢ و ٥٩٨١٣
رقم ١ شارع السنترال بالاسكندرية - تليفون ٢٨٥٥٦

قد ساعدت العوامل الكثيرة وكذا تعضيد الافراد على رفع مركز شركة
« جنرال » الى المستوى التى تظهيره الآن أمام الجمهور وليس هناك من شك بأن من بين
العوامل الرئيسية التى مهدت السبيل للوصول إلى هذا المركز هو مبدأ « خدمة حاملى
بوالص التأمين » الذى كان ولا يزال نصب أعين الشركة وموضع اهتمامها .

الضمانات تربو على ١٨.٠٠٠.٠٠٠ جنيهها انكليزيا
المطالبات المسددة ٨.٠٠٠.٠٠٠ »

أعضاء مجلس الادارة المحلية :-

مسترت . س . رثشموند - مسيوليون رولان - مسترت . س . تونستد
الميجور و . ر . فانز - حضرة صاحب المالى محمد شفيق باشا

المدير للشرق الادنى : مستر ألفريد ه . بيرسون

مذكرة

ريمون ابراهيم دويك

يعتق الهادي الشيوعية وهو شيوعي خطر كان يدير مكتباً صحفياً. بفسلح القصر العيني رقم ١٠٧ اتخذ وسيلة للاتصال بالهياكل الشيوعية ويبيع الكتب والطبوعات الشيوعية وتضخيم الكتيب بها وتوزيع الجلات الشيوعية التي كانت ترد من الخارج . وكان يشغل موظفاً بمحطة الاذاعة للخدمة الحرة ويحصل لمرور الشيوعية المنشورة واشترك في حفوة يمدح الجمعيات التي كانت تدعو لنشر الهادي الهادي . وصدر قرار مجلس الوزراء بحلها في ١١ ابريل سنة ١٩٤٦ ومن اموان الشيوعي الفطرس هنري كوييل .

اعتقل يوم ١٩٤٨/٥/٢٥ بناه علي امر دولة الحاكم العسكري العام وتقدمت زوجته في يوليو سنة ١٩٤٩ بطلب الي وزارة الداخلية بالتفويض التصريح لوجهها الذكري بمفادرة البلاد المصرية نهائياً بحريتها . وطلبت ادارة عموم الامن العام بكتابها رقم ١٦٥٠٨ بتاريخ ١٩٤٩/٧/٢٥ اخذ استرل من الذكري يتنازل عن حق الانسابة وعدم العودة الي السلطنة المصرية مستقبلاً وتكف عن العمل علي وثائق السفر بدون موافقة . وقد اخذ علي الذكري لعملا لفسرل وقع عليه بخط يده بريته في مفادرة البلاد المصرية نهائياً بدون عودة . وانه يتنازل عن حق الانسابة في السلطنة المصرية . هذا اصل صحيح جواز سفره المصري رقم ٦٥٨٩٤ الصادر بتاريخ ١٩٤٣/٨/٢٢ وارسل لادارة الجوازات والجنسية لمصلحة لفسرل تذكيرة بمروره بدون عودة وتسلمت وشهادة الطريق التي شغلها ليلكن ابراهيم دويك الطبع بفسلح القلبيسة النامون رقم ٦٧ بمصر الجديدة بتاريخ ١٩٤٩/٨/٢٧ لفسرل اللازم -

وبتاريخ ١٩٤٩/٨/١٤ لفسرلنا ادارة عموم الامن العام بكتابها رقم ٢٥٢٣ اتسعه قد صدر امر حفرة صاحب الدولة الحاكم العسكري العام بالافراج عن ريمون ابراهيم دويك الذكري من معتقل الهاكسب علي ان يقادر البلاد المصرية نهائياً وتم الافراج عنه علي ظهر البغسرة .

وبتاريخ ١٩٤٩/١١/١٥ طلعت ادارة الامن العام بكتابها رقم ٢٤١٩١ سري سلسلي ابقاء الذكري بالمعتقل . وقد قدم الذكري طلباً بالتفويض بمفادرة البلاد . وقد ظل معجزاً بمعتقل الهاكسب حتي بمصدر امر دولة الحاكم العسكري العام بالافراج عنه فلغلي سيله يوم ١٩٥٠/٢/٢٥ .

مذكرة بنشاط ريمون دويك - أحد مؤسسي الحزب الشيوعي المصري - وإعتقاله وأمر بترحيله نهائياً خارج البلاد ، ثم الإفراج عنه على ظهر الباخرة !!

~~SECRET~~

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
الذين هم أئمة المرسلين وأركان الدين والدار الآخرة
أجمعين

والتاريخ / ١٣٢٤ هـ / شهر ربيع الأول / يوم الاثنين / ١٠ من الشهر المذكور

باسمه قدس سره العالی
 المرحوم بالقیامه المکرمه
 المرحوم بالقیامه المکرمه
 المرحوم بالقیامه المکرمه

سيد محمد الدين احمد الجاد في علم الفقه والحديث والعلوم الشرعية

[illegible][illegible]

شهادة إظهار إسلام الأنسة / كليز سلامون ديان والتي أصبح إسمها نورا سليم
يحقوب المهديّة ، عام ١٩٦٢

أدرج أقل قائمة الممنوعين من الدخول			
رقم البطاقة	الاسم والبيانات	سبب المنع	تاريخ الإدراج
I 2, I4203	GRUDO BOKHORA VV9. HAIM	D.	I2I/I2/B.
	غير محيله - مواليد أزيير سنة ١٨٧٧ - إسرائيلية -		
	ALCALIF, BOKHORA DAVID	D.	51/ 7/H.
	غير محيله - مواليد أزيير سنة ١٨٧٧ - إسرائيلية -		
2/I3846	DAYAN, ROFFABE OBADIA	D.	33/ 6/B.
	إيطالي - مواليد القاهرة سنة ١٩١٥ - إسرائيل -		
	DAYAN, JEANNETTE w/o ROFFABE OBADIA	D.	30/ 8/A.
	إيطالي - مواليد القاهرة سنة ١٩٢١ - إسرائيلية -		
	LEVI JEANNETTE JACQUES ELIAHOU	D.	41/I4/C.
	إسرائيلية - مواليد القاهرة سنة ١٩٢١ - إيطاليا -		
	DAYAN, OVADIA - ROBERT ROFFABE	D.	32/ 9/A.
	إيطالي - مواليد سنة ١٩٤١ - إسرائيل -		
	DAYAN, GIACOMO ROFFABE	D.	29/I0/A.
	إيطالي - مواليد سنة ١٩٤٧ - إسرائيل -		
	DAYAN, ANDREA ROFFABE	D.	27/I5/A.
	إيطالي - مواليد سنة ١٩١٦ - إسرائيل -		
	DAYAN, RAIMONDO ROFFABE	D.	33/ I/O.
	إيطالي - مواليد سنة ١٩٥٧ - إسرائيل -		
I/37172	PARADAKIS, GEORGE EPSTATHIOS	PS.	5/ 7/D.

تمت الموافقة بالتبعية إلى أدرج أسماء المذكورين بحالهم على قائمة الممنوعين من الدخول (الولي) مسبب الترتيب: غيرين كل اسم - وتاريخ السماح لهم بالدخول أو الخروج بالأراضي المحتلة. وتفضلوا سيادتكم بتجهيز فائق الاحترام منه ١٩٥٥/١١/٧

عدد من أسرة «ديان» أدرجت أسمائهم على قوائم الممنوعين من دخول مصر ، بعد رحيلهم منها ، نظراً لخطورتهم على الأمن العام .

الشركة المساهمة المصرية
للبحارث والهندسة
(منضاهالها موصيرى كوريريل وشركاهم)
 ١٤٠ شارع عماد الدين تليفون ٤٦٣٢٩ صندوق بوس٢ ٣٦٦

ماكينات تصويرية	ماكينات صناعية زراعية
مساعد	مارشال واولاده وشركاهم ليبتد
ماكينات تخمين	ماكينات لطوير الزجاج
اويل اوماتيك	رسالت ماتبية
ماكينات لخط الحوا	(جورنل) وشركاهم ليبتد
انجوسول راند وشركاهم ليبتد	ماكينات تيريد ولاجات
مونورات وآلات كيرانية	كليفيا تود
جزال الكترك كومانى ليبتد	عبارت
آلات ومضخات الحرق	ماكينات دول
مري وزد واولاده ليبتد	برش
آلات خبزة الطلل	ماكينات تيريد ومناغة الطلج
كودرج انسترومتين وشركاهم ليبتد	ج. ا. هول

إعلانات بنوك وشركات أستهتها
الرأسمالية اليهودية فى مصر

SUPPLEMENT
Mensuel-Indépendant
du Journal Juif
"AL CHAMS"

KADIMA

Publication Hebdomadaire N° 1
 DÉMARRAGE 1^{er} SEPTEMBRE 1936
 RÉDACTION - ADMINISTRATION
 10, rue des Deux Palmiers Bâle 18 Suisse

أمر رقم ٢٢٣ لسنة ١٩٦٣ بفرض الحراسة على أموال وممتلكات بعض الأشخاص

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت ؛
وعلى الإعلان الدستوري الصادر في ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٦٢ في شأن
التنظيم السياسي لسلطات الدولة العليا ؛
وعلى القانون رقم ١٦٣ لسنة ١٩٥٨ بشأن حالة الطوارئ ؛
وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١١٧٤ لسنة ١٩٥٨ باستمرار إعلان
سالة الطوارئ ؛
وعلى الأمر رقم ٢١٠ لسنة ١٩٦٢ بتشكيل لجنة الحراسات ؛
وعلى موافقة مجلس الرياسة ؛

قرر :

مادة ١ — تفرض الحراسة على أموال وممتلكات الأشخاص الآتي ذكرهم :

- عائلة المرحوم شكر الله ميخائيل جاهل .
- فريد سعيد شقير ، وزوجته وأولاده .
- الهير نصر تاجر ، وزوجته وأولاده .

مادة ٢ — ينشر هذا الأمر في الجريدة الرسمية ، ويعمل به من تاريخ
نشره .

تحريرا في ١١ شوال سنة ١٣٨٢ (٧ مارس سنة ١٩٦٣)

جمال عبد الناصر

الوقائع المصرية - العدد ١٠١٠، في ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٦٢.

وزارة الداخلية

إخطار

يخطر السيد نائب رئيس الجمهورية ووزير الداخلية الأشخاص الآتية
أسمائهم بضرورة العودة إلى الجمهورية العربية المتحدة قبل انقضاء ثلاثة
أشهر من تاريخ هذا النشر وإلا جاز إسقاط الجنسية عنهم وهم :

- (١) جاك سلمون بصرى .
- (٢) زوجته : سيلين ابراهيم دافيد بيجو .
- (٣) سالتوب فينيان جاك سلمون بصرى .
- (٤) يشوعا الشهير جوزيه نسيم ليفى .
- (٥) راشلين كلود جوزيه ليفى .
- (٦) روجيه سلامون جوزيه ليفى .
- (٧) ابراهام روفائيل مورينو الشهير البير مورينو .
- (٨) زوجته : دوللى البرت إليا .
- (٩) أرلين ابراهام روفائيل مورينو .
- (١٠) كادين ابراهام روفائيل مورينو .
- (١١) كليتا ابراهام روفائيل مورينو .
- (١٢) كاميل روفائيل مورينو - زوجة جان شملا .
- (١٣) يوسف روفائيل مورينو .
- (١٤) زوجته : روزى البير اسكتنازى .
- (١٥) ديان يوسف روفائيل مورينو .
- (١٦) روفائيل يوسف روفائيل مورينو .
- (١٧) فليكس روفائيل يوسف مورينو .
- (١٨) موز وشهرته موريس روفائيل حنانيل .

- (١٩) زوجته روزا او سكار برنشتين .
- (٢٠) نهاما موزروفائيل حنائيل .
- (٢١) روفائيل موز حنائيل .
- (٢٢) كلير شمشيلا شيفيلي .
- (٢٣) دافيد البير شوشان .
- (٢٤) ايلي دافيد موساتشي .
- (٢٥) زوجته: مارجريت يوسف سلامون .
- (٢٦) ليزيت ايلي دافيد موساتشي .
- (٢٧) ديفيس ايلي دافيد موساتشي .
- (٢٨) لونا لوريت سلفاتورالازراكي .
- (٢٩) شارل جالك جولده شتين .

شركات تأمين وكلاء

مصر

اسيكورا نرثي ايطاليا ١٥ من المدافع
البالي وشركاه ١٧٧ من حماد الدين
امريكان اكسپريس ميدان ابراهيم باشا
عمارة كوتنتنل
باييه هنري ٤٢ من سلجان باشا
بويار . ر وشركاه ٢٠ من المناخ
جرين رالف ٣٨ من قصر النيل
ريفيوني ادرياتيكا ١٥ من المدافع
صبراآن هنري ٧ من الفضل
فاروس ١٦٥ من حماد الدين
لنتوار الصادرات والواردات ٣ ميدان
توفيق
كوك توماس وولده ٥٤ من ابراهيم باشا
مكدونالد وشركاه ٣ من فطاوى بك
منجس جالك ١٣٨ من حماد الدين

شركة الطوب الابيض الرملى المصرية (بالعباسيه)

Cairo Sand Bricks Co.

كايرو ساند بريكس قومباني

شارع السكة البيضاء تليفون ٦١٣٩٩ و ٦١٣٩٨
صندوق بوسنة نمرة ٩٥٩ مصر

أمر رقم ٢٢٢ لسنة ١٩٦٣

بفرض الحراسة على أموال وممتلكات السيد / عزرا ينطوب
جداع وزوجته السيدة / فيكتوريا الياهو بيضا

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت ؛

وعلى الإعلان الدستوري الصادر في ٢٧ من سبتمبر سنة ١٩٦٢ بشأن
النظام السياسي لسلطات الدولة العليا ؛

وعلى قانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ بشأن حالة الطوارئ ؛

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١١٧٤ لسنة ١٩٥٨ باستمرار إعلان
حالة الطوارئ ؛

قرر :

مادة ١ - تفرض الحراسة على أموال وممتلكات كل من السيد / عزرا ينطوب
جداع وزوجته السيدة / فيكتوريا الياهو بيضا .

مادة ٢ - ينشر هذا الأمر في الجريدة الرسمية ، ويعمل به من تاريخ
نشره .

تحريرا في ١١ شوال سنة ١٣٨٢ (٧ مارس سنة ١٩٦٣)

جمال عبد الناصر

بنك باركليز

(للممتلكات البريطانية المنقولة والمستعمرات وأخرى)
 العمرة: رقم ٤٤ لومبارد ستريت لندن أس - ٣
 المكتب الرئيسي المبنى لمصر والسودان
 بشارع شريف باشا بالاسكندرية
 أعضاء المجلس المنتدب المحلي: أس. بنزويش - أف. تشيقي
 أعضاء المجلس المحلي الاستشاريين: -
 حضرة صاحب السعادة محمد شفيق باشا
 حضرة صاحب السعادة أحمد نجيب الخلال بك
 المكتب الرئيسي المحلي لفلسطين: في القدس
 أعضاء المجلس المنتدب المحلي: أس. بنزويش رئيس -
 أ. ب. كلارك - ر. ن. ويلكنسون
 الفروع والتوكيلات
 القطر المصري: أوتيفر، أوتيفر، الاسكندرية
 (بشارع شريف باشا وسيرتنيج كلاب، منطقة متروحه
 وميناء البصل)، اسبوط، بني سويف، القاهرة (بشارع
 قصر النيل، الموسكى، العباسية، الجالية، شبرا) دمياط
 ديربوط، جرجا، القديس، هليوبليس، الاستماعيلية، منفوط.
 المنصورة، ملوي، المنيا، بورسعيد (و أيضا في قسم
 ثاني). - س. هاج، السويس، طنطا، الزقازيق
 السودان: الخرطوم، أم درمان، بورسودان، ودندي
 فلسطين: عكا، غزة، حضر حكر (حيفا)، حيفا
 حبرون، يافا، القدس، نابلس، الناصرة، تل افيف
 وفي طريق اللبي (تل افيف) ربات جان (تل افيف)
 (فرع القاهرة)
 ٩ شارع قصر النيل - تليفون رقم ٤٦١٦٩
 المدير: أ. انتوسل
 نواب المدير: ج. ا. طمس - ا. ا. اديا اديا
 رئيس الحسابات: ك. س. بيلي
 (فرع الموسكى)
 المدير: س. ن. ارشيد
 نواب المدير: ل. س. جلاف - ج. كوهين
 (فرع الاسكندرية)
 ٧ شارع شريف باشا - تليفون رقم ٢٣٠٠٤
 المدير: ا. ل. فيلب
 نواب المدير: ج. مستاك - س. بنجرين - ج. د. برودينت
 رئيس الحسابات: ج. وودوي

Salle de l'Opéra Royal
Lundi 1^{er} Avril 1935 à 4 h. 30 p.m.
 Séance Solennelle de Commémoration
DU VIII^{ème} CENTENAIRE DE LA NAISSANCE DE
Moussa Ibn Maïmoun dit
MAIMONIDE
 ربة مسمدة بن مسمون ١٢٤٦
 Organisée par la Société d'Etudes Historiques Juives d'Egypte et sous le Patronage
 de S.E. le Ministre de l'Instruction Publique et de l'Université Egyptienne (Faculté
 de Médecine)
Amphithéâtre
 M
TENUE DE VILLE
 Cette carte, après avoir été présentée, devra être au verso d'écriture.
 D. B. - En cas d'empêchement, l'élève doit en adresser le Secrétaire Général, 17, Rue Saïd, Tanta, Egypte.

دار الاوبرا الملكية

يوم الاثنين أول ابريل سنة ١٣٥٥ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر
 الحفلة الرسمية لاحتفاء الدكتور التوتة الثانية
 - حفلة لولاء السلامة -
 ربة مسمدة بن مسمون ١٢٤٦
 أبو محرق عبيد لله موسى بن ميمون
 فيها جملة الباحث التاريخية الاسرائيلية بحصر
 رواية حفرة صاحب السعادة وزير المعارف الموسوية
 والجامعة المصرية (كلية الطب)
 ملوح
 جبهة
 بالاس الدرية - هذه التذكارية شخصية تقدم عند الحصول
 في حالة الانتظار يرجى غارة الكرتي رقم ١٢ شارع وكلي بلووية
 ملاحظ:

شركة صن لايف

أوف كندا

للتأمين على الحياة

مؤسسة عالمية

المدير: أ. ج. مزراحي

موجودات الشركة

١٥٩,٨٢٢,٦٤٥

جنيه استيرليني

القاهرة ٤٨ شارع قصر النيل

(٣ ميدان سوارس)

تليفون ٤٦٢١٤ (ثلاثة خطوط)

الاسكندرية ٣ شارع محطة مصر

تليفون ٢٨٠٢٨

البنك البلجيكي

والدولي بمصر

شركة مساهمة مصرية

مصرح بها بمرسوم ملكي بتاريخ

٣٠ يناير سنة ١٩٢٩

رأس المال المسكتب

١٠٠٠٠٠٠ ج ٢٠

رأس المال المدفوع

٥٠٠٠٠٠ ج ٢٠

الاحتياطي لغاية ٣٠/٦/٣٦

٣٢٤٩٨ ج ٢٠

مركزه الاساسى بالقاهرة

٤٥ شارع قصر النيل

فرع بالموسكى

رقم ١٠ شارع بيبارس

مركزه بالاسكندرية

رقم ١٠ شارع استمبول

مراسلون في جميع انحاء العالم

يقوم بجميع عمليات

البنوك

شركة مصر

لعموم التأمينات

شركتكم المصرية الصميمة

والملجأ المنيع من غوائل الحوادث

تقوم بالتأمين

على الحياة

ضر الحريق

على السيارات

ضر انفطار النفل

ضر الحوادث

تعطى ضمانات لارباب العمد

وجميع انواع التأمينات الاخرى

جميع اموالها تستثمر بالفطر المصرى

مركزها الرئيسى

القاهرة

رقم ١ ميدان سليمان باشا

تليفون ٤٦٢٩٤

مكتبها بالاسكندرية

١٨ شارع فؤاد الاول

تليفون ٢٩٧٣٨

توكيلات بعواصم القطر الهامة

تقدم لكم افضل الشروط

واحسن الاسعار

أوجين ميل

شارع المناخ نمرة ٢٩

تليفون ٥١٨٧٠ مصر

وكيل شركة صن لايف أوف كندا

للتأمين على الحياة

Société de Ciment Portland de Héloüan

شركة

أسمنت بورتلاند جيلوان

شركة مساهمة مصرية

المركز الاساسي : القاهرة المصنع جيلوان

تأسست في ١٩ فبراير سنة ١٩٢٩

أعمالها : صناعة أسمنت بورتلاند

رأس مالها ٤٠٠,٠٠٠ جنيه مصري مقسمين على أسهم

قيمة السهم ١٠٠ جنيه مصري

انتهاء السنة المالية في ٣١ أكتوبر

الرئيس العام : جوزف لارسين

صاحب السعادة صالح باشاعان -

رؤساء الادارة { ف. مورك - ا. نيجارد -

عزير بك علوي

مراقبين الحسابات : راسل وشركاه بهر

شركة

النقل والتصدير والتأمين

« فاروس »

شركة مساهمة مصرية

تأسست سنة ١٩٢٨

رأسمالها ٢٥٠٠٠ جنيه مصري مدفوعاً بالكامل

٤ شارع سعد زغول الاسكندرية

تخل الرئيسي : الاسكندرية

فرع : القاهرة - بورسعيد - بورسوق

مرسلون فلسطين :

مركز فائز الاستيعاب الشريف بمصر وبنا

قفل السنة المالية ٣١ ديسمبر

(مجلس الادارة)

الرئيس : س. م. وطوف

نائب الرئيس : دقي اعلام

الاعضاء : احمد محمد عبد الوهاب باشا - علي امين يحيى بك - المسوي جوال خلاط بك

انريكو بيا

شركة مياه القاهرة المساهمة

S.A. des Eaux du Caire

بشارع قم الزهرة الولاية

تأسست سنة ١٨٦٥ - مركزها الاساسي القاهرة

رأس مالها ٨٠٥٠٠٠٠ فرانك مقسمة على

٦٨٠٠٠٠ سهم قيمة السهم الواحد ١٢٥ فرانك

مدفوعة بكاملها. منها ٢١٧٤٤ ردت قيمتها

حصص التأسيس ٣٣٠ تعطى عنها ٧ في المائة

من الارباح بعد أخذ المبالغ المقررة فوائد الشركة

سنتها المالية تنتهي في ٣١ ديسمبر

(مجلس الادارة)

الرئيس : حضرة صاحب المقام الرفيع محمد توفيق نسيم باشا

نائب الرئيس : صاحب المزة هنري نوس بك

الاعضاء : حضرة صاحب السعادة يوسف اصلان

فنازي باشا. صاحب السعادة فاراكيل باشانوبار

المسيو ١. موزاه - حضرة صاحب المحال

محمود غفري باشا - المسيو. ف. ج. كيرجويل

حضرة صاحب السعادة علي التمشي باشا

حضرة صاحب السعادة صادق جيتين باشا

حضرة البارون ادي بيزا وشبوب من قبل

الحكومة

عضو مجلس الادارة والدير العام. حضرة صاحب

السعادة صادق جيتين باشا

إقليمان المستشاران : الاستاذان زينة وشمارل عداة

المراقبان : المسيو. ليفرير. والمسيو. مهند

داود عرس وولده

معرض ازبافضل الصيف

وردا ت حديثه امريكية
من اعظم الحرير وجميع
اقمشة الملابس الصيفية



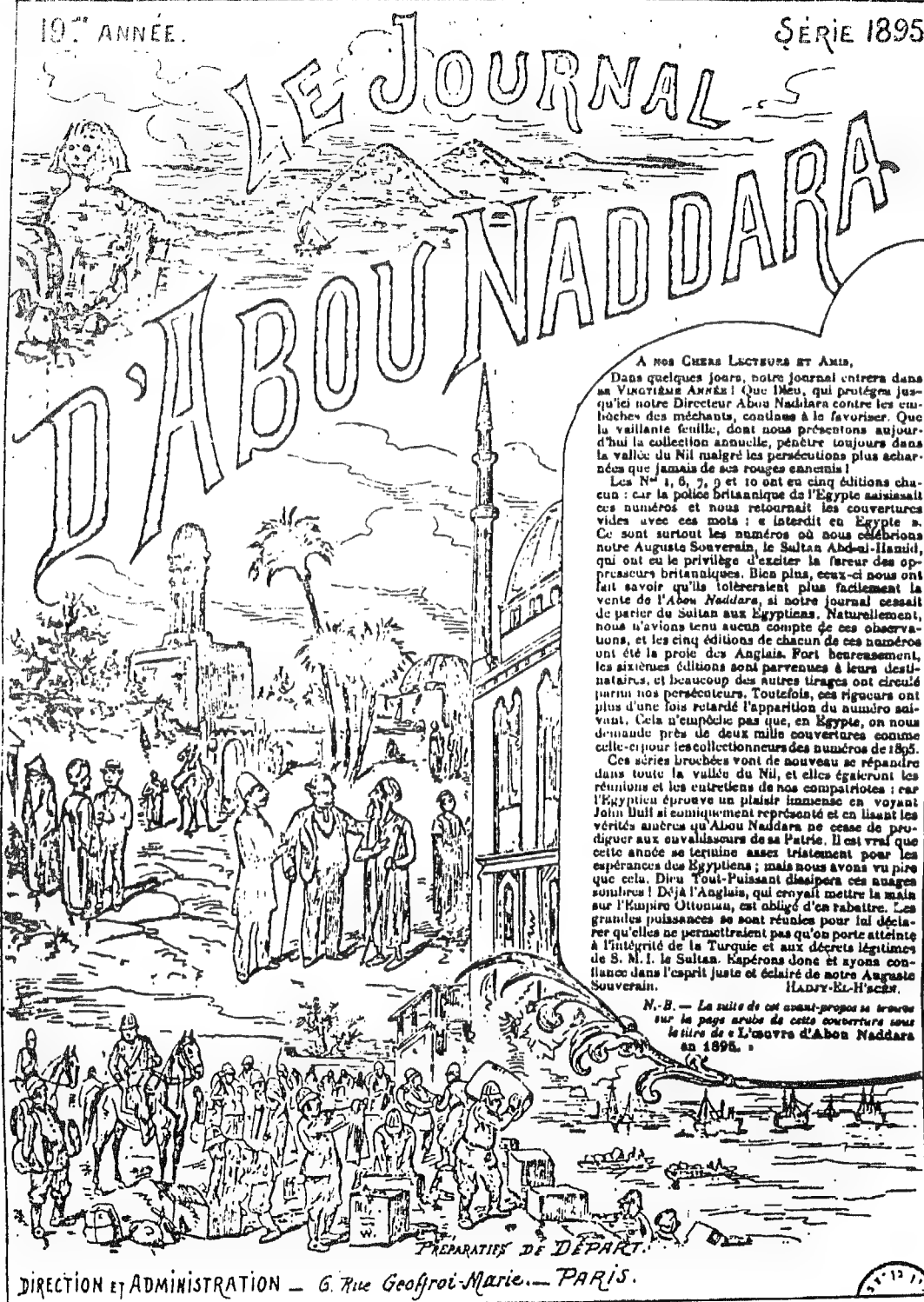
الفاهة شاي الازهر محمد الدين - الاكاديمية تابع لبلدية بطرير

S
O
P

19.^{me} ANNÉE.

SÉRIE 1895

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA



PRÉPARATIFS DE DÉPART.

DIRECTION ET ADMINISTRATION — 6, Rue Geoffroi-Marie. — PARIS.

A NOS CHERS LECTEURS ET AMIS,

Dans quelques jours, notre journal entrera dans sa *Victorineux Année* ! Que Dieu, qui protège jusqu'à notre Directeur Abou Naddara contre les embûches des méchants, continue à le favoriser. Que la vaillante feuille, dont nous présentons aujourd'hui la collection annuelle, pénètre toujours dans la vallée du Nil malgré les persécutions plus acharnées que jamais de ses rouges ennemis !

Les N^{os} 1, 6, 7, 9 et 10 ont eu cinq éditions chacune : car la police britannique de l'Égypte saisissait ces numéros et nous retournait les couvertures vides avec ces mots : « Interdit en Égypte ». Ce sont surtout les numéros où nous célébrions notre Auguste Souverain, le Sultan Abd-el-Hamid, qui ont eu le privilège d'exciter la fureur des oppresseurs britanniques. Bien plus, ceux-ci nous ont fait savoir qu'ils toléreraient plus facilement la vente de l'Abou Naddara, si notre journal cessait de parler du Sultan aux Égyptiens. Naturellement, nous n'avions tenu aucun compte de ces observations, et les cinq éditions de chacun de ces numéros ont été la proie des Anglais. Fort heureusement, les sixième éditions sont parvenues à leurs destinataires, et beaucoup des autres tirages ont circulé parmi nos persécuteurs. Toutefois, ces rigueurs ont plus d'une fois retardé l'apparition du numéro suivant. Cela n'empêche pas que, en Égypte, on nous demande près de deux mille couvertures comme celle-ci pour les collectionneurs des numéros de 1895.

Ces séries brochées vont de nouveau se répandre dans toute la vallée du Nil, et elles égareront les réunions et les entretiens de nos compatriotes : car l'Égyptien éprouve un plaisir immense en voyant John Bull si comiquement représenté et en lisant les vérités austères qu'Abou Naddara ne cesse de prodiguer aux souverains de la Patrie. Il est vrai que cette année se termine assez tristement pour les espérances des Égyptiens ; mais nous avons vu pire que cela. Dieu Tout-Puissant dissipera ces nuages sombres ! Déjà l'Anglais, qui croyait mettre la main sur l'Empire Ottoman, est obligé d'en rabattre. Les grandes puissances se sont réunies pour lui déclarer qu'elles ne permettraient pas qu'on porte atteinte à l'intégrité de la Turquie et aux décrets légitimes de S. M. I. le Sultan. Kapérons donc et ayons confiance dans l'esprit juste et éclairé de notre Auguste Souverain.

HADRY-EL-HACHA.

N.B. — La suite de cet avant-propos se trouve sur la page arabe de cette couverture sous le titre de « L'œuvre d'Abou Naddara en 1895. »

صحف ومجلات يهودية كانت تصدر في مصر

مطبوعات يهودية في اللغة والديانة

אהל אברהם

לדמד בו תינוק בית המדרש

של בני מקרא

יצא פעם ראשונה לאור

הח

אברהם בן יעקב זצ"ל כוכאי

מלמד מקרא בעיר בת-שבע

ארעסא

בזמן אבא ריכא

עם רחמי ליל

طبع هذا الكتاب في سينان ٥٧١٥ عصرية
الموافق يولي سنة ١٩٥٥ م على نفقة

جمعية شباب حب الثورة

لشافة الإسرايليين الثرائين بالجمهورية المصرية
والسجلة بوزارة الشؤون الإجتماعية تحت رقم ٣٥٨

مكتبة تراثنا
مطبعة

העברית

חלק רביעי

ספר למור ראשית דעת העזרה והכבוד

לחילוק השלישית

בבית הספר "עמלי תורה" יבין

בזמנו של ישיבת

הח

אברהם אביב

הח

מה נא אמין י"א

5674

בזמן השליש

הי יעקב בן עמר י"ג

PUBLICATION SEMI-HEBDOMADAIRE
DE L'ORGANISATION DES SIONISTES D'EGYPTE
PARAISANT TOUTS LES VENDREDIS

ADMINISTRATION
18, rue Mademoiselle, T.P. 6118
Téléphone 4418 - R.P. 208

*Le Comité Exécutif
de l'Organisation Sioniste.*



1148:14

45-46
47-48

[illegible][illegible]

3. 1997年12月15日，在《人民日报》发表署名文章《中国要警惕“新左派”的泛滥》，指出“新左派”泛滥的根源是“对西方资本主义的崇拜”，“对西方资本主义的崇拜”是“新左派”泛滥的根源。

مكتبة مدبولي
٦ ميدان طلعت حرب القاهرة بن ٧٥٦٤٢١
MADBOULI BOOKSHOP 6 Tulat Harb SQ. Tel: 756421

2000 1 23
الأهرام AL-ARRAM
١٥,٠٠